

مصر

تتحدى المؤامرة وجيشها يحمى أمنها

لا تراجع عن القضاء على الإرهاب
لا توقف عن البناء والمشروعات القومية
لا تصالح مع القتلة وجماعة الخونة

العالم يتمرد على الدولار
والمركزى يرفع رصيده من الاحتياطى

عصر الذهب



أعضاء لجنة العفو الرئاسى:
مهمتنا إنسانية.. ونثق فى نجاح الحوار الوطنى



حياة كريمة مشروع عالمى.. والتغير المناخى قضية حياة أو موت
د. محمد ندا
فى حوار الأسبوع





المصور

أسسها أميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

١١ مايو ٢٠٢٢م

١٠ شوال ١٤٤٣ هـ

العدد 5092



دار الهلال

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com

موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراســـــلات

الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت: ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)

تلغرافيا: المصور - القاهرة ج.م.ع.

فاكس: FAX: ٢٣٦٤٣١٢٠

مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل ..

ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة

الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٣٦٠ - الربع سنوى ١٣٠

للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم

التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

الاخراج الفنى: هانى ممدوح

وطن يتحدى المؤامرة

وجيشه يحمى أمنه واستقراره وإرادته

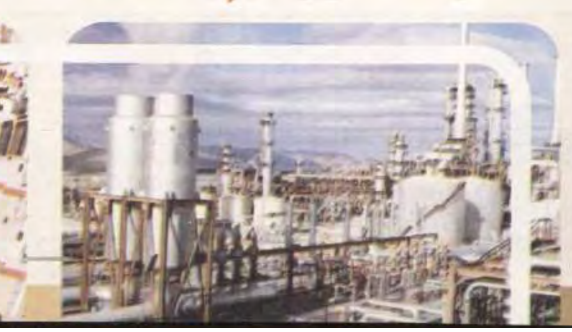
بقلم: أحمد أيوب



كُتب على مصر أن تظل وهى تواجه التحديات والصعاب، وتتحدى المؤامرات التى لا تتوقف ولا تهدأ، أن تظل يقظة وصامدة طوال الوقت، كتب عليها كلما استفاقت واستعادت قوتها وعافيتها أن تدفع ثمن خياراتها واستقلالها وإصرارها على استكمال مسيرتها فى البناء والتنمية التى تغضب الكثيرين، نعلم جميعا أن هناك من لا يرضيهم أن تستفيق مصر أو تتحرك للأمام، ولو خطوة واحدة، تاريخيا لم تتوقف مخططات ضرب مصر أو محاولات السيطرة عليها، لأنها مفتاح الشرق، والباب الكبير الذى يمكن من ملكه حكم المنطقة، هكذا قدر الدول المركزية، ومصر دولة فارقة بمكانتها وقوة تأثيرها، وعندما وصلت الجماعة الإرهابية إلى حكمها فى العام الأسوأ لم يكن هذا لأنها تستحق أن تحكم، وإنما كان جزءا من مؤامرة كاملة هدفها السيطرة على مصر، الجماعة كانت جاهزة لتنفيذ ما يريدونه مقابل أن تحكم، وعندما وصلت إلى الحكم كان المخطط أن يتم من خلال سيطرتهم على مصر تغيير المنطقة بالكامل- الفوضى الخلاقة- لكن كانت المفاجأة التى زلزلت العالم كله، أن مصر هى التى غيرت المعادلة وأفسدت أكبر وأخطر مخطط كان يتم تجهيزه للمنطقة.

حدث هذا قبل تسع سنوات، أزاح الشعب الجماعة الخائنة من الحكم، ودمر كل المخططات التى جاءت لتنفذها، وقد يعتقد البعض أن مرور هذه السنوات يعنى أن توابع هذا الزلزال المصرى قد انتهت وأن الجميع استسلم لما حدث، وأن التحدى انتهى، هذا خطأ بل خطيئة كبرى، فلم ينس أصحاب المخطط ما فعلته بهم مصر وشعبها والخسارة التى ألحقتها بهم، عندما أوقفت المخطط وكشفتهم، ومسلسلا "الاختيار" و"العائدون" لعبا دورا فى كشف الجرائم الإخوانية وفضح مؤامرة هدم مصر، ولهذا لا يتوقفون عن محاولاتهم الانتقام من مصر وإعادتها إلى المربع صفر، فترة ما بين 2011 وحتى 30 يونيو 2013، وفى الوقت نفسه إعادة إحياء مخططهم من جديد.







لا

- تراجع عن القضاء على الإرهـاب
- توقف للبناء والمشروعات القومية
- تصالح مـع القتلـة وجماعـة الخونـة



هذا هو ما تواجهه مصر بوضوح شديد وسوف تظل تواجهه، وهذا قدرها الذى نعرفه جميعا، وعلينا أن ندركه، ففى وقت تعانى فيه مصر مثل بقية العالم من تداعيات أزمة عالمية ثقيلة الوطأة على الجميع، بدأت بجائحة كورونا واستمرت وتصاعدت مع الحرب «الروسية-الأوكرانية» التى خلفت حالة عدم يقين فى العالم كله، وتتوالى توابعها الاقتصادية، كتب على مصر بجانب هذا أيضا أن تتحمل تبعات ضغوط تتعرض لها على كل الاتجاهات، فهى تعيش فى منطقة يختفى فيها الاستقرار وتنتشر الفوضى فى ربوع بعض دولها، وكذلك تتعرض لإرهاب من يديرونه لا يريدون التوقف ولا يقبلون أن تستقر مصر أو تحقق التنمية التى تسعى إليها، التحديات صعبة لا شك، ولا يقوى على مواجهتها إلا من امتلك القوة والقدرة على التصدى، وهذا ما عملت مصر على تحقيقه طوال السنوات الماضية، ونجحت أن تمتلك الصلابة السياسية والعسكرية والاقتصادية التى تجعلها قادرة على التحدى، لا تستسلم ولا تتوقف عن طريقها ولا تحيد عنه، تتعدد محاولات عرقلتها ومخططات ضرب استقرارها وتتكرر مؤامرات إحداث الفتنة والتشكيك فى مؤسساتها، لكنها رغم ذلك ما زالت قادرة على تخطى كل هذا، دون أن تتنازل عن واحد من ثوابتها أو تتخلى عن جزء من أهدافها.

خلال السنوات الماضية كانت الضغوط واضحة لإرباك مصر أو عرقلتها عن استكمال عملية البناء بحجج باطلة ونشر أكاذيب وترويج شائعات للفتنة، لكن القيادة السياسية أصرت على المواصلة وإعلان الجمهورية الجديدة، بكل ما تعنيه من قيم وتنمية وحقوق إنسان وتحقيق ما وعدت به المصريين مهما كان الثمن.

استخدمت القوى المعادية، وهى عديدة ومعروفة لنا جميعا، ملفات كثيرة لتشويه مصر وابتزازها لكن الدولة رفضت الاستجابة أو التراجع وأكدت أنها لن تسمح لأحد أن يمارس الابتزاز ضدها، تكررت محاولات الضغط عليها لعودة الجماعة الإرهابية مرة أخرى لتستكمل تنفيذ المخطط المرسوم لمصر والمنطقة، مـرات بالضغوط السياسية أو باستخدام حقير لملفات محروقة مثل حقوق الإنسان، ومـرات أخـرى بممارسة الإرهـاب، ما بين تفجيرات أو استهداف لمؤسسات ومواقع عامة، اعتقادا بأن هذا سيفرض على الدولة القبول بعودتهم، لكن الدولة والقيادة المصرية الوطنية الواعية تصدت بكل قوة لهذا الأمر، وأعلنت أن عودة الجماعة ليست سوى وهم عند من يسعون إليه، كانت اللاءات المصرية التى تعنى عدم تنازلها عن أى من ثوابت ومبادئ دولة 30 يونيو، هى الرد المفحم والحاسم على كل من يحاول أن يفرض عليها ما يتعارض مع هذه المبادئ، سواء القبول بعودة الجماعة الإرهابية أو تقديم تنازلات فى بعض الملفات أو تغيير الأولويات، بما لا يحقق مصلحة مصر وأمنها القومى.

وخلال الأيام الماضية جددت الدولة المصرية- رئيسا وشعبا- تأكيدها على لاءات ثلاث واضحة تترجم ثوابتها التى لا تقبل التنازل عنها، اثنتان من هذه اللاءات تضمنها بيان المجلس العسكرى الذى ترأسه الرئيس عبد الفتاح السيسى، القائد الأعلى للقوات المسلحة الأحد الماضى، والثالثة كانت خلال حفل إفطار الأسرة المصرية.

أولى هذه اللاءات، أنه لا تراجع عن الاستمرار فى كل الإجراءات التى تسهم فى القضاء على الإرهاب بكافة أشكاله واجتثاث جذوره.

الثانية: أنه لا تراجع عن استكمال كل خطوات إعادة بناء مصر وكافة المشروعات القومية وتنمية سيناء مهما حاولوا إيقافنا أو استهداف مشروعات البناء ومناطق التنمية.

الثالثة: وضحت خلال إطلاق الرئيس السيسى للحوار السياسى وسط توافق من الجميع على أنه لا تصالح مع الجماعة الإرهابية وكل القتلة ولا عفو عن جرائمهم ولا تهاون فى التعامل الحاسم مع كل تحركاتها، من أجل تهديد وترويع المصريين وإغلاق كل المنافذ التى يمكن أن تستغلها للعودة مرة أخرى، فالتوافق الأكيد بين كل الوطنيين أنه لن يسمح تحت أى ظرف أن يكون لهذه الجماعة مكان بيننا كمصريين مرة أخرى، ولن يقبل أى وطنى أن يكون سببا فى التهاون أو نسيان ما ارتكبته هذه الجماعة فى حق مصر وشعبها من خيانة وتآمر وإرهاب وقتل وتخريب. هذه اللاءات الثلاث- بالتأكيد كما سبق وذكرنا- ليست جديدة فهناك توافق واتفاق مصرى عليها منذ ثورة 30 يونيو وانكشاف تلك الجماعة على حقيقتها، ومنذ بدأت مصر العودة من طريق الهاوية الذى كانت تسير فيه تحت حكم الجماعة، وكذلك استعادة مؤسساتها القوية ودورها وتأثيرها إقليميا ودوليا، لكن يبدو أنه من المهم أن نجدد التأكيد على هذه الثوابت بين وقت وآخر، حتى تظل واضحة للجميع ويدركون أن الدولة المصرية مهما طال الزمن لن تتسامح مع تلك الجماعة وأن تعود أرضها مكانا يؤوى عناصرها، ومن رحمة الله بهذا الشعب أن عناصر الجماعة الإرهابية بغبائهم لا يتوانون فى ارتكاب جرائم تجعل الشعب يتذكر وبشكل مستمر أفعالهم القذرة، وآخرها الجريمة الإرهابية التى استهدفت محطة رفع المياه غرب سيناء لولا أن تصدى لها أبطال القوات المسلحة.

توقيت هذه الجريمة وطريقتها والهدف الذى اتجهت إليه، مشروع تنموى، يكشف أنهم كانوا بالفعل يريدون وضع الدولة فى حرج شديد يجبرها على الرضوخ لأهدافهم وهو الوصول إلى باب العودة الذى تعودوا عليه فى عهود سابقة، وكانوا كلما أرادوا الدخول منه وجدوه مفتوحا، سواء مع عبد الناصر أو السادات أو مبارك، لكن مع السيسى ودولة 30 يونيو لن يفتح لهم هذا الباب ولن يسمح لهم بخداع الشعب مرة أخرى، ولهذا جاءت هذه اللاءات الثلاث، مجددا ليست كشعارات تطلق من قبيل إثارة الحماس، ولا يمكن أن تكون هكذا، وإنما كى تعبر عن عن ما يمكن وصفه بدستور ثابت اتفق عليه الشعب المصرى ويؤكد عليه مع كل حدث أو حادث، لأنه على يقين أن تلك الجماعة لم يعد لها مكان بيننا، وفى الوقت نفسه لا يمكن السماح لها بأن تحقق ما تريده من تعطيل للتنمية والبناء وإذا كان الرئيس قد أطلق الحوار السياسى الوطنى، وأكد أنه لا يستثنى أحدا، فهذا ليس مقصودا به إلا من يجتمعون على أرضية وطنية، أما الخونة الإرهابيون فلا مساحة لهم فى هذا الحوار، مثلما لن تكون لهم مساحة فى جدول أعمال لجنة العفو الرئاسية، لأن جرائمهم لا يمكن العفو عنها.

بالطبع هذا ما يحاول الإخـوان ومن يتحالفون معهم أو مع من يمولهم، الالتفاف عليه، والضغط فى سبيل ذلك، ومن يراجع صفحات السوشيال الخاصة ببعض من يقدمون أنفسهم كمفكرين ويدعون الوطنية خلال الأيـام الماضية سيجد بعضهم بشكل غير مباشر، وبعضهم بطريق واضح، يلمحون ويدعون إلى دمج الجماعة الإرهابية فى الحوار السياسى الذى أطلقه الرئيس السيسى، بل ويطالبون، بلا خجل، بأن تتضمن قوائم لجنة العفو الرئاسى عناصر من هذه الجماعة من القتلة والإرهابيين، معتقدين أن هذا يمكن أن يحدث، لكن فى المقابل كل المصرين فى مقدمتهم أعضاء وقيادات الأحزاب والتيارات المدنية الوطنية، متفقون على أنه لا تراجع عن رفض عودة الجماعة أو الحوار معها أو العفو عن أعضائها، فمن خان الدولة، وخرج عن الوطنية، ومارس الإرهاب والقتل والحرق والفتنة والخراب والتشكيك ونشر الأكاذيب من أجل الفوضى، لا يمكن أن يكون له مكان فى هذا البلد.

> كل المصرين متفقون على أنه لا تراجع عن رفض عودة الجماعة أو الحوار معها أو العفو عن أعضائها، فمن خان الدولة، وخرج عن الوطنية، ومارس الإرهاب والقتل والحرق والفتنة والخراب والتشكيك ونشر الأكاذيب من أجل الفوضى، لا يمكن أن يكون له مكان فى هذا البلد

يعلم الجميع بالطبع منذ البداية أن هذا الرد الحاسم الذى قطع الطريق على المتلونين والمزايدين والمأجورين ستكون له تبعات، وستمارس الجماعة وميليشياتها نفس الأسلوب، الإرهـاب، لكن الجميع أيضا يدركون أن مصر محمية بوعد من الله، وبما منحه لها من جيش وطنى قوى قادر على الدفاع عن أمنها واستقرارها وحماية مقدرات شعبها، جيش لا يقبل أن تمس الدولة بسوء أو يطال الخطر شعبها، مهما كلفه ذلك من ثمن، فأرواحهم قدموها فداء هذا الوطن وأهله، جيش لم يكتف بحماية الأرض والحدود وفرض الأمن، بل شارك فى البناء وإنقاذ الدولة، وتعهد بحماية التنمية وقطع يد من يحاول أن يهدها أو يهددها.

هذا الجيش بتضحيات رجاله، وإخوانهم من أبناء الشرطة الباسلة، قادرون على حفظ أمن الوطن وصون مقدساته، والتصدى لكل من يحاول المساس بها، وشهداء حادث غرب سيناء ينضمون إلى طابور طويل من الأبطال الذين قدموا أرواحهم فداء الوطن ومنع الإرهاب من أن يروع المصريين أو يفرض الفوضى على بلادنا.

إن مصر القادرة بما تمتلكه من قيادة وطنية واعية وقوية وصلبة، وبجيشها، خير أجناد الأرض، وشرطتها ومؤسساتها الوطنية، تستطيع أن تفرض إرادتها وتعلن ثوابتها فى وجه الجميع، وتؤكد أن الإرهاب مهما حاول، والمؤامرة مهما كان من يديرها، لن تعطلنا عن البناء، ولن ترهبنا ولن تضعف عزيمتنا على استكمال ما بدأناه من مشروعات قومية ولن تفرض علينا ما لا نقبله.

> مصر القادرة بما تمتلكه من قيادة وطنية واعية وقوية وصلبة، وبجيشها، خير أجناد الأرض، وشرطتها ومؤسساتها الوطنية، تستطيع أن تفرض إرادتها وتعلن ثوابتها فى وجه الجميع، وتؤكد أن الإرهاب مهما حاول، والمؤامرة مهما كان من يديرها، لن تعطلنا عن البناء، ولن ترهبنا ولن تضعف عزيمتنا على استكمال ما بدأناه من مشروعات قومية ولن تفرض علينا ما لا نقبله

ولهذا فعندما تعلن مصر، أنه لا تهاون مع الإرهاب أو تراجع فى جهود القضاء عليه، ولا تراجع عن استكمال المشروعات القومية العملاقة ولا قبول للتصالح مع الإرهابيين، فهى قادرة على ذلك وستفرضه على الجميع.





تنفيذاً لتكليفات الرئيس السيسى:

«الأكاديمية الوطنية» تكشف الملامح التنفيذية لبدء الحوار الوطنى.. وتؤكد: سنديره بتجرد وحيادية

تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين:

بدأنا العمل على الملفات الخاصة بالحوار لفتح مسارات للتفاعل المجتمعي

الأحزاب والقوى السياسية والشبابية والنواب يعلنون ترحيبهم بالدعوة..

لجنة العفو الرئاسى تدعو الجماهير للمشاركة فى الحوار من أجل بناء الجمهورية الجديدة

كتب: محمود أيوب



التحالف الوطنى للعمل الأهلى التنموى يؤكد مشاركته فى إدارة الحوار فى محوره الاجتماعى بالتنسيق مع الأكاديمية الوطنية

رحبت القوى الوطنية والأحزاب المدنية والتيارات السياسية بالدعوة التى أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسى للحوار الوطنى حول أولويات العمل خلال المرحلة الراهنة، وتوالت بيانات الترحيب عقب إعلان الأكاديمية الوطنية للتدريب أولى خطوات إجراء الحوار الوطنى من خلال بيان كشفت فيه عن الملامح التنفيذية لبدء الحوار، مؤكدة أنها سوف تقوم بإدارة الحوار الوطنى بكل تجرد وحيادية تامة.

وأوضحت الأكاديمية الوطنية فى بيانها أن دورها سيتمثل فـى التنسيق بين الفئات المختلفة والمشاركة بالحوار دون التدخل فى مضمون أو محتوى ما يتم مناقشته، من أجل إفساح المجال أمام حوار وطنى جاد وفعال وجامع لكافة القوى والفئات، ويتماشى مع طموحات وتطلعات القيادة السياسية وكذا القوى السياسية المختلفة، ليكون خطوة فى غاية الأهمية تساعد على تحديد أولويات العمل الوطنى وتدشن لجمهورية جديدة تقبل الجميع، ولا يمكن فيها أن يفسد الخلاف فى الرأى للوطن قضية.

من جهة أخرى ستقوم الأكاديمية الوطنية للتدريب باعتماد مبدأ توسيع قاعدة المشاركة فى الحوار من خلال دعوة جميع ممثلى المجتمع المصرى بكافة فئاته ومؤسساته بأكبر عدد ممكن لضمان تمثيل جميع الفئات فى الحوار المجتمعى، وكذا تحقيق الزخم الحقيقى والمصداقية وتدشين لمرحلة جديدة فى المسار السياسى للدولة المصرية، بعد أن تخطت جميع التهديدات والمخاطر الأمنية التى كانت تضعها فى حالات استثنائية. كما سيتم مراعاة التنوع فى أماكن عقد جلسات الحوار، بحيث تشمل معظم مناطق الجمهورية.

وستقوم الأكاديمية ببدء جلسات الحوار، كما سيتم فتح باب التسجيل على الموقع الإلكترونى للمؤتمر الوطنى للشباب لمن يرغب فى المشاركة وفتح الأفق والمجال أمام الجميع، مشيرة إلى تشكيل لجنة مشتركة حيادية من مراكز الفكر والرأى تكون مهمتها تجميع مخرجات الحوار الوطنى عبر جلساته المختلفة فى وثيقة أولية موحدة متفق عليها من جميع القوى والفئات المشاركة يتم رفعها إلى رئيس الجمهورية.

من جانبها ثمنت تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين دعوة الأكاديمية الوطنية للتدريب للحوار الوطنى لكافة أطياف المجتمع، وفى مقدمتها التيارات السياسية والحزبية والشبابية والتى كلف بها الرئيس عبدالفتاح السيسى خلال إفطار الأسرة المصرية.

وأكدت التنسيقية على قبولها الدعوة وبدء العمل على كافة المحاور والملفات الخاصة بالحوار من أجل فتح مسارات للتفاعل المجتمعى حول كافة القضايا الاقـتـصـاديـة والاجتماعية والسياسية التى تستهدف بناء الجمهورية الجديدة بمشاركة جميع فئات المجتمع المصري.

فى نفس السياق توالت بيانات الترحيب بالدعوة من الأحزاب والـقـوى الوطنية والتيارات السياسية والشبابية المختلفة، وكذلك نواب البرلمان، وتأكيد المشاركة، وأن الوطن يتسع للجميع، وأن تكامل الجهود هو الطريق لنجاح الحوار.

كما أكدت كل الأحزاب تقديم رؤى ومحاور وملفات، خاصة بالحوار من أجل فتح مسارات للتفاعل المجتمعى حول كل القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى تستهدف بناء الجمهورية الجديدة، التى تقوم على المواطنة وترسيخ الديمقراطية بمشاركة جميع فئات المجتمع.

كما أعلنت لجنة العفو الرئاسى عن ترحيبها بدعوة الأكاديمية الوطنية للتدريب إلى الحوار الوطنى، وأكدت اللجنة أنها تنتهز هذه المناسبه لتدعو جماهير الشعب المصرى إلى المشاركة فى الحوار الوطنى والعبور بالوطن إلى آفاق مستقبل أفضل للجميع وإلى وطن أرحب يتسع للجميع، مشيرة إلى قرب إصدار قائمة بالعفو تتضمن العشرات من الحالات التى تلقتها اللجنة خلال الفترة الماضية.

التحالف الوطنى للعمل الأهلى التنموى أعلن أيضاً مشاركته فى إدارة الحوار الوطنى بكل جدية ، مشيرا إلى أن دوره سيتمثل فى إدارة المحور المجتمعى بالتنسيق مع الأكاديمية الوطنية للتدريب . التحالف يضم 24 جمعية ومؤسسة أهلية وكيانا خدميا وتنمويا منها الاتحاد العام للجمعيات الأهلية الذى يضم 30 اتحادا نوعيا و27 اتحادا إقليميا .

لجان النواب تبدأ فى مناقشتها وتعهد حكومى بحماية المواطن ضد تداعيات الأزمة العالمية

موازنة التحدى

الحكومة تواجه التضخم والارتفاع العالمى فى الأسعار بمزيد من الإنفاق على برامج الحماية الاجتماعية



تقرير: عبدالحميد العمدة

تبدأ لجان مجلس النواب مناقشة الموازنة الجديدة التى قدمتها الحكومة للعام المالى 2023/2022، والتى يصفها النواب بالموازنة الأصعب أو موازنة التحدى؛ نظرًا لإعدادها فى ظل ظروف اقتصادية عالمية فرضت حالة من عدم اليقين اقتصاديًا فى كل العالم الذى يترقب تداعياتها ويخشى من تزايدها، من جائحة كورونا إلى الحرب الروسية- الأوكرانية، لكن الحكومة تتحدى كل الظروف وتزيد من معدلات الإنفاق العام والاجتماعى لصالح برامج حماية المواطن، وكما وصف وزير المالية، الدكتور محمد معيط، فى مقدمة الموازنة المقدمة، فإن مصر نجحت خلال السنوات الماضية فى الوصول إلى اقتصاد قوى وصلب قادر على تحمل الصدمات العالمية. الموازنة كما حدد الوزير تستهدف 4 محاور رئيسية:

الأول: دفع جهود الحماية الاجتماعية وتحسين مستوى معيشة المواطنين من خلال زيادة الإنفاق على القطاعات الخاصة بالدعم والعدالة الاجتماعية وتوسيع شبكة الحماية الاجتماعية وتحقيق معدلات نمو شاملة وقوية، فقد تم تخصيص 356 مليارًا لبرامج الحماية الاجتماعية و90 مليارًا لدعم السلع التموينية ورغيف الخبز و22 مليارًا لزيادة المستفيدين من برنامج «تكافل وكرامة» إضافة إلى 400 مليار للأجور.

الثانى: التركيز على أنشطة التنمية البشرية من خلال قطاعى الصحة والتعليم والذى تؤكده أرقام الموازنة؛ حيث حظى قطاع التعليم بتخصيص نحو 476 مليار جنيه، فيما خصصت الموازنة 310 مليارات لقطاع الصحة وهى اعتمادات غير مسبوقة هدفها الوصول إلى الاستحقاق الدستورى للقطاعين ورفع مستوى الخدمة المقدمة للمواطنين كجزء أساسى من الاستثمار فى العنصر البشرى.

الثالث: مساعدة ودعم النشاط الاقتصادى خاصة الصناعة والتصدير من خلال تقديم حوافز إضافية، لتشجيع الاستثمار وتوطين الصناعة بهدف خلق المزيد من فرص العمل، فحسب الموازنة فقد نجحت الدولة فى توفير نحو مليون فرصة عمل خلال عام 2021، وتسعى أن يتم السير بنفس المعدل من خلال تحفيز الاستثمار وزيادة مساهمة القطاع الخاص، بما يؤدى إلى الحفاظ على معدلات منخفضة من البطالة التى تسجل 7.2 فى المائة، مقارنة بنحو 14 فى المائة عام 2013.

الرابع: الحفاظ على استدامة الانضباط المالى والمديونيات الحكومية.

مشروع الموازنة الجديد يتوقع معدل نمو يصل إلى 5.5 فى المائة، خاصة مع الحفاظ على إجراءات الإصلاح الهيكلى التى تقوم بها الحكومة، وكما كشف وزير المالية فإن حجم الإيرادات المتوقع فى الموازنة تريليون و518 مليار جنيه، فيما يصل حجم الإنفاق المتوقع إلى 2 تريليون و 71مليارًا، وحسب ما تضمنه الإطار العام لخطة الموازنة فإن تحقيق النمو الشامل سيتم من خلال 8 خطوات:

الأولى: الاستمرار فى مساندة كافة القطاعات الاقتصادية وتوفير كافة الاحتياجات التمويلية لأجهزة الدولة، وكذلك الأسر الأكثر احتياجًا.

الثانية: الاستمرار فى دعم ومساندة القطاعات الإنتاجية، ودفع جهود الحماية الاجتماعية، والفئات الأكثر تأثرًا بتداعيات الأزمة العالمية.

الثالثة: الاستمرار فى سياسة التسعير السليم للسلع والخدمات.

الرابعة: التوسع فى إعداد ومتابعة الموازنة على أساس موازنة الأداء والبرامج.

الخامسة: العمل على توسيع القاعدة الضريبية ورفع كفاءة الإدارة الضريبية.

السادسة: استمرار تعظيم العائد من أصول الدولة والتقدم فى برامج إعادة هيكلة الأصول المالية للدولة.

السابعة: رفع كفاءة وإعادة ترتيب أولويات الإنفاق العام لصالح الفئات المهمشة والأقل دخلًا وخلق الوظائف.

الثامنة: التركيز على إصلاح الهياكل المالية لرفع كفاءة وأداء الهيئات الاقتصادية وقطاع الأعمال العام.

الموازنة تضمنت اعتمادات تنفيذ حزمة الإجراءات التى تم اتخاذها للتعامل اقتصاديًا وماليًا مع الأزمة الروسية- الأوكرانية للتخفيف عن المواطنين، سواء زيادة المرتبات أو المعاشات أو ضم 450 ألف أسرة جديدة لبرنامج تكافل وكرامة أو تعيين 30 ألف مدرس مساعد و30 ألف طبيب أو زيادة الإعفاءات الضريبية.

كما تضمنت أيضًا برنامج «حياة كريمة» الذى يستهدف 4582 قرية فى 170 مركزًا بـ 20 محافظة بهدف تحسين الخدمات فى كل المجالات.

وحسب الدكتور معيط فإن الحكومة تسعى إلى تجنيب الاقتصاد المصرى حدوث أى اختلالات كبيرة تحد من قدرته وسرعته على معاودة النمو القوى والمستدام وخلق فرص عمل كافية ومنتجة للشباب.

وتعهد وزير المالية بالتزام الحكومة بتنفيذ توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى بتوفير وإتاحة أكبر قدر من المساندة والدعم للنشاط الاقتصادى وحماية ومساندة القطاعات والفئات المتضررة من جائحة كورونا وتداعيات الأزمة الروسية- الأوكرانية، وما ترتب عليها من تضخم وارتفاع فى الأسعار العالمية وللسلع ومستلزمات الإنتاج مع الحفاظ على وحماية العامل المصرى.

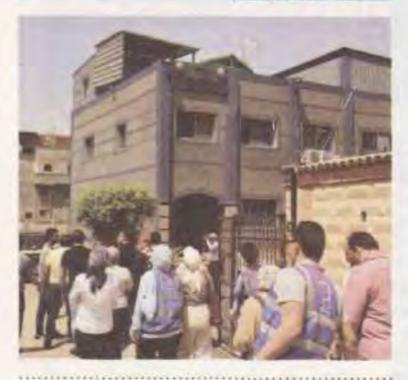
وأشار الوزير إلى أن الموازنة تتضمن خطة التوسع فى التمويل الأخضر والمستدام خلال الفترة المقبلة، كما تتضمن أيضًا خطة الإصلاح المؤسسى وتطوير الجهاز الإدارى للدولة، لرفع كفاءة وجودة الإنفاق العام وترسيخ مفاهيم الشفافية إضافة إلى الحفاظ على ما حققته الدولة المصرية من مكاسب خلال الفترة الماضية لصالح المواطنين.

356 مليارًا لبرامج الحماية الاجتماعية

90 مليارًا لدعم السلع التموينية ورغيف الخبز

22 مليارًا لزيادة المستفيدين من برنامج «تكافل وكرامة»

400 مليار للأجور



476 مليار جنيه لقطاع التعليم

310 مليارات جنيه لقطاع الصحة

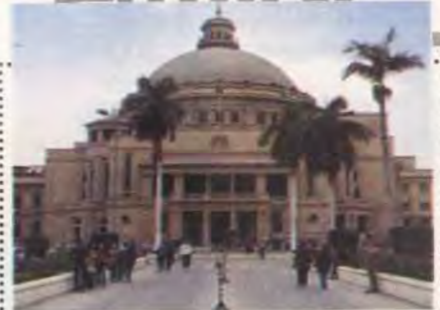
1 مليون فرصة عمل تم توفيرها خلال عام 2021

7.2 فى المائة معدل البطالة



1 تريليون و518 مليار جنيه حجم الإيرادات المتوقع فى الموازنة

2 تريليون و71 مليارًا حجم الإنفاق المتوقع



ضمن أفضل 500 جامعة عالميًا

«القاهرة» تتجاوز جامعات أوروبية فى تصنيف «سيماجو» الإسبانى

نجاح جديد.. ومركز آخر متقدم تحققه جامعة القاهرة على المستوى الدولى ليضعها فى مكانتها التى تستحقها كواحدة من الجامعات المرموقة عالميا، فقد نجحت جامعة القاهرة فى تحقيق نقلة كبيرة بالتصنيف الإسبانى (سيماجو لاب - SCImago Lab) العالمى لعام 2022، من خلال التقدم 71 مركزًا بنسبة 13.5 فى المائة عن العام السابق 2021، حيث احتلت الجامعة المرتبة 456 على مستوى العالم والأول على الجامعات والمؤسسات المصرية، بينما كانت فى العام الماضى فى المركز 527 عالميًا.

الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة، قال إن التصنيف الإسبانى «سيماجو» يعتمد على 3 معايير رئيسية هى: البحوث (بنسبة 50 فى المائة) والابتكار (بنسبة 30 فى المائة) والأثر الاجتماعى (بنسبة 20 فى المائة)، وتقسم هذه المعايير إلى 19 معيارًا فرعيًا.

مضيفا، أن التصنيف يستخدم قاعدة بيانات «سكوبس» بصورة كثيفة لتصنيف الجامعات والمؤسسات العلمية العالمية وينشر ترتيب 8000 جامعة حول العالم، والتصنيف شهد تواجد 42 جامعة مصرية تتصدرها جامعة القاهرة الأولى محليًا.

كما أشار «د. الخشت» إلى أن التصنيف الإنجليزى «كيو إس QS» يختلف عن التصنيف الإسبانى، فلأول مرة فى تاريخ الجامعات المصرية جاءت جامعة القاهرة ضمن أفضل 100 جامعة عالميًا فى 5 تخصصات علمية لعام 2022 بالتصنيف الإنجليزى «كيو إس»، حيث جاءت فى الترتيب من 51-100 فى طب الأسنان، والهندسة المدنية والإنشائية، وهندسة البترول، والصيدلة وعلوم الأدوية، وإدارة الضيافة والترفيه. وجاءت لأول مرة فى قطاع الآداب والعلوم الإنسانية فى المرتبة 271 عالميًا، وحققت 160 فى المائة فى نسبة زيادة عدد التخصصات المصنفة فى خمس سنوات، وأصبحت ضمن أفضل 300 جامعة عالميًا فى القطاعات العلمية الرئيسية الخمسة.

وشدد «الخشت»، على أن جامعة القاهرة نجحت خلال الأربع سنوات الأخيرة فى وضع استراتيجية للارتقاء بالتصنيف العالمى، سواء على مستوى التخصصات والقطاعات البحثية أو على مستوى التصنيف العام للجامعة وتمكنت الجامعة الآن من التواجد بمراكز مرموقة بكافة التصنيفات الدولية، بالرغم أن جميع المصنفين يختلفون فى المعايير ودرجة الدقة، كما يختلفون فى الوزن النسبى لكل معيار، مما يجعل فى النهاية جدول ترتيب الجامعات يختلف من مصنف إلى آخر، إلا أن جامعة القاهرة جاءت فى صدارة الجامعات المصرية وضمن أفضل الجامعات العالمية فى معظم التصنيفات، وتجاوزت عددا كبيرا من الجامعات الأمريكية والأوربية المرموقة.

وجاءت جامعة عين شمس فى المرتبة الثانية محليًا و578 عالميًا ثم الإسكندرية 593 والمنصورة 606 والزقازيق 615 وبنى سويف وقناة السويس 653 وأسيوط 656 وطنطا والأزهر 661.



البحيرة تسعى لإزاحة الشرقية من صدارة قائمة «الأعلى توريدًا»

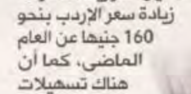
«التسهيلات والحوافز» الحكومية تفتح شهية المزارعين لتوريد القمح إلى «الصوامع»

«بداية مبشرة لموسم الحصاد».. حقيقة أجمعت عليها جميع الأطراف المشاركة فى متابعة موسم توريد القمح، ما بين جهات حكومية أو مزارعين، وسط توقعات بأن يشهد الموسم الحالى زيادة كبيرة فى الإنتاج تصل إلى 10 ملايين طن، مع زيادة معدلات توريد المزارعين للصوامع الحكومة وخروج التجار من المعادلة على خلفية القرارات التى اتخذتها الحكومة خلال الفترة الماضية لضمان توريد الفلاحين محصولهم إلى صوامع وزارة التموين والتجارة الداخلية أولا.

تقرير: بسمة أبو العزم

خطوات الحكومة للسيطرة وإحكام عمليات توريد محصول القمح، لم تتوقف عند حد القرارات، حيث تسعى جميع الأجهزة الحكومية لخروج موسم حصاد القمح بأفضل صورة وأعلى نتائج، من خلال متابعة تسهيلات إجراءات التوريد وتقاضى الفلاحين لمستحقاتهم فورا مع التعامل الفورى والجاد مع شكاوى الفلاحين والعمل على حلها مباشرة، ووفقا لبيانات وزارة الزراعة تم حصاد نحو مليون فدان قمح وجار توريد تلك الكميات للشون الحكومية بانتظام.

حسين أبو صدام، نقيب عام الفلاحين، قال إن «محصول القمح هذا العام يعد الأفضل من حيث المساحة المزروعة وإنتاجية الفدان والسعر للمزارعين، فلأول مرة نزرع نحو 3 ملايين و600 ألف فدان، بزيادة نحو 250 ألف فدان عن العام الماضى بسبب الأراضى الجديدة وتشجيع الفلاحين على زيادة مساحات القمح، خاصة حينما أعلنت الحكومة عن السعر قبل بداية الموسم فكان سعرا مشجعا، كما نتوقع إنتاجية عالية جدا لأن المناخ هذا الموسم كان ممتازا مع زراعة أصناف إنتاجيتها أعلى، إضافة إلى تدخل الدولة بالتخزين فى الصوامع والتى قضت على هدر يقترب من 15 فى المائة من كميات القمح بالشون الترابية القديمة، وأهم ميزة تشجع الفلاحين للتوريد للحكومة زيادة سعر الإردب بنحو 160 جنيها عن العام الماضى، كما أن هناك تسهيلات كبيرة من



وزارة التموين والتجارة الداخلية لاستلام الأقماح من المزارعين بتحديد أكثر من 450 نقطة لتجميع القمح بالقرب من مناطق الإنتاج».

نقيب الفلاحين كشف أن «وزارة التموين عازمة على استلام 6 ملايين طن قمح من الفلاحين، وهناك توقعات بزيادة التوريد هذا العام مقارنة بالأعوام السابقة، بعكس ما يشيع البعض من ضعف التوريد بسبب الإجراءات التى اتخذتها الحكومة لمنع تداول الأقماح بين المحافظات أثناء فترة الحصاد بدون تصريح، كذلك وضع عقوبات على الفلاح الممتنع عن توريد الحد الأدنى والمقرر بنحو 12 إردبا للفدان، وبالفعل شهية الفلاحين مفتوحة للتوريد للدولة خاصة مع السعر المرتفع وتسهيلات السداد، حيث يحصل الفلاح على مستحقاته فور التوريد أو بحد أقصى 48 ساعة، وهناك جهود مكثفة تبذلها الجهات الحكومية سواء المحليات ووزارتى الزراعة والتموين والبنك الزراعى، فالواقع يؤكد تسابق الفلاحين على توريد الأقماح».

من جهتها تسعى محافظة الشرقية للحفاظ على صدارتها قائمة «الأعلى توريدًا للقمح»، مثلما حدث العام الماضى، وبحسب فايزة عبدالرحمن، وكيل وزارة التموين والتجارة الداخلية فى الشرقية، «هناك 57 نقطة توريد ما بين صوامع وشون مطورة جاهزة لاستلام القمح من الفلاحين، فضلا عن عقد اجتماعات مستمرة مع المحافظ للبحث عن المشاكل لسرعة حلها، وكذلك إجراء جولات على مدار الساعة على الصوامع والشون للاطمئنان على انتظام التوريد، وتم توريد نحو 96 ألف طن خاصة أن حجم توريد الشرقية العام الماضى وصل إلى 650 ألف طن وهناك توجه لزيادة تلك الكميات الموسم الجارى».

فى المقابل تسعى محافظة البحيرة لسحب المركز الأول من الشرقية فى أرقام توريد «الذهب الأصفر»، وهو ما أكده مجدى خضر، وكيل وزارة التموين فى البحيرة، بقوله: نسعى للحصول على المركز الأول هذا العام، فمن حيث التوريد لدينا 28 شونة و7 صوامع وهناك 35 لجنة لاستلام الأقماح من المزارعين، وهناك توجيهات من الدكتور على المصيلحى، وزير التموين، باستمرار العمل من 8 صباحا حتى منتصف الليل منعا للزحام، ورغم بداية الموسم أول أبريل الماضى، فإن المزارعين بدأوا فى الحصاد والتوريد بعد عيد الفطر ويوميا الأعداد فى تزايد، وتم توريد ما يزيد على 15 ألف طن حتى منتصف الأسبوع الجارى.

«خضر» أضاف أن «البحيرة وردت العام الماضى 287 ألف طن قمح، ونتوقع هذا العام زيادته إلى 500 ألف طن بسبب زيادة المساحات المزروعة، كما أن الجهات الرقابية تتصدى بكل حزم لأى تلاعب، فتم ضبط 12,5 طن قمح لدى أحد محال العلافة تمت مصادرتها وإخطار الوزير فورا، فهناك تشديد للرقابة على أى شخص يتلاعب بالقمح هذا العام».

تستعد نقابة المحامين لمعركة ساخنة علي مقعد النقيب الذى أصبح شاغرا لوفاة النقيب رجائى عطية، فى مارس الماضى، ليفرض على نقابة المحامين الدخول فى انتخابات مبكرة لاختيار نقيب جديد يكمل مدته. عدد كبير من الراغبين فى المنصب أعلنوا نيتهم خوض الانتخابات، وبدأت تحركات البعض منهم مبكرا فى الحشد والتربيطات الانتخابية، إلى جانب عقد عدة لقاءات مع أعضاء الجمعية العمومية للمحامين، لاسيما أن انتخابات «المحامين» دائما ما تشهد سباقا انتخابيا قويا وتنافسا قويا، لكن لا أحد يستطيع التكهن بكيفية وشكل تحرك أعضاء الجمعية العمومية للمحامين فى انتخابات مقعد النقيب، فى ظل تنافس قوى وتربيطات انتخابية وتحالفات بدأت تظهر على سطح الأحداث داخل النقابة العامة والنقابات الفرعية.

تقرير: مروة سنبل

«شيحة» يدرس.. و«عاشور» يستعد.. ومطالب بـ«مرشح توافقى»

«المحامين» تستعد لمعركة خلافة «رجائى عطية» على «مقعد النقيب»

عصام شيحة، عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان، أبرز من أعلنوا عن نيتهم لخوض المعركة الانتخابية على مقعد نقيب المحامين حتى الآن، فى مواجهة النقيب الأسبق، سامح عاشور، ونبيل عبدالسلام، عضو مجلس النقابة، والدكتور إبراهيم إلياس أستاذ القانون الدولى، ومنتصر الزيات، وعبدالحليم علام نقيب محامي الإسكندرية .

وأمام الإعلانات المتتالية لخوض الانتخابات، تعالت خلال الأيام القليلة الماضية أصوات بين أوساط المحامين بضرورة التوافق حول مرشح واحد منهم خشية تفتيت الأصوات من الكتلة المعارضة للنقيب سامح عاشور، الذى يعتبر صاحب كتلة تصويتية انتخابية شبه ثابتة ومتكررة وفقا للحسابات الانتخابية.

المحامى عصام شيحة عضو المجلس القومى لحقوق الإنسان حسب المحامين يعد أحد أبرز الوجوه التى أعلنت عن نيتها لخوض السباق الانتخابى على مقعد النقيب وإن كان شيحة يؤكد أن «موقفه من الترشح مازال محل دراسة، لاسيما أنه يخوض الانتخابات على مقعد نقيب جديد على مجلس قديم، وبالتالى فعملية التوافق والعمل الجماعى والمشترك ليست هينة، ولذلك يحاول فتح قنوات اتصال مع أعضاء المجلس لضمان تنفيذ بعض من المطالب المشروعة فى برنامجه الانتخابى من خلال التعاون بينه وبين المجلس القائم إذا ما قدر له النجاح».

«شيحة» لفت إلى أن مجلس النقابة الحالى منقسم، وهذا يمثل صعوبة أخرى وهى عملية لا تحقق نجاحات لأى طرف من الأطراف وأشبه بمعركة الكل فيها خاسر، مضيفا أن «كل هذه الصعوبات تجعله يتحسس خطواته بشكل دقيق خاصة أنه يحاول فتح قنوات اتصال مع أعضاء المجلس ونقباء النقابات الفرعية، ويضيف شيحة: لكى تنجح تحتاج لفريق يتبنى وجهة نظرك ويكون مؤمنا ببرنامجك ولو لم أحقق هذا التوافق سيكون مجرد نجاح شكلى».

كما شدد على أنه «يحقق كل يوم نتائج جديدة على الأرض لكن مازالت النتائج التى تتحقق فى الواقع فى إطار الصفقات والاتفاقات التى تجرى بطيئة، لأن الانقسام الموجود فى المجلس منعكس على النقابات الفرعية وهناك شخصيات ممن لديهم خبرة فى العمل النقابى لكنها غير مقبولة».

وأضاف «شيحة»: معركتى ليست شخصية مع أى من الزملاء المرشحين، وهدفى هو أن أصل للزملاء المحامين وأساهم بشكل جدى وفعال فى رفع العبء عنهم سواء شيوخ أو شباب المحامين وفى القلب منهم الزميلات الفضليات المحاميات.

مواصفات النقيب القادم

«شيحة» حدد المواصفات المطلوبة فى النقيب القادم، قائلا: أن يكون لديه أحلام واقعية لتحسين مهنة المحاماة، ويمتلك رؤية ورسالة ولديه برنامج طموح قادر على تنفيذه، على أن يكون برنامجا محددا يستشعر من ورائه المحامون أن هناك نقلة نوعية قد تمت، وهذا يحتاج منظومة متكاملة من خلال قنوات الاتصال مع الدولة ومن خلال إقناع المحامين، أولا من خلال الاتصال مع الدولة عملية



شيحة



عاشور

والتوافق على الحد من الأعداد الضخمة الكبيرة التى يتم تخريجها من كليات الحقوق وهى غير مؤهلة لممارسة العمل، وعلى النقابة أن تؤمن بفكرة التدريب المستمر من خلال الأكاديمية التى نص عليها القانون، وعلينا هنا العمل على تفعيل نصوص القانون خاصة المادة 60 التى تلزم كل الشركات أن يكون لديها مستشار قانونى، فهذا يتم بشكل صورى فقط وليس بشكل مؤسسى، كما نحتاج أن نغير من ذهنية المحامى نفسه، فالمحامى بطبيعته يتعامل كزعيم، وفكرة العمل المشترك غائبة، ولذلك من المهم والضرورى تدريب الأجيال الجديدة على فكرة العمل المشترك والجماعى من خلال تأسيس شركات المحاماة التى تمكنهم من تخصصات جديدة ومن فرص عمل جديدة وتمكنهم من الارتقاء بأنفسهم وبالمهنة.

«عاشور».. كتلة تصويتية وقدرة الحشد

على الجانب الآخر، يعتبر سامح عاشور نقيب المحامين السابق وعضو مجلس الشيوخ، الوجه الأبرز بنقابة المحامين، والذى أعلن ترشحه لخوض الانتخابات على مقعد النقيب فى حضور تجاوز خمسة آلاف محام.

«عاشور» أكد أن برنامجه الانتخابى قائم على فكرة «فتح صفحة جديدة تتيح مساحة من الحوار عند الاختلاف»، مؤكدا أن أكاديمية المحاماة كان يمكن أن يكون لها دور فى مهنية المحامين لكنها توقفت، ويجب أن نعيد الأكاديمية لتقدم الدراسات المختلفة لتطوير المهنة.

وأضاف: نتطلع لزيادة المعاش الخاص بالمحامين لأكثر من 5 آلاف جنيه، ضيعنا موارد مختلفة منا خلال الأشهر الأخيرة وبالتالى لم يزد المعاش، المعاش كان يجب أن يصل إلى 4 آلاف جنيه الآن، لكن هذا لم يحدث بسبب خفض الموارد، ولا مساس بمن اكتسب وضعا قانونيا بالنقابة وتم قيده، وليس صحيحا بأننا سنشطبهم، تلك أكاذيب يروجها الخصوم الذين عجزوا عن مواجهتنا بالعمل النقابى.

ويراهن «عاشور» فى معركته الانتخابية على ما يعرف بـ«أصوات التيار القومى للمحامين»، ورغم التزايد نسبيا لعدد الأصوات المعارضة له مؤخرا بين المحامين إلا أنه يحظى بكتلة تصويتية ثابتة تتأرجح بين حوالى 26 ألفا إلى 37 ألف صوت بالإضافة إلى قدرته على الحشد.

ويعكف «عاشور» حاليا على دراسة موقفه القانونى فى حال ترشحه لانتخابات مقعد النقيب، وهل يتعارض مع كونه عضوا بمجلس الشيوخ، وذلك بالقياس بما حدث فى انتخابات نقابة المهندسين مؤخرا من استبعاد أحمد عثمان من قائمة المرشحين لمنصب النقيب العام للمهندسين بسبب عضويته فى مجلس النواب وذلك لتعذر الجمع بين التفرغ للعمل التنفيذى برئيس النقابة وهيئة المكتب، وبحكم الدستور والقانون يجب التفرغ لعضوية مجلس النواب حيث اشترط قانون المجلس التفرغ لأداء عمله، وهو الموقف الذى يدرسه «عاشور» قانونا لحسم أمره من الترشح وخوض انتخابات مقعد النقيب.

تفعيل دور النقابات الفرعية واللامركزية

نبيل عبدالسلام، عضو مجلس النقابة العامة للمحامين، الذى أعلن هو الآخر خوض الانتخابات على مقعد النقيب العام، يعول على خبرته النقابية المتراكمة، إلى جانب علاقاته فى أوساط المحامين ومع عدد ليس بالقليل من الشباب خاصة فى الإسماعيلية ومحافظات القناة، حيث ظل نقيبا لمحامى الإسماعيلية منذ عام 2009 وحتى عام 2020 قبل أن يخوض الانتخابات الماضية على عضوية مجلس النقابة العامة ويفوز فيها.

صراع الكتل التصويتية

من جانبه أعلن الدكتور إبراهيم إلياس المحامى، أستاذ القانونى الدولى، الترشح رسميا على مقعد النقيب، وأكد أنه سيعلن عن تفاصيل برنامجه الانتخابى بين جموع المحامين، وتعد «كرامة المحامى» هى أساس ملامح برنامجه الانتخابى، والاهتمام بمشروع العلاج وعدم السماح بأن يهان زملاؤه فى مشروع العلاج، أيضا ضرورة وضع آلية تضمن حصول أسر المحامين على المعاش دون المساس بكرامتهم، ويسعى أيضا إلى تعظيم موارد النقابة دون الحاجة لاستنزاف المحامين.

ويعتمد «إلياس» على كتلة تصويتية من «شباب المحامين» والتى استطاع أن يحظى بينهم بشعبية غير محدودة ويجمعهم حوله على مدار السنوات السابقة عن طريق تنظيم الدورات التدريبية القانونية وأيضا من خلال عمله على مدار دورتين سابقتين بمجلس نقابة المحامين ورئاسته سابقا للجنة الشؤون السياسية بالنقابة، فيما أعرب أيضا عبدالحليم علام نقيب محامي الإسكندرية، عن نيته لخوض انتخابات مقعد النقيب العام، غير أنه لم يحسم قراره الرسمى حتى كتابة هذه السطور.

بعد الفشل أمام معسكرات الجيش

الإرهابيون يستهدفون مشروعات التنمية

مصر في حراسة الله وحماية خير أجناد الأرض



بقلم:

حلمى النمنم

لا أظن أن الدارس لعقلية وتفكير المجموعات الارهابية والتكفيرية فوجئ كثيرا بهجوم يوم السبت الماضى على محطة رفع المياه بسيناء شرق قناة السويس، خاصة من حيث التوقيت الذى نفذت فيه العملية فضلا عن طبيعتها وأهدافها، هم عادة يختارون الأوقات القريبة من المناسبات الدينية والوطنية، ونحن كنا فى أجواء عيد الفطر المبارك، وهذا العيد يأتى فور انتهاء عرض مسلسل «الاختيار3» والذى كشف بالصوت والصورة القليل من ممارسات تلك الجماعة، جماعة حسن البنا أثناء العام الذى حكموا فيه مصر، والمؤكد أن التوثيق لم يقدم سوى النذر اليسير، لكن هناك الكثير جدا ويفوق بمراحل ما تم كشفه، لكن المسلسل قال بوضوح إنهم يكرهون من الأعماق هذا الوطن، بكل مؤسساته وأجهزته فضلا عن جموع مواطنيه، ولم ينته الشهر الكريم إلا بإعلان السيد الرئيس عن حوار وطنى يلتقى فيه فرقاء الفكر السياسي، على قاعدة التنوع والتعدد داخل الدولة الوطنية- المدنية، وقد استقبلت الدعوة بترحيب وتقدير حار داخل مصر وخارجها، وكان لا بدّ من أن يظهر هؤلاء الذين يتصورون أن بإمكانهم إفساد الفرحة والسعادة المصرية.

ولابد من التوقف كذلك عند أمر آخر فقد أصدر الكذوب يوسف ندا رجل الجماعة بياناً تمنى فيه الحوار مع رأس الدولة، عادة هذه الجماعة أنها حين تقدم خطوة فإنها تتبعها مباشرة بعملية إرهابية هكذا هم طوال تاريخهم، وهنا لا يمكن لهم أن يزعموا براءتهم من الفعلة الآثمة استناداً على الدعوة إلى الحوار، ومن جهة أخرى تكون رسالة للدولة وردة فى الوجه وخنجرا فى الظهر، فعلوها من قبل مراراً وتكراراً فى الليلة الأخيرة من حياة رئيس الوزراء محمود فهمى النقراشى، ذهب حسن البنا إلى مكتبه يريد مقابلته وانتظر طويلا، وقال له وكيل الداخلية عبدالرحمن عمار إن الباشا لن يأتى الليلة، فاكتب له ما تريد، فكتب رسالة حب وتأييد للباشا، وظهيرة اليوم التالى جرى اغتيال النقراشى، وكانت الجريمة بتكليف مباشر منه، هؤلاء هم دائما وطوال الوقت لا مصداقية لهم ولا أمان لديهم أو معهم.

ما يستحق التوقف عنده هو نوعية العملية، اعتدنا عملياتهم فى السنوات الأخيرة أنها تستهدف موقعا للجنود أو منشأة عسكرية أو شرطية، الاعتداء على جنودنا لحظة إفطار رمضان سنة 2012، موقعة «البرث» التى برزت فيها بطولة الشهيد العظيم أحمد المنسي، محاولة استهداف مطار العريش، نوفمبر سنة 2017، وهكذا كانت عملياتهم نحو مواقع عسكرية أو أمنية داخل سيناء أو على حدودنا الغربية، لكن هذه العملية اتجهت نحو محطة رفع المياه، أى مشروع تنموى يخدم المنطقة وأهلها، ولا بد أن نتذكر عمليات تدمير أبراج الكهرباء سنة 2013، حين كان الهدف حرمان المواطن من خدمة التيار الكهربائى، هذه المرة يستهدفون محطة رفع المياه فى سيناء، أى مياه الشرب ومياه الرى للزراعة والخضرة وكذلك المياه للمنشآت الصناعية، لقد أيقنوا أننا بدأنا فى تنمية سيناء، هم يريدون أن تظل صحراء قاحلة فلا يجد المواطن مشروعات للعمل وللإنتاج، نعرف أن تنمية سيناء وتعميرها يفيد مواطنيها وتفيد المصريين جميعا، التنمية تعنى مواجهة البطالة وتوفير فرص العمل وتحقيق مصادر رزق للمواطنين وتقديم مزيد من الخدمات لهم وزيادة الدخل القومى بما يعنى مزيداً من

أكد الرئيس عبد الفتاح السيسى بعد العملية مباشرة أننا ماضون ومصرون على اقتلاع جذور الارهاب وتجفيف منابعه، المعركة معهم لم تتوقف ولم تنته، نحن بإزاء عملية طويلة، لدينا تيار وفكر ظلامى يعيش منذ أكثر من تسعين عاما لابد من اجتثاثه بلا مواربة وبلا مهادنة

الرفاهية والتقدم الاقتصادى العام.. وهذا يضرب مشروعهم الإرهابى الذى يقوم على الخراب، هم يراهنون على مزيد من البطالة، فيمكنهم استقطاب وشراء بعض الشباب، ويراهنون على الفقر لخلق حالة من الضغينة تجاه الدولة فيسهل استعداء المواطنين على الدولة وعلى الحكم بل وعلى الرئيس شخصيا، وحين تبقى سيناء صحراء قاحلة يمكن لهم زراعة بعض المواد المخدرة خلسة لتوفير التمويل لعملياتهم وحفر الأنفاق للتهريب.

تنمية سيناء وتعميرها تسقط بيزنس خاصا قاموا عليه من تهريب المنتجات والمخدرات إلى تجارة البشر وغيرها.. لقد نجحت القوات المسلحة فى سد هذه المنافذ عبر جهود بطولية قام بها أبطال مصر، والآن تدخل التنمية لتوفر الحياة الكريمة والعزيزة لأبناء سيناء، وهذا يقلقهم بشدة ويحرمهم من منطقة تصوروها ولاية خاصة بهم، يمكن أن يرفعوا عليها راياتهم السوداء.

المفكر الهندى أماريتا صن صاحب مقولة «التنمية حرية» جعلها عنوانا لأشهر كتبه، وقد اختارت مصر الحرية بأوسع وأعمق معانيها حين قررت فى 3 يوليو 2013 إزاحة جماعة حسن البنا، وحين اتجهت إلى التنمية والمشروعات القومية فى كل أنحاء الدولة من توشكى جنوبا وحتى مرسى مطروح غربا وصولا إلى سيناء شمالا وجنوبا، ويجب القول إن هذه الجماعة استهدفت طوال تاريخها مشروعات التنمية فى مصر، إحراق الشركات ودور السينما فى الأربعينيات بتكليف مباشر من حسن البنا إلى عبد الرحمن السندى قائد تنظيمهم المسلح، التخطيط لتفجير القناطر الخيرية سنة 1965 مع تنظيم سيد قطب بمباركة المرشد الثانى حسن الهضيبى وكان محمد بديع ونائبه محمود عزت شريكين فى تلك العملية، وحكم عليهما بالإعدام ثم خفف الحكم الرئيس عبد الناصر إلى السجن المؤبد نظرا لحداثة سنهما، حتى أفرج عنهما الرئيس السادات تحت بند «عفا الله عما سلف».

استهداف محطة رفع المياه وبسالة جنودنا فى الدفاع عنها وتقديم أرواحهم فداء يثبت أن عمليات التنمية مستهدفة بالتعطيل والتعويق؛ مرة بنشر الشائعات حولها ومرة بزعم أن القطاع الخاص مبعد عنها ومرة ثالثة بمقولة أن الأفضل تقديم أموال نقدية للمواطن وليس بناء مشروعات ضخمة.. وقد فعلوا ذلك كله، هم اقتصاديا لا يملكون سوى عقلية المضاربة وتجارة العملة، طريقة «اخطف واجرى» ليس لديهم فكر تنموى، ولما نجحنا وتجاوزنا مرحلة الشائعات البغيضة وبدأ الوطن يلمس التغيير والتحسن اتجهوا إلى محاولة التخريب المباشر، وهذا ما يجب أن ننتبه إليه، أفضل الرد هو المزيد من التنمية والبناء.

ولا بد من التوقف أمام عدة اعتبارات بعد هذا الحادث.

أولا: أكد الرئيس عبد الفتاح السيسى بعد العملية مباشرة أننا ماضون ومصرون على اقتلاع جذور الإرهاب وتجفيف منابعه باختصار المعركة معهم لم تتوقف ولم تنته، نحن بإزاء عملية طويلة، لدينا تيار وفكر ظلامى يعيش منذ أكثر من تسعين عاما لابد من اجتثاثه بلا مواربة وبلا مهادنة.

ويوم الأحد ترأس السيد الرئيس اجتماع المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وفيه كان التوجيه واضحا وصارما، بضرورة العمل على اجتثاث الإرهاب نهائيا وتطهير سيناء بالكامل.

ثانيا: يتصور البعض أن تسع سنوات مضت على ثورة 30 يونيه وأن صفحة الإخوان طويت؛ لذا يجب أن نقبل التصالح معهم، منذ فترة كتب أحد المفكرين يطالبنا أن نعود إلى عصر مبارك وطريقته فى التعامل مع الإخوان «اضرب ولاقى»، كان الرئيس مبارك يسمح لجناح منهم بدخول البرلمان والاقتراب من بعض المؤسسات العامة، ثم يحاسب بشدة جناحا آخر، والحق أن تلك التجربة انتهت إلى الفشل الذريع، لقد تصالح معهم الرئيس السادات، من قبل، وقدم لهم فوق ما كانوا يحلمون أو يتوقعون، فتح أمامهم أبواب الجامعات كلها، يمارسون نشاطهم ويستقطبون الطلاب، والعمل على تغيير هوية الجامعة من مجتمع علمى قائم على الحوار إلى مجتمع أيديولوجى، السيادة فيه للجنزير والسنج والمطاوى.. ثم سمح لهم بجمع التبرعات وبناء الزوايا والسيطرة على بعض المساجد الكبرى مثل جامع عمرو بن العاص فى الفسطاط، الذى كان يتولى الخطابة فيه الشيخ محمد الغزالى، ومسجد عين الحياة فى كوبرى القبة الذى كان يخطب به الشيخ عبد الحميد كشك، وكانت تلك الخطب تعبأ فى أشرطة الكاسيت وتوزع فى أنحاء مصر، كما أطلق يدهم فى مجال النشر وإصدار الكتب، والأخطر أن الدولة وقتها تغاضت عما قام به، بتزوير التاريخ المصرى وتشويه كل



خلال اجتماع المجلس الأعلى للقوات المسلحة.. توجيهات واضحة من الرئيس باستكمال خطة اجتثاث الإرهاب من سيناء

تنمية سيناء وتعميرها تسقط بيزنس خاصا قاموا عليه من تهريب المنتجات والمخدرات إلى تجارة البشر وغيرها.. لقد نجحت القوات المسلحة فى سد هذه المنافذ عبر جهود بطولية قام بها أبطال مصر، والآن تدخل التنمية لتوفر الحياة الكريمة والعزيزة لأبناء سيناء، وهذا يقلقهم بشدة ويحرمهم من منطقة تصوروها ولاية خاصة بهم، يمكن أن يرفعوا عليها راياتهم السوداء



الزعماء العظام من سعد زغلول والنقراشى إلى جمال عبد الناصر.. فضلاً عن التشهير بكل الرموز من أمثال د.طه حسين وأم كلثوم، ثم تمكنوا من بعض النقابات الكبرى، وكانت النتيجة أنهم بدءوا بالتحريض على الرئيس السادات شخصياً ثم بالدعوة إلى قتله ثم نفذوا ما دعوا إليه، واغتيل الرجل يوم 6 أكتوبر 1981.



مسلسل الاختيار كشف القليل من ممارسات الجماعة الإرهابية الخائنة ضد مصر

استهداف محطة رفع المياه وبسالة جنودنا فى الدفاع عنها وتقديم أرواحهم فداء يثبت أن عمليات التنمية مستهدفة بالتعطيل والتعويق: مرة بنشر الشائعات حولها ومرة بزعم أن القطاع الخاص مبعد عنها ومرة ثالثة بمقولة أن الأفضل تقديم أموال نقدية للمواطن وليس بناء مشروعات ضخمة.. وقد فعلوا ذلك كله، هم اقتصاديا لا يملكون سوى عقلية المضاربة وتجارة العملة، طريقة «اخطف واجرى» ليس لديهم فكر تنموى، ولما نجحنا وتجاوزنا مرحلة الشائعات البغيضة وبدأ الوطن يلمس التغيير والتحسن اتجهوا إلى محاولة التخريب المباشر

لا تصالح على الدم ولا فى القتل والاغتيال ولا فى العمل على إسقاط الدولة وخيانة الوطن، يمكن أن يحل السلام مع العدو وفق تعاهد واتفاق لكن لا سلام مع الخائن والقاتل.

هذه النبرة التى ارتفعت حدتها فى الأسابيع الأخيرة بدعوة التصالح مع الجماعة الإرهابية، يجب أن تتوقف.

ثالثا: ليس كل الإخوان فى السجون ولا قيد المحاكمات، ولم يهربوا جميعاً إلى الخارج، هناك خلايا نائمة، ولنتأمل ما يقومون به، رجل الأعمال صفوان ثابت كان معززاً مكرما، بل يعيش منعما، لا شبهة حوله، كنا نعرف أنه إخوانى متخفى، لكن لم يكن لدى الأجهزة الأمنية أى شيء بخصوصه، ولما ألقى القبض على محمود عزت القائم بعمل المرشد العام، اعترف بعد أن عثرت جهات التحقيق على أوراق لديه بأن صفوان يقوم بتمويل الجماعة وعملياتها، وأنه يدير بعض أعمال الجماعة المالية، ليس هو وحده، بل وكذلك صاحب محلات التوحيد والنور، وما خفى كان أعظم.

الإخوانى لا يعرف مع الدولة والقانون طريق الاستقامة والصواب أبداً.

رابعا: يتصور البعض الآخر، أن صفحة الإرهاب والإرهابيين طويت تماما ومن ثم يجب إسقاط بعض المحاذير والتدابير الأمنية التى اتخذت لمواجهة الإرهاب، الديمقراطية مطلب إنسانى ملح وعادل، ولكن ليس من الديمقراطية أن نعرّض حياة الملايين للخطر، ولا أن نترك مشروعات وعمليات التنمية نهبا لمجموعات وفلول إرهابية.. مازلنا فى خطر الإرهاب، تعافت الدولة نعم، لكن الخطر مازال قائماً، لنلاحظ ما يجرى حولنا فى العراق وسوريا وليبيا فضلا عن مالى ودول غرب إفريقيا، وهناك فائض من الإرهابيين فى المنطقة والعالم يمكن أن يتسلل بعضهم إلى حدودنا فى سيناء أو فى الغرب عند حدودنا مع ليبيا.

خامسا: طالما بقيت عقلية جماعة حسن البنا كما هى لا أفكارهم تغيرت ولا نفوسهم صفت ولا مؤامراتهم توقفت فلا يجب أن نخدع ونلدغ منهم مرة عاشرة، ردود أفعالهم على التوثيق الذى قدمه "الاختيار" يؤكد أنهم مازالوا يقفون حيث هم، يجترون نفس الأفكار والأحقاد تجاه مصر الدولة والوطن ونحو المصريين جميعاً، ومن أتيح له الاطلاع على بعض اعترافات محمود عزت عقب القبض عليه سنة 2020 يتأكد أنهم لم يتغيروا قيد أنملة.

سادسا: ارتبط تنفيذ هذه العملية باشتعال الموقف فى القدس والضفة الغربية بين الفلسطينيين وإسرائيل وهناك ضغوط دولية كى تتوقف إسرائيل عما تريده للمسجد الأقصى الشريف من تقسيم زمنى ومكانى بين المسلمين واليهود، وهناك تدخل عربى- مصرى فى المقام الأول مع أشقائنا العرب لحفظ حق الشعب الفلسطينى وحل الدولتين أى إقامة دولة فلسطينية مستقلة إلى جوار إسرائيل، وسط هذا كله تأتى هذه العملية لتصرف النظر عما يجرى فى فلسطين وتتراجع أولوية الاهتمام الدولى فى المنطقة، بالأقصى من المستفيد من هذا كله ولصالح من؟

الإجابة أن هذه المجموعات الإرهابية ومن يخطط لها لا تعنيهم قضية الشعب الفلسطينى ولا المسجد الأقصى وما يجرى فيه وحوله، هم معنيون بالانتقام من مصر والمصريين، ولا يتورعون عن تنفيذ عمليات بالوكالة لصالح أى طرف، المهم أن يكون هناك إضرار بمصر والحاق الأذى بالمصريين، هدفهم إسقاط الدولة المصرية، لكن لن ينجحوا لأن مصر فى حراسة الله، وفى حماية خير أجناد الأرض، وكما قيل: مصر من أرادها بسوء قصم الله ظهره.





«الاختيار 3 » أشعل غضبهم.. وتنمية سيناء تحرقهم

ذيول ميليشيات الشاطر وراء الحادث الإرهابي



فنجان قهوة

عبداللطيف حامد

فى البداية التحية واجبة لشهداء الوطن فى الحادث الإرهابى بغرب سيناء، مع التأكيد على أننا على العهد بدعم القوات المسلحة من أجل الثأر لهم، والقصاص العادل من القتلة الفجرة حتى تستريح أرواحهم الطاهرة فى قبورهم، وتبرد نار قلوب أسرهم فى بيوتهم، والمؤكد أنه سيذوق هؤلاء الإرهابيون الفجرة، والقتلة المردة العذاب ألوانًا شتى، والعقاب أشكالًا مختلفة، فى ضوء النهار وخلال ظلمات الليل، على يد رجال الجيش والشرطة، وعلى الباغى تدور الدوائر، وبفضل الله النصر المبين حليفنا فى كل الأوقات، لأننا على حق، ونسعى للتعمير والبناء فى مواجهة محاولات ذيول التنظيمات المتطرفة للتخريب والهدم، وبإذن الله أن شهداءنا فى الجنة وقتلاهم فى النار، ونحن قادرون على مواصلة المعركة ضد شراذم الإرهابيين حتى كتابة نهايتهم المحتومة، ومصيرهم المشئوم.

والشواهد تشير إلى أن فلول وبقايا ميليشيات القيادى الإخوانى خيرت الشاطر تقف وراء ارتكاب هذا الحادث الخسيس، ويتمثل أولها فى ما كشفه مسلسل الاختيار 3 من أسرار وكواليس حول تأسيس هذه الكيانات الإرهابية فى أرض الفيروز، لتكون ذراعًا عسكريًا لتنظيم الإخوان لحماية مخطط الأخونة، والتمكين لمدة نصف قـرن كما كـان يتوهم الشاطر وإخـوانـه بخيالهم المريض، وقدراتهم الوهمية فى التلاعب بهوية المصريين، وتحويلها من الفكر الدينى الوسطى إلى الغلو والتعصب، ولم يتعظوا من نجاح أهل المحروسة فى تمصير وتهذيب أعتى القوى ومذاهبهم عبر التاريخ، وأشهرهم الفاطميون الذين فشلوا فى نشر التشيع فى جنبات أم الدنيا، رغم أنها كانت عاصمة خلافتهم، وبدلا من جعل الجامع الأزهر كأكبر جامعة إسلامية فى التاريخ منبرًا للتشيع أصبح منبرًا ومنارة لمنهج أهل السنة، ودراسة علوم القرآن والحديث الشريف.

وهذا المثال العابر يكشف بجلاء مدى غباء قيادات الجماعة الإرهابية وفى مقدمتهم خيرت الشاطر صاحب خطة تكوين جيش الإخوان الموازى من المقاتلين المرتزقة القادمين من دول متفرقة، وعرقيات متنوعة، لا يشغلهم إلا جنى المقابل بالدولار واليورو، وحسبما تأتى التعليمات من الممولين من الداخل أو الخارج، ولا مانع عندهم أن اللعب على وتر الدين أو السياسة فى جهادهم المحرم طالما مكينة الدفع مستمرة فى الـدوران، و«الحسابة بتحسب»، واعتقد منظرو هذا المخطط الشيطانى أن القوة المفرطة، وإظهار العين الحمراء ستردع مؤسسات الدولة والشعب معًا، خصوصًا إذا كان البديل إحراق مصر، وزجها فى ويـلات الحرب الأهلية، لكن جهل هؤلاء الأشرار وحلفائهم من الإرهابيين أعمى عيونهم عن حقيقة مؤكدة فى مختلف الأزمـة وكل العصور وهى أن المصريين شعبًا وقيادة لم ولن يفرطوا يومًا فى مقدرات وطنهم، وحفظ هويته، وضمان وسطيته الدينية والثقافية تحت أى تهديد أو خوفًا من أى خطر، فالوطن قبل الجميع، ونموت نموت وتحيا مصر، وهذا ملخص ما سطره المصريون فى مقاومة مؤامرات جماعة الإخوان وحلفائها من التنظيمات الإرهابية ومن عاونهم داخليًا وخارجيًا خلال عام حكم المرشد، حتى تخلصت البلاد والعباد من مخالبهم الدامية، وأنيابهم الفتاكة فى ثورة 30 يونيو المجيدة، وفى الوقت نفسه كان الشعب يعلم أنها ليست النهاية لكنها البداية فى طريق طويل لوأد مخططات الأخونة ليس فى مصر فقط بل فى مختلف دول العالم، مع الاستعداد التام لمواصلة دفع الثمن فى المواجهة المصيرية مع أهل الشر، وبدون مبالغة حادث غرب سيناء الإرهابى مجرد محطة فى هذا الاتجاه، وإن كان مؤشر العمليات الإرهابية يكشف تحقيق نقلة نوعية فى محاصرة هؤلاء القتلة المأجورين، واستئصال شأفتهم الخبيثة من تراب أرض الفيروز الغالية.

أمـا ثانى الشواهد على تـورط ميليشيات الشاطر باعتباره المؤسس لها، وستظل نقطة سـوداء فى تاريخه الملوث بدماء المصريين، أن العديد من التوقعات كانت تلمح إلى أن غضب الجماعة الإرهابية من الوثائق والتسريبات الحقيقة التى تتابعت خلال مسلسل الاختيار 3 لن تمر مرور الكرام، وسيحاولون التشويش على النجاحات التى تحققت على الأرض فى ملف محاربة الإرهـاب كما رصدتها الحلقات المتتالية، إلى جانب الوقائع التى يراها القاصى والدانى فى مشروعات التنمية بجميع المجالات، وكافة القطاعات فى سيناء، ومن الصعب حصرها من الصحة والتعليم إلى الإسكان مرورًا بالزراعة والصناعة، ويكفى أن لغة الأرقام تؤكد أن هناك أكثر من 700 مليار جنيه استثمارات لتنمية سيناء فى 8 سنوات، ولست فى حاجة للحديث عن «قهرة» ميليشيات الشاطر من دوران عجلة التعمير لأنها تنسف البيئة الرخوة التى ينمون فيها، ويترعرعون فى أجوائها، فمحاربة الإرهـاب بالتنمية أشد وطأة على دعاة التطرف من قوة النيران، فالمجتمع سيلفظ كل ادعاءاتهم وافتراءاتهم؛ حرصًا على استمرار جهود البناء.

فى حين أن المؤشر الثالث على وقوف بقايا هذه الميليشيات الإخوانية وراء هذا الحادث الجبان هو توقيت الحادث، فقد اعتادت هذه العناصر الإرهابية على القيام بجرائمهم خلال المناسبات والأعياد المصرية، سواء كانت دينية أو وطنية بهدف إفساد فرحة الشعب، وتحويل البهجة إلى سرادق عزاء للشهداء الأبرار بطول الوطن، مع غرض ملعون لهؤلاء الإرهابيين وهو نشر الإحباط بين الناس، لكنهم واهمون، فلا تزيدنا هذه الجرائم إلا عزيمة وإصـرارًا على حماية الوطن من مكائدهم، والوقوف صفًا واحدًا كالبنيان المرصوص وراء القيادة السياسية والقوات المسلحة للتصدى لإرهابهم، وصون أمن واستقرار الوطن، وهذا ما حدث بالفعل من توالى بيانات الإدانة من كل الجهات الرسمية والشعبية، وعبر صفحات السوشيال ميديا التى رفعت شعار «المجد للشهداء والعار للخونة»، مع تأكيد الدعم والمساندة للدولة والقيادة السياسية لدحر الإرهاب وأعوانه.

وأخـيـرًا، يأتى الـدور على الشاهد الرابع حول الصلة بين ميليشيات الشاطر وبين حـادث سيناء الإرهـابـي، وهو التدبير بليل من هـؤلاء المجرمين باستهداف نقطة تأمين محطة رفع مياه، لأن خبراتهم السابقة كأهل سوابق فى العمليات الإرهابية جعلتهم على يقين بأن محاولة الاقتراب من هدف عسكرى للقوات المسلحة أو الشرطة محفوفة بالمخاطر العضال، وسيكون الثمن غاليًا، وهنا فكروا ودبروا لارتـكـاب جريمتهم الشنعاء فى هـدف مدني، من المستبعد الهجوم عليه، وبالتالى ليس به التحصينات الحيوية، ولا الأسلحة الفتاكة، فكان ما كان، وتصدى لهم أبطال القوات المسلحة وأفسدوا المحاولة الإرهابية، والأمر الواضح أن كل من تورط فى هذه الجريمة سينال العقاب الـرادع، والتأديب اللازم. حمى الله مصر وشعبها وقائدها ومؤسساتها الوطنية من كل شر.

العديد من التوقعات كانت تلمح إلى أن غضب الجماعة الإرهابية من الوثائق والتسريبات الحقيقة التى تتابعت خلال مسلسل الاختيار 3 لن تمر مرور الكرام، وسيحاولون التشويش على النجاحات التى تحققت على الأرض فى ملف محاربة الإرهاب كما رصدتها الحلقات المتتالية

فاشلون فى كل شئ

جماعة دينها الإرهاب.. ومذهبهم القتل

كعادتهم يغدرون، يخونون، يراوغون ويمكرون.. فلب العقل يكسيه عفن مأفون، فلا هم إخوان لنا ولا هم مسلمون، هم لا ريب كافرون.. فاسقون، وبكل يقين لا نعبد ما يعبدون، فأي اله يعبدون، وأي دين يعتنقون، هم لكل الأقداس يدنسون، ولانسانيتهم يتنكرون، يدعون البر والتقوى، فيما تشكو منهم أوطاننا مر الشكوى.. سرطان خبيث يأبى مغادرة الجسد المصري والعربي الا بأكبر قدر من الخسائر، من الدماء، من الدمار..

بقلم

أحمد عسكر

يبدو أن غليان الشأن الداخلي لجماعة الاخوان الارهابية وكل أذرعها ومعاونيها بمختلف المسميات، قد عصف بعقولهم المدبرة التي أصبحت عاجزة حائرة، خاصة بعد أن تشققت جدران الكيانات الارهابية آخذة في التهاوي تحت وطأة حصار الأجهزة الأمنية، وانحسار تواجدها الفكري في المجتمع المصري الذي لفظ هذه الكيانات البغيضة بكل أشكالها وفي كل مكونات الشعب الأصيل الذي أدرك بسرعة الوجه الحقيقي الآخر لعملة دينهم المزيف، فقد شوهوه، وللشر وجهوه، بعد أن عدلوه وزوروه، وفي خدمة مخطط دمارهم الأسود استخدموه. فبعد أن نجحت القوات المسلحة المصرية ووزارة الداخلية في القضاء شبه النهائي على تجمعات ومرتزقة وكيانات الارهاب في مصر، مدعومة بإرادة شعبية حقيقة تطمح للتخلص من هذه الكيانات التي كانت سببا رئيسيا في تأخر نمو بلادها فكريا واقتصاديا على مدار عقود طويلة، وبعد أن تراجعت أيضا تأثيرات التهم الاعلامية والفكرية، أمام الاعلام المصري الوطني بمختلف مكوناته، وأمام الدراما المصرية القوية جدا والتي أثبتت بحق أنها منارة ثقافية للمنطقة كلها، وأحد أهم أذرع القوة الناعمة للدولة المصرية، فعلى مدار ثلاث سنوات كانت أجزاء مسلسل الاختيار بمثابة سلاح باتر فضح مؤامراتهم وقضى على مخططات استغرقت كيانات الشر سنوات وسنوات في الاعداد لها، وانفق المغرضون في سبيلها مليارات ومليارات، لكن البيوت المصرية والعربية فتحت ذراعيها للترحيب بالدراما الصادقة التي عبرت عن واقع عايشته البيوت المصرية بمختلف أطيافها ومكوناتها خلال الفترة المشئومة التي وقعت خلالها مصر في شرك الخريف العربي، بدءا من يناير 2011، مرورا بعام حكمهم الأسود والذي كان كعام الرمادة على كل المصريين، وانتهاء بعدم قبولهم رفض الشعب لهم ولجوئهم الى العمليات الارهابية والاغتيالات والاستعانة بالقوى الخارجية والمرتزقة في سبيل البقاء قدر الامكان، دون النظر الى ما سيترتب على ذلك من دماء تُرهق وأرواح تُزهق.

محاولات الارهاب لزعزعة الدولة المصرية أو الفتنة بين الشعب المصري وقيادته باءت كلها بفشل ذريع، وستفشل دائما بكل تأكيد، فقد سقط الستار عن الأهداف الحقيقة لهذه الكيانات، واعتدنا على أساليبهم في تعكير صفو فرحتنا وأمننا، ويؤكد ذلك الهجوم الارهابي الآثم على محطة رفع المياه غرب سيناء، والذي وقع يوم السبت الماضي، فمع كل ما يحمله توقيت الحادث الكثير من الدلالات المهمة التي تسعى التنظيمات الارهابية لإرسالها خاصة بعد تزايد وتيرة التنمية في سيناء، وصدور تقارير دولية أكدت نجاح مصر في القضاء على الارهاب، وفق محللين ومراقبين، الا أن الهجوم لم يحقق أهدافه، فقد نجح أبطال قواتنا المسلحة البواسل في صد الهجوم وافشاله، استشهد في سبيل ذلك 11 بطلا من أبنائنا الأبرار في سبيل افساد هذا المخطط الارهابي، ويؤكد فشل مخططهم أيضا هذه الثورة العارمة من الغضب الشعبي بين المصريين والتي ظهرت جلية في كل وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، والغباء القيادي لهذه الجماعات يجعلهم يزيدون من عدد البيوت المصرية الراغبة في الثأر لدماء أبنائها، فلا توجد قرية مصرية واحدة الا ولديها ثأر مع هذه الجماعات الشيطانية لاستشهاد أحد أبنائها خلال الذود عن أرضه بروحه الطاهرة، ليتشابه موقفهم مع موقف أبي لهب، الذي كان يكره ويتحدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمع نزول الآيات الكريمة التي اختصت أبي لهب، لو أسلم أبو لهب لهدم الدين كله، لكن لحكمة من الخالق ظل الكافر في عناده ليبقى الدين، كذا هم المتطرفون الكافرون، في غيهم وعنادهم يستكبرون، ليزداد دوي سقوطهم حين يسقطون.

الدولة المصرية لم تعلن يوما أن الحرب على الارهاب انتهت، فهو موجود في كل المنطقة، كما أن محاولات التسلل مستمرة وتقوم قوات حرس الحدود بالتصدي لها وانسدادها، ولأن الدولة جادة في حربها على الارهاب الأسود الذي يهدد مقدرات مصر والمنطقة كلها، وجه الرئيس عبدالفتاح السيسي، القائد الأعلى للقوات المسلحة خلال اجتماع المجلس الأعلى للقوات المسلحة بقيام عناصر انفاذ القانون باستكمال تطهير بعض المناطق في شمال سيناء من العناصر الارهابية والتكفيرية، وكذلك الاستمرار في تنفيذ كافة الاجراءات الأمنية التي تسهم في القضاء على الارهاب بكافة أشكاله، كما أشاد الرئيس خلال الاجتماع بالجهود التي تقوم بها القوات المسلحة في تجفيف منابع الارهاب واقتلاع جذوره من شبه جزيرة سيناء، بالتعاون مع الأهالي الشرفاء، بالاضافة الى جهودها في انجاز المشروعات القومية العملاقة بالتعاون مع كافة مؤسسات الدولة، مشيرا الى تقدير الشعب المصري للتضحيات التي يقدمها رجال القوات المسلحة والشرطة للحفاظ على أمن الوطن وصون مقدساته. الاجتماع الذي ترأسه الرئيس وشهد استعراض تداعيات الحادث الذي استهدف عددا من شهداء الوطن من رجال القوات المسلحة خلال أدائهم الواجب الوطني، وكذلك الاجراءات المنفذة لملاحقة العناصر التكفيرية الهاربة والقضاء عليها ومناقشة عدد من الملفات والموضوعات المتعلقة بأنشطة ومهام القوات المسلحة وجهودها في حماية الأمن القومي المصري على كافة الاتجاهات الاستراتيجية للدولة، يؤكد أن المصريين باقون، وعلى حماية أرضهم وأهلهم قادرون، ويؤكد أيضا أن الحرب مع الارهاب مستمرة، وأن الخطر لم ينته بعد.

أعضاء لجنة العفو الرئاسى يتحدثون لـ « المصور »:

مهمتنا وطنية وسنقطع الطريق على المزايدين

واحد من القرارات التى لاقت ترحيبا من الجميع، قرار إعادة تفعيل لجنة العفو الرئاسى بتشكيل ومهام جديدة، القرار ليس هدفه المحكوم عليهم فى القضايا السياسية ولا استرضاء لتيارات، وإنما البعد الإنسانى هو الأهم، فالغاية من اللجنة منح فرصة جديدة لكل من أثبت أنه يستحق العفو أيا كانت قضيته، عدا طبعا الذين لوثت أياديهم بالدماء أو تورطوا فى الإرهاب وعمليات التخريب ونشر الفوضى.

أعضاء اللجنة يكشفون فى حواراتهم مع «المصور» كيف سيتعاملون مع هذا الملف، أولوياتهم والخطوط الحمراء التى يرفضون تجاوزها، وخطتهم للتنسيق مع الجهات المعنية لتحقيق تكليفات الرئيس بتأهيل ودمج المفرج عنهم فى المجتمع.

أعضاء اللجنة يؤكدون أن قرار الرئيس السيسى بإعادة تفعيل اللجنة رسالة واضحة بأن الإرادة السياسية للإصلاح الشامل متوافرة وعلى الجميع استثمارها لصالح بداية جديدة، نختلف فى التوجهات والأولويات لكن لا نختلف على حق الوطن علينا مثلما لا نختلف على رفض الإرهاب والجماعة الإرهابية، ولهذا يتفق الجميع على ضرورة قطع الطريق على المزايدين على الدولة المصرية والمتربصين بها ومن يتربحون بقضية حقوق الإنسان لتشويه مصر.

ثلاثة حوارات رصدنا من خلالها كيف ينظر أعضاء اللجنة للملفات المطروحة عليهم، والمعايير التى سيلتزمون بها، ورؤيتهم للحوار السياسى.

الخولى

أبوعيطة

السقا



كمال أبو عيطة أحد أعضاء لجنة العفو الرئاسى يرى أن مشاركته فى لجنة مهمة وطنية وإنسانية لم يكن يملك رفاهية الاعتذار عنها، وطالما توافرت إرادة سياسية واضحة فى إدخال البسمة على الأسر المصرية فليس من المقبول عدم المشاركة فى هذا الأمر.

أبو عيطة يؤكد أن الإرهابيين ومن لوثت أياديهم بدماء المصريين والمخربين لا مكان لهم فى مناقشات لجنة العفو، وفى المقابل فلن تنشغل اللجنة بالقضايا السياسية على حساب الحالات الإنسانية مثل الغارمين والمتعثرين من الفلاحين والموظفين.

أبو عيطة يؤكد ثقته فى نجاح الحوار السياسى لأن الإرادة السياسية متوافرة مشدداً على أن قرارات الرئيس عبدالفتاح السيسى الأخيرة تعكس بوضوح رغبته الحقيقية فى الإصلاح الشامل وفتح الباب واسعاً ليعمل الجميع يداً واحدة.

حوار: شريف البرامونى

كمال أبوعيطة: واثق من نجاح الحوار الوطنى والغارمون والمتعثرون ضمن أولويات لجنة العفو



كيف ترى أهمية عودة لجنة العفو الرئاسي في هذا التوقيت ودورها وكيف ستعمل؟

هذه المرة انعقدت لجنة العفو الرئاسي بدعوة من الرئيس عبدالفتاح السيسي، وهـذا يؤكد إيمانه بثوابت حقوق الإنسان وفتح المجال العام.

ويجب ألا ننسى أننا جميعاً أبناء الدولة المصرية، قد تختلف في التوجهات أو الأولويات، لكننا لن نختلف أبداً على مصلحة الدولة وأمنها واستقرارها، كما لن نختلف على أن نتعاون في بناء جمهوريتنا الجديدة التي دشنها الرئيس.

وهنا أود أن أوضح أمرًا يفسر أهمية هذه اللجنة ونوع من هم المتظاهرون وبعض النزلاء في السجون الآن. وفي ذهني إحدى المرافعات التي قدمتها دفاعًا عن عدد من المتظاهرين في إحدى المحاكم، ومن واقع خبرة شخصية، فالمتظاهرون ومحترفو التظاهر السلمي من الصعب أن يتم القبض عليهم، فبمجرد أن تظهر طلائع قوات الأمن في المشهد، سرعان ما يرحل المتظاهر المحترف من الممرات التي يتم توفيرها له للخروج، وعندي من الدلائل الكثيرة على ما أقوله على الرغم من أن حديثي يمثل طرفة أو مزحة لطيفة، لكن له دلالة.. أردت بها توضيح أمر يعيشه بعض من نزلاء السجون الآن، ليس لهم ذنب سوى أنهم أخطأوا ولا يملكون من أمرهم شيئا، فما أردت توضيحه أن هناك العديد من المودعين في السجون ضحايا لبعض الإجراءات الخاطئة، قد تكون ناتجة عن استعجال أو سوء فهم وخلافه من الأمور، لا سيما أن البلاد كانت تعاني من أزمات بسبب مواجهة التطرف. بخلاف قولي هذا فإن الدستور المصري والاتفاقيات الدولية أكـدت على دستورية ممارسة حق التظاهر والتجمع السلمي والدولة ليست ضد هذا الحق طالما التزم بالضوابط القانونية المتعارف عليها.

بخلاف ما ذكـرت فهناك جـزء ممن يستحقون العفو الرئاسي، يعانون من بعض المشكلات النفسية.. وهذا الأمر كنت شاهدًا عليه شخصيًا في إحدى المحاكمات التي حضرتها كمحام فوجئت بأن أحد المتهمين المقدمين في قضايا تظاهر يقوم بردود أفعال غريبة أمام هيئة المحكمة، الأمـر الـذي دفعني للسؤال عن أمره وحينها فوجئت أنه مريض نفسيًا وحضر هنا بالخطأ، فضلا عن عينة أخرى من المودعين من مشجعي كرة القدم، بالإضافة إلى فئات من العاملين والموظفين بسبب نزاعات مع شركائهم وهذه الفئة تعنيني شخصيًا بصفتي نقابيًا سابقا، فهذه النزاعات مكانها الحقيقي المحاكم العمالية وليس محاكم الإرهاب، فالحركة النقابية بحكم خبرتي هي حائط الصد الأول لمكافحة الإرهاب والتطرف، إضافة إلى ذلك بعض المنظور ضدهم قضايا من ضحايا الفيس بوك ومواقع التواصل الاجتماعي الأخـرى، ومعظمهم يخضعون تحت الحبس الاحتياطي وفق التعريفات القانونية يعني حبسًا بلا يقين، على الرغم من أن قانون العقوبات أقر أحكامًا لا تتجاوز ستة أشهر وفقا لنوع الجريمة المرتكبة، وهذه عينة من نزلاء السجون رهن قضايا وكلها ملفات تحت الدراسة والبحث.. حتى نتمكن من عبور هذه المرحلة من عمر الوطن ونغلق هذا الملف.

ما السبب وراء اختيارك لعضوية لجنة العفو الرئاسي؟

يعود الاختيار لهذه اللجنة لدعوة تلقيتها من المجلس القومي لحقوق الإنسان، وقد شرحت للحضور موقف بعض السجناء، وأثناء هذه الجلسة أخطرت بدعوتي لعضوية لجنة العفو الرئاسي وقبلت على الفور لرفع العبء عن هؤلاء، فمن واقع خبرتي أعرف مدى المعاناة التي يعانيها أسر السجناء ومدى العبء والتكلفة المادية والنفسية والاجتماعية لمن هم خلف القضبان نتيجة لذلك الوضع.

ما المعايير التي تعمل عليها اللجنة؟

أولا سيتم تلقي الطلبات من خلال ثلاث جهات أساسية، بعد ذلك يتم دراسة تلك الحالات والملابسات التي دفعت بهم لهذا الوضع وهذه الدراسة هي مسئولية أعضاء اللجنة، لكي يصدر بأسمائهم قـرارات العفو الجمهوري، وهناك اتفاق سائد بين الأعضاء وممثلي لجنة على الحالات التي أسلفت ذكرها، وحتى الآن ولم ننته من تنفيذ الاستمارة تلقيت عـددًا كبيرًا من الطلبات بشكل شخصي تمهيدًا لعرضها على زملائي، وحتى لا أستبق الأمور لن أكشف عن عدد تلك الطلبات بشكل دقيق، لأنه لم يتم حصر حقيقي لها بين أعضاء وممثلي لجنة، ولكن يمكن وصفها بأنها تتجاوز الآلاف، وهذه مهمة أعتبرها فرصة وبداية حقيقية للجمهورية الجديدة التي نسعى للانطلاق لها من الآن، وهناك بعض الأسماء طرحتها وقمت بزيارتها بالسجن للوقوف على مواقفهم، فضلا عن عـدد من الأسماء تم زيارتهم من قبل زملائي باللجنة، وهناك عدد من الأسماء

أولوياتنا في الحوار الوطني هو بناء الوطن.. وفتح المجال العام ليواجه الإرهاب ويتصدى للتطرف

سيتم العفو عنهم قريبًا، وفي حال تلقينا أي ملاحظات من ممثلي الجهات التي نتابع معها يتم زيارته وتبين موقفه، وهذا حدث بالفعل مع بعض الأسماء المعروفة.

بالإضافة إلى أن عمل اللجنة لا يشمل السياسيين فقط، فهناك الغارمون والغارمات أيضًا ننظر قضايا المتعثرين من الفلاحين والمتعثرين من أصحاب التاكسي الأبيض، وهذا همي الأول منذ كنت وزيرًا للقوى العاملة في حكومة الدكتور حازم الببلاوي، وهو موقف إنساني في المقام الأول وهم غارمون لمبالغ لا تتجاوز ألف جنيه، فالعفو عن هؤلاء يؤكد رسالة مباشرة من قبل القيادة السياسية وهي إدخال الفرح والسرور على هؤلاء الذين فقدوا عائلهم وأبناءهم خلف القضبان بسبب تعثرهم في سداد مديونياتهم.

وبالتأكيد أن قبول عضوية لجنة العفو الرئاسي من باب أن المشاركة والاشتباك لتدخل الفرحة والسرور لهؤلاء الضحايا هو أمر جليل أقدره على المستوى الشخصي، لاسيما في مثل هذه الظروف، وليس لي أي مصلحة أو استفادة سوى الدفاع عن أبناء هذا الوطن، وعندما تكون القيادة السياسية لديها الإرادة الواضحة في دفع هذا الملف فمن المنطقي أن أقبل وأسارع للمشاركة.

ما توقعاتك لعمل اللجنة؟

من حكم خبرتي في العمل النقابي أتوقع لها النجاح خاصة في تلك الظروف، فأي محاولة لمساعدة هؤلاء لابد من التمسك بها.. لرفع المعاناة عن تلك الأسر والضحايا خلف الأسوار، وهذا الأمر أعتقد بداية حقيقية لتمكين الحوار السياسي من النجاح.

هناك تخوفات من أن يتسلل بعض المتورطين في أعمال إرهابية أو أعضاء الجماعة الخائنة إلى قوائم العفو؟

التطرف والإرهـاب موقفنا منه ثابت.. لا يمكن التراجع عنه.. مرفوض وبشكل مطلق ولا يمكن قبوله تحت أي مسمى، والموقف من برامج الحماية الاجتماعية هو موقف ثابت ونحن نحتاج إلى ما هو أكثر من ذلك من أجل بناء هذا الوطن والقضاء على الفقر بشكل كامل، وهذا ما يسعى إليه الرئيس وعلى الجميع أن يدعم في هذا الاتجاه.

من هذه البداية انطلق إلى الحوار السياسي كيف يتم في تقديرك؟

هـذا الأمـر تأخر بسبب الأولـويـات وأقتبس هنا كلمة الرئيس عبدالفتاح السيسي حين أكد على ذلك الموقف، فجمع أبناء الوطن له أهمية قصوى، ولا يمكن أن يتعارض مع موقف البناء الذي تتبناه الحكومة حاليًا، ولكن الدعوة مهمة للغاية والمقدمات والبادرة التي عرضها الرئيس لا سيما إغلاق ملف السجناء، تؤكد أن الباب مفتوح للم شمل الوطن.

ما الملفات الأهم التي سيتم طرحها للحوار الوطني؟

هناك ملفات سنحملها نحن القوى المدنية للرئيس عبدالفتاح السيسي على رأسها الملف الاقتصادي.. بالإضافة إلى تصور كامل لكل المشكلات التي تواجه الوطن وعلى كل المستويات، بخلاف تصور إصلاحي لبعض التشريعات وعلى رأسها القوانين التي تساهم في فتح المجال العام، وهنا أحب أن أؤكد أن مصر تستطيع أن تتجاوز أي مشكلات أو هموم، وبفضل التماسك الداخلي وقوة هذا الوطن يستطيع أن يعبر ويمر من أي مشكلة مهما كانت التحديات.

أنا متأكد من نجاح الحوار الوطني ومتفائل لكني أفضل أن يكون تحت مظلة الرئيس عبدالفتاح السيسي، لأنه مؤمن بالحوار ولديه إرادة حقيقية في ذلك من أجل مصلحة الوطن، يليه مجلس النواب، وكل يأتي بعد ذلك تباعًا لسرعة تنفيذ ما سيتم الاتفاق عليه.

الممنوعون من الحوار الوطني؟

كـل مـن تلوثت أيديهم بـدمـاء المصريين هـم غير مدعوين لهذا الحوار، فلا يمكن أن ندعو أحدًا قد أضر بنا وخرب ودمر هذا الوطن، وهذا أمر طبيعي وموقف معلن من قبل القوة المدنية.

وما الأولويات الوطنية التي سيتم التوافق عليها في الحوار؟

في تقديري فتح المجال العام يليه وضع النقابات، حتى يتمكن الـوطـن مـن ضـمـان مـواجـهـة الإرهـاب، فضمان استقلال النقابات المهنية والعمالية سيكون هو حائط الصد الحقيقي لهؤلاء الإرهابيين والمتطرفين الـذيـن يعبثون بـمـقـدرات الـوطـن في الـوقـت الراهن والمستقبل القريب، وإحياء المنافذ السياسية من العمل الطلابي والنقابي، بالإضافة إلى مراجعة بعض المواقف الاقتصادية والـتـي تعمل عليها الحكومة، والرئيس السيسي قدم النموذج في ذلك بعدما أعلن عن حزمة قرارات تعكس رغبته المباشرة في الإصلاح.

هناك ملفات سنحملها نحن القوى المدنية للرئيس عبدالفتاح السيسي على رأسها الملف الاقتصادي.. بالإضافة إلى تصور كامل لكل المشكلات التي تواجه الوطن وعلى كل المستويات



الزميل شريف البراموني أثناء حواره مع أبوعيطه

معالجة جذرية لملف نزلاء السجون أحد أهم عناصر ملف الحقوق والحريات وهو جزء أصيل من الحوار السياسى الذى دعا له الرئيس عبد الفتاح السيسى، هكذا يرى كريم السقا، عضو لجنة العفو الرئاسى، أهمية إعادة تفعيل اللجنة فى الوقت الحالى.

اختصاصات جديدة للجنة هى الأهم كما يؤكد السقا، فالأهم ليس خروج عدد من النزلاء ضمن قرارات العفو، ولكن الأهم ماذا سيفعلون بعد الخروج، فيجب تأهيل ودمج السجناء والتأكيد على إبعادهم عن البيئات الحاضنة للأفكار المتطرفة.

حوار: رانيا سالم

لا عفو عن إرهابى أو خائن لوطنه

كريم السقا عضو لجنة العفو الرئاسى:

معالجة جذرية لملف السجناء وترسيخ الديمقراطية أهم ثوابت الجمهورية الجديدة

ما أهمية عودة لجنة العفو الرئاسى فى الوقت الحالى؟

الجهود التى تقوم بها الدولة لمعالجة ملف قضايا حقوق الإنسان هى جهود كبيرة ومستمرة، فكان هناك عدد من اللجان التى شُكلت، وكذلك الجهات المعنية تقوم بدور هام فى معالجة هذا الملف، مثل النائب العام ووزارة الداخلية والتى يتم من خلالهم العفو عن السجناء خلال الفترة الماضية، بجانب دور وزارة الداخلية فى تطوير المؤسسات الإصلاحية وتأهيل نزلاء السجون، فالفترة الماضية وبشهادة المؤسسات الدولية فالسجون المصرية تطبق أفضل معايير حقوق الإنسان.

ووجود اللجنة فى الوقت الحالى يعكس أيضاً الجدية من جانب الدولة المصرية وعلى رأسها الرئيس عبد الفتاح السيسى للتعامل مع ملف الحقوق والحريات وملف نزلاء السجون بشكل جذري، وظهر عدد من الخطوات الهامة تحديدا الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان وتشكيل المجلس القومى لحقوق الإنسان، ليتم تكليل هذا المجهود وهذا المسار الجديد الجاد الذى تنتهجه الدولة المصرية وقيادتها السياسية عبر إعادة تفعيل لجنة العفو الرئاسية.

كيف ترى التشكيل الجديد للجنة العفو فى ظل إطلاق الرئيس عبد الفتاح السيسى حوارًا سياسيًا؟

تشكيل لجنة للعفو الرئاسى جزء من ملف حقوق الإنسان وهو بدوره جزء أصيل من أى حوار سياسى وأى خطوة نحو التنمية السياسية، ولهذا جاء الإعلان عن اللجنة ثم الدعوة للحوار السياسى فى مشهد يضم قيادات المعارضة بما يثبت جدية الدعوة لحوار سياسى، وإن الدعوة فى حاجة إلى دعم ومساندة الجميع، ليس فقط من القيادة السياسية ولكن من كافة الأطياف السياسية من أجل إيجاد حوار وطنى جاد.

فتشكيل لجنة العفو والدعوة للحوار السياسى هى خطة شاملة لمرحلة جديدة فى مسار التنمية الشاملة، اقتصادية واجتماعية وسياسية، وهى الأساس لبناء أعمدة الجمهورية الجديدة، التى بدأت بالفعل بتنفيذ خطوات كثيرة على مستوى البنية التحتية والتحول الرقمى والإصلاح الاقتصادى، إلا أن التحول الكامل إلى الجمهورية الجديدة أمر يستدعى وجود تنمية سياسية وتنمية اجتماعية وهذا ما يتم الآن.

والتنمية الاجتماعية شهدت طفرات حقيقية على أرض الواقع أبرزها مبادرة «حياة كريمة» التى شهدت إشادات عالمية، ومبادرة تنمية الأسرة المصرية، وهما تطبيق لفلسفة أن ما تم تحقيقه من إنجازات هو تنمية الحجر، فلا بد أن يتبعها تنمية البشر عبر برنامج حياة كريمة ومبادرة تنمية الأسرة المصرية لتتوازى مع التنمية السياسية، فالقيادة السياسية أطلقت عددًا من المبادرات السياسية، آخرها تشكيل لجنة العفو والدعوة للحوار، ومن قبلها تنسيقية شباب الأحزاب، ووجود الشباب فى الكيانات التنفيذية والتشريعية والقضائية، ليكن الحوار السياسى دعوة للم الشمل، وأن جميع الأطياف تصطف على طاولة واحدة لطرح كافة القضايا وإيجاد حلول لها وكيف يمكننا التطوير بشكل أكبر، وهى إحدى آليات ترسيخ الديمقراطية فى الجمهورية الجديدة، القائمة على التشارك بين كافة الأطياف والعدالة واحترام الحقوق والحريات والتصالح مع الجميع، شرط ألا يكون متورطاً فى أى عمل إرهابى، فلا عفو عن إرهابى أو إخوانى خان البلد.

ما الذى يميز النسخة الجديدة من لجنة العفو الرئاسى؟

لجنة العفو الرئاسية الجديدة تم توسيع اختصاصاتها لتشمل الغارمين والغارمات، فالأمر لن يقتصر على المحكوم عليهم فى القضايا السياسية، ولكن سيتسع ليشمل الحالات الإنسانية، كما شهدت اللجنة إعادة تشكيل وظهور أسماء جديدة فى أعضائها وهى بالتأكيد ستعكس دماء جديدة ستظهر فى تطوير أداء اللجنة وأداء الوظائف المطلوب منها، كما أن اللجنة ستتطرق لقضايا جديدة مثل قضية الحبس الاحتياطى.

كما ستولى اللجنة اهتمامًا كبيرًا لتنفيذ التوجيهات الرئاسية بدمج المعفو عنهم وإعادة تأهيلهم وعودتهم لأماكن دراساتهم

للطلاب أو الموظفين لأماكن عملهم، وهى من أهم توصيات الرئيس عبدالفتاح السيسى، ودليل على إيمان شديد منه أن المعالجة الشاملة لهذا الملف لن تتوقف عند العفو عن المحكوم عليهم، ولكن الأهم إعادة دمجهم فى المجتمع، كمعالجة جذرية لقضية السجناء.

ما آليات عمل اللجنة الجديدة فيما يتعلق بإعداد قوائم العفو؟

اللجنة ستتلقى استمارات العفو من جهات عديدة أبرزها إطلاق منصة من موقع مؤتمر الوطنى للشباب، والبريد الخاص بلجنتى حقوق الإنسان بمجلسى الشيوخ والنواب، ولجنة الشكاوى بالمجلس القومى لحقوق الإنسان، والاستمارات التى يتلقاها أعضاء لجنة العفو الرئاسى الخمسة، على أن يتم التأكيد على إيضاح بيانات المطلوب العفو عنه مثل الاسم الرباعى والرقم القومى الخاص به، ورقم القضية والمحافظة التابع لها السجين، وهى آليات الحصول على المعلومات على السجناء المطلوب العفو عنهم.

بعدها تأتى مرحلة دراسة الطلبات بشكل دقيق من قبل أعضاء اللجنة والتحرى عن الأسماء، وستتم الاستعانة بكافة الجهات لاستقصاء المعلومات، بمن فيهم مقدمو طلبات العفو، حتى يتم التأكد من صحة الاختيار والتأكد من عدم تورط هؤلاء فى عمليات إرهابية وعنف، لتأتى مرحلة إعداد قوائم بالأسماء التى ترى اللجنة أنها تستحق العفو، على أن ترسل القائمة بالأسماء للجهات المعنية والمختصة لمراجعتها، لتأتى الخطوة الأخيرة بأن يتم رفعها ليتم التصديق من قبل الرئيس عبد الفتاح السيسى على الأسماء التى تستحق العفو، ولن يتوقف عمل اللجنة عند إعداد القوائم ولكنها ستعمل على متابعة دمج السجناء فى المجتمع.

هل هناك خطة محددة لعملية إعادة التأهيل ودمج المعفو عنهم فى المجتمع؟

آليات الدمج متعددة ولكن حتى الآن يتم بحث كيفية الدمج بعد العفو عنهم، فلم تتم دراسة الأمر بشكل معمق، لكن أكيد سيكون هناك استراتيجية واضحة لعمل اللجنة فيما يتعلق بكافة اختصاصاتها سواء الخطوة الأولى العفو، أو الثانية عودتهم لأماكن أعمالهم وجامعاتهم بعد التواصل مع كافة الجهات المعنية بالدولة، أو حتى دمجهم بالمجتمع.

لكن المؤكد أن دمج المعفو عنهم فى المجتمع، وهو الحق الذى يجب أن يُتبع، فالسجين لو خرج دون حياة كريمة فى استقباله من الممكن أن يقع فى أخطاء ثانية، ويمكن أن يتم استقطابه من التنظيمات المتطرفة، أو على أقل تقدير سيصبح مواطناً سلبياً فى المجتمع غير فاعل، لذلك كانت توصية القيادة السياسية فى محلها، فليس المهم خروج السجناء لكن الأهم أن يعلم كل سجين ماذا يفعل بعد الخروج، وهى الفلسفة الأهم لعمل لجنة العفو الرئاسى فى نسختها الثانية، فالتجربة أثبتت أن هناك مَن فقدوا وظائفهم، وهناك مَن تم فصلهم من كلياتهم، وكلها تأثيرات تحبط السجين ويجب العمل على إيجاد حلول لها خاصة أن المتضرر الأول منها هى المصلحة والحفاظ على الأمن القومى للدولة المصرية.

هل يمكن تحديد فترة زمنية لانتهاء اللجنة من عملها؟

يصعب وضع أى إطار زمنى، أو توقيتات محددة لقوائم العفو، فالأمر ليس بالبساطة التى يتصورها البعض، ورغم ذلك فأعضاء اللجنة يعملون منذ اللحظة الأولى لتشكيلها، ويتم التعامل مع كافة الاستمارات التى يتم إرسالها إلى اللجنة، لكن يتم مواجهة بعض الصعوبات.

ما أبرز هذه الصعوبات؟

أبرزها أن العديد من ذوى السجناء لا يرسلون المعلومات كاملة، ولهذا يبذل أعضاء اللجنة مجهوداً مضاعفاً فى استكمال هذه البيانات من الأطراف المختلفة الخاصة بالسجين سواء ذويه أو محاميهم أو القوى الحزبية التابعة لهم لدراستها وللتأكد من أحقيته فى العفو.

كم عدد الطلبات التى استقبلتها اللجنة حتى الآن؟

استقبلت اللجنة العديد من الطلبات منذ اليوم الأول، فالجميع يرى أملاً فى اللجنة فى خروج ذويهم، أما أعداد الطلبات أو الاستمارات المقدمة فلم يتم حصرها حتى الآن؛ بسبب تعدد المنصات التى يتم من خلالها تقديم استمارات.

القائمة الأولى للجنة العفو الجديدة.. هل تم الانتهاء منها؟

حتى الآن يتم العمل على القائمة الأولى، وتضم عدداً كبيراً من الأسماء، ولهذا فهى فى حاجة إلى مزيد من الوقت للدراسة والتدقيق حتى يتم الخروج بما فيه الصالح لهؤلاء السجناء ولمصلحة الوطن، ولهذا لا يمكننا تحديد موعد نهائى لخروج هذه القائمة.

ما القضايا الأصعب فى الدراسة القضايا السياسية أم الاجتماعية؟

كل القضايا صعبة بالنسبة لأعضاء اللجنة، فالسجن واحد أمام جميع السجناء، فالجميع يخضع للدراسة والبحث والتدقيق، لكن شخصياً أتعاطف أكثر مع القضايا الاجتماعية والإنسانية، وخاصة الغارمين والغارمات، فهناك من حكم عليه بسبب مبالغ صغيرة؛ لهذا نحن نتحدث عن مشكلة وأزمة ثانية هى أزمة الفقر، يجب التعامل معها وإيجاد حلول للقضاء عليها؛ لأن الفقر بيئة حاضنة للإرهاب، وبالتالى هى جزء من الوقاية التى تمنع وجود مرض نشر الإرهاب، لكن التعاطف مع القضايا الاجتماعية لا يعنى عدم اهتمام بالقضايا السياسية فسيكون الجميع على مسافة واحدة من الدراسة والمناقشة والبحث.

استمارات العفو من جهات عديدة أبرزها إطلاق منصة من موقع مؤتمر الوطنى للشباب، والبريد الخاص بلجنتى حقوق الإنسان بمجلسى الشيوخ والنواب، ولجنة الشكاوى بالمجلس القومى لحقوق الإنسان، والاستمارات التى يتلقاها أعضاء لجنة العفو الرئاسى الخمسة، على أن يتم التأكيد على إيضاح بيانات المطلوب العفو عنه مثل الاسم الرباعى والرقم القومى الخاص به



علينا أن ندعم فلسفة دمج المفرج عنهم فى المجتمع

يصعب وضع أى إطار زمنى، أو توقيتات محددة لقوائم العفو، فالأمر ليس بالبساطة التى يتصورها البعض، ورغم ذلك فأعضاء اللجنة يعملون منذ اللحظة الأولى لتشكيلها، ويتم التعامل مع كافة الاستمارات التى يتم إرسالها إلى اللجنة، لكن يتم مواجهة بعض الصعوبات



سجون مصر تطبق معايير حقوق الإنسان مع النزلاء

ماذا عن تحدى أزمة الحبس الاحتياطى؟

بالتأكيد طبيعة المرحلة وضعت على الدولة والأجهزة المعنية عبئاً شديداً، ففى ظل مواجهة الإرهاب والتنظيمات التكفيرية، كان هناك عبء على أجهزة التحقيق المعنية، فالتحقيقات كان لها طبيعة خاصة، وهو ما يستدعى فترة زمنية طويلة، للتدقيق وإثبات صحة المعلومات، فوجود تنظيمات إرهابية والتحقيق معها ليس أمرا سهلا كما يتصوره البعض.

لكن هذا لا ينفى أن الحبس الاحتياطى يستدعى حوارا جادا، وأن يتم التعامل معه بشكل مختلف بحيث لا تتم إطالة فترة الحبس الاحتياطى، وفى الوقت ذاته لا يشكل عبئا على أجهزة التحقيق، ففى نهاية الأمر يمثل الحبس الاحتياطى ضرراً للسجين البريء، ويمثل تكلفة على أجهزة التحقيق وضرراً للدولة، سياسياً أكثر من الضرر المادى، فتطرق لجنة العفو الرئاسى لهذه القضية بجانب عملها فى إعداد قوائم العفو كان سبباً لهجوم شرس عليه؛ لأن نجاح لجنة العفو فى عملها يعنى القضاء على البضاعة الأخيرة فى تجارة قوة التطرف، فهم يستخدمون هذا الملف للمتاجرة به ويكسبون استعطاف الأفراد ومن أجل أن يحصدوا مزيداً من التمويلات، وعمل لجنة العفو يقوم بتفريغ قضية الجماعة الإرهابية وقوى التطرف الأخرى من مضمونها وفى الوقت ذاته تجفيف منابع التمويل، وشراسة الهجوم يعكس مدى أهمية اللجنة فى حل الملف بشكل جرىء.

مع تزايد حجم الطلبات واقتصار أعضاء اللجنة على 5.. هل سيشكل عمل اللجنة عبئا على أعضائها؟

أعضاء اللجنة جميعاً لديهم وإدراك لخطورة القضية وأن كل ثانية - ليس يوما أو دقيقة - تشكل فارقا كبيرا فى حياة السجين إن كان يستحق بالفعل العفو عنه وبالتالى لن يشكل عمل اللجنة عبئا على أى عضو بل على العكس هو واجب على كل أعضاء اللجنة.

كعضو لجنة العفو الرئاسى.. ما الهدف الذى تسعى لتحقيقه فى ملف السجناء؟

هدفنا أن تنجح اللجنة فى تحقيق رؤية القيادة السياسية وإحداث طفرة حقيقية فى ملف السجناء وملف الحقوق والحريات وأن يتم معالجة جذرية للملف ويتم مساعدة جميع الأطراف ودمجهم إيجابياً عبر ما دعا له الرئيس السيسى فى حوار سياسى يطرح فيه الجميع آراءهم فى قضايا الوطن، وأن تعود كل القوى الوطنية تشارك من جديد كيد واحدة، وأن تتحول الاختلافات والأيديولوجيات المختلفة لخدمة هدف أوحد هى مصلحة الوطن، فالاختلاف فى الرأى لا يفسد للوطن قضية.

طارق الخولى عضو مجلس النواب:

الدولة راغبة فى توفير حياة كريمة للمفرج عنهم

«لدينا بعد إنسانى واجتماعى فى عملنا».. هكذا قال النائب طارق الخولى، عضو مجلس النواب عن تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين، وعضو لجنة العفو الرئاسى.. مؤكدا توسيع اختصاصات اللجنة لتشمل الغارمين والغارمات، وأضاف: لن يقف عمل لجنة «العفو الرئاسى» على الافراج عن السجناء، لكن سيمتد ليشمل تأهيل المفرج عنهم للدمج المجتمعى، وعودتهم لوظائفهم وكلياتهم وتوفير حياة كريمة لهم، فهذا هو توجيه القيادة السياسية.

ما هى آليات عمل لجنة العفو الرئاسى بعد إعادة تفعيلها؟

اللجنة سيكون لها مساران للتحرك السريع، المسار الأول تنظيم عمل اللجنة من الداخل ووضع معاييرها ومحدداتها، وأولوياتها، وكل ما هو متعلق بالحالات التى يتم فحصها، مع توسيع اختصاصات عمل اللجنة لتشمل الغارمين والغارمات، ووضع التصورات للتعامل فى هذا الملف الهام من الناحية المجتمعية والانسانية. المسار الثانى متعلق بالتواصل مع كافة القوى الحزبية والسياسية والمجتمع المدنى والمجلس القومى لحقوق الإنسان ولجنتى حقوق الإنسان بمجلسى النواب والشيوخ وكل المؤسسات والجهات المعنية بهذا الملف، على أن يكون المبدأ هو التواصل والتعاون والتفاعل فى ملف العفو الرئاسى، على أن يكون هناك تواصل مباشر ومستمر مع أهالى السجناء فى إطار التعاون وتلقى البيانات الخاصة بالشباب المحبوسين والغارمين والغارمات.

واللجنة تعتمد بشكل رئيسى فى آليات جمع البيانات على عدد من الوسائل أسهلها التواصل مباشرة مع أعضاء اللجنة، وكافة الطلبات سيتم تلقيها ودراستها بدقة والجميع سيكون له فرصة للعفو الرئاسى، ولن يقتصر عمل اللجنة على جمع البيانات ودراستها فقط؛ بل سيتم التواصل والتعاون فى كل التفاصيل المتعلقة بعمل لجنة العفو والتعاون فى كافة الملفات وفى عملية الدمج المجتمعى، لينعكس هذا التعاون فى مزيد من النجاحات، وسيتم توسيع التعاون والتنسيق مع التيارات السياسية المتعددة والمؤسسات والجمعيات المختلفة المعنية بهذا الأمر.

وبماذا تختلف اللجنة فى نسختها الجديدة؟

اللجنة فى نسختها الجديدة تختلف فى عدة أمور منها أن أعضاءها يمثلون كافة التيارات السياسية، وهو ما يشكل تواؤمًا سياسيًا مجتمعيًا، وهى جزء من حالة الحوار الذى دعا لها الرئيس عبدالفتاح السيسى، وتشكيل اللجنة وتكوينها الحقيقى يمثل حالة من الحوار وتمثيل كل القوة السياسية، كما أن أعضاء اللجنة فى النهاية يدركون معنى الدولة الوطنية وأهمية مفهوم الأمن القومى، وهذا سيدعم دور اللجنة فى التواصل مع كل الأطراف المعنية بشأن ملف العفو الرئاسى والتعاون والتنسيق المشترك، بالإضافة إلى توسع اختصاصات اللجنة لتشمل ملف الغارمين والغارمات، والأهم أن اللجنة لن يقتصر عملها على العفو عن السجناء، ولكن سيمتد عملها ليشمل تأهيل المفرج عنهم للدمج المجتمعى وعودتهم لوظائفهم والتحاقهم بكلياتهم وتوفير حياة كريمة لهم، وهذا يعكس روح الجمهورية الجديدة التى تقوم على حقوق الإنسان، ويعكس أيضا حرص الرئيس السيسى على دعم كل ما يحقق هذا الهدف.

هل يمكننا الربط بين عمل لجنة العفو الرئاسى وبين دعوة الرئيس السيسى للحوار السياسى؟

بالتأكيد هناك علاقة قوية بين الأمرين، فالاثنان من آليات الديمقراطية، فملف العفو الرئاسى يطرح رؤية القيادة السياسية فى دعم ملف الحقوق والحريات، وبالتزامن معها إطلاق دعوة للحوار السياسى هو تأكيد وإصرار من القيادة السياسية فى رغبتها فى العمل على توحيد وتوافق وتشارك كافة القوى وتمثيل لكل الأطراف والأطياف السياسية ومشاركتها فى الحياة السياسية المصرية، وهو ترسيخ حقيقى لمبادئ الحقوق والحريات والديمقراطية التى تنتهجها الدولة المصرية فى الجمهورية الجديدة، فالدعوة لحوار سياسى هى إحدى آليات التنمية السياسية للجمهورية الجديدة والسعى الحثيث لوجود بنية أساسية ثابتة وفاعلة لتوحيد وتوافق كل الجهود والأطراف والأطياف السياسية المصرية وفى بناء الرؤية السياسية للدولة المصرية.

الأمر لم يتوقف على تشكيل لجنة العفو أو الدعوة لحوار سياسى ولكن تبعه عدد من القرارات يمكننا وصفها بالإطار العام مثل وضع أولويات لهذا الحوار ورؤية سياسية شاملة له، والدفع بخطوات جادة على أرض الواقع من شأنها أن تسهم فى وجود تناغم سياسى بين القوى السياسية المصرية على اختلاف انتماءاتها وأيديولوجياتها، وجزء منه يتعلق بطبيعة التفاعل فما يتعلق بملف العفو الرئاسى.

كيف سيتم تنفيذ توصية الرئيس عبدالفتاح السيسى الخاصة بالدمج المجتمعى للمفرج عنهم وإعادة تأهيلهم؟

خلال عملى منذ سنوات فى هذا الملف، بالنسخة الأولى للجنة العفو الرئاسى وإعادة تفعيلها مرة ثانية بتشكيلها الجديد، كنت مؤمنًا بأن عمل اللجنة لا يقف عند المساهمة فى الحصول على العفو الرئاسي، ولكن يجب أن يتطرق إلى المساعدة فى الدمج المجتمعى للمفرج عنهم، وبالتالى أثلج صدرى التوجيه الرئاسى بمساعدة المفرج عنهم ودمجهم فى المجتمع مرة أخرى وإعادة تأهيلهم وإعادة من فصل من وظيفته وإعادة إدراج الطلاب إلى جامعاتهم، وإيجاد فرص عمل من أجل حياة كريمة لكافة المفرج عنهم وذويهم، وهى من أهم الملفات التى أكد عليها الرئيس السيسى، حتى يكون الإفراج والعفو الرئاسى حقق الهدف الأسمى منه وهى ضمانة حياة كريمة للمعفو عنهم وستكون هناك وسائل عديدة لتحقيق هذا الأمر بالتنسيق مع الجهات المختلفة والميزة أن هذا هو توجه الدولة والرئيس، ولذلك لا أعتقد أننا سنواجه مشكلة فى مسألة دمجهم.

هل توسيع اختصاصات لجنة العفو الرئاسى بضم الغارمين والغارمات أعطت طابعًا مختلفا للجنة فى نسختها الجديد؟

اللجنة لها بعد إنسانى واجتماعى وتوسيع لختصاصاتها بهدف الاستمرارية، والرئيس السيسى يولى اهتمامًا كبيرًا لهذا الملف منذ توليه المسئولية، وبالفعل تم خروج دفعات كبيرة من الغارمين والغارمات.

لكن يبدو أن إعطاء هذا الاختصاصات تحديدًا الغارمين والغارمات فى لجنة العفو الرئاسى سببه الرغبة فى الاستمرارية وتنظيم هذا العمل، وبالتالى يمكن من خلاله خروج أكبر عدد خلال فترة قصيرة. وسيكون للجنة دور فى توسيع دائرة التعاون والتنسيق مع المؤسسات والجمعيات الذين يمكنهم أن يلعبوا دورًا أساسيًا فى ملف الغارمين والغارمات من الجانب الاجتماعى، وسيتم العمل على هذا الملف بمنتهى القوة ليسهم فى خروج أكبر عدد من الغارمين والغارمات خلال فترة قصيرة. فتوسيع اختصاصات لجنة العفو لتشمل الغارمين والغارمات كان مصدر سعادتى، لأن ملف العفو عن الغارمين والغارمات له بعد اجتماعى وإنسانى عظيم، والمشاركة كعضو فى هذه اللجنة للعفو عنه هو عمل جليل من الجانب الإنسانى أشرف به.

ما أهم المعايير التى ستعمل بها اللجنة فى نسختها الجديدة؟

اللجنة فور تشكيلها أكدت على معيارين رئيسيين سيتم الاعتماد عليهما فى رصد الحالات وإعداد القوائم الخاصة بالعفو، فى مقدمتهما عدم الانتماء لتنظيم إرهابى، وعدم ارتكاب أى أعمال عنف أو المشاركة فيه تنظيميًا أو تنفيذيًا، فلجنة العفو مهتمة بكافة التفاصيل الخاصة بالملف سواء الشباب المحبوسين أو الغارمين والغارمات أو الدمج المجتمعى للمفرج عنهم، وهناك إرادة لدى لجنة العفو على أن تعمل بشكل سريع ومنجز، وفى نفس الوقت مع دراسة دقيقة ومفصلة لكافة الطلبات التى تقدم لها، حتى نستطيع أن نقوم بالدور المنوط بنا على أكمل وجه، ونستطيع أن نفصل تماما بين من يستحقون العفو وبين من تورطوا فى الدم والإرهاب والتخريب، فهؤلاء لن يكونوا فى حساباتنا على الإطلاق، بل لن نسمح أن يتمتعوا بهذه الميزة لأنهم خانوا الوطن.

هل تم حصر الطلبات التي قدمت للجنة؟

مسألة حصر الأعداد مازالت تحت قيد العمل، فهناك آليات متنوعة تم إطلاقها لتلقى طلبات العفو منها الإلكترونية، كمنصة موقع مؤتمر الشباب، ومنها البريد المباشر للجان حقوق الإنسان، ومنها التواصل المباشر مع أعضاء اللجنة، وهذا التنوع في الآليات من أجل تسهيل الأمر لذوى السجناء لتقديم طلباتهم بالطريقة الأسهل بالنسبة لهم، فتنوع آليات جمع البيانات استلزم وقتا لحصر الطلبات على أن يتم التفاعل والتعامل معها كلية، للتأكد من تطابق المعايير التي وضعتها اللجنة على هذه الطلبات عبر دراستها.

هل ستتم إعادة النظر من قبل اللجنة لعدد من القضايا أبرزها الحبس الاحتياطى وسرعة إجراءات التقاضى؟

الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان التي أطلقها الرئيس عبدالفتاح السيسى جزء أصيل منها هو تعديلات التشريعات الحقوقية إذا جاز التعبير، وهي الخاصة بكافة القضايا منها الحبس الاحتياطى وسرعة إجراءات التقاضى، ولجنة العفو ستتعامل مع هذه القضايا بأكملها، وبالتأكيد قد تخرج بتوصيات عبر دراسة الطلبات المقدمة المتنوعة في ظروفها، وسيتم الدفع في محاولة لحل هذه القضايا عبر الحوار مع الجهات المعنية، بالإضافة إلى حالة الحوار القائمة والتي ستقام بين التيارات السياسية المختلفة عبر إطلاق دعوة الحوار السياسي الذي يهدف إلى وضع رؤى مشتركة خاصة بالتفاعل والتعامل مع التشريعات التي في حاجة إلى تعديل.

ما هي أبرز التحديات أو الصعوبات التي تواجه عمل اللجنة؟

التحديات كثيرة أمام أعضاء اللجنة، منها دقة دراسة الطلبات وإعداد قوائم للعفو تستحق، ثم الدمج المجتمعى، بجانب تحديات خاصة بالحوار والوصول إلى أفضل الطرق الممكنة للتعامل التشريعى والإجرائي في هذا الملف، فهناك استغراق في التفاصيل عندما نتحدث عن مسألة الدمج المجتمعي وتحدياته، لأنه إذا أردنا أن يتحرك الشباب المفرج عنهم في المجتمع لدينا تحديات كثيرة منها الصحيفة الجنائية عند التقدم لجهة عمل وتحديات الطلاب للعودة لجامعاتهم وتقبل اللوائح الجامعية وهو أمر يحتاج إلى جهد وعمل وتشارك للوصول لأفضل الحلول الممكنة.

حوار: رانيا سالم

الكتابة بحبر القلب



يوسف القعيد
yalkaied@yahoo.com

من المفاجآت المفرحة التى عرفتها مصر ونحن على مشارف عيد الفطر المبارك استعادة عمل لجنة «العفو الرئاسى» وتشكيلها من جديد من شخصيات مشهود لها بالكفاءة والنزاهة والوطنية والموضوعية.
شمل تشكيلها المفاجئ طارق الخولى الذى زاملته فى مجلس النواب أربع سنوات كاملة عندما كنت عضواً بالمجلس. وأشهد له بالنزاهة والاهتمام بالشأن العام وإعلاء كل ما يتصل بالوطن فوق أى اعتبار آخر. ولكل زملائه: محمد عبد العزيز، وكريم السقا، وطارق العوضى، وكمال أبو عيطة الذى كان وزيراً سابقاً للقوى العاملة، وأحد المهتمين بجدية وموضوعية بالشأن العام.

اللجنة التى طال انتظارها تحققت أخيراً



اللجنة عقدت اجتماعها الأول الأسبوع قبل الماضى وحددت فى هذا الاجتماع آليات تلقى طلبات العفو من أهالى السجناء، وأطلقت استمارة طلب العفو على موقع المؤتمر الوطنى للشباب التى تتضمن الاسم رباعياً للشخص المطلوب فحص موقفه والرقم القومى له، وأيضاً رقم القضية التى كان متهماً فيها والمحافظة التابع لها، وكذلك بيانات من قام بالتسجيل.

لجنة «العفو الرئاسى» بتشكيلها الجديد مباشرة عقدت أول اجتماع لها حيث بحثت فى هذا الاجتماع تلقى طلبات العفو من أهالى السجناء. ومجرد تشكيل هذه اللجنة فى حد ذاته أساس من أسُس بناء الجمهورية الجديدة التى يقوم الرئيس عبد الفتاح السيسى بتأسيسها مستمراً فى رسالته وعمله بدأب وهمة ونشاط.

وملف سجناء الـرأى أو سجناء العمل السياسى ملف شديد الأهمية. كان مسكوتاً عنه طوال سنوات طويلة ماضية. وإعادة اللجنة للعمل بقرار من الرئيس السيسى «بشرة خير» أساسية يجب أن نحتفى بها وأن نعتبرها من القرارات التى تُبشرنا بمستقبل جديد لمصر يستحقه المصريون جميعاً.

وأنا عندما أكتب كلمة المصريين جميعاً لا يمكن أن أعتبر من بينهم الإرهابيين، وكل من انضوى تحت إرهاب الجماعة إياها الذين حاولوا محاربة مصر، ومازالوا يحاولون بسبب تعارض المصالح، وليس لأى سبب مبدئى آخر.

اللجنة أعلنت أن طلبات العفو الرئاسى تُرسل من خلال استمارة طلب العفو بواسطة المؤتمر الوطنى للشباب أو بالبريد العادى إلى لجنتى «حقوق الإنسان» بمجلسى النواب أو الشيوخ أو عبر «لجنة شكاوى» المجلس القومى لحقوق الإنسان أو من خلال أعضاء لجنة العفو الرئاسى. وأطلقت اللجنة استمارة طلب العفو على موقع المؤتمر الوطنى للشباب تتضمن البيانات المطلوبة.

وقامت اللجنة بإعداد قائمة عفو مبدئية بمناسبة عيد الفطر المبارك تضمنت هذه القائمة عدداً من الأسماء على أن تستكمل اللجنة أعمالها بعد العيد لبحث كل الطلبات التى تصل إليها سواء كانت من الشباب أو الغارمين أو الغارمات. وإضافة الغارمين والغارمات مسألة مهمة يجب النظر إليها باعتبارات إنسانية تستحقها.

ومن الواضح أن عمل اللجنة بدأ بشفافية معلنة وأعدت القائمة الأولى فى إطار موقفها المبدئى المعلن أنه لا عفو عن كل شخص تلطخت يداه بأعمال الإرهاب. وهؤلاء معروفون ويقضون عقوباتهم فى السجن. ومن يُقدم على عمل إرهابى مهما كانت نتائجه بسيطة أو ضخمة فلا يستحق أن يشمله الوضع الجديد.

ولذلك أتوقع من الآن أن الجماعة إياها ستهاجم اللجنة وعملها رغم أنه لم يبدأ بعد. وكل ما قاموا به فور تشكيل اللجنة هو قرار الإفراج عن عدد من الذين يقضون فترات العقوبة بالسجون على أساس أنها ستقوم باستكمال أعمالها بعد أجـازات عيد الفطر المبارك. وأنهم يحكمهم موقف مبدئى لا فصال فيه، ولا حتى مجرد الكلام العادى حوله. أنهم لن يدافعوا أبداً عن شخص حمل السلاح أو استخدم العنف ضد الوطن. أو مارس الإرهاب.

هؤلاء جميعاً لا علاقة لهم بعمل اللجنة. بل هم خارج الدور الذى تقوم به. ولا ينطبق عليهم أول شرط من شروط العفو وفق هذه الهيئة المشكلة ألا وهو ألا يكونوا قد مدوا أيديهم على الوطن والمواطنين. فهل يُعقل أن يشمل العفو منْ فجَّر مديرية أمن القاهرة؟ أو منْ فجَّر مديرية أمن الدقهلية؟ أو منْ قام بأعمال الإرهاب فى كرداسة؟ أو منْ مارس الإرهاب فى سيناء؟.

لا يتصور أحد أن اللجنة ستعمل بمنطق المناسبات. بل ستقدم قوائم شهرية للعفو عن المحبوسين إلى الرئيس عبد الفتاح السيسى. ويعملون بشكل دائم لحل أزمة المحبوسين. وأنهم حتى لو اختلفوا فيما بينهم. فإن هذا الاختلاف يتم على أرضية وطنية. وفى هذا الوضع فإن الاختلاف أمر ضرورى ومشروع ولابد منه. ولا يمكن أن يفسد للوطن أو للود أى قضية من القضايا.

اللجنة تعمل وفق معايير محددة أن من يدرسون حالته لابد أن يكون ممن لم تتلوث أياديهم بدماء المصريين. ولم يشارك فى أى أعمال عنف وإرهاب. وكل من تجاوز مدة الحبس الاحتياطى يجب إخلاء سبيله أو إحالته للمحاكمة. وأن العمل الذى تقوم به اللجنة سيستمر. وستكون هناك قوائم شهرية للعفو عن المحبوسين تُرفع إلى الرئيس.

هذه المعايير مهمة وتشكيل هذه اللجنة أمر كنا فى أمس الحاجة إليه. يساعدنا فى تأسيس جمهوريتنا الجديدة التى يؤسسها للمصريين الرئيس عبد الفتاح السيسى بهمة ونشاط. ولا يكاد يمر يوم إلا ونفاجأ بخبر جديد يعنى تأصيل ما هو كائن والإضافة إليه. لأن مصلحة الوطن العليا فوق الجميع. وتعلو فوق أى اعتبار آخر.

من المعروف أن تشكيل هذه اللجنة كان من الآثار الناتجة لإفطار الأسرة المصرية الذى أقيم فى الأيام الأخيرة من رمضان الماضى. فقد جرى كلام من بعض المسئولين مع من تم اختيارهم أعضاء فى لجنة «العفو الرئاسى». وقيل لهم إن التحرك سيكون سريعاً. وأنه لابد أولاً أن يتم تنظيم عمل اللجنة بالتنسيق مع وزارة الداخلية ووضع معاييرها ومحددات عملها وأولوياتها. وكل ما يتعلق بالحالات التى يتم فحصها مع توسيع عمل اللجنة لتشمل الغارمين والغارمات. وهذا أمرٌ مهم. رغم أن الغارمين والغارمات لا يمتون بأى صلة للعمل السياسى. ولكن ضمهم مسألة جوهرية. وفيها بُعد إنسانى يتأكد كل يوم فى الجمهورية الجديدة التى نعيش فيها.

الشفافية مسألة مطلوبة. وقد كانت اللجنة شديدة الشفافية منذ لحظة تشكيلها الأولى فى الإعلان عن قواعد العمل وطريقة تقديم الطلبات ومن تشملهم. ووعدٌ بأنه سيتم البت فى الطلبات المقدمة بنزاهة مطلقة.

لست فى حاجة إلى القول إن عمل هذه اللجنة وفق معاييرها المعلنة سيخرج حالة من الارتياح المجتمعى لدى كل الناس وجميع الأسر. حتى الأسر التى ليس لها سجناء رأى سيشعرون بالأمن والأمان. فوصول الحق إلى صاحبه مسألة مهمة وهو أحد شعارات جمهوريتنا الجديدة التى يجرى تأسيسها على قدم وساق فى كل دقيقة تمر عليها.



عملية غرب سيناء والحوار الوطنى

بقلم: عبدالقادر شهيب

إذا كنا نحتاج إلى قيراط للحوار السياسى الذى أعلن إطلاقه الرئيس السيسى مؤخرا فإننا صرنا نحتاجه «24 قيراط» بعد العملية الإرهابية الأخيرة فى غرب سيناء.. فهذه العملية الإرهابية هدفها أبعد من مجرد الرد على مسلسل الاختيار، أو رفع معنويات بقايا التنظيمات الإرهابية بعد تصفية هياكلها التنظيمية ومطاردة من تبقى من إرهابييها، أو إقناع ممولى هذه التنظيمات الإرهابية باستمرار دعمهم المالى؛ وإنما الهدف الأهم لها هو تعطيل النهوض بالبلاد بصفة عامة ووقف التنمية فى سيناء بشكل خاص لتبقى البلاد تعانى اقتصاديا وتظل أرض الفيروز مهددة بالأخطار والأطماع الأجنبية..



أما الحوار الوطنى الذى دعا إليه الرئيس السيسى فإنه يستهدف ضمان صلابة الجبهة الداخلية وتحقيق التماسك الوطنى فى مواجهة التحديات التى علينا التغلب عليها؛ لنمضى فى طريقنا بثقة وثبات للنهوض ببلادنا والحفاظ على أمنها القومى.. والإرهاب من التحديات التى تواجهنا، ومن هنا تتعاظم أهمية هذا الحوار الوطنى بعد العملية الإرهابية الأخيرة التى زادت من عدد الشهداء الذين فقدناهم منذ عام 2013 وحتى الآن بمعدل شهيد كل يوم تقريبا، منهم العسكريون ومنهم المدنيون أيضا.

وإذا كان مهمًا ولا غنى عنه دور الأمن حاليا فى ملاحقة خلايا الإرهابيين المتبقية فى سيناء وأى مكان فى البلاد، فهذا ليس معناه تراجع دور السياسة فى البلاد.. فنحن نحتاج إلى الأمن والعمل السياسى معا لحماية أمننا القومى ومواجهة الإرهاب فى البلاد.. نحتاج إلى الأمن لتعقب الإرهابيين وكل من يمارس العنف، ونحتاج فى ذات الوقت إلى السياسة لمواجهة الفكر المتطرف، الذى يخلق لنا وحوشًا آدمية تنطلق تقتل وتدمر وتخرب وتفجر بدعاوى دينية زائفة ومغلوطة وغير صحيحة.. ولذلك لا مجال هنا لتعطيل الحوار الوطنى بسبب الدوافع الأمنية كما يخشى بعض المدعوين لهذا الحوار.. بل لعل هذا العمل الإرهابى الخسيس الذى يحفزنا أكثر على الإسراع بإتمام هذا الحوار بمشاركة الجميع الذين لم يمارسوا عنفا أو يحرضوا عليه أو يبررونه أن يدافعوا عمن يمارسه ويلتمسوا لهم الأعذار.. وبدلا من أن يعطلنا عمل إرهابى خسيس عن الحوار الوطنى، يكون دافعا لنا للإسراع بإتمامه ويمنحنا إصرارًا على نجاحه وتحقيق أهدافه وأهمها تحقيق أقصى قدر من التماسك الوطنى الذى سوف يزيد قدرتنا على مواجهة كل التحديات والتغلب عليها ومن بينها بقايا الخلايا الإرهابية الموجودة فى سيناء والتى تستعين بالدعم الخارجى لتنفيذ عملياتها الإرهابية ومنها العملية الإرهابية الأخيرة فى غرب سيناء، كما أعلن الرئيس السيسى مؤكدا أنه سوف يتم اتخاذ إجراءات محددة لمواجهة ذلك خاصة على حدودنا مع غزة.

ويشجعنا على الإسراع بالبدء فى هذا الحوار الوطنى المرتقب أن الأغلب الأعم من القوى السياسية المدنية استجابت لدعوة الرئيس السيسى بإطلاقه وفتح أبوابه أمام الجميع، ولذلك سيكون مفيدًا أن يتم إشراك ممثليها فى التحضير والإعداد لهذا الحوار الوطنى حتى يشعر جميع المدعوين له أنهم شركاء فاعلون فيه ومسئولون عن نجاحه وتحقيق الأهداف المرجوة منه، وإذا كان الرئيس السيسى قد كلف إدارة منتدى الشباب بوضع تصور لهذا الحوار وكيف يتم إجراؤه وتنظيمه بين كل شركاء الوطن، فإن ما سوف تنتهى إليه يمكن اعتباره ورقة عمل أمام القوى والشخصيات التى قبلت بالمشاركة فى هذا الحوار قابلة لإعادة صياغة فى ضوء ما تقدمه من اقتراحات فى هذا الشأن.. فإن إحساس المشاركين فى هذا الحوار أنهم شركاء فى التحضير والإعداد له سوف يجعلهم أكثر حرصا على نجاحه وتحقيق النتائج المرجوة له، وليسوا مدعوين لاحتفال أعدّ غيرهم فقراته وأنهم مجرد ضيوف فيه سوف يغادرونه فور انتهائه ويذهب بعدها كل إلى حال سبيله.. فهذا ليس هو المنشود من الحوار الوطنى.. فنحن لسنا نحتاج إلى اصطفاف وطنى لحظى أو لبعض الوقت وإنما نحتاج إلى تماسك وطنى دائم ومستمر نتغلب به على التحديات، وهذا ما يردده كثيرا الرئيس السيسى وعاد وأكده فى تصريحاته الأخيرة بعد اجتماع المجلس الأعلى للقوات المسلحة عقب العمل الإرهابى الأخير فى غرب سيناء.

نحن نحتاج إلى الأمن والعمل السياسى معا لحماية أمننا القومى ومواجهة الإرهاب فى البلاد.. نحتاج إلى الأمن لتعقب الإرهابيين وكل من يمارس العنف، ونحتاج فى ذات الوقت إلى السياسة لمواجهة الفكر المتطرف، الذى يخلق لنا وحوشًا آدمية تنطلق تقتل وتدمر وتخرب وتفجر بدعاوى دينية زائفة ومغلوطة وغير صحيحة..

ويزيد أكثر من أهمية هذا الحوار الوطنى أن اقتلاع الإرهاب من جذوره كما يبدو حاليا هو إحدى القضايا المهمة التى تتصدر جدول أعماله المقترح التى لا خلاف عليها بين كل القوى السياسية المدنية والتى سارعت إلى إدانة العمل الإرهابى الخسيس غرب سيناء، مع مواجهة الأزمة الاقتصادية والمضى قدما فى تحقيق الإصلاح السياسى بخطى أوسع فى ضوء الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان والتى لم تقايض الحقوق السياسية للمواطن المصرى بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية وإنما جمعت كل هذه الحقوق فى سلة واحدة؛ لأن أيا منها لا تغنى عن الأخرى.

وهكذا.. العملية الإرهابية الخسيسة تضاعف من أهمية دعوة الرئيس السيسى لإطلاق الحوار الوطنى، وتضيف سببًا للإسراع بالبدء فيه بعد أن لاقت هذه الدعوة تجاوبًا واسعًا من القوى السياسية المدنية، وهو تجاوب يمنحنا حافزًا لإعداد جيد له يضمن فى نهاية المطاف تحقيق النجاح له.

لسنا نحتاج إلى اصطفاف وطنى لحظى أو لبعض الوقت وإنما نحتاج إلى تماسك وطنى دائم ومستمر نتغلب به على التحديات، وهذا ما يردده كثيرا الرئيس السيسى وعاد وأكده فى تصريحاته الأخيرة بعد اجتماع المجلس الأعلى للقوات المسلحة عقب العمل الإرهابى الأخير فى غرب سيناء.

سلطنة عمان واحة من الأمن والأمان وحرية الرأي والتعبير والصحافة

■ السلطان هيثم بن طارق: عُمان دولة القانون والمؤسسات تقوم على مبادئ الحرية والمساواة

في الوقت الذي نالت فيه سلطنة عمان استضافة اجتماعات الجمعية العمومية للاتحاد الدولي للصحفيين "الكونجرس" في الدورة الحادية والثلاثين، أصدرت مؤسسة "مراسلون بلا حدود" تقريرها لعام ٢٠٢٢ بخصوص حرية الصحافة، والذي وضعت فيه سلطنة عمان في المرتبة ١٦٣ من أصل ١٨٠ دولة شملها التقرير.

وبعيداً عن كل الالتباسات العالمية التي تحيط بمصطلح «حرية الرأي» و«حرية التعبير» التي يسهل تمييزها في هذا المنعطف الخطير الذي يمر به العالم اليوم، فإن القوانين السارية في سلطنة عُمان تكفل حرية الرأي وحرية التعبير وفق القانون، ويمارس الناس تلك الحرية في حياتهم اليومية دون أي فوبيا سياسية أو عقد تاريخية.. فعُمان تأسست على مبدأ الحرية والكرامة الإنسانية.

سلطان عُمان: كرامة الأفراد وحقوقهم وحرياتهم مُصانة

وأكد السلطان هيثم بن طارق سلطان عُمان، هذا الأمر في خطابه الأول في فبراير ٢٠٢٠عندما قال: «إن مما نفخر به، أن المواطنين والمقيمين على أرض عُمان العزيزة يعيشون بفضل الله في ظل دولة القانون والمؤسسات، دولة تقوم على مبادئ الحرية والمساواة وتكافؤ الفرص، قوامها العدل، كرامة الأفراد وحقوقهم وحرياتهم فيها مصانة، بما في ذلك حرية التعبير التي كفلها النظام الأساسي للدولة».

ومن اللافت أن يسبق سلطان عُمان حديثه عن دولة القانون، ودولة الحرية والمساواة وحرية التعبير بقوله «إن مما نفخر به» ما يعني أن هذه الحرية هي جزء مما تفخر سلطنة عمان. وهذا الفخر له ما يدعمه ويكرسه فسلطنة عمان دولة بلا سجناء رأي سواء كانوا صحفيين أو غيرهم ممن يصدحون برأيهم في كل المنابر الواقعية والافتراضية.

جاء تحليل وضع الصحافة في سلطنة عُمان متحاملا بشكل كبير، في ظل ما تشهده السلطنة من سياسات إعلامية جديدة، وقد قسم تقرير منظمة "مراسلون بلا حدود" التحليل الذي ينبني عليه ترتيب سلطنة عُمان إلى عدة محاور مثل: "المشهد الإعلامي، السياق السياسي، الإطار القانوني، السياق الاقتصادي، السياق الاجتماعي والثقافي، السياق الأمني".

المشهد الإعلامي: بخصوص المشهد الإعلامي، فإنه في السنوات الأخيرة، باتت الصحافة المستقلة منبرا رئيسيا لتسليط الضوء على قضايا المواطنين وتبني مطالباتهم، وأصبح لها وزنا ومصداقية لدى الجمهور.

لا يقتصر الأمر على ذلك، فقد منحت وزارة الإعلام في الشهور الأخيرة التراخيص الرسمية لبعض المؤسسات الصحفية الإلكترونية والحسابات الإخبارية، وأعطت العاملين فيها البطاقة الإعلامية المعتمدة، ومنحتها فرصة تغطية الفعاليات المحلية والدولية، من خلال توجيه دعوات التغطية الصحفية لها.

وبعكس ما جاء في تقرير "مراسلون بلا حدود" من مغالطات عن استهداف المؤسسات الصحفية المستقلة، فإن هناك الكثير من المواد الصحفية التي تنشر بشكل شبه يومي في وسائل الإعلام العُمانية، وتتضمن نقدا لبعض القرارات التي قد تصدرها الحكومة، أو مقالات رأي تعارض توجها معينا، دون أي مصادرة على الآراء.

السياق السياسي: أما عن السياق السياسي فإن التوجهات العامة للدولة تدعم حرية الصحافة، وإذا كانت السلطنة تعاني من التضييق الصحفي، فكيف لها الحصول على الموافقة بالإجماع لاستضافة حدث عالمي مثل اجتماعات الجمعية العمومية للاتحاد الدولي للصحفيين "الكونجرس"، والذي يشارك فيه ٣٠٠ مشارك من ١٧٨ من ممثلي الاتحادات والجمعيات والنقابات والهيئات الصحفية يمثلون ١٤٨ دولة حول العالم ينتمون إليها ٦٠٠ ألف صحفي حول العالم.

أما الحديث عن المبالغة في نشر الإيجابيات والتغاضي عن السلبيات، والاقتصار على المعلومات الواردة من المؤسسات الرسمية، فإن المراقب للأمر يرى تحولا نسبيا وتحسنا في هذا الملف، حيث أن بعض المؤسسات الصحفية تمتلك على سبيل المثال منابر إذاعية، بالإضافة إلى الإذاعات الخاصة، والتي تستضيف في برامجها الحوارية المسؤولين والمحللين وأصحاب الرأي والخبراء، للحديث عن القرارات والتوجهات والتعليق على الأحداث.

هذه اللقاءات - على سبيل المثال لا الحصر- تعد مصدرا من مصادر الأخبار التي يمكن نشرها على لسان المسؤول أو المحلل السياسي، بعيدا عن بيانات المؤسسات الرسمية، وقد يكون هذا الأمر ليس بالنسبة الكبيرة التي يرغب فيها المجتمع الصحفي، لكن هناك تحسنا ملحوظا وسيرا نحو الأفضل.

النظام الأساسي العُماني يكفل حرية التعبير عن الرأي

الإطار القانوني: كفل النظام الأساسي لسلطنة عُمان حرية التعبير عن الرأي، ونصت المادة ٣٥ على أن: "حرية الرأي والتعبير عنه بالقول والكتابة وسائر وسائل التعبير مكفولة في حدود القانون".

ووفق هذه المادة، فإن المؤسسات الصحفية لها الحق في النشر والتعبير عن الرأي بمختلف المجالات، بشرط ألا يتعارض مع ما أقره قانون المطبوعات والنشر، حيث أن المادة رقم ٣٧ التي تنص على أن: "حرية الصحافة والطباعة والنشر مكفولة وفقا للشروط التي يبينها القانون، ويحظر ما يؤدي إلى الفتنة والكراهية أو يمس بأمن الدولة أو يسيء إلى كرامة الإنسان وحقوقه".

كما نصت المادة ٤٨ من النظام الأساسي للدولة على أن: "السلطان رئيس الدولة، والممثل الأسمى لها، والقائد الأعلى، ذاته مصونة لا تمس، واحترامه واجب، وأمره مطاع، وهو رمز الوحدة الوطنية، والساهر على رعايتها وحمايتها".

فضلاً عن أن هناك أمورا أخرى نظمها القانون وحظر النشر فيها ومن بينها على سبيل المثال ما يتعلق بـ:"الترويج لما يتعارض مع مبادئ الدين الإسلامي، أو نشر ما يضر بسلامة الدولة وبأجهزتها العسكرية والأمنية أو التحري على ارتكاب جرائم أو نشر تحقيقات متعلقة بالأحوال الشخصية، أو نشر معلومات عن أمر صدر فيه قرار بعدم النشر".

ولعل المدقق في هذه الضوابط، سيجدها مشابهة للكثير من القوانين المنظمة لطبيعة عمل مختلف المؤسسات الحكومية في معظم دول العالم، حتى الدول المتقدمة منها، وكذلك تلك التي تعمل على تنظيم عمليات النشر الصحفي للحفاظ على الدولة ورموزها.

السياق الاجتماعي والثقافي: ويعكس الاتهامات والمغالطات التي ساقها تقرير "مراسلون بلا حدود" أن هناك مشكلة في حرية الصحفيين في الخروج عن المألوف أو انتقاد الموروثات الثقافية والاجتماعية، فإن من تعامل مع الشخصية العُمانية واقترب منها يكتشف حرصهم الشديد على الحفاظ على موروثاتهم وعاداتهم وتقاليدهم، باعتبارها من القيم الراسخة التي تجذرت عبر التاريخ التليد، وأي مجتمع بدون قيم فهو مجتمع غوغائي.

ولعل من أهم ما يحرص عليه المواطنون في السلطنة هي مبادئ الاحترام العامة للأفراد واحترام الخصوصيات، وعدم الرضى عن أي إنفلات بالرأي لهدم الثوابت الأخلاقية، وهذه أمور لا شك أن تحسب للسلطنة لا عليها. وفيما يخص المناقشات الاجتماعية والثقافية العامة، فهناك الكثير من المناقشات التي تحدث، سواء في المجالس العامة أو من خلال المساحات عبر منصة تويتر، وليس هناك قيود على هذه الأمور.



السلطان هيثم بن طارق سلطان عمان

السبلة العُمانية وسيلة عصرية لبناء القيم الدينية والمجتمعية

لا شك أن السبلة أو المجالس العامة العمانية لعبت دورا بالغ الأهمية في المجتمع وكانت تتولى احتواء المتحاورين في مجالاتها والسمو بأفكارهم البناءة لبناء مجتمع متماسك في قيمه وعاداته وضبط إيقاع سلوك أفراده في إطار من الثقافة الدينية والمجتمعية التي لا يشذ عنها شخص إلا وسرعان ما يعود إليه الصواب فيصب إناؤه في الكل المجتمعي.

وقامت السبلة منذ السبعينيات من القرن الماضي وحتى الوقت الحاضر، بالعديد من المهام السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية والثقافية وأن مصطلح (المجلس العام) حاضر و(السبلة العمانية) ماضي يتداخلان في مضمون كليهما المجتمعي وأدوارهما المشتركة المؤدية إلى خدمة مجتمع محيط بهما.

وقد أوصى مجلس الوزراء العُماني بإعادة تفعيل الدور الأساسي للسبلة أو المجالس وهو الدور الاجتماعي المتمثل في غرس القيم والأخلاق المجتمعية في الأبناء الشباب والموروثات من آداب وفنون وتراث.

المحور الأمني: ذكر تقرير "مراسلون بلا حدود" أنه غالبا ما يُعتقل الصحفيون في سلطنة عمان، وهو أمر مخالف للحقيقة، كما أنه لم يتم ذكر أي نماذج لحالات تم اعتقالها ولم يذكر أيضا نماذج للاعتقال السري أو إصدار أحكام قاسية بالسجن خاصة كما ادّعى.

على أن الفهم الثابت عند الجميع في العالم أنه لا يمكن لأي حرية أن تقفز فوق القانون، فالقانون أولًا ومن ثم تأتي جميع الحريات الأخرى تاليًا. وأن مستويات الحرية متباينة في دول العالم وفقًا للثقافة السائدة في تلك الدول ووفقا لاختلاف طبيعة المجتمعات فيها وتباين تجربتها ووعيها وتنوع مرجعياتها القانونية والأخلاقية.

لا ريب أن حرية الصحافة والنشر والإعلام، مرتبطة بالمسؤولية وتحقيق التوازن فى النظام القانونى، وحماية المصالح الأجدر بالرعاية فى المجتمع، فالحق فى التعبير لا تجوز ممارسته بصورة مطلقة مساسا بمقومات المجتمع واخلالا بمبادئه العليا، أو المساس بالحياة الخاصة للمواطنين.





مصر تحتل المرتبة الـ 33 عالميا فى المخزون الاحتياطى

عصر الذهب

العالم يلجأ إلى المعدن النفيس ..وخطوات مصرية قوية لرفع رصيدها منه إلى 500 طن

فى ظل حالة التضخم وعدم اليقين الاقتصادى المستمرة بسبب تبعات كورونا واستمرار أزمة الحرب الروسية، أصبح البحث عن ملاذ آمن من الأصول هو هدف الأفراد والمستثمرين، وكذلك الحكومات على مستوى العالم، لذا ارتفعت عمليات شراء سبائك الذهب والعملات المعدنية والذهب الكسر مدعومة بعمليات شراء من البنوك المركزية العالمية خلال الربع الأول من عام 2022، وتعد خطوة مصر فى تعزيز الاحتياطى الاستراتيجى من الذهب موفقة فى ظل المناوشات بين الدولار والروبل وظهور مؤشرات أولية لاتجاه بعض الدول العظمى لفك ارتباطها بالدولار وأهمها روسيا.

هذا ما جعل الخبراء يصفون المرحلة الحالية بأننا نعيش عصر الذهب ويراهنون عليه فى مواجهة التغيرات التى ترتبط بالدولار.



تحقيق تكتبه:
بسمة أبو العزم

أعلن البنك المركزى عن ارتفاع قيمة الذهب المدرج باحتياطى النقد الأجنبى خلال فبراير 2022 بنحو 2,703 مليار دولار ليصل إلى 6,907 مليار دولار مقابل 4,204 مليار دولا بنهاية يناير 2022، ونظرا لذلك قفزت مصر إلى المرتبة 33 عالميا والرابعة عربيا بعد «السعودية ولبنان والجزائر» بعد أن كانت فى المرتبة 41 عالميا والسادسة عربيا فى تقرير مجلس الذهب عن شهر ابريل بحيازة 125 طنا تمثل 19 فى المائة من إجمالى الاحتياطيات لدى البنك المركزى المصري، بينما سجل رصيد الاحتياطيات النقدية الأجنبية لدى المركزى المصرى نحو 37,123 مليار دولار بنهاية ابريل الماضى مقابل 40,099 مليار دولار نهائية فبراير.

لم يكن توجه البنك المركزى المصرى منفردا لتعزيز الاحتياطى من الذهب لديه بل توجهت العديد من الدول لزيادة احتياطى الذهب لديها، فأوضح تقرير مجلس الذهب العالمى أن البنوك المركزية حول العالم عززت احتياطياتها بنحو 84 طنا فى الربع الأول من العام لتضاعف كميات الشراء عن الربع السابق، وتتصدر الولايات المتحدة الأمريكية قائمة الدول الأكثر امتلاكا للاحتياطى من الذهب بكمية 8 آلاف و133,5 طن وهى تمثل 68 فى المائة من احتياطيات البنك المركزى الأمريكى وبفارق كبير عن ألمانيا صاحبة المركز الثانى بكمية 3 آلاف و358,5 طن ذهب تمثل أيضا 68 فى المائة من إجمالى الاحتياطى لديهم.

طارق عامر

بالرغم من عدم توضيح البنك المركزى لكيفية شراء 44 طنا خلال شهر فبراير توقع البعض أن محافظ المركزى استخدم جزءا من الاحتياطى الدولارى لشراء الذهب من الخارج بدليل انخفاض الاحتياطى من العملة الصعبة مؤخرا، إلا أن هناك توقعات أخرى بأن الشراء تم محليا من خلال كبار تجار الذهب الكسر أى أن الدولة استفادت من العملة المحلية وتحويلها لعملة دولية تتمثل فى الذهب كعملة قابلة للتداول بكل الأسواق، وبالتالى لم تتجه للشراء من الأسواق الخارجية بالدولار، وأيا كانت طريقة الشراء فمصر تسير على الطريق الصحيح نحو تأمين الاحتياطى لديها بشكل استباقى.

المواطن المصرى لديه حس اقتصادى واستثمارى أيضا فالجميع يعلم أننا فى عصر الذهب حاليا فهو يتفوق على العقارات حاليا لذا زادت معدلات شراء الذهب سواء مشغولات أو سبائك للادخار، فوفقا لبيانات التقرير ربع السنوى لمجلس الذهب العالمى سجل الطلب على المشغولات الذهبية والمجوهرات فى مصر خلال الربع الأول من العام الجارى 7,7 طن مقابل6,8 طن خلال الربع الرابع من عام 2021 بزيادة نسبتها 13,2 فى المائة، كما أنها مرتفعة بنحو 8 فى المائة مقارنة بنفس الفترة من عام 2021 والتى سجلت 7,1 طن.

وبالرغم من ارتباط سعر الذهب عكسيا مع سعر فائدة الدولار وتوقع البعض بالتحول فى الفترة القادمة من الذهب إلى سندات الخزانة الدولارية الأمريكية بعد إعلان خطة رفع سعر الفائدة على الدولار خلال عام 2022، إلا أن هناك رؤية مختلفة تؤكد استمرار زيادة الطلب على الذهب حال استمرار الأزمة الروسية واستمرار الضغط الاقتصادى عليها ومحاولات بوتين للرد على ذلك بفك ارتباط دولته بالدولار والاعتماد على الروبل والذهب فى تجارته العالمية.

يقول ناجى فرج، مستشار وزير التموين والتجارة الداخلية لصناعة الذهب، إن العديد من الدول اتجهت مؤخرا لزيادة الاحتياطى من الذهب لديها كقوة للاقتصاد القومي، فكلما زاد الاحتياطى كان اقتصاد الدولة قويا ويستطيع تحمل الصدمات، وبالتالى جاءت توجيهات الرئيس بضرورة رفع الاحتياطى الاستراتيجى من الذهب، وبالفعل أكبر اقتصاديات فى العالم تسعى لزيادة احتياطى الذهب لديها وأكبر دولة تهتم بذلك الولايات المتحدة الأمريكية بنحو 8 آلاف و300 طن وروسيا نحو ألفى طن، ومصر كانت لديها 75 طنا لفترة طويلة، لكن بتوجيهات عليا زادت الكمية لتسجل حاليا 125 طنا وهذا توجه جيد، لأن الذهب هو العملة العالمية الوحيدة المعتمدة فى جميع أنحاء العالم أما باقى العملات النقدية فيمكن لبعض الدول رفض التعامل بها مثلما يحدث حاليا بين الدولار والروبل، أما المعدن الأصفر فهو معتمد عالميا منذ آلاف السنين، فيمكن تسييله محليا وعالميا، وبالتالى فالذهب اقتصاد أسرة واقتصاد دولة، فهو صناعة هامة وليس سلعة كمالية، وبخلاف أهميته للدول فهو مخزون استراتيجى للأسر والذى تعتبره المرأة المصرية زينة وخزينة فيمكن بيعه بعد فترة للحصول على سيولة والحصول على أرباح جيدة نتيجة لارتفاع أسعاره العالمية باستمرار، فأمريكا مستمرة فى رفع سعر الفائدة لديها لتقوية العملة لديها وتقليل التضخم الذى وصل لديهم إلى 8.3 فى المائة وهى أكبر نسبة منذ 20 عاما، أما باقى الدول ومنها مصر فتسعى لتقوية مخزونها من الذهب وهذا تفكير بعيد النظر فالذهب أسعاره مستمرة فى الارتفاع عالميا، ونتمنى زيادة الاحتياطى إلى 500 طن ليعطى المزيد من الأمان بإضافة

> قفزت مصر إلى المرتبة 33 عالميا والرابعة عربيا خلف «السعودية ولبنان والجزائر» بعد أن كانت فى المرتبة 41 عالميا والسادسة عربيا فى تقرير مجلس الذهب عن شهر إبريل بحيازة 125 طنا تمثل 19 فى المائة من إجمالى الاحتياطيات لدى البنك المركزى المصرى




400 طن ذهب يعادل 30 مليار دولار إضافية ويمكن تحقيق ذلك من خلال الاهتمام بمناجم الذهب في مصر فلدينا 7 مناطق أخرى بخلاف منجم السكرى يمكن التوسع فيها وهى عائمة على ذهب، وأهمها منطقة عتود وسط الصحراء الشرقية بها نحو 19 ألف طن من الكوارتز وكل طن به 16.3 جرام ذهب ولدينا وادى العلاقى فى أسوان، وكذلك منطقة السكرى والتى والتى تضم 12 مليار أوقية من الذهب بإنتاج سنوى 200 ألف أوقية ولدينا منطقة حمش كذلك المثلث الذهبى فلابد من زيادة الإرادة فى مجال استخراج الذهب، فالذهب يساوى أموالا.

أوضح ناجى أن أسعار الذهب في صعود مستمر فيرتفع سنويا بنحو 30 فى المائة وهناك أوقات محدودة ينخفض فيها السعر بشكل طفيف وتكون فرصة للشراء لا تتجاوز أيام ثم نفاجأ بصعوده مرة أخرى بمعدلات كبيرة، وبالتالى من لديه فائض فى السيولة فأفضل وعاء ادخارى واستثمارى له هو الذهب، فالمكسب حاليا فى الذهب لم يعد يتطلب عدة سنوات بل يتحقق على مدار بضعة أشهر.

أكد ناجى أن شراء مصر كمية من الذهب خلال شهر فبراير تزامنا مع الحرب الروسية يعبر عن رؤية مستقبلية، فأسعار الذهب فى زيادة مستمرة منذ هذا الوقت وبالتالى يزيد معها قيمة الاحتياطى النقدى لمصر، أيضا هناك رؤية مستقبلية من القيادة السياسية للاهتمام بصناعة وتجارة الذهب فى مصر بدليل المشروع القومى الكبير الخاص بإنشاء مدينة الذهب المصرية بمواصفات عالمية، فالذهب له بعد استراتيجى وداعم للاقتصاد القومي، وستضم تلك المدينة مدارس لتعليم صناعة الذهب وورشا ومصانع وفرعا لمصلحة الدمغة والموازين وأماكن ترفيهية للأطفال والأسر وستكون على خطى مدينة الذهب بدبى وسيكون لها شق سياحى محلى وخارجى وستصبح مركزا لوجستيا لصناعة الذهب فى الشرق الأوسط وسيكون لها دور حيوى فى تحقيق نقلة نوعية لصناعة الذهب فى مصر.

يقول محمد عبد الوهاب المحلل الاقتصادى والمستشار المالى للاتحاد العربى للتطوير والتنمية التابع لمجلس الوحدة الاقتصادية بجامعة الدول العربية، إن كافة البنوك المركزية تسعى للتنويع فى سلة العملات، والذهب يعد أحد أهم الملاذات الآمنة، لذا عمل البنك المركزى المصرى على زيادة حجم الذهب لديه بنحو 54 فى المائة ليصبح البنك رقم واحد عالميا من حيث شراء الذهب خلال شهر فبراير، خطوة استباقية مهمة من البنك المركزى فالعالم خلال الفترة القادمة سيشهد فك ارتباط كبير مع الدولار، بعد الحرب الروسية الأوكرانية وفرض العقوبات على روسيا الأمر الذى دفعها لفك الارتباط بالدولار مباشرة وفرضت على الدول المستوردة منها الغاز والسلع التعامل بعملتها «الروبل» وبالفعل تجاوبت معها دول كبرى مثل الهند والصين، وبالتالى سيشهد العالم خلال الفترة القادمة تغير سياسات اقتصادية عالمية ومن المقرر ظهور كيانات اقتصادية جديدة، فكنا نقول أن العالم قبل كورونا يختلف عما بعدها، لكننا حاليا نقول أن الاقتصاد العالمى قبل الحرب الروسية سيختلف عن اقتصاد ما بعد الحرب الروسية، خاصة بعد ما يقوم به الفيدرالى الأمريكى من رفع لسعر الفائدة باستمرار فهم ينظرون لمصلحتهم الخاصة بينما الأمر يضر بالاقتصاد العالمي، وبالتالى فك الارتباط بين أغلب العملات والدولار أمر مطلوب وبشدة الفترة القادمة.

أكد محمد عبد الوهاب أن زيادة الاحتياطى من الذهب الفترة الحالية هام جدا اقتصاديا، لأنه الملاذ الآمن للدول فلا ننسى ما حدث لأمريكا فى الثمانينيات حينما فكت ارتباط الدولار بالذهب وكان هدفها أن يتحول الدولار للملاذ الآمن والمقيم الأساسى للتجارة العالمية، فوقتها تضرر الاقتصاد العالمى وخاصة مع طباعة أمريكا لدولارات دون أى غطاء من الذهب فقامت أمريكا مؤخرا بطبع أكثر من 25 مليار دولار بدون أى غطاء إنتاجى أو من الذهب، وبالتالى أمريكا بما قامت به جزء أساسى من المشكلة التى يعانى منها العالم حاليا من التضخم وبسبب السياسات الاقتصادية التى تتبعها الولايات المتحدة الأمريكية والفيدرالى الأمريكى حاليا سيتأذى الاقتصاد العالمى بسرعة، فتلك الأزمة بدأت منذ عام 2008 بسبب السياسات الاقتصادية الأمريكية والمعالجة الخطأ لها وتبعتها أزمة كورونا وما نعيشه حاليا من تضخم نتاج لسياسات غير منضبطة لأمريكا والتى تجذب العالم معها إلى أزمة كساد كبيرة قادمة، وبالتالى إعادة تشكيل الاحتياطى لدينا



ناجى: شراء مصر كمية من الذهب خلال شهر فبراير تزامنا مع الحرب الروسية يعبر عن رؤية مستقبلية، فأسعار الذهب فى زيادة مستمرة منذ هذا الوقت وبالتالى تزيد معها قيمة الاحتياطى النقدى لمصر



محمد عبد الوهاب: خطوة استباقية مهمة من البنك المركزى فالعالم خلال الفترة القادمة سيشهد فك ارتباط كبير مع الدولار، بعد الحرب الروسية- الأوكرانية وفرض العقوبات على روسيا الأمر الذى دفعها لفك الارتباط بالدولار مباشرة



د. هدى: تفكيرنا نحو زيادة الاحتياطى من الذهب هو القرار الأصوب فى الفترة القادمة، فقد نفاجأ إذا طالت الأزمة بتدهور حال الدولار ليصبح مركونا على الرف، خاصة أن الصين كانت ترغب فى طرح عملتها فى البورصة قبل الحرب الروسية فهى مصنع العالم بالكامل ولديها قوة اقتصادية عظمى

وزيادة مدخرات الذهب قرار موفق جدا وإن كانت هناك تحفظات محدودة لكن بالتأكيد المسؤولين عن السياسات النقدية فى مصر أدرى بالصورة الكاملة، فالذهب أكبر داعم للاحتياطى المصرى الفترة القادمة.

فى نفس السياق أكدت د. هدى الملاح، مدير المركز الدولى للاستشارات الاقتصادية ودراسات الجدوى، أن الحرب الروسية كانت لها تداعيات سلبية والعالم بأكمله سيعانى من الزيادات القادمة لسعر الفائدة بأمريكا، بما يؤدى إلى جذب الاستثمارات الأجنبية لهم وخاصة هروب الأموال الساخنة من الاقتصاديات الناشئة للتوجه لأمريكا للحصول على أكبر معدل فائدة لهم بما يعود بالسلب على أغلب الدول، خاصة أننا مضطرون للرد على رفع سعر الفائدة بزيادة سعر الفائدة لدينا أيضا بما يتبعه من أضرار توقف الأنشطة الإنتاجية والميل للادخار بالبنوك للحصول على أكبر ربح، أما على صعيد آخر وفى ظل محاولة روسيا التخلص من آثار العقوبات الاقتصادية عليها والاتجاه نحو الضغط على دول أوربا لاستيراد الغاز منها بالروبل واحتمالات أن تفكر روسيا فى تصدير القمح لديها بالروبل أيضا، لذا تفكيرنا نحو زيادة الاحتياطى من الذهب هو القرار الأصوب فى الفترة القادمة، فقد نفاجأ إذا طالت الأزمة بتدهور حال الدولار ليصبح مركونا على الرف، خاصة أن الصين كانت ترغب فى طرح عملتها فى البورصة قبل الحرب الروسية فهى مصنع العالم بالكامل ولديها قوة اقتصادية عظمى، وبالتالى هناك حرب بين بعض العملات الكبرى، ومن التحوط ما قام به البنك المركزى نحو تنويع سلة العملات لديه فمن يرغب فى التصدير إلينا بعملته الخاصة يمكننا التعامل معه بالذهب، أيضا من مميزات تلك الخطوة أن أسعار الذهب ارتفعت بقوة بعد شراء كميات شهر فبراير بما يعمل على زيادة قيمة الاحتياطى النقدى لمصر بما يعد صفعة قوية على وجه كل من ادعى اقتراب مصر من الإفلاس وكان يرغب النيل من اقتصاد مصر.

من جانبه أكد د. خالد الشافعي، الخبير الاقتصادى ورئيس مركز العاصمة للدراسات الاقتصادية، أن الوضع جيوسياسيا متقلب والعالم كله على صفيح ساخن فالعالم يعانى من التضخم وبطء حركة التجارة الدولية وسلاسل الإمداد، كذلك مازالت تداعيات كورونا مستمرة وحاليا هناك زيادة فى الأعداد بالصين، وبالتالى العالم كله يترقب العملة الأكثر أمانا ويبحث عنها، وبالتالى جميع الأعين تتوجه حاليا نحو الذهب فهناك زيادة فى أسعاره على المستوى العالمى والمحلي، فالذهب حاليا هو الملاذ الآمن لاستقرار الدول بعد الزعزعة التى يعانى منها الدولار فهو لم يعد عملة آمنة فلا يوجد حاليا عملة رئيسية حول العالم لديها استقرار حاليا بعكس الذهب والذى يرتفع دون حد أقصى وينخفض أحيانا بمعدل طفيف لا يتجاوز 5 فى المائة مما وصل إليه إلى أن يعاود الصعود مرة أخرى، فالدولار عملة رئيسية لسداد التزامات التجارة الدولية على الأمد القصير، لكن على المدى البعيد سيكون هناك تغيرات جذرية بناء على نتيجة المتغيرات الدولية الحديثة.

سعر الفائدة وأسلحة البنوك المركزية

هل حان الوقت ليبدأ العالم خطوة تنويع مصادر عملاته؟



بقلم: د. وفاء علي

العالم كله يعانى من حالة عدم اليقين والضبابية ويلهث الجميع للبحث عن حل للخروج من مأزق حقيقي وهو الموجة التضخمية التى تحيط العالم، وتمثل الفائدة إحدى أسلحة البنوك المركزية فى كبح جماح التضخم عبر امتصاص فوائض السيولة من الاقتصاد وتقويض الطلب، إلا أن رفع سعر الفائدة الذى جاء عبر بنك الاحتياطى الفيدرالى الأمريكى بمقدار 50 نقطة أساس كخطوة يعتبرها المحللون الماليون والاقتصاديون أكثر شراسة وعدوانية حتى الآن فى معركته ضد ارتفاعات التضخم، وقام على إثر ذلك رفع عدد من البنوك المركزية فى الدول سواء الأوربية أو العربية سعر الفائدة ومنها إنجلترا والسعودية والإمارات والكويت والبحرين وقطر والأردن، ومن المقرر أن يجتمع البنك المركزى المصرى يوم 16 مايو الجارى لمناقشة السياسة النقدية بما فى ذلك رفع سعر الفائدة أو التثبيت ومن خلال عرضنا سوف نتناول جوانب هذا القرار.

من الواضح جليا أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تريد أن تسقط بمفردها، فهى تريد أن تعانى كافة دول العالم معها من نفس دوامة الانهيار الاقتصادى بسبب التضخم الذى لم نشهد له مثيلا منذ 40 عاما، فهى تريد أن تدخل العالم فى نفق مظلم لأن السؤال الهام هل رفع سعر الفائدة هو كل الحل؟!

من المتعارف عليه أن رفع سعر الفائدة يعنى الكثير بالنسبة لحركة رؤوس الأموال حول العالم والدول التى رفعت سعر الفائدة على الفور، سيكون لها أثر على محفظة مواطنيها والبداية ستكون على تكلفة الاقتراض، وبالتالى فإن الاحتياجات التمويلية ستكون أكثر تكلفة فى الوقت الراهن خاصة القروض بفوائد ثابتة؛ إذ إنها تحمل فى طياتها مخاطر أعلى بالنسبة للممولين من البنوك وشركات التمويل مع احتمالية رفع جديد لأسعار الفائدة، كما أن القروض القائمة بأسعار فائدة متغيرة سواء كانت قروض تمويل عقارى أو تمويل سيارات فستشهد هى الأخرى ارتفاعا وعلينا مراجعة القروض فى هذه الأوقات والتواصل مع الجهة الممولة لمعرفة حجم التأثير على الميزانيات الشخصية أو العمومية ولابد من التنويه أيضا عن القروض بفوائد متغيرة «متحركة».

فالقروض شقان أحدهما ثابت وهو هامش الفائدة التى يحصل عليها البنك الممول وتختلف من بنك الى آخر حسب كل عميل وجدارته الائتمانية، بالإضافة الى شق متغير وهو سعر الفائدة الرسمى المعلن من البنك المركزى.

أما عن المشروعات فإنه مع ارتفاع أسعار الفائدة تصبح تكلفة تمويل الأنشطة الاقتصادية أعلى وتقل الجدوى الاقتصادية للعديد من المشروعات، إذ يلجأ المستثمرون لاستثمار أموالهم فى الأوعية ذات العائد الثابت والخالية من المخاطر مع ضبابية المشهد الاقتصادى العالمي ووجود أعلى عائد من البنوك وهو ما قد يؤثر على كافة الأنشطة الاقتصادية، وفى أغلب الأحيان ترتفع الودائع المصرفية بصورة كبيرة مع ارتفاع أسعار الفائدة، وهو الأمر الذى قد يقلل من المعروض النقدى ويقود الأسعار للهبوط مرة أخرى، وبالتالى مستويات التضخم حسب مدى سرعة الاستجابة لقرارات الفائدة.

أما ما يخص سوق الأسهم والسندات فيعتمد فيه المحليون على ما يسمى بـ «سعر العائد الخالى من المخاطر» أو سعر الفائدة على أذون الخزانة والسندات فى تقييم أسهم الشركات، إذ يتم خصم التدفقات المستقبلية للشركات بسعر فائدة أعلى لاحتساب القيمة الحالية لتلك الأموال، وبالتالى كلما ارتفع معدل الخصم مرادفا لسعر الفائدة بنسبة أكبر، قلت القيمة الحالية للتدفقات المستقبلية وبالتالى تقييم أقل للأسهم.

ومن المتوقع أن تقوم كثير من المراكز البحثية وبنوك الاستثمار فى تعديل توصياتها وقيمها المستهدفة للشركات التى تغطيها بشكل أكثر فعالية وبشكل مغاير لتلك الصورة، فإن أسهم البنوك عادة ما تشهد ارتفاعا بسبب هامش صافى الفائدة والذى يتحرك إيجابيا مع ارتفاع أسعار الفائدة «سياسة التبعية النقدية».

والمثار حاليا أنه مع رفع فائدة الفيدرالى الأمريكى، فإن العديد من البنوك المركزية العالمية باتت مجبرة على اتباع خطاه؛ إذ إنه حتى ولم تكن معدلات التضخم المسجلة لديها بصورة تدعو لزيادة أسعار الفائدة فقد تكون مضطرة إلى هذا القرار، إما للحفاظ على تدفقات رؤوس الأموال القادمة إليها نتيجة المنافسة مع أسعار عائد أعلى تقدمها سندات الخزانة الأمريكية أو لارتباط عملتها بصورة مباشرة بالدولار، وبالتالى ضرورة المحافظة على أسعار الصرف مع الدولار، والمتوقع أن يشهد ارتفاعا كبيرا بالمقارنة مع العديد من العملات.

وبدورها أعلنت 5 دول رفع أسعار الفائدة 50 نقطة أساس ومع ارتباط عملاتها بالدولار رغم قرارات التضخم التى كانت أقل بصورة كبيرة عن مثيلاتها فى الولايات المتحدة الأمريكية، وعززت البنوك قراراتها الى ارتفاع معدلات التضخم العالمي، وتجنب اقتصاداتها صدمات تضخمية مستوردة من ارتفاع أسعار السلع العالمية والطاقة، ثم نأتى الى مصر ونحن ننتظر قرار المركزى المصرى ولكن نحتاج الى قراءة ما مضى لنبنى عليه توقعاتنا.

الحقيقة الواضحة أن البنك المركزى المصرى يتبع سياسة الترقب والحذر والاختبار للأسواق ومدى تأثير هذا القرار الفيدرالى الأمريكى على سحب الأموال، وهنا يقرر سياسته فى الرفع أو التثبيت؛ لأن الواقع يقول ذلك كما فعل فى المرة الماضية فقد رفع «الأمريكى» يوم 3/16 و«المصرى» يوم 3/21 وهى سياسة نقدية أفضل بكثير من سياسة التبعية للفيدرالى الأمريكى؛ لأن كل دولة لها ظروفها وحساباتها، ولقد استطاعت مصر خلال الفترة الماضية أن توقف تراجع الجنيه المصرى فقد عملت على:

- جذب ودائع واستثمارات خليجية.
- تخفيض الاستيراد على السلع غير الاستراتيجية مع وجود زيادة 20 فى المائة فى الصادرات المصرية فى الربع الأول من العام الحالي.
- زيادة إيرادات قناة السويس فى أبريل إلى 629 مليون دولار وهو رقم قياسى شهرى.

وبالتالى كل السيناريوهات متاحة والترقب هو سيد الموقف فلدينا خبراء يعلمون جيدا أن سياسة التبعية ليست مجدية فى الوقت الحالى، وقد يكون التثبيت أحد الخيارات للأسباب الآتية أولا: التضخم مازال فى النطاق الآمن وليس هناك قلق كونه مستوردا وليس نتيجة لزيادة المعروض النقدى.

ثانيا: شهادة الـ18 فى المائة وعاء ادخارى لاقى إقبالا كبيرا.

ثالثا: حزم الإيداع النقدى بالفرق بلغت 7 فى المائة وهى فائدة حقيقية هزت الثقة فى المضاربة الدولارية وعززت الفائدة الجديدة.

أما عن الأموال الساخنة فهى تحتاج الى التغلب عليها عن طريق حزم مالية سريعة وحوافز والاطروحات الحكومية القادمة.

رابعا: قرار وقف إيداعات الدولار مجهولة الهوية والمصدر.

خامسا: التنوع فى الاحتياطى النقدى والبحث عن الذهب كمخزن للقيمة واختيارك لمقوم وثابت ووعاء صلب يحتاج منا الى حديث آخر بالاضافة الى تشجيع الدولة للصناعة والاستثمار، فليس من المنطقى أن ننتدى بالصناعة ونرفع الفائدة، إذن رفع الفائدة بالتبعية ليست سياسة ذات جدوى الا فى حالة خروج الأموال بسرعة تفوق قرار الفيدرالى الامريكى.

لا شك أن العالم يحتاج إلى تضافر الجهود لعمل تنويع لمصادر العملات، فقرار «الفيدرالى الامريكى» برفع سعر الفائدة لن يكون الأخير، فامريكا التى تطبع الدولار دون غطاء سوف تتخذ قرارا آخر برفع سعر الفائدة، والذى سيؤدى الى انهيار العالم اقتصاديا فى حالة عدم سعى العالم لتنوع مصادر العملات، ولقد حان الوقت ليتخذ العالم قراره فى تغيير سياسته النقدية لينزل الدولار عن عرشه باستخدام عملات دولية متنوعة.

فى ظل الأزمة الاقتصادية التى يعانى منها العالم والتحديات الكبيرة، أصبح المعدن الأصفر «الذهب» هو الملاذ الآمن الذى لجأت إليه بعض الدول، ومع إعلان الفيدرالى الأمريكى رفع أسعار الفائدة بنسبة 0.5 فى المائة ارتفع سعر الذهب عالميا بنسبة 0.8 فى المائة ليصل إلى 1884 دولارا للأوقية. ويبقى السؤال لماذا تحرص البنوك المركزية على حيازة الذهب؟، الأمر الذى يرفع معدل الطلب عليه ومعدل التنقيب عنه فى العالم.

تقرير: أمانى عاطف

فى ظل الحرب والتضخم

الذهب.. «ملاذ آمن»

يعد الذهب أحد أفضل مجالات الاستثمار لعدة قرون وهو دائما فى ارتفاع ويزداد الطلب عليه بغض النظر عن أى اقتصاديات متقلبة أو أحداث فى المجتمع. يضمن الطلب المرتفع على الذهب أن تحتفظ المصوغات بقيمتها، ويكون من السهل تذويبها وإعادة تشكيلها مع الحفاظ على قيمتها الأساسية مما يدفع نحو نمو السوق. فكلما شعر المستثمرون بالقلق من المخاطرة فى الأسواق؛ فإنهم يتجهون مباشرة إلى المعدن الأصفر نظرا لوضعه الآمن. وهذا ما يؤدى عادة إلى ارتفاع سعره. وفى أعقاب رفع سعر الفائدة المتوقع، تزداد المخاطر التى يتعرض لها الاقتصاد من ارتفاع التضخم. وتتأثر أسعار الذهب بعدة عوامل مختلفة منها الارتباط العكسى مع الدولار مما يعنى أنه إذا ارتفع الدولار هناك احتمال أن نرى أسعار الذهب تنخفض والعكس صحيح. كما يتأثر سعر الذهب بكمية الإنتاج السنوى وأرصدة البنوك المركزية والبيانات الاقتصادية المهمة. على سبيل المثال اجتماع مجلس الاحتياطى الفيدرالى الأمريكى أو قرار معدلات الفائدة للبنك المركزى الأوروبي. ومن المعروف أن الذهب يتم تسعيره بالدولار الأمريكي.

يُنظر إلى الذهب على أنه تحوط من التضخم وانخفاض قيمة العملة. قد تتقلب العملة ولكن سعر الذهب يظل مستقرا لفترة طويلة. فارتفاع التوترات السياسية والاقتصادية والاجتماعية يؤدى بدوره إلى ارتفاع قوة وسعر الذهب. فالاستثمار فى الذهب من الاستثمارات طويلة الأجل ويرتفع عادة فى أوقات الأزمات الاقتصادية والحروب. حيث يجد خبراء الاقتصاد أن هبوط أسواق الأسهم يزيد الطلب على المعدن الأصفر ليرتفع ويسجل أرقاما قياسية فى وقت الأزمات. لأنه الملاذ الآمن لكل المضاربين والصناديق الاستثمارية لإيداع أموالهم فى ظل الحرب وزيادة التضخم. وعندما تشترى البنوك المركزية الذهب بكميات كبيرة كاحتياطي، ترتفع أسعار الذهب مع زيادة المعروض من العملات وندرة الذهب. وعندما تمر البنوك المركزية بالعجز، يشترى المستثمرون الأصول الملموسة مثل الذهب لحماية ثرواتهم. ومع انخفاض أسعار الفائدة، تزداد أسعار الذهب لأن تكلفة الفرصة البديلة لحيازة الذهب أقل مقارنة بالاستثمارات الأخرى. وكمعدن عالمي، يمكن أن يكون للأحداث الجيوسياسية تأثير على المعروض من هذا المعدن الثمين. ويمكن أن تؤثر الأحداث أيضا على حركة العملات، مما يؤدى إلى تغيير القيمة النسبية للذهب.

أشار تقرير حديث لإحدى الشركات الألمانية المتخصصة فى بيانات السوق للمستهلكين إلى أن إجمالى المعروض من الذهب فى جميع أنحاء العالم بلغ نحو 4490 طنا فى عام 2018، ومن المتوقع أن يصل إلى 4533 طنا فى عام 2023. ونتيجة لأن المعدن الثمين كثيرا ما يستخدم كاستثمار ومجوهرات، لذلك يبقى الذهب سلعة مهمة. ويشير التقرير إلى أن سوق تعدين الذهب العالمى شهد نموا صحيا خلال مدة جائحة كورونا التى ضربت العالم برمته، بسبب توجه الكثير من سكان العالم للاستثمار فى المعدن الأصفر كوسيلة آمنة للادخار بعيدا عن اضطرابات السوق المستمرة تأثرا بالأزمة، وهو ما يحدث فى الوقت الراهن تزامنا مع الحرب الروسية - الأوكرانية حيث اتسمت الحالة العامة بعدم الاستقرار والضبابية ما عدا شيء واحد «الذهب».. ولم يكتف بالصمود أمام الجائحة، بل ازدهر بشكل ملحوظ فى الوقت الذى شهدت فيه أسعار السلع الأساسية زيادة فى معظم البلدان وتراجع التبادل التجاري، وشكل الذهب خلال السنتين الماضيتين إحدى أكثر السلع أمانا. ففى عام 2020 شهدت أسعار الذهب قفزات غير مسبوقة على المستوى العالمي؛ حيث بلغ سعر الذهب فى أغسطس من العام نفسه أعلى سعر بتاريخه ليصل إلى 2065 دولارا للأونصة الواحدة، بعد أن دفعت الجائحة التوجهات الاستثمارية إلى الذهب كاستثمار آمن. وذلك على حساب زيادة كبيرة فى الدخل المتاح للمستهلكين فى جميع أنحاء العالم. علاوة على ذلك، تشمل العوامل الرئيسية التى تدفع مبيعات منتجات الذهب إلى الزيادة وتغيير تفضيلات المستهلكين. بالإضافة إلى ذلك ممتلكات الأفراد والتى ترتبط عادة بثقافات الشعوب فى امتلاكه فهناك عادات مختلفة يتبعها الأشخاص فى جميع أنحاء العالم.

ارتفاع أسعار الذهب وضعف العملات المحلية أدى إلى رفع السعر المحلى للذهب إلى مستويات قياسية تاريخية، مما أثر سلبا على الطلب على المجوهرات. ويعد تعدين الذهب عملا تجاريا عالميا له عمليات تحدث فى كل قارة، باستثناء القارة القطبية الجنوبية. ويتم استخراج الذهب من مناجم مختلفة الأنواع والمقاييس. يؤدى الطلب المتزايد على المجوهرات الذهبية إلى زيادة المعروض من الذهب. تستمر العديد من البنوك المركزية، لا سيما بالدول النامية، فى تنويع أصولها بعيدا عن الدولار واليورو، ومن المرجح أن تزيد ممتلكاتها فى المستقبل القريب. ولكن على الرغم من ارتفاع سعر الذهب يعتقد أحد الخبراء الاستراتيجيين فى « يو بى إس » جروب وهو مصرف استثمارى سويسري متعدد الجنسيات أن تتجه أسعار الذهب إلى الانخفاض مع نهاية هذا العام. والجدير بالذكر أن أمريكا تملك أكبر احتياطى للذهب فى العالم، وعربيا تحتل السعودية المرتبة الأولى من حيث احتياطى الذهب.

إجمالى المعروض من الذهب فى جميع أنحاء العالم بلغ نحو 4490 طنا فى عام 2018، ومن المتوقع أن يصل إلى 4533 طنا فى عام 2023. ونتيجة لأن المعدن الثمين كثيرا ما يستخدم كاستثمار ومجوهرات، لذلك يبقى الذهب سلعة مهمة.

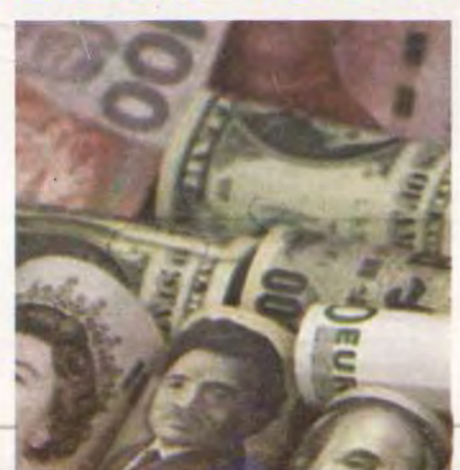
العالم بين خيارين.. «التضخم» أو «التباطؤ الاقتصادى»

بقلم: أحمد بيومى

فبراير من العام 2022، فاجأت روسيا العالم بتدخل عسكرى فى أوكرانيا، ذلك التاريخ سيظل محفورا فى ذهن الساسة وخبراء الاقتصاد والمواطنين لعقود، كان توقيت الهجوم غير مناسب، إذ كان العالم قبل ذلك ولمدة عامين يعانى من انكماش اقتصادى كبير جراء الإجراءات الاحترازية التى فرضتها الدول عالميا بسبب فيروس كورونا والتى تضمنت إغلاقا كاملا أو جزئيا للبلدان ومنع حركة السياحة والسفر ومنع حركة الطيران، وهو ما تسبب فى حدوث انكماش اقتصادى حاد وانخفاض معدل النمو الاقتصادى العالمى بنسبة 3.3 بالمائة خلال عام 2020، عقد العالم آمالا كبيرة على عمليات انتشار اللقاح ووصوله إلى أكبر عدد من الدول والمواطنين

ومن ثم فتح الاقتصاديات، وما إن وصل العالم إلى نسب معقولة من معدلات انتشار اللقاح وفتحت الدول تجارتها، حتى اصطدم العالم بموجة ارتفاع أسعار للمواد الأساسية (المعادن، الحبوب، الطاقة)، كانت تلك الارتفاعات نتيجة لعدم توافق معدلات الطلب مع معدلات العرض من تلك المواد، إذ فاق الطلب العرض، وسط تلك المعاناة من جانب دول العالم التى كانت تكافح لتوفير تلك السلع لمواطنيها، أتت الحرب الروسية الأوكرانية لتصب الوقود على نار الأسعار المرتفعة بالفعل لترتفع أسعار الغذاء والوقود إلى مستويات قياسية، وتفرض دول الاتحاد الأوربى عقوبات اقتصادية على روسيا التى ترد عليها بمنع أوكرانيا من التصدير، وطلبها للاتحاد الأوربى الدفع بعملتها الرسمية. تبرز الأهمية الدولية لدولتى الحرب (روسيا وأوكرانيا) فى كونهما مصدرا رئيسيا للمنتجات الزراعية، والبترولية التى تعتمد عليها العديد من الأسواق، حيث إن روسيا أكبر منتج للنفط فى العالم بعد السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، وبلغت صادرات روسيا من النفط الخام والسوائل الغازية 5.95 مليون برميل يـوميـا ونحو 1.68 مليون برميل يـوميـا من المشتقات النفطية فى شهر نوفمبر 2021، وبالتالى فإن تعطل الإمدادات بسبب الحرب قد عرض الأسواق لتوابع كبيرة من ارتفاع أسعار الغذاء والوقود والأسمدة، وتسببت فى تقلب مالى واقتصادى كبير، وأعاد تشكيل سلاسل التوريد العالمية، ورفع تكاليف مدخلات الإنتاج المختلفة، إذ إن روسيا وأوكرانيا تمثلان 53 فى المائة من التجارة العالمية فى زيت عباد الشمس والبذور، و 27

الدولة المصرية لديها مصادر دولارية يمكن وصفها بالاستدامة والتى تتمثل فى تحويلات المصريين العاملين بالخارج التى تكون فى حدود 30 مليار دولار، وإيرادات قناة السويس والتى عادة ما تكون فى حدود 5 – 6 مليارات دولار، أما مصادر مصر الدولارية الأخرى تتمثل فى الصادرات من السلع البترولية وغير البترولية التى ترتبط بشكل كبير بمعدل أداء الاقتصاد العالمى



فى المائة فى القمح، بالطبع كان لتلك الأحداث أثر كبير على الدول الناشئة والدول النامية بشكل خاص، حيث إنها الاقتصاديات الأضعف والأكثر تأثرا بأى اضطرابات اقتصادية تحدث عالميا.

فعلى سبيل المثال كانت الأسواق الناشئة مثل الهند وجنوب إفريقيا وتركيا من بين الدول التى تأثرت بشدة من تلك الحرب حيث تستورد الهند 5.03 ملايين برميل نفط يوميا وهو ما يمثل نحو 85 بالمائة من احتياجاتها من النفط، ومن ثم فإن تلك الحرب كان لها تأثير بالغ على ارتفاع الأسعار بشكل كبير ومن ثم التأثير بشكل سلبى على قدرة الاقتصاد الهندى على التعافى من الوباء، لكن إذا أضفنا أيضا أن الهند تعتمد على روسيا فى استيراد المواد الغذائية وزيت الطعام (عباد الشمس) والأسمدة، من روسيا وأوكرانيا الكلتا تمثلان 80 بالمائة من إجمالى واردات الهند من ذلك المنتج، وبالنظر إلى تعليق أوكرانيا عملياتها فى الموانئ وتعطيل سلاسل التوريد للمنتجات الزراعية والمعدنية والبلاستيكية فقد أثر ذلك الصراع على قدرة الاقتصاد

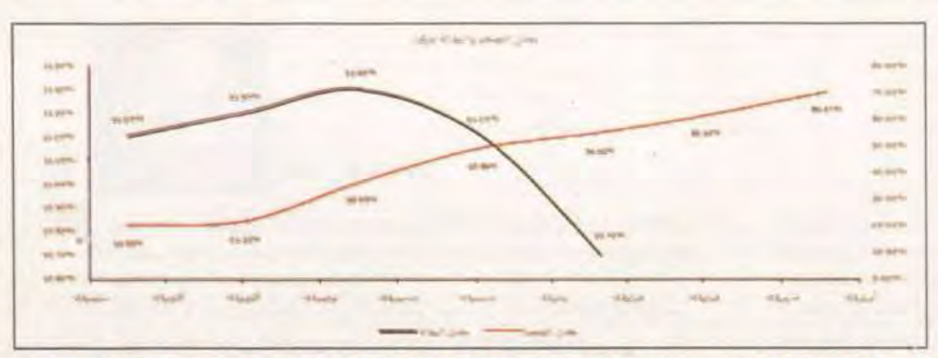
الهندى على التعافي من الوباء وترتب عليه دخول الاقتصاد في حالة من الركود التضخمي. أما عن الأثر المالى لتلك الأزمة، فقد ساهمت تلك الأزمة في هروب رأس المال إلى الخارج وارتفاع فاتورة الاستيراد وعجز الحساب الجارى وبالتالى تراجع حجم الاحتياطيات من النقد الأجنبي، وهو ما يترتب عليه ارتفاع احتمالية إقدام البنك المركزى الهندى على رفع أسعار الفائدة وهو ما سيترتب عليه انخفاض الطلب على الائتمان وزيادة الانكماش الاقتصادى بالبلاد.

تركيا هى الأخرى تمر بأزمة اقتصادية عنيفة منذ عام 2018، إذ فقدت الليرة التركية 47 بالمائة من قيمتها خلال العام الماضي، وارتفعت الأسعار بأكثر من 54 بالمائة، ومن ثم فإن الوضع الاقتصادى الحالى (التضخم العالمي) يفرض واقعا جديدا باحتمالية تدهور الوضع الاقتصادى فى تركيا، نظرا لكون روسيا وأوكرانيا شريكين اقتصاديين لتركيا، تعتمد تركيا على روسيا فى توفير 45 بالمائة من احتياجاتها من الغاز الطبيعي، و70 بالمائة فى توفير احتياجاتها من القمح، وتعد روسيا أكبر مصدر للسياح فى تركيا، حيث استضافت 4.7 ملايين سائح روسى أى حوالى 19 بالمائة من إجمالى السياح إلى البلاد فى عام 2021. من جانب آخر تتمتع تركيا بعلاقات اقتصادية مع أوكرانيا إذ توفر الثانية 15 بالمائة من احتياجات الأولى من القمح (أكبر مورد لتركيا)، وتستقبل تركيا سنويا مليونى سائح أوكرانى (تأتى فى الترتيب الثالث من حيث الدول الأكثر مساهمة فى السياحة التركية)، ومن ثم فقد ألقت تلك الحرب بظلالها على الاقتصاد التركى تسببت فى تراجع النمو وارتفاع فى معدلات التضخم، حيث سجلت معدلات التضخم خلال شهر أبريل 69.97 بالمائة، وهو مستوى يعتبر الأعلى فى تاريخ الاقتصاد التركي، إذ فضل المركزى التركى خفض معدلات الفائدة وإبقاءها عند مستوى 14 بالمائة والمساهمة فى خفض معدلات البطالة بالبلاد إلى مستوى 10.70 بالمائة فى شهر فبراير مقابل 11.40 بالمائة فى نوفمبر الماضي.

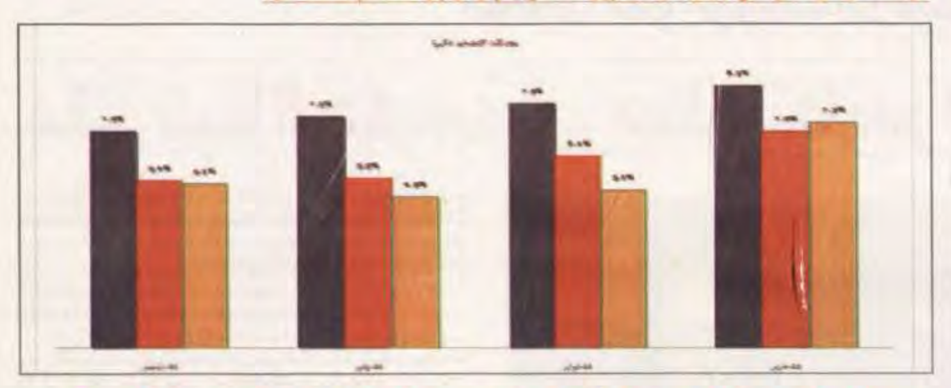
مصريا، لن يختلف الوضع كثيرا عن باقى الأسواق الناشئة إذ إن الاختلاف الوحيد أن الدولة المصرية لديها مصادر دولارية يمكن وصفها بالاستدامة والتى تتمثل فى تحويلات المصريين العاملين بالخارج التى تكون فى حدود 30 مليار دولار، وإيرادات قناة السويس والتى عادت ما تكون فى حدود 5 – 6 مليارات دولار، أما مصادر مصر الدولارية الأخرى تتمثل فى الصادرات من السلع البترولية وغير البترولية التى ترتبط بشكل كبير بمعدل أداء الاقتصاد العالمي، والسياحة التى تأتى ثلثها من دولتى الحرب روسيا وأوكرانيا، وترتفع تلك النسبة فى حال الأخذ فى الاعتبار الدول الأوربية، والتى يعانى مواطنوها فى الوقت الحالى من ضائقة مالية كبيرة جراء ارتفاع الأسعار عالميا (الغذاء والطاقة)، وهو ما يفضى بنهاية الأمر إلى تغيير أولويات الاستهلاك وتوجيهها بشكل أكبر إلى استهلاك المنتجات والسلع الأساسية والضرورية على حساب سلع الترفيه والتى تأتى ضمنها خدمات السياحة والفندقة. ومن ثم فإن أثر الوضع الاقتصادى والأزمة العالمية تفضى بنهاية الأمر إلى ارتفاع فاتورة الواردات (خاصة من المعادن والطاقة والغذاء)، هذا إلى جانب أن تلك المعدلات المرتفعة من التضخم العالمى والتى يترتب عليها اتخاذ الولايات المتحدة الأمريكية سياسة نقدية انكماشية يترتب على ذلك تجاوب الاقتصاد المصرى برفع أسعار الفائدة أو خفض نسبى لقيمة الجنيه المصرى بهدف الحفاظ على موارد مصر من العملات الأجنبية.

لكن المثير فى ذلك الأمر هو حقيقة أن تلك الأزمة المشتعلة بين روسيا وأوكرانيا وما تابعها من عقوبات اقتصادية فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربى، بالإضافة إلى مجموعة الدول السبع الكبرى، كان لها أثر كبير على ارتفاع أسعار السلع عالميا وهو ما رفع معدلات التضخم إلى مستويات غير مسبوقة، حيث وصل معدل التضخم فى الولايات المتحدة إلى 8.5 بالمائة فى مارس من العام الحالي، وفى نفس الوقت بلغ معدل التضخم 7 بالمائة فى المملكة المتحدة، و7.3 بالمائة فى ألمانيا و4.5 بالمائة فى فرنسا، وهو ما يعنى وجود أزمة كبيرة عالميا لم يمر بها العالم منذ عقود.

تلك الأزمة التضخمية دفعت البنك الفدرالى الأمريكى إلى اتخاذه قرارا برفع سعر الفائدة على الدولار الأمريكى مرتين خلال الربع الأول من العام الحالى كان أولهما فى شهر مارس من العام الحالى بمقدار 0.25 بالمائة، وقرار آخر برفع سعر الفائدة بمقدار 0.50 بالمائة فى الرابع من مايو خلال الشهر الحالي، ليضع معدلات الفائدة على الدولار الأمريكى عند مستوى 1 بالمائة، مع وجود توقعات بين المستثمرين وخبراء أسواق المال أنه لا يزال ينتظر معدل الفائدة الأمريكى رفعا بنحو 0.75 بالمائة أخرى. يأتى ذلك الرفع فى أسعار الفائدة ليكون المرة الأولى التى يقدم البنك الفدرالى الأمريكى على تحريك أسعار الفائدة منذ خفضها فى مارس 2020 بعد إعلان منظمة الصحة العالمية عن جائحة الكورونا، لكن الأبرز فى ذلك الأمر هو أن قرار الفدرالى الأمريكى برفع الفائدة بمقدار 0.50 بالمائة أى ما يمثل 50 نقطة أساسا مرة واحدة هو أمر لم يسبق حدوثه منذ عقود، وهو ما يعبر عن التخوف الشديد لدى القائمين على وضع السياسة النقدية فى الولايات المتحدة الأمريكية من معدلات التضخم المرتفعة التى تضرب الاقتصاد.



وصل معدل التضخم فى الولايات المتحدة إلى 8.5 بالمائة فى مارس من العام الحالي، وفى نفس الوقت بلغ معدل التضخم 7 بالمائة فى المملكة المتحدة، و7.3 بالمائة فى ألمانيا و4.5 بالمائة فى فرنسا، وهو ما يعنى وجود أزمة كبيرة عالميا لم يمر بها العالم منذ عقود



ترتب على قرار الولايات المتحدة الأمريكية برفع سعر الفائدة إقدام العديد من الدول فى العالم على اتخاذ قرار مشابه برفع سعر الفائدة، من بين الدول العربية التى اتخذت ذلك القرار كانت الإمارات العربية المتحدة والتى قررت رفع أسعار الفوائد بمقدار 50 نقطة أساس مماثلة لتلك التى قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية (من 1.75 بالمائة إلى 2.25 بالمائة)



الشكل 1: معدل الفائدة - البنك الفيدرالي الامريكي

ترتب على قرار الولايات المتحدة الأمريكية برفع سعر الفائدة إقدام العديد من الدول فى العالم على اتخاذ قرار مشابه برفع سعر الفائدة، من بين الدول العربية التى اتخذت ذلك القرار كانت الإمارات العربية المتحدة والتى قررت رفع أسعار الفوائد بمقدار 50 نقطة أساس مماثلة لتلك التى قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية (من 1.75 بالمائة إلى 2.25 بالمائة)، الكويت هى الأخرى اتخذت قرارا برفع سعر الفائدة بها بمقدار 25 نقطة أساس لتصبح 2 بالمائة بدلا من 1.75 بالمائة فى السابق، لا نتوقع أن تكون تلك القرارات هى الأخيرة، حيث من المحتمل أن تحذو مصر حذو تلك الدول أو أن تقوم دول أخرى بالعالم باتخاذ قرار برفع أسعار فوائدها هى الأخرى، ولتبسيط الأمر فإن اتخاذ تلك الدول لقرارات مشابهة لرفع سعر الفائدة هدفه الأساسى الحفاظ على جاذبية محفظة الاستثمارات لديها ومنع أو تقليل خروج استثمارات الأموال الساخنة إلى الخارج، وعادة ما يرتبط ذلك القرار بقرار إعادة تسعير لعملات الأسواق الناشئة، لكن القرارات الخاصة بالدول تختلف وفقا للوضع الاقتصادى بها.

خلاصة القول، تسير الولايات المتحدة الأمريكية فى خطتها المعلنة لرفع أسعار الفائدة بها لكبح التضخم، وتتبعها باقى دول العالم وقد يدخل الاتحاد الأوربى ذلك السباق فى وقت لاحق، وسيكون لقرارات رفع أسعار الفائدة آثار سلبية كبيرة على كل الدول المتقدمة والناشئة منها، لكن الدول الناشئة بطبيعة الحال هى الأكثر تأثرا بتلك القرارات نظرا لهشاشة هيكل اقتصادها، وحاليا لا تلوح فى الأفق أى حلول عاجلة لتلك الأزمة الاقتصادية، لكن السيناريوهات المطروحة صعبة للغاية، حيث إن الولايات المتحدة الأمريكية لن تتوقف عن مسارها فى رفع أسعار الفائدة حتى يستقر معدل التضخم بها، أو تدخل البلاد فى حالة من الكساد الاقتصادى وهو أمر ليس مستبعدا، أوأن تتوقف الحرب الروسية الأوكرانية ويتم إلغاء بعض من العقوبات المفروضة على روسيا وتستأنف أوكرانيا صادراتها للخارج، لكن ذلك الأمر لا يبدو قريبا، حيث إنه حتى فى حال توقف الحرب لن يتم إلغاء كل العقوبات، وفى حال إلغاء العقوبات سيستغرق الأمر وقتا لتعود الأمور لنصابها الطبيعي.

باحث بوحدة الاقتصاد والطاقة- المركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية



بقلم: غالى محمد

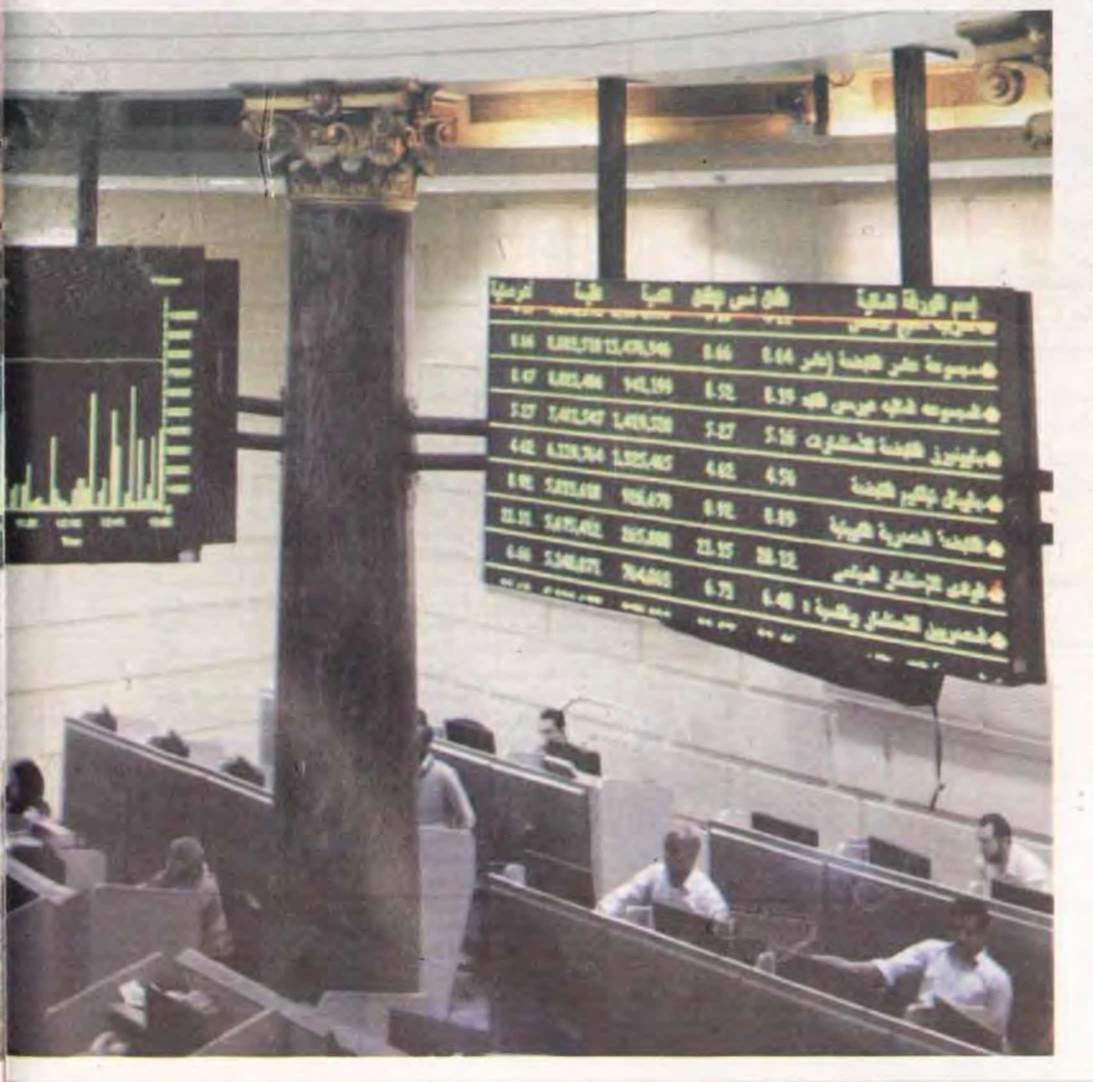
بكل لغات ونظريات الاقتصاد والمصالح العليا للاقتصاد المصرى وبمنظور الأمن القومى المصرى ولمواجهة الحصار الذى تتعرض له البورصة المصرية، سواء لعوامل دولية أو صعوبات محلية.

لكل هذا لا بديل وبشكل عاجل اليوم قبل الغد، أن تنفذ الحكومة توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى بشأن تطوير البورصة المصرية.

والأمر المؤكد أنه حينما يطلب الرئيس السيسي بالعمل على تطوير البورصة المصرية بشكل عاجل، لتكون أكثر فاعلية. فتلك رؤية استراتيجية للرئيس السيسي لا تنفصل عن تحرك الدولة لتجنب آثار الأزمات العالمية، ولا تنفصل أيضا عما أعلنه الرئيس السيسي بشأن طرح العديد من أسهم الشركات المملوكة للدولة في البورصة، بما في ذلك أسهم بعض شركات القوات المسلحة، بهدف توسيع قاعدة الملكية بين المصريين.

تنفيذا لتوجيهات الرئيس

متى تبدأ الحكومة فى خطة تطوير البورصة المصرية؟



ومن يشاهد توابع الأزمات العالمية المتتالية، بداية من أزمة كورونا.. ونهاية بالحرب الروسية - الأوكرانية، وانفلات موجات التضخم على المستوى العالمى، يستطع أن يدرك أهمية حرص الرئيس السيسى على ضرورة تطوير البورصة المصرية، وأن ذلك أصبح ضرورة ملحة للاقتصاد المصرى لجذب الاستثمارات، والتوجه الواضح نحو تشجيع وتدعيم القطاع الخاص.

وقبل هذا وذاك توسيع قاعدة الملكية بين المصريين..

والأهم حسن إدارة الشركات وبما يؤدى إلى زيادة عوائدها نتيجة التواجد فى البورصة، وتحقيق الشفافية الكاملة فى إدارتها.

وإذا نظرنا إلى أحوال البورصة المصرية على مدى السنوات الماضية نجد أنها تواجه فترة صعبة وتنتقل من سيئ إلى أسوأ، حتى أصبحت أسعار الأسهم فيها متدنية بشكل كبير، ولا تحقق أية قيمة عادلة للشركات المطروحة، الأمر الذى يعنى أنه إذا استمر الحال على تلك الأوضاع، فإن هذا لا يساعد على طرح شركات جديدة، سواء من جانب الدولة أو من جانب القطاع الخاص الذى ندعوه إلى المشاركة الجادة والاستثمار وتأسيس شركات جديدة من خلال البورصة، كما أن شركات الدولة أو شركات المال العام، يصعب أن تجد طروحاتها فى البورصة فى ظل تلك الأوضاع المتدنية بالبورصة، تحقق العوائد الكافية التى تنشدها الدولة من برنامج الطروحات، الذى تأجل لمرات عديدة.

ورغم أن الأوضاع السيئة فى البورصة المصرية، لا تخفى على الحكومة منذ سنوات، فإن التحرك لإصلاحها يتم ببطء شديد وهو ما أدى إلى إعطاء صورة سلبية عن الاقتصاد المصري، وإلى ضياع فرص ذهبية لجذب الاستثمارات سواء من خلال البورصة أو من خلال الرسائل التى ينبغى أن تصل إلى المستثمرين فى العالم من خلال أداء البورصة المصرية.

ورغم أن الحلول فى أيدى الحكومة خلال السنوات الماضية، إلا أن كل ما يصدر من قرارات لتطوير البورصة، لا يحقق أهدافه، لأن كل تلك القرارات فى معزل عن الهدف الحقيقى، وبعيدة كل البعد عن الحلول التى تؤدى إلى الإنقاذ والتطوير، اكتفاء بأن البورصة المصرية من بورصات الأسواق الناشئة والتى تواجه صعوبات عالمية.

ورغم الانتعاشة المؤقتة التى تحدث عند كل زيادة لسعر الدولار وتخفيض الجنيه المصري، فسرعان ما يتبخر ذلك، خاصة انسحاب الأموال الساخنة من البورصة المصرية.

من يشاهد توابع الأزمات العالمية المتتالية، بداية من كورونا.. ونهاية بالحرب الروسية - الأوكرانية، وانفلات موجات التضخم على المستوى العالمى، يستطيع أن يدرك أهمية حرص الرئيس السيسى على ضرورة تطوير البورصة المصرية، وأن ذلك أصبح ضرورة ملحة للاقتصاد المصرى لجذب الاستثمارات، والتوجه الواضح نحو تشجيع وتدعيم القطاع الخاص

سبق أن وعد الدكتور مصطفى مدبولي رئيس الوزراء بدراسة إلغاء الضرائب على الأرباح الرأسمالية للأسهم لكن لم يحدث حتى الآن وبعد توجيه الرئيس السيسي للحكومة بالاسراع في تطوير البورصة، أعلن الدكتور محمد معيط وزير المالية أنه سوف تتم دراسة إلغاء الضرائب على الأرباح الرأسمالية للأسهم ، ولكن لم يصدر أى قرار في هذا الاتجاه، حتى الآن، رغم أن الأمر لا يحتاج إلى الانتظار كثيراً، في ظل سرعة تطور الأحداث الاقتصادية العالمية على كافة البورصات الناشئة ومنها البورصة المصرية التي يزيد الخناق والحصار عليها

ومع تداعيات الأزمات العالمية ووقوع البورصة المصرية تحت حصار تداعيات تلك الأزمات، والتباطؤ فى خطة إصلاحها والإنقاذ من جانب الحكومة، فإن الأوضاع فى البورصة المصرية الآن أصبحت تتطلب بالفعل تدخلا حكوميا سريعا منعا لمزيد من التدهور.

فمع استمرار البنك المركزى الأمريكى فى رفع أسعار الفائدة، فقد انسحبت الأموال الساخنة من البورصة المصرية مثلها فى ذلك مثل كل البورصات الناشئة.

ولا يمكن لأحد أن ينكر أهمية مشتريات الأجانب فى إنعاش البورصة المصرية.

وفى ظل عدم تطوير البورصة المصرية بشكل جذرى - كما نوضح بعد ذلك - لن يكون لمشتريات الأجانب أى تواجد فى البورصة المصرية، مما يعنى أن يتراجع الأداء فى البورصة المصرية إلى أدنى حد مهما ارتفع سعر الدولار وانخفضت قيمة الجنيه المصري.

كذلك تواجه البورصة المصرية الآن خطر توجه أموال المصريين إلى البنك الأهلى وبنك مصر، وبما يجاوز 600 مليار جنيه فى شهادة الـ 18 فى المائة.

أيضا تواجه البورصة المصرية ندرة السيولة مع تركيز الكثير من الذين انسحبوا من البورصة إلى شراء الذهب والمضاربة على أسعاره، وقبل هذا وذاك تواجه البورصة المصرية تدخلات إدارية من جانب المسئولين فى هيئة الرقابة المالية تحديدا، وإدارة البورصة بزعم مواجهة المتلاعبين فى البورصة، فى حين يرفض الكثير من المتعاملين فى البورصة هذه التدخلات، ويقولون إذا كان القانون يسمح بارتفاع سعر السهم حتى 20 فى المائة فلماذا التدخل الإدارى لإلغاء التعاملات عندما يرتفع سعر السهم بنحو 10 فى المائة، ولا يتم التدخل لوقف الانخفاض فى أسعار الأسهم، عندما تصل إلى 10 فى المائة.

نعم لا ننكر أن هناك أساليب غير مقبولة يمارسها البعض فى عملية رفع أسعار بعض الأسهم، لكن عملية تطوير البورصة بشكل كامل وبما يجعلها تعمل بشكل صحى لصالح الاقتصاد المصري، كفيل بإنهاء هذه الألاعيب وسطوة كبار المتلاعبين، كما يطلق عليهم مسئول قريب من إدارة البورصة.

لكن الأمر فى تطوير وإنقاذ البورصة المصرية، ينبغى أن يتجاوز هذا الشق الخاص بما يقال عنهم المتلاعبون، إلى عملية تطوير شاملة وسريعة، تحقيقا لرؤية الرئيس لأن البطء الذى تتعامل به الحكومة مع تطوير البورصة حتى الآن، ينذر بالخطر ثم الخطر، ليس على أداء البورصة بل وعلى الاقتصاد المصرى ككل، وعلى إمكانية تحقيق إيرادات للدولة فى حالة الطروحات الجديدة تقدر بنحو 10 مليارات دولار سنويا على مدى أربع سنوات.

ونأتى لأول خطوة يعول عليها كافة الاقتصاديين المصريين وكافة المتعاملين مع البورصة والمراقبين لأدائها، أن تلغى الحكومة كافة الضرائب على الأرباح الرأسمالية للأسهم فى البورصة.

ويرى هؤلاء أن هذا هو الإجراء العاجل الآن، فضلا عن أنه من الناحية العملية، فى ظل عدم ضخ سيولة للبورصة، واستمرار الخسائر، والانسحاب من البورصة وضعف عمليات البيع والشراء ألا تحصل الدولة على أية ضرائب من البورصة.

فهذا الأمر الذى يدفع لهدف الحرص على تطوير البورصة فى هذه المرحلة الحرجة عالميا ومحليا على المستوى الاقتصادى.

ومنذ عدة أسابيع سبق أن وعد الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء بدراسة إلغاء الضرائب على الأرباح الرأسمالية للأسهم، لكن لم يحدث حتى الآن.

وبعد توجيه الرئيس السيسى للحكومة بالإسراع فى تطوير البورصة، أعلن الدكتور محمد معيط وزير المالية أنه سوف تتم دراسة إلغاء الضرائب على الأرباح الرأسمالية للأسهم ، ولكن لم يصدر أى قرار فى هذا الاتجاه، حتى الآن رغم أن الأمر لا يحتاج إلى الانتظار كثيرا، فى ظل سرعة تطور الأحداث الاقتصادية العالمية على كافة البورصات الناشئة ومنها البورصة المصرية التى يزيد الخناق والحصار عليها.

إذن لا بديل للحديث عن تطوير للبورصة المصرية دون البدء فى دراسة سريعة لإلغاء الضرائب على عمليات التداول فيها، والتى أصبح قانون الضرائب عليها أكبر عائق الآن لعملية التطوير.

نأتى للخطوة الثانية فى عملية التطوير إذا كنا نريد بورصة فاعلة للاقتصاد المصرى، وهى تواجد قطاعات وكيانات الدولة وشركاتها وبنوكها فى البورصة.

وفى رأيى دون أدنى استثناء، وكفانا الحديث عن أى كيانات استراتيجية، لأن تسجيل كافة شركات الدولة وشركات وبنوك المال العام فى البورصة، لا يعنى أن هناك توجهً ا لبيعها لصناديق أو كيانات أجنبية أو إلى رجال أعمال مصريين أو أجانب.

من المستحيل أن يحدث ذلك، ولا يعنى تسجيل الشركات والبنوك فى البورصة، عودة برنامج الخصخصة بالشكل الذى تم من قبل.

لن يحدث هذا، وكفانا مخاوف وهمية طالما أن الهدف هو توسيع قاعدة الملكية ورفع كفاءة الأداء فى الشركات من خلال تحقيق الشفافية فى إدارة الشركات وتشجيع القطاع الخاص.

ولا يعنى انسحاب الدولة من الاستثمار فى مشروعات جديدة، لصالح تشجيع القطاع الخاص، أننا سنبيع الشركات لمستثمر رئيسي، فالأمر سوف يتعلق بسياسات وتوجهات الدولة بطرح نسب محدودة وبشكل متدرج فى البورصة، ووفقا لمقتضيات مصالح الدولة وأمنها القومي.

وعندما أقول تسجيل كافة شركات الدولة وشركات وبنوك المال العام فى البورصة فلا يمنع ذلك، تحقيق إيرادات من خلال تداول نسب من الأسهم فى البورصة، تؤدى إلى تحقيق إيرادات جديدة، يتم ضخها فى عمليات تطوير الشركات القائمة أو إنشاء شركات وكيانات استثمارية جديدة.

والأمر المؤكد أننى عندما أدعو إلى تسجيل كافة الشركات فى البورصة وطرح نسب من أسهمها للتداول وبشكل متدرج، فهذا لا يعنى أنها خرجت عن نطاق وسياسات الدولة ونحن نرى بعض شركات البترول التى لها نسب من الأسهم فى البورصة، وكذلك بعض شركات قطاع الأعمال مثل شركة السجائر وشركة مصر للألومنيوم وغيرها، نجد أن طرح أسهمها فى البورصة لم يؤد إلى بيعها أو سيطرة مستثمر مصرى أو غير مصرى عليها، بل تؤدى تلك الشركات أهدافها بشكل كامل وبشفافية.

ولذلك أرى وبقوة أن يتم التحرك لتسجيل كافة الشركات فى البورصة وطرح نسب من أسهمها للتداول وبشكل متدرج.

ولنشاهد وندرس، ماذا يحدث فى البورصات العالمية وتسجيل كافة الشركات فى معظم دول العالم فى بورصاتها دون أدنى خوف.

كفانا خوفا من أن البورصة هى بوابة بيع الشركات، ليس هذا صحيحا، المهم هو تطوير البورصة وأن تعمل بشفافية مثل كافة بورصات العالم.

ثالث خطوة فى عملية التطوير هو التوجه لتأسيس أى شركات أو مشروعات جديدة من خلال البورصة وتوسيع قاعدة الملكية بين المصريين فيها ودعوة المستثمرين الأجانب للمشاركة فيها من خلال البورصة أيضا.

تلك بعض الخطوات التى أرى أنها تحقق دعوة الرئيس السيسى إلى تطوير البورصة وبشكل عاجل.

إن عملية تطوير البورصة لا تحتمل التأجيل أو الانتظار، كفانا انتظارا، وإهدارا ولن [illegible] ما يدور حولنا إذا كنا نريد بورصة مصرية قوية سوف تكون أهم بوابة لجذب الاستثمارات فى المرحلة القادمة، وبكافة أنواعها شريطة أن تعمل بدماء جديدة وفكر جديد.

تسجيل كافة شركات الدولة وشركات وبنوك المال العام في البورصة، لا يعنى أن هناك توجهًا لبيعها لصناديق أو كيانات أجنبية أو إلى رجال أعمال مصريين أو أجانب، فمن المستحيل أن يحدث ذلك، ولا يعنى تسجيل الشركات والبنوك فى البورصة، عودة برنامج الخصخصة بالشكل الذي تم من قبل



د. مصطفى مدبولى

عندما أدعو إلى تسجيل كافة الشركات فى البورصة وطرح نسب من أسهمها للتداول وبشكل متدرج، فهذا لا يعنى أنها خرجت عن نطاق وسياسات الدولة ونحن نرى بعض شركات البترول التي لها نسب من الأسهم في البورصة، وكذلك بعض شركات قطاع الأعمال مثل شركة السجائر وشركة مصر للألومنيوم وغيرها، وطرح أسهمها في البورصة لم يؤد إلى بيعها أو سيطرة مستثمر مصري أو غير مصري عليها، بل تؤدى تلك الشركات أهدافها بشكل كامل وبشفافية.



د. محمد معيط



تسبب استمرار العملية الروسية فى أوكرانيا فى تهديد استقرار الامدادات الغذائية العالمية ونشر انعدام الأمن الغذائى. ويبدو أن ألمانيا هى إحدى أكثر الدول تضررا من الأوضاع الحالية. حيث طالبت وزيرة الداخلية الألمانية المواطنين بالاحتفاظ بمخزون من الطعام والأدوية فى المنازل تحسبا لحدوث أزمة خلال الفترة المقبلة.

تقرير: سلمى أمجد

بأمر الأزمة العالمية

تخزين الغذاء والدواء فى ألمانيا

وقالت وزيرة الداخلية الألمانية، نانسى فيزر، المنتمية إلى حزب المستشار أولاف شولتس الديمقراطى الاجتماعى: «فكر، على سبيل المثال، فى الهجمات الإلكترونية على البنية التحتية الحيوية، إذا انقطعت الكهرباء لفترة طويلة أو فرضت قيود تغير سير الحياة اليومية، فسيكون من الحكمة وجود احتياطى من المواد الغذائية فى المنزل»، وفقا لصحيفة «هاندلسبلات» الألمانية. مؤكدة أن إجراءات الدولة للدفاع المدنى يجب ألا تشمل «الأمور الفنية» فحسب، بل تشمل أيضًا «مخزون المواد الغذائية أو الأدوية أو المستلزمات الطبية».

وأوصـت «فيزر» المواطنين بالرجوع إلى قائمة المكتب الاتحادى للحماية المدنية وإدارة الكوارث، والتى تتضمن مجموعة أغذية للحالات الطارئة معدة لاستهلاك شخص واحد لمدة عشرة أيام، بالإضافة إلى التوصيات الخاصة بالمخزون اللازم من الأدوية. وعليه فإن قائمة الطعام تشمل 20 لترًا من الماء، و3.5 كجم من الحبوب والخبز والمعكرونة والأرز والبطاطس، و4 كجم من الخضر والبقوليات، و2.5 كجم من الفاكهة والمكسرات، و2.6 لتر من الحليب ومنتجات الألبان . فضلاً عن تخزين 1.5 كيلو جرام من اللحوم والأسماك والبيض أو مسحوق البيض، و357 جراما من الدهون والزيوت، وكذلك المنتجات الأخرى حسب الاختيار الشخصى، مثل الحلويات، بحسب الصحيفة الألمانية.

بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يتوفر لدى كل مواطن منتجات نظافة شخصية وأدوية وأطباق وأدوات المائدة والشموع ومصادر الطاقة والبطاريات والمصباح اليدوى - الكشاف- والوقود وموقد التخييم والمرحاض وراديو يعمل بالبطارية وطفاية حريق وبطانية أو كيس نوم وغيره من المستلزمات الضرورية للحياة.

فى الوقت نفسه، أكدت الوزيرة على أهمية الحماية المدنية التى أعطتها «أولوية عليا». وقالت:«علينا هنا أن نواكب العصر لكى نتغلب على الأزمات المتعددة كالجوائح وتداعيات المناخ وأخطار الحروب». وأوضحت فيزر أن ألمانيا بها 299 مأوى حماية، فضلا عن وجود أماكن أخرى يجرى استخدامها بشكل مختلف وسيكون من المنطقى إعادة تنشيط بعض منها . كما سيتم إنشاء مخزون الأزمات من المعدات الطبية والأدوية والملابس الواقية فى حالة حدوث هجوم كيميائي.

وذكـرت تقارير صحفية فى وقت سابق أن ألمانيا تواجه «صدمة تضخم» فى تجارة المواد الغذائية بالتجزئة، فيما يرى الخبراء أن الوضع يتجه نحو مزيد من التأزم. وارتفعت أسعار مواد البقالة أكثر من 6 فى المائة فى مارس الماضى، مع ارتفاع أسعار الخضروات الطازجة أكثر من 14 فى المائة والزيت النباتى أكثر من 17 فى المائة. ومن المتوقع أن تتضرر الفئات ذات الدخل المنخفض بشدة. فوفقا للمحللين فى مركز الأبحاث «GfK»، يتوقع 85 فى المائة من المستهلكين ارتفاع أسعار السلع اليومية بشكل أكبر، ووصل هذا الرقم إلى 77 فى المائة قبل تصاعد الأزمة الأوكرانية، مشيرين إلى أن وضع المستهلك آخذ فى التدهور فى ألمانيا . حيث توقع مركز الأبحاث «GfK» أن يسجل مؤشر المناخ الاستهلاكى فى شهر مايو الجارى انخفاضا بمقدار 26.5 فى المائة.

فمنذ اندلاع الأزمة الروسية - الأوكرانية، لجأ الشعب الألمانى إلى شراء كميات هائلة من زيت الطعام والبيض والمأكولات المختلفة لتخزينها، مسببا بذلك إلى انتقال عدوى أزمة الغذاء فى ألمانيا إلى بلدان أخرى مثل تركيا وإسبانيا وغيرها من الدول المجاورة . وهذا الأسلوب الحمائى الذى ينتهجه المواطن الألماني، يضاعف من حقيقة أزمة ارتفاع الأسعار التى يشهدها العالم . حيث يشبه الوضع فى المحلات الألمانية ما كانت عليه فى نفس هذا الوقت فى عام 2020، عندما بدأت جائحة كورونا تهاجم القارة العجوز وأعلنت السلطات عن الإغلاق الشامل. لكن هذه المرة لا يوجد إغلاق، لكن هناك خوفا لدى الشعوب الأوربية من أن أزمة أوكرانيا هى مقدمة لحرب عالمية ثالثة أو على الأقل مقدمة لأزمة غذائية عالمية كبرى. حيث تنتج أوكرانيا وروسيا مجتمعة 30 فى المائة من صادرات القمح العالمية، بالإضافة إلى 60 فى المائة من زيت عباد الشمس فى العالم. ومنذ الهجوم الروسى على جارتها، توقفت الموانئ المطلة على البحر الأسود تقريبًا، ونتيجة لذلك ارتفعت أسعار القمح إلى مستويات قياسية، كما أوقفت روسيا صادرات المواد الغذائية والأسمدة مما تسبب فى ضربة للأمن الغذائى العالمي.

ولم تكن هذه المرة الأولى التى تناشد فيها ألمانيا مواطنيها بحفظ الموارد فى الأزمات والحالات الطارئة. ففى عام 2016، طلبت الحكومة من المواطنين تخزين الطعام والماء، تحسبا لأى ظروف تنتج عن عمل إرهابي، أو كارثة إنسانية. وكانت هذه أول مرة تحث فيها السلطات الألمانية مواطنيها على فعل ذلك منذ انتهاء الحرب الباردة. حيث طبقت ألمانيا هذه الخطة التى تعد أحدث الوسائل المدنية التى تلجأ لها للدفاع عن نفسها، بعدما تعرضت وقتها لهجمات إرهابية، وإطلاق مراهق إيرانى مختل عقليا الرصاص فى أحد مراكز التسوق فى ميونيخ.

ومن المنتظر أن تشهد ألمانيا موجة جديدة من ارتفاع الأسعار، حيث تضاعفت أسعار الوقود فى وقت قصير، الأمر الذى يسهم بشكل كبير فى زيادة أسعار الغذاء بشكل عام، حيث يتم نقل البضائع ومع تزايد تكاليف النقل يتم إضافتها إلى الأسعار النهائية للمستهلكين. ومن شأن الوضع الحالى أن يحفز موجات تزايد الشراء فى ألمانيا قبل أن تقوم المحلات برفع الأسعار مجددا. لكن من المستبعد عموما أن تتعرض ألمانيا لأزمة غذائية حادة.

صفقة بـ 44 مليار دولار

إيلون ماسك يشترى «ميدانه العام الرقمى»

عندما سُئل إيلون ماسك عن سبب شرائه لمنصة «تويتر» قال: «شعورى البديهى القوى هو أن امتلاك منصة عامة موثوق بها إلى أقصى حد وشاملة على نطاق واسع أمر بالغ الأهمية لمستقبل الحضارة، أنا لا أهتم بالاقتصاد على الإطلاق». تساءل الكثيرون ماذا يعنى «بمستقبل الحضارة» وما الأسباب الحقيقية وراء شراء إيلون ماسك لتويتر، المنصة الاجتماعية التى تحتوى على حوالى 300 مليون مستخدم، مقابل 44 مليار دولار.

تقرير: إيمان السعيد

بالمقارنة مع المنصات الإلكترونية المنافسة مثل فيس بوك وانستجرام وتيك توك، يعتبر تويتر هو الأقل تأثيرا بين منصات التواصل الاجتماعي. ولكن تكمن أهميته الحقيقية فى كونه منصة مهمة للعديد من الشخصيات السياسية والإعلامية بل وفى بعض الأحيان محركا مهما للتوجهات السياسية، خاصة أنه يتيح نشر الأخبار فى وقت سريع. حيث كانت منصة تويتر أداة الاتصال الأساسية لدونالد ترامب طوال فترة رئاسته وفى السنوات التى سبقتها، وذلك قبل أن تحظره المنصة خشية من «تكرار نشر رسائل تحرض على العنف» عقب اقتحام أنصار ترامب مبنى الكونجرس فى يناير 2021. ومنذ أن تم حظره، حاول ترامب نشر آرائه وتصريحاته المثيرة للجدل على منصته الخاصة Truth Social ولكنها لم تصل إلى العامة بشكل سريع كما هو الأمر مع تويتر.

اشتهر إيلون ماسك -مهندس إلكترونى شغوف- بتصنيع السيارات الكهربائية والصواريخ القابلة لإعادة الاستخدام. وكان هدفه أخذ التقنيات ذات الأداء الضعيف وتحسينها من أجل دفع المجتمع إلى الأفضل. حيث كان غرضه من شركة Tesla هو دفع



العالم بسرعة أكبر نحو اقتصاد خال من الكربون. ويطمح من خلال شركة SpaceX تأسيس وجود بشرى على كوكب المريخ، وهو الأمر الذى سيكون مفيدا في حالة حدوث كارثة تصيب الأرض، والآن لدى إيلون ماسك عدة أهداف بعد امتلاك تويتر، من ضمنها ضمان حرية التعبير. حيث يعتقد ماسك بأن الرقابة على تويتر معتمدة على السياسة، ولا تسمح بخطاب عام حقيقى للأفكار، ولكنه يريد رؤية تويتر يتوقف عن «خنق الأصوات».

كما يريد ماسك أن يفتح «خوارزمية» تويتر، ليتيح للمستخدمين معرفة كيف يقرر تويتر رفع أو ترويج بعض المحتوى، ويريد تنظيف تويتر وتخليصه من المحتالين والروبوتات لانشاء مكان أكثر أمانا للمستخدمين، إلا أنه لم يذكر كيفية وضع حد للمحتوى الزائف، وقال ماسك إن مستخدمى تويتر من الشركات والحكومات قد يضطرون إلى دفع رسوم «طفيفة» للبقاء على منصة التواصل الاجتماعي، بينما سيظل الموقع مجانيا «للمستخدمين العاديين»، وأضاف أنه سيقدم ميزات جديدة، واقترح تغييرات على خدمة الاشتراك المميز الجديدة، المعروفة باسم تويتر الأزرق، بما فى ذلك خفض سعرها، تلك الخدمة المدفوعة التى ستضيف ميزات مثل زر «التراجع عن التغريدة»، وقال ماسك أيضا إنه يريد إزالة صندوق البريد العشوائى، والتصديق على جميع الأشخاص الحقيقيين.

وبصفة تويتر المنصة الأساسية للسياسيين والمحللين والمفكرين، فهي بالنسبة لإيلون ماسك «ساحة عامة» رقمية. لذلك سيتمكن إيلون من مساومة الحكومات عن طريق تويتر، حيث يعتبر تنظيم الخطاب عبر وسائل التواصل الاجتماعى إحدى أهم القضايا التى تشغل حكومات العالم، وفى الوقت التى تريد فيه القوى العالمية فرض المزيد من القيود على الإنترنت، سيذهب إيلون ماسك إلى الاتجاه الآخر، حيث يريد إزالة هذه القيود.

فى المقابل أعرب سياسيون أوربيون عن مخاوفهم من تركز «السلطة» بيد شخص واحد. ومن جانبه قال المفوض المسؤول عن السوق الداخلية بالاتحاد الأوروبي تيرى بريتون إن بروكسل لن تعقب على استحواذ إيلون ماسك على موقع تويتر، لكنه يجب أن يتذكر أن التكتل المؤلف من 27 دولة لديه الآن قواعد صارمة لمنصات الإنترنت للتصدى للمحتوى غير القانوني، وقال تيرى بريتون لرويترز «الأمر سيرجع إلى تويتر لتكييف أنفسهم... مع قواعدنا.» كما تعمل الآن كل من أستراليا وبريطانيا والاتحاد الأوروبى والهند على تنظيم التكنولوجيا.

وفى تقرير لمجلة الإيكونوميست، أشارت إلى أنها تشارك قناعات إيلون ماسك حول حرية التعبير، فإذا تمكن ماسك من إحداث تغييرات جذرية على الإنترنت، فسوف يستفيد الجميع. إلا أنه فى الوقت نفسه يجب أن تكون المؤسسات أكبر من الشخص الذى يديرها، حيث يمكن أن يضع إيلون قواعد جديدة، لكن يجب أن يُنظر إليه على أنه لا يلعب أى دور فى تنفيذها. وإذا كان يريد حقا إقناع المستخدمين بأنه سيكون وصيا محايدا لـ «ميدانه العام الرقمي»، فيمكنه تنفيذ إصلاحاته - ثم تجميد حسابه الخاص. الخوف الآن من شخصية ايلون ماسك المتقلبة، فبالرغم من أنه ماهر ومتمكن ويعمل بجد إلا أنه أيضا يمكن أن يكون أيضا صبيانيا وانتقاميا، حيث ظهرت سماته الصبيانية فى عام 2018 عندما اتهم أنسوورث، مستكشف الكهوف البالغ من العمر 64 عامًا، الذى أنقذ فريق كرة القدم الشباب التايلاندى، بأنه متحرش عبر تغريدة على تويتر، وذلك بسبب أن أنسوورث لم يستخدم الغواصة التى أرسلها إيلون إلى شمال تايلاند للمساعدة فى جهود الإنقاذ. لذلك يتساءل الكثيرون إذا ما كان ماسك سيتمكن من مقاومة إغراء استغلال منصبه الجديد لمتابعة هواجسه وانتقامه وأجندته الخاصة، وهذا ما ستجيب عنه الأعوام المقبلة.



هل ينتمى الزعيم النازى لأصول يهودية؟

«دم هتلر»

وسط تصاعد أزمة «دم هتلر» بين إسرائيل وروسيا، بعد تصريحات وزير الخارجية الروسى، التى تفيد بأن الزعيم النازى «أدولف هتلر» ينتمى لأصول يهودية، أفاد مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلى «نفتالى بينيت» أن الرئيس الروسى «فلاديمير بوتين» اعتذر فى اتصال هاتفى عن كلمات «سيرجى لافروف»، ورغم ذكر الكرملين للمحادثة، لم يتم ذكر أى اعتذار من الجانب الروسي.. ومع تداعيات التصريحات التى تسببت فى الأزمة الأسوأ بين إسرائيل وروسيا منذ اندلاع الحرب فى أوكرانيا، يبقى السؤال البديهى هنا.. هل يمتلك هتلر أصولا يهودية حقا، ومن أين جاءت هذه الادعاءات؟..

تقرير: دعاء رفعت

توجد حالة من الغضب الشديد داخل الأوساط السياسية الإسرائيلية، بسبب تصريحات وزير الخارجية الروسى والتى أدلى بها خلال مقابلة مع التلفزيون الإيطالى، ردا على سؤال حول سبب رغبة بلاده فى «القضاء على النزعة النازية» فى أوكرانيا بينما رئيس البلاد يهودى، حيث رد «سيرجى لافروف» قائلا: «أعتقد أن هتلر أيضا كانت له أصول يهودية لذا فهذا لا يعنى شيئا»، مشيرا إلى أن بعض اليهود من بين أسوأ المعادين للسامية. تلك التصريحات أثارت غضب إسرائيل، وندد وزير الخارجية الإسرائيلى «يائير لبيد» بنظيره الروسي، مؤكدا أن هذا خطأ فادح، ولا يغتفر، وأنه يتوقع اعتذارا في أقرب وقت، قائلا: «لم يقتل اليهود أنفسهم فى الهولوكوست.. أدنى شكل من أشكال العنصرية ضد اليهود هو إلقاء اللوم على اليهود أنفسهم فى معاداة السامية»، وطبقا لصحيفة التايمز أوف إسرائيل، تلقى رئيس الـوزراء الإسرائيلى اعتذارا رسميا من الرئيس الروسى عن تصريحات وزير خارجيته، إلا أن الكرملين، قال إن المكالمة الهاتفية التى دارت بين «بينيت وبوتين» دارت حول الذاكرة التاريخية والمحرقة والوضع فى أوكرانيا، دون ذكر أى اعتذار، وهو ما سبقه استنكار روسى من مطالبة وزير الخارجية الإسرائيلى «يائير لبيد» باعتذار عن تصريحات «لافروف»، حيث أوضحت الخارجية الروسية، أن «لبيد» أدلى بتصريح مخالف للتاريخ، مشيرة إلى أن الغرب ما زال يناقش ما إذا كان هناك نازيون جدد فى أوكرانيا حقا، وأن الأصل اليهودي للرئيس الأوكـرانـى ليس ضمانة للحماية من تفشى النازية الجديدة فى أوكرانيا.. ورغم الرفض القاطع للرواية من قبل إسرائيل واليهود، يبقى الجدل حول أصول الزعيم النازى اليهودية محل خلاف.

ففى عام 2010، ذكرت صحيفة «التليجراف» البريطانية، أنه تم جمع عينات من اللعاب مما يقرب من 39 من أقارب هتلر، خلال دراسة تهدف لاختبار أصول الحمض النووى الخاصة بهم لمعرفة ما إذا كان الزعيم النازى يمتلك أصولا يهودية، وذكرت الصحيفة أن الكروموسوم المسمى «Haplogroup E1b1b1» . والذى ظهر فى عينات أقارب «هتلر»، هو كروموسوم نادر فى أوروبا الغربية، وهو الأكثر شيوعًا فى البربر فى بلاد المغرب والجزائر وتونس. كما أوضحت أن الكروموسوم، يوجد فيما يقرب من 18 إلى 20 فى المائة بكروموسومات الأشكناز (يهود الغرب)، وبنسبة 8.6 فى المائة إلى 30 فى المائة بكروموسومات السفارديم (يهود الشرق)، ويعد الكروموسوم إحدى السلالات التأسيسية الرئيسية للسكان اليهود، وعلى الرغم من أن الدراسة سليمة من الناحية العلمية بطبيعتها، إلا أنها لا تحسم الجدل حول أصول «هتلر» اليهودية، ولم تكن هى حجر الأساس لرواية امتلاك الزعيم النازى للدم اليهودي.

بدأت التكهنات حول الأصـول اليهودية لهتلر، مع بداية صعوده للسلطة، خاصة أن والـده «ألويس»، -وهو طفل غير شرعي-، ولد خارج إطار الـزواج عام 1837، وكانت أصول «جد هتلر» هى محل الخلاف الدائر، فحتى يومنا هذا جد هتلر لأبيه هو شخص غير معروف، ففى عام 1842، تزوج «جوهان جورج هيدلر» من والـدة «ألويس»، والـذى نشأ فى عائلة «يوهان نيبوموك هيدلر» شقيق زوج والدته، وفى عام 1876، عندما كان «ألويس» فى التاسعة والثلاثين من عمره، حصل على شرعيته، وتمت كتابة سجله المعمودى بواسطة كاهن لتسجيل «يوهان جورج هيدلر» باعتباره والد «ألويس»، ثم اتخذ «ألويس» لقب «هتلر»، ولا يوجد شرح واضح لتغيير اللفظ من «هيدلر» إلى «هتلر».

فى مذكراته التى كتبها تحت عنوان «وجه المشنقة» عام 1953، ونُشرت بعد إعدامه عام 1946، ادعى «هانز فرانك» محامى «أدولف هتلر» أن الزعيم النازى طلب منه التحقيق فى شائعات عن انتمائه لأصول يهودية، وقال «فرانك» إن «هتلر» أظهر له رسالة من ابن أخيه الـذى هـدده بالكشف عن دمه اليهودى، وطبقا لكتابات المحامى، فقد وجد دليلاً على أن جد «هتلر» كان يهوديًا وأن والدة «ألويس» وهى امرأة تُدعى «ماريا آنا شيكلجروبر» كانت تعمل طاهية فى منزل عائلة يهودية ثرية تدعى «فرانكنرايتير» فى جرات، بالنمسا، وقد حملت من قبل أحد أفراد الأسرة، ربما ابنهما البالغ من العمر 19 عامًا، عندما كانت هى تبلغ من العمر 42 عامًا.

جادل المؤرخون فى تلك الحسابات، وكتب «إيان كيرشو» فى سيرته الذاتية لهتلر هيبريس: «كانت هناك عائلة تُدعى فرانكنرايتير تعيش هناك، لكنها لم تكن يهودية، ولا يوجد دليل على أن «ماريا آنا» كانت تعيش فى جراتس على الإطلاق، ولا كونها عملت طاهية فى أحد منازل جراتس، والتى تؤكد الأحداث التاريخية بأنه لم يكن هناك يهود يعيشون بها فى ذلك الوقت، حيث تم طردهم فى القرن الخامس عشر ولم يعودوا إلى هناك إلا بعد عقود من ولادة والد هتلر.



تتوالى تأثيرات الأزمة الروسية والأوكرانية على العالم، هذه المرة اليابان هي محطة التغيير الناتج عن هذه الأزمة، فنقص إمدادات الطاقة الروسية، واستخدامها كسلاح في الحرب، دفع اليابانيين للتفكير من جديد في زيادة الاعتماد على الطاقة النووية، لكن الشعب الذى مازال يتذكر كارثة فوكوشيما يخشى من تكرار التجربة.

تقرير: يمنى الحديدى





«فوكوشيما».. تخوفات من شبح الماضى

هل يستعيد اليابانيون الثقة فى النووى؟

منذ حادثة فوكوشيما التي وقعت منذ 11 عاما فقط، حينما ضرب اليابان زلزال قوى وحدث تسونامى ما أدى لانهيار محطة فوكوشيما النووية، ورغم أن عدد الضحايا لم يتجاوز العشرات، إلا أن الحادثة دفعت اليابان لإغلاق معظم محطاتها النووية.

لكن مع الظروف الجديدة التى فرضت على العالم أكد رئيس الوزراء اليابانى فوميو كيشيدا على وجود تهديد لإمدادات الطاقة والوقود فى اليابان بسبب الحرب الروسية - الأوكرانية، بالإضافة إلى التزام اليابان بضرورة التحرك لخفض انبعاثات الكربون، كل هذه الأسباب تعزز معاودة إحياء شبكة اليابان النووية.

وللمرة الأولى وافقت أغلبية قليلة من اليابانيين على هذا القرار، وذلك لأنهم أدركوا أن بلدهم صاحب ثالث أكبر اقتصاد فى العالم قد يواجه صعوبة فى استمرار تشغيل الإضاءة، وذلك بسبب محدودية موارده الخاصة، المشكلة التى تظهر جليا الآن بسبب الاضطرابات الجيوسياسية فى العالم.

لكن على الجانب الآخر أمر العودة للنووى ليس بالأمر السهل، فهناك حسابات سياسية، بالإضافة للاحتياطات التقنية الضخمة التى تشمل فى المرتبة الأولى تحصين المحطات ضد الكوارث الطبيعية فى دولة تعد من أكثر الدول تعرضا للزلازل.

ورغم أن هناك تأييدا من قبل البعض، إلا أن البعض الآخر فى اليابان مازال يخشى تكرار الكارثة، ففى مدينة مثل مدينة كاشيوازاكى التى تستضيف هى وقرية كاريوا المجاورة سبعة مفاعلات نووية تعد من أكبر المفاعلات فى اليابان مازال السكان هناك يعانون من الذكريات السيئة.

مايكا كاشارا واحدة من السكان التى شهدت كارثة فوكوشيما، حيث كان والدها يعمل فى هذا المفاعل، تقول إنها مازالت ترتعب من مشهد ازدحام المرور أثناء إخلاء المدينة، وعندما تتذكر تشعر أن ستتعرض هى وعائلتها لكارثة من هذا النوع من جديد، كما أنها تشك فى أن إصابة والدها- المتوفى منذ ثلاث سنوات- بسرطان الرئة متعلق بتلك الحادثة.

لكن رجال الأعمال والعمال يخالفون مايكا الرأى ويحذرون من أن عدم عودة المفاعلات للعمل سيؤدى لاندثار هذه المناطق النائية، كغيرها من المناطق الريفية فى اليابان التى تعانى من انخفاض حاد فى عدد السكان، كما أن عودة المفاعلات للعمل ستساعد كثيرا فى القضاء على البطالة، حيث يعمل حاليا حوالى 5500 عامل لصيانة المفاعلات المعطلة، والعدد سيزيد بالتأكيد مع عودة المفاعلات للعمل بكامل طاقتها.

وبين مؤيد ومعارض لم تنجح كثيرا استطلاعات الرأى فى تحديد الرأى الغالب على سكان اليابان فيما يخص عودة المفاعلات، فوفقا لبعض الاستطلاعات فى مدينة كاشيواراكى هناك 20 فى المائة من السكان هناك يريدون الإغلاق الفورى للمفاعلات، فى حين أن 40 فى المائة قد يسمحون بعودة جزئية لبعض المفاعلات بشكل مؤقت، على أن يتم إغلاقها من جديد بعد انتهاء الأزمة. وبشكل عام يعارض أكثر من نصف السكان فى محافظة نيجاتا التابعة لها مدينة كاشيواراكى عودة تشغيل المفاعلات طبقا لاستطلاع أجرته الصحيفة المحلية نيجاتا نيبو عام 2021.

ربما يتضح المشهد قليلا هذا الشهر فى انتخابات المحافظ لمحافظة نيجاتا حيث يتنافس ناعومى كاتجيرى 72-عاما- المهندس المعمارى السابق والذى صرح بأنه سيعمل على إغلاق المفاعلات، فى حين لم يفصح عن نيته بخصوص هذا الموضوع، منافسه هيديو هانزومى 63عاما والمدعوم من الحزب الحاكم الديمقراطى الليبرالي. وسيلعب المحافظون والقادة المحليون دورا هاما فى إقناع السكان بضرورة عودة المفاعلات للعمل فى ظل حالة الرفض التى تسيطر على أغلبية ليست بالقليلة هناك، حيث لن تتمكن من تطبيق القرار بدون موافقة الاغلبية على ذلك.

المعارضة الشعبية ليست العائق الوحيد أمام عودة المفاعلات، فالتنظيمات الجديدة التى وضعت بعد عامين من حادثة فوكوشيما لتنظيم العمل النووى فى اليابان سيتوقف عليها عودة النووى اليابانى من عدمه، بما فى ذلك تعزيز دفاعات المحطات ضد الزلازل وتسونامي، وبناء نسخ احتياطية من أحواض التبريد وتثبيت فتحات المصافى لتعمل على تقليل نفايات المواد المشعة.

ومن بين 60 مفاعلا نوويا فى اليابان تم تعطيل وإيقاف 24 مفاعل، ويعمل فقط حاليا خمسة مفاعلات، فى حين تم التصديق على عودة خمسة مفاعلات أخرى للعمل، لكنها معلقة لحين انتهاء الفحص الروتيني، ويوجد ثلاثة مفاعلات مصنفة على أنها تحت الإنشاء، أما الباقى فلم يتم الموافقة على إعادة تشغيلها بعد.وتسهم الطاقة النووية فى اليابان حاليا بأقل من 4 فى المائة من إجمالى إنتاج الكهرباء فى اليابان، وذلك بعد أن كانت تسهم بالثلث من إجمالى إنتاج الكهرباء قبل حادثة فوكوشيما.

وتعتمد اليابان الآن على الوقود الحفرى لإنتاج أكثر من ثلاثة أرباع الكهرباء الخاصة به، فى حين تعتمد فقط على 18 فى المائة من مصادر الطاقة المتجددة، وينادى الديمقراطيون الليبراليون منذ 2014 بأن تعتمد اليابان على الوقود النووى ليصل إلى 20 فى المائة بحلول عام 2030. وعززت الحرب فى أوكرانيا من هذا القرار كما جاء الزلزال القوى فى الربيع الماضى والذى هدد بشكل جاد اليابانيين بقطع الكهرباء عنهم فى ذلك الوقت، لتقل بذلك الخيارات أمام اليابانيين ويصبح عليهم تحقيق المعادلة الصعبة بإحياء الطاقة النووية مع تحقيق معدلات الأمان.

حاولت جماعة الإخوان الارهابية من خلال حركة النهضة - ممثل الإرهابية فى دولة تونس – إفساد فرحة العيد على الشعب التونسي، وذلك ضمن الخطة الممنهجة والمستمرة لإحداث الفوضى وزعزعة أمن واستقرار الدولة التونسية ونظامها الحاكم برئاسة «قيس سعيد»، فكعادتهم دائمًا.. كلما فقدوا الأمل فى السيطرة على دولة أو العودة إلى حكمها، لم يجدوا سبيلًا سوى الدمار والتشويه والدماء.. حرائق مفتعلة مجهولة الهوية كانت أبرز المحاولات التى استخدمتها الجماعة على أرض تونس، لكن الشعب التونسى الذى يعانى كثيرًا منذ فترة طويلة رفض الانخراط فى هذه المحاولات المغرضة، معلنًا تأييده لرئيسه وحكومته رغبة فى استقرار الأوضاع وعودة دولته إلى مكانة تليق بها..

تقرير يكتبه: أحمد عسكر

الشعب يؤكد «تونس حرة.. الإخوان برة»

«الإرهابية» تفشل فى إحراق «عيد التوانسة»

الحرائق المتعددة التى اندلعت بالتزامن مع يوم العيد فى العديد من الأماكن، تسببت فى خسائر كبيرة على عدة اتجاهات، وكانت حصيلة اليوم الأول فقط منها 23 حريقا، وعلى رأسها «سوق جارة» بمحافظة قابس جنوب تونس، حيث أتت الحرائق على كميات كبيرة من السلع الاستراتيجية والأسواق والمحال التجارية وغيرها، وبالطبع جاءت الحرائق بعد كلمة لقيادى من «النهضة» يعلن أن الدولة التونسية ستعيش مستقبلا أسود مع قرارات قيس سعيد، ورغم ذلك لم تتوقف الحرائق.. بل استمرت وتكررت حتى تخطى عددها المائة حريق خلال أسبوع العيد فقط، لتزيد من الضغوط على الشعب التونسى وسط صراعات سياسية تختلقها حركة النهضة الإرهابية لعرقلة مسار الإصلاح السياسي، المثير للسخرية أن حركة النهضة الإرهابية عملا منها بمبدأ «ضربني وبكى سبقني واشتكى» أصدرت بيانًا تحريضيًا زعمت فيه «استياء المصابين من السلطات الرسمية المحلية بتونس بسبب التأخر الفاضح للحماية المدنية فى التدخل، كما كان حجم التدخل بسيطا جدًا بالقياس بضخامة الحريق».. البيان ادعى أيضا أنه «كان للفراغ فى السلطة المحلية أثر كبير، بعدم وجود محافظ للجهة بما آل الأمر إلى المعتمد الأول (مسئول محلي) وهو متغيب، ولولا التدخل الفاعل الذى قامت به البلدية (رئيسها إخواني)، لكان الخطب أشد»، وذلك وفق نص البيان.

من جانبها استنكرت الأمانة العامة لقوات الأمن الداخلى التونسى ما ورد فى بيان حركة النهضة والذى تضمن اتهامات لوحدات «الحماية المدنية» (الإطفاء) «فى محاولة لضرب هياكل (مؤسسات) الدولة»، قائلة إن بيان «النهضة يهدف لإشعال نار الفتنة والمس من هياكل الدولة وتأليب الرأى العام ووضع أعوان الحماية المدنية فى مواجهة مع المواطن».. كما دعت كافة الأطراف لـ«النأى بهياكل الدولة عن مخططات الحركة الإخوانية، مؤكدة أن «الحماية المدنية ملك للشعب ولخدمته وليست تابعة لأى طرف سياسي»، فيما أكد الأمين العام المساعد للأمانة العامة لقوات الأمن الداخلى بتونس، معز الدبابي، وجود مؤشرات تدل على أن هناك أيادى إجرامية تقف خلف هذه الحرائق لأهداف معينة.

الحرائق استمرت بعد انتهاء أسبوع العيد وبشكل كبير، ففى السبت الماضى أعلنت وحدات الدفاع المدنى التونسى تدخلها لإطفاء 63 حريقا خلال أربع وعشرين ساعة فقط، بينما ربط المحللون والمراقبون للمشهد التونسى بين الحرائق المفاجئة فى أوقات وطقس لا يتسبب فى حرائق، وبين تجييش الشارع ضد الرئيس التونسي، خاصة بعد بيان حركة النهضة، ليؤكدوا وقوف الحركة الإرهابية وراء هذه الحرائق.. فيما قال الرئيس قيس سعيد «إنّ ما يحدث محاولة يائسة لإحراق البلاد مصيرها الفشل»، مؤكدًا خلال زيارته مقر وزارة الداخلية، أن الحرائق ليست من قبيل المصادفة، موضحًا أنهم أى الجماعة الإرهابية وحركة النهضة «سيحرقون حتى البحر لو كانوا يستطيعون»، فى إشارة منه لحريق مركب بميناء مدينة صفاقس.. وأضاف أن هذه الحرائق تتسق مع دعوات من تسمى حركة الخلاص الوطنى والإشاعات وهتك الأعراض، فى إشارة إلى إعلان جبهة سياسية بقيادة النهضة الإخوانية، مشيرًا إلى أن هذه الحرائق تطبيق لسياسة الأرض المحروقة.. داعيًا لضرورة تشديد الحراسة على مزارع الحبوب التى ستدخل مرحلة الحصاد فى الأيام المقبلة، ومحملا قوى الأمن كامل المسئولية فى مواجهة أعداء الوطن، ومن جانبه دعا وزير الداخلية التونسى «توفيق شرف الدين» الأجهزة الأمنية إلى مضاعفة الجهود للوقوف بالمرصاد للعابثين بثروة البلاد وقوت الشعب، مشددًا على ضرورة إيقاف كل مشتبه به وكل من يثبت تعمده إضرام النار عمدًا بالغابات أو المحاصيل الزراعية وتقديمه للعدالة، كما أوصى شرف الدين ببقاء اللجان المحلية لتفادى الكوارث ومجابهتها وتنظيم النجدة فى حالة انعقاد دائم والتدخل عند كل طارئ وتسخير كافة الإمكانيات لإنقاذ الأرواح والممتلكات.

محاولات الجماعة الإرهابية لتأليب الأوضاع فى تونس باءت بفشل ذريع رغم ما تسببت فيه من خسائر، حيث جاءت الوقفات والتظاهرات التى نظمها الشعب التونسى لدعم دولته وتأييد رئيسه كصفعة مدوية على وجه رفاق الغنوشى وأتباع حركة النهضة

الكيانات السياسية التونسية لم تقف مكتوفة الأيدي، واتهمت المعارضة بالوقوف وراء الحرائق، لتزيد تأزيم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى البلاد ولنشر الفوضى وبث الفتنة بين التونسيين، وكان أبرزها حركة «تونس إلى الأمام»، التى قالت إنّ الحرائق الأخيرة حتمًا بفعل فاعل، ولا شك فى أنّ حركة النهضة وحلفاءها ضالعون فيها، لاسيّما بعد بيان الحركة الإخوانية الذى أدانت فيه نفسها بتحميلها الدفاع المدنى مسئولية الحرائق، وقالت الحركة فى بيانها، إنّ سياسة الأرض المحروقة تمثل لدى الإرهابيين حلقة من حلقات العمل على ضرب كل استقرار سياسى فى محاولة لتأليب أبناء الشعب، وأنّ خيار حرق الأرض سبقته حرائق شملت الأشجار وحقول الحبوب والمزارع.

محاولات الجماعة الإرهابية لتأليب الأوضاع فى تونس باءت بفشل ذريع رغم ما تسببت فيه من خسائر، حيث جاءت الوقفات والتظاهرات التى نظمها الشعب التونسى لدعم دولته وتأييد رئيسه كصفعة مدوية علي وجه رفاق الغنوشى وأتباع حركة النهضة، خاصة مع توحد هتاف هذه التجمعات تحت عنوان «تونس حرة.. الإخوان برة»، ثم جاءت تصريحات نجلاء بودن رئيسة الحكومة التونسية لتقضى تمامًا على خطة الإرهابية فى تشويه حركة الإصلاح التونسية، حيث أكدت بودن أن حكومتها حرصت على تركيز كل جهودها من أجل تحمل مسئولياتها للخروج بتونس من أزمتها والإيفاء بالالتزامات التى تعهدت بها، وأعلنت خلال إحياء تونس للعيد العالمى للشغل واحتفالا بيوم العامل المثالى أن «تونس نجحت فى سداد ديونها الداخلية والخارجية معًا رغم التحديات والتراكمات»، لذا تحدثت معظم التقارير الصحفية والإعلامية عن موقف الشعب التونسى المؤيد لدولته والرافض لعودة حكم الجماعة السوداء، ووصفت تصريحات بودن بأنها نجاح يؤكد الثقة التى تتمتع بها تونس لدى المؤسسات المقرضة والدولة الصديقة.



عمليـة «إلعـاد» إنذار بانتفاضة فلسطينية رابعة

صبحى صبيحات وأسعد الرفاعى شابان فلسطينيان لم يتجاوزا العشرين من عمرهما يعيشان فى «رمانة «إحدى قرى محافظة جنين فى الضفة الغربية، قاما مؤخراً بعملية قتل 3 إسرائيليين وجرح ثلاثة مثلهم مستخدمين بلطة وفأسا، وذلك فى مدينة «إلعاد» داخل الخط الأخضر والتى تبعد 70 كيلو عن تل أبيب عاصمة إسرائيل، وتم القبض عليهما فى اليوم الرابع بعد ثلاثة أيام من البحث عنهما من قبل قوات الجيش والأمن والمخابرات الإسرائيلية.

بقلم: نجوان عبداللطيف

صبحى وأسعد لا ينتميان لأى فصيل فلسطينى، ليس لهما أى نشاط سياسى، ولا يميلان بأية حال من الأحوال للتطرف الدينى، الشابان الفلسطينيان بما فعلا وما قبلهما من أحداث وما بعدهما، ينذران بأننا ربما فى بداية انتفاضة رابعة للشعب الفلسطينى، ففى خلال الستة أسابيع الماضية، قتل 18 إسرائيليا بعمليات فردية فى بئر السبع والخضيرة وبنى براك، وتم اعتقال مئات الفلسطينيين، وأصبحت عقيدة التوحش تستبد بالجنود الإسرائيليين الذين يمارسون الإعدامات الميدانية ضد الفلسطينيين لمجرد الشك، أو لقيام فلسطينى بالتسلل لداخل الخط الأخضر وهو ما حدث يوم الأحد الماضى حيث قتلوا متسللا، وضربوا بالنار على شخص حاول طعن أحد الضباط وجرحه.

صبحى صبيحات هو الابن الوحيد لوالديه، يحكى والده عنه: صبحى كان يعمل بأجر مجز، داخل الخط الأخضر ذلك الخط الوهمى الذى يفصل ما بين الأراضى المحتلة عام 1948، وباقى الأرض الفلسطينية التى احتلتها إسرائيل فيما بعد (عام 1967)، صبحى يخطط لمستقبله، يحكى مع والده عن الزواج والبيت والأسرة التى ينوى تكوينها، وأنه لن يترك ابنه وحيدًا مثله، سينجب عددا كبيرًا من الأبناء، صبحى شاب كله حيوية مقبل على الحياة، ولكنه مثل كل الفلسطينيين، يحلم بوطن لا يعامل فيه كمواطن من الدرجة الثانية، وطن بلا حواجز يقف عليها هو وأقرانه بالساعات حتى يمروا من بلدة إلى أخرى داخل وطنهم المسلوب، يخضع للتفتيش والإهانة من عسكرى إسرائيلي جاء مع أهله من الشرق أو الغرب ليصبح هو السيد، وأصحاب الأرض هم العبيد، يحلم بوطن ليس فيه هذا الجدار الفاصل الضخم الشاهق الارتفاع (6 أمتار) وطوله 70 كيلومترا، والذى يضطر للمرور من إحدى فتحاته غير الشرعية التى يصعب تعدادها من كثرتها، ليذهب لعمله داخل الخط الأخضر، حتى لا يقف بالساعات على المعابر رغم أن لديه تصريحًا رسميًا. صبحى وأسعد شابان فى مقتبل العمر يحلمان بوطن حر مستقل، ليس لهما فى السياسة لم ينضما أبدًا إلى أى من الفصائل الفلسطينية سواء يمينًا أو يسارًا، لم يعرف عنهما أنهما يميلان نحو التطرف الدينى، ولكن والد صبحى يقول إن أحداث الأقصى والتى بدأت قبل رمضان فى أعياد اليهود، عندما سمح للمتطرفين والمستوطنين دخول المسجد الأقصى ومنع المسلمين من دخوله ووقعت الاشتباكات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وقامت قوات الأمن الإسرائيلية بضرب وسحل واعتقال الفلسطينيين، وغلق كل المنافذ لمنعهم من الوصول للأقصى، أحداث الأقصى كانت مؤلمة للغاية لكل الفلسطينيين، وصبحى واحد منهم، قال صبيحات «صبحى كان يبكى ونحن نشاهد الفيديوهات التى تنقل وحشية الجنود الإسرائيليين فى التعامل مع الفلسطينيين، لا يفرقون بين شاب وشيخ، ولا بين طفل وامرأة، وآخرها فيديو ينقل ما حدث مع سيدة فرنسية من أصل جزائرى من النساء المرابطات داخل الأقصى لحمايته من تخريب اليهود، والتى أخرجوها الجنود الإسرائيليين من المسجد بالقوة وخلعوا الحجاب من على رأسها، هذا المشهد وغيره من ممارسات القوات الإسرائيلية، أشعلت نار الغضب داخل قلب وعقل صبحى وأسعد، وملايين من الفلسطينيين، المسجد الأقصى كان سببًا فى الانتفاضة الثانية والثالثة وهو أيضًا سبب فى تلك الأحداث الآنية التى يسميها بعض المراقبين بالانتفاضة الرابعة، الانتفاضة الأولى المسماة بانتفاضة الحجارة كانت عام 1987 عندما قامت سيارة تابعة للقوات الإسرائيلية بدهس سيارتين تنقلان عددا من العمال الفلسطينيين على معبر بيت حانون، وقتلت أربعة منهم وأصابت كثيرين، وفى جنازة الأربعة وهم من مخيم جباليا شمال غزة خرج غالبية الغزاويين ووقعت الاشتباكات بين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية الذين استخدموا الرصاص بينما الفلسطينيون العزل لم يستخدموا سوى الحجارة، وانتقلت المواجهات إلى معظم المدن الفلسطينية فى الضفة والقطاع، واستطاع الفلسطينيون بعزيمتهم وإصرارهم وإيمانهم بقضيتهم، وبالحجارة فقط أن يوجعوا هذا الجيش الذى يقولون عنه أنه لا يقهر، حتى إن إسحق رابين رئيس الوزراء طالب قواته بتكسير عظام أيادى الفلسطينيين، واستشهد فيها 1500 فلسطينى وقتل 300 من الإسرائيليين، واستمرت حتى أجبرت العالم على عقد مؤتمر جنيف للسلام فى أوائل التسعينيات والذى شاركت فيه منظمة التحرير الفلسطينية ضمن الوفد الأردنى، ثم تم توقيع اتفاق أوسلو بين المنظمة وإسرائيل عام 1993.

فى سبتمبر من عام 2000 انطلقت الانتفاضة الفلسطينية الثانية بسبب اقتحام رئيس الوزراء الإسرائيلى السابق سفاح «صبرا وشاتيلا» إريل شارون المسجد الأقصى ومعه قوات كبيرة من الجيش الإسرائيلى، حيث أعلن أن الأقصى والقدس إسرائيليان، فاندلعت المواجهات بين المصلين والجنود الإسرائيليين، وكان من اللافت اشتراك فلسطينى 48 فى هذه الانتفاضة حيث استشهد منهم الكثير على أيدى جنود الاحتلال، واستخدمت فصائل المقاومة السلاح فى مواجهة السلاح الإسرائيلى، وأسفرت عن استشهاد حوالى 4500 فلسطينى ومقتل حوالى 1100 إسرائيلى.

الانتفاضة الثالثة عام 2015 وأطلقوا عليها «انتفاضة السكاكين» حيث قام الفلسطينيون بعمليات طعن للإسرائيليين بدأت بعملية طعن قام بها الشاب الفلسطينى «مهند الحلبى» وكان يبلغ من العمر 19 عامًا قتل عددًا من المستوطنين الإسرائيليين بينهم حاخام وذلك فى البلدة القديمة بالقدس، وذلك ردًا على الممارسات الوحشية من القوات ضد النساء الفلسطينيات المرابطات فى المسجد الأقصى، وتوالت عمليات الطعن والتى واجهتها القوات الإسرائيلية بالإعدامات الميدانية على الاشتباه، واستشهد حوالى 200 فلسطينى وقتل 30 إسرائيليا وتوقفت هذه العمليات عام 2016.

التشابه بين ما جرى فى الانتفاضة الثالثة وما يجرى الآن كبير، صبحى وأسعد فى نفس عمر مهند الحلبى، وأحداث الأقصى والتعرض للنساء هو ما استفز الثلاثة، واستخدام الأسلحة البيضاء هو الوسيلة، الأقصى خط أحمر عند الفلسطينيين كان سببًا فى الانتفاضتين الثانية والثالثة ويبدو أنه وراء الرابعة.

وبالرغم من أن السلطة الفلسطينية ودولا عربية كثيرة أدانت العملية لأنها قتلت مدنيين إسرائيليين، إلا أن الأمور تبدو متجهة للتصعيد، حيث دعا العديد من الشخصيات السياسية والعسكرية الإسرائيلية إلى القيام باغتيال يحيى السنوار زعيم حركة حماس فى غزة، باعتباره المحرض على عمليات القتل، حيث دعا فى خطاب له قبل العملية بأيام الشباب الفلسطينى للدفاع عن الأقصى بأى وسيلة ولو بسكين.

سياسة الاغتيالات اتبعتها إسرائيل على مدى سنوات طويلة واغتالت العديد من قيادات حماس والجهاد وقبلهم حركة فتح والجبهة الشعبية وغيرهم من قيادات الفصائل والقوى السياسية الفلسطينية، وكانت دائمًا تزيد من إشعال الصراع بين الطرفين، وقد حذر قائد كتائب عز الدين القسام من أن «اغتيال السنوار سيكون له رد غير مسبوق وسيكون ذلك فعلا كارثيا فى التاريخ».

الحادثة الأخيرة، كما يقول المراقبون الإسرائيليون، هزت الثقة فى المنظومة الأمنية الإسرائيلية التى كان ينتظر منها منع عملية القتل لا الوصول لمرتكبيها بعد أربعة أيام! وهو ما دعا رئيس الوزراء نيفتالى بينيت إلى مطالبة القوات الإسرائيلية بإنشاء حرس وطنى مدنى، من قوات حرس الحدود والاحتياط ومتطوعين، وإعداد مخطط لتبدأ هذه القوة فى العمل داخل المدن خلال شهر، وقال «إننا فى بداية مرحلة جديدة من الحرب على الإرهاب».

الانتفاضة الرابعة ستكون هى الأصعب لأنه على ما يبدو سيكون أن قوامها شباب فلسطينى غير مسيس أو منظم ضمن الفصائل، شباب غاضب من حصار خانق على غزة وأهلها مستمر لسنوات طوال، ومعابر تسحق على أبوابها كرامة الفلسطينيين، واعتقالات بالآلاف، وسلوك وحشى للجنود الإسرائيليين تصل لإعدامات ميدانية، وهدم منازل عائلات المتهمين الفلسطينيين، وقرارات طرد العائلات الفلسطينية من منازلها خاصة فى القدس فى إطار خطة لتهويدها مثلما حدث لعائلات حى الشيخ جراح، وكذلك فى الضفة الغربية والاستيلاء على الأراضى، ومؤخرًا صدر قرار بإزالة 12 قرية فلسطينية، وأعلنت الحكومة الإسرائيلية اعتزامها التصديق على بناء 4000 منزل للمستوطنين، ومفاوضات السلام أصبحت فعلا ماضيا يدعو للسخرية.

انتفاضات الشعب الفلسطينى مستمرة واحدة تلو الأخرى، على مدى 74 عامًا منذ النكبة وستظل، طالما لم يحصل هذا الشعب على حقوقه المشروعة فى دولة حرة مستقلة.



بقلم: د. رفعت سيد أحمد

مع استمرار الحرب الأوكرانية - الروسية وتعقد مساراتها وزيادة كلفتها السياسية والاقتصادية عالميا وليس فحسب لدى طرفى الصراع المباشرين.. فى هذه الأجواء فتحت جبهات جديدة للصراع، كانت خجلة فى البداية والآن توسعت واتضحت أبعادها الغامضة.. ومن هذه الجبهات التى فتحت؛ جبهة (الذاهبون إلى أوكرانيا من المتشددين الدواعش والإخوان).. إنه ملف غامض ومركب وتكمن بداخله أسرار ومعلومات كثيرة عن خريطة الإرهاب العالمى وتشابكاته مع أجهزة مخابرات غربية.. اعتادت توظيف تلك الجماعات المتطرفة فى تحقيق أهداف وتنفيذ مخططات واستراتيجيات دولية يكونون فيها مجرد (وقود) إشعال وتخريب، وربما تتقاطع المصالح بين تلك (الجماعات) و(الأجهزة المخابراتية) فى لحظات تاريخية فارقة.. عادة يكون نتيجتها الفوضى والدم.

الذاهبون إلى أوكرانيا من الدواعش والإخوان ..الدوافع والنتائج!



الآن وبعد أن تم رصد عناصر من الإخوان والدواعش (قادمين من إدلب فى شمال سوريا بتمويل وتخطيط إخوانى، وهذه العناصر تنتمى إلى جماعات "أنصار التوحيد" و"حراس الدين" الداعشية وأهيئة تحرير الشام) ذات العلاقات الوثيقة مع واشنطن) فى مناطق القتال فى أوكرانيا إلى جوار الجيش الأوكرانى وضد القوات الروسية..

السؤال الآن: ما الدوافع التى حفزت تلك الجماعات لاتخاذ هذه الخطوة الدامية.. ثم ما النتائج المتوقعة لها سواء فى الحرب أو بين أطرافها أو فى الشرق العربى القادمة منه تلك الجماعات المتطرفة؟

أولا: كما هو معروف هؤلاء الذاهبون إلى أوكرانيا جاءت فكرة ذهابهم بعد يوم 27 فبراير الماضى أى بعد ثلاثة أيام من بدء الحرب التى اندلعت يوم 24 فبراير وجاءت بعد خطاب مهم للرئيس الأوكرانى وقتها دعا فيه إلى تشكيل ما أسماه بـ(الفيلق الدولى) للدفاع عن أوكرانيا، فبدأت الجماعات النازية والداعشية والإخوانية وبعض المتطوعين الأوربيين؛ تستجيب للدعوة وتذهب للقتال ضد الروس ليس فقط إستجابة لدعوة الرئيس الأوكرانى، بل لتحقيق أهداف أخرى أكبر ومنها استنزاف روسيا والثأر منها بعد دورها المشهود فى قتالهم فى سوريا والتسبب فى هزيمة مشروعهم الداعشى والإخوانى هناك..

ويأتى من بين الأسباب أيضا لذهاب الدواعش إلى أوكرانيا والذين يقدر عددهم اليوم هناك بـ(خمسة آلاف مقاتل).. مساعدة واشنطن وحلف الناتو فى العمل العسكرى مع حليفهم الأوكرانى فى مقابل دعم واشنطن لهم فى الشمال السورى تمهيدا لفصله عن الوطن الأم: سوريا.. وتمهيدا أيضا لمساعدة واشنطن لهم فى استرجاع قوتها المفقودة بسبب قوة الجيش السورى وحلفائه للدخول ثانية إلى المناطق التى حررها الجيش وبسطت الدولة سيادتها عليها.. بمعنى آخر المنفعة.

وتسعى هيئة «تحرير الشام والإخوان» فى سوريا أيضا إلى إرسال مسلحين للقتال فى أوكرانيا، لخدمة المصالح الأمريكية المتشابكة فى المنطقة، لكسب رضاء الطرف الأمريكي، وصولا إلى تحقيق هدف تكتيكى هو تحييد الجانب الأمريكي، بعدم محاربة هذه الجماعات داخل سوريا، والذى كان عادة يتم دفاعا عن (الجماعات الكردية الصديقة لواشنطن ومنها جماعة: قسد) وإستراتيجيا الوصول إلى ما هو أبعد، وهو الاتفاق والتحالف مع أمريكا، لإحياء (الربيع العربى الفاشل) من خلال الاعتراف مرة ثانية بالإخوان وهيئة تحرير الشام دوليا، بعد فشل مشروعهم فى (الربيع العربى المزعوم).

فى ذات السياق، وبعد توزيع الأعداد والمهام للمقاتلين الإخوان والدوعش.. بعضهم فى أوكرانيا والبعض فى (بلاد المغرب العربى) وسوريا.. استغلت العناصر التى لم تذهب إلى أوكرانيا انشغال روسيا بالحرب فى أوكرانيا، للدعوة إلى الانضمام إلى صفوف التنظيم خاصة فى سوريا بشكل معلن، عبر وسائل إعلام التنظيم، والتى رصدها كاتب هذا المقال ووجدها تلح فى مسألة التجنيد وتزين للمجندين الجدد الدنيا.. والآخرة! مما يعكس أن التنظيم يأمل فى تحقيق مكاسب إرهابية جديدة، مستغلاً الانشغال الدولى بالحرب الأوكرانية، والتداعيات الاقتصادية المترتبة عليها، وعليه، فواقع الحال يشير إلى احتمال زيادة معدل التجنيد والمنضمين للتنظيم خلال الفترة القادمة، فى سوريا بشكل أكثر وضوحا وقوة وبالتالى تصاعد مؤشر عمليات داعش، خاصة مع عدم وضوح توقيت محدد لانتهاء هذه الحرب.

ثانيا: لعل أخطر النتائج المترتبة على ذهاب هؤلاء الدواعش والإخوان للقتال إلى جوار الجيش الأوكرانى وضد القوات الروسية هو أنهم سيمثلون عبئا مستقبليا على أوكرانيا وأغلب الدول الأوربية عندما تضع الحرب أوزارها ويتوصل الجانبان الروسى والأوكرانى إلى تسوية سياسية واستراتيجية للأزمة وهو المتوقع.. إذ من المحتمل أن يستوطن هؤلاء الإرهابيون فى أوكرانيا وعلى حدودها ويبقوا فى أوكرانيا وفى البلاد الأوربية المجاورة لها وأن يمثلوا حزاما داعشيا شديدا، ومن المتوقع من الحكومات الأوروبية مستقبلا أن تمنع استقبال تلك العناصر العائدة، التى شاركت فى هذه الحرب، وهو ما قد يتسبب فى بقاء أغلب العناصر الإرهابية المقاتلة فى تلك الحرب فى الجغرافيا الواقعة بين روسيا وأوكرانيا، بالتالى الانضمام لداعش الذى قد يتمركز فى المناطق المتنازع عليها بين روسيا وأوكرانيا وينشئ دولته الجديدة المزعومة هناك، خاصة والعديد من التقارير الدولية الجديدة تؤكد مشاركة عناصر من استونيا وبيلاروسيا والتشيك وغيرها من الدول المجاورة لأوكرانيا فى الحرب الأوكرانية، فضلا عن المقاتلين الشيشان، كل هذه الجماعات من المحتمل أن تنضم إلى داعش فى المنطقة المذكورة، وتكوين حزام داعشى فى تلك المنطقة، تنطلق منها عمليات إرهاب فى العمق الأوروبي، خاصة وعقيدة الدواعش والإخوان التاريخية والثابتة هى أنهم لا صديق لهم ولا سقف لإرهابه.

ثالثا: من أهم وأخطر نتائج قضية (الذاهبون إلى أوكرانيا من الدواعش والإخوان) هى عند عودة بعضهم إلى بلدانهم الأصلية وساعتها سيسمون بـ(العائدين من أوكرانيا) وسيكررون نموذج العنف الدامى الذى نتج عن ظاهرة مماثلة فى تاريخ الإخوان والدواعش واكتوى بها الشرق العربى، وهى ظاهرة (العائدون من أفغانستان والتى سعت إلى تحويل (مصر) والشام وبلاد المغرب العربى بل والسعودية إلى ساحات فوضى ودم وإرهاب.. وهو قطعا ما سينتج عن (الذاهبين إلى أوكرانيا) عندما يتحولون إلى (العائدين من أوكرانيا)، وهو الأمر الذى على صناع القرار فى شرقنا العربى والإسلامى الانتباه إليه جيدا والعمل من الآن على مواجهته..

والله أعلم

«لاجئ المناخ».. مصطلح مفزع تحدث عنه الدكتور محمد ندا، خبير التنمية الحضرية بالبنك الدولي، والذى جاء فى إطار رصد «د.ندا» للآثار السلبية المتوقع حدوثها خلال السنوات المقبلة فى العديد من البلدان بسبب ظاهرة «التغيرات المناخية»، والتى من بينها أيضا تزايد معدلات الفقراء فى العالم ليصل الرقم إلى نحو 132 مليون فقير على مستوى العالم فى عام 2030 بسبب تأثير تغيرات المناخ.

خبير التنمية الحضرية بالبنك الدولي، لم يلتزم بـ«لغة التشاؤم» فى حديثه لـ«المصور»، حيث قدم ما يمكن وصفه بـ«روشتة النجاة» من أزمة «التغيرات المناخية»، مؤكداً أن طرفا واحداً لن يستطيع منفرداً مواجهة الظاهرة، وأن المعركة تتطلب تكاتف جميع الأطراف، سواء فى الداخل المصرى، أو على مستوى إقليم الشرق الأوسط، رغم عدم مسئولية الإقليم عن انبعاثات ثانى أكسيد الكربون التى تسببت فى الظاهرة.

«د.ندا» خلال الحوار الذى امتد لأكثر من ساعتين داخل معهد التخطيط القومى تحدث أيضا عن الآليات والاستراتيجيات الواجب اتباعها فيما يتعلق بـ«تخطيط المدن» والمشروعات الأخرى المتعلقة بـ«التلوث البيئي»، وألقى الضوء على الجهود التى تبذلها القيادة السياسية والحكومة المصرية فيما يتعلق بمواجهة الظاهرة الخطيرة، التى تهدد مستقبل العالم أجمع.

«ندا» أثنى على استضافة مصر لـ«قمة المناخ» المقررة فى نوفمبر المقبل بمدينة شرم الشيخ، والتى اعتبرها تأتى فى إطار الدور المحورى والمهم الذى تلعبه مصر سواء فيما يتعلق بوجودها الإفريقي أو على مستوى الوطن العربى وإقليم الشرق الأوسط. . الحوار مع «د.ندا» امتد أيضا إلى ملفات أخرى يشارك البنك الدولى فيها، من بينها ملف «تنمية الصعيد»، الذى يدعمه البنك الدولى بـ 500 مليون دولار، وتضع له الحكومة 475 مليون دولار، والذى يتماس مع مبادرة «حياة كريمة» الرئاسية التى وصفها «د.ندا»بـ« المشروع العالمي».. وعن تفاصيل المشروع وملفات أخرى كان الحوار التالي:

حوار: رضوى قطرى
عدسة: ناجى فرح



الدكتور محمد ندا.. خبير التنمية الحضرية بالبنك الدولى:

«حياة كريمة» مشروع عالمى والتغير المناخى قضية «حياة أو موت»

ما النتائج المبدئية التى وصلت إليها الدراسة التى يجريها البنك الدولى حول تغيرات المناخ والتنمية المستدامة؟

الدراسة التى نعدها الآن فى البنك الدولى، ومن المتوقع صدورها قريباً، كشفت أنه من المتوقع أن ترتفع درجة الحرارة فى مصر بمقدار «درجة ونصف الدرجة» بحلول العام 2040، و2050 توقعت أن ترتفع درجات الحرارة لتتراوح ما بين درجة ونصف الدرجة إلى ثلاث درجات، وإذا ارتفعت درجة الحرارة إلى4 درجات مئوية ستصبح درجة الحرارة الطبيعية فى دول الشرق الأوسط 58درجة مئوية، وهو ما ستترتب عليه نتائج كثيرة، من بينها التأثير على العمالة، فهذه الزيادة قطعاً ستؤثر على إنتاجية العمال الذين يعملون فى الأماكن المفتوحة، ولهذا تتوقع الدراسة أن تنخفض ساعات العمل بالنسبة للعمال العاملين مثلًا فى قطاع البناء والتشييد بنسبة 40 فى المائة على الأقل، وهذه النسبة كبيرة جداً. ومن المتوقع أن يكون هناك ارتفاع فى منسوب مستوى مياه البحر، ومن المعروف أن إقليم شمال إفريقيا والشرق الأوسط، يعد ثانى إقليم على مستوى العالم فى النحر بعد شرق آسيا، وهذا يعنى أن المدن الساحلية فى مصر ستكون

أمام خطر، وتتوقع الدراسة أن يرتفع منسوب البحر فى مدينة الإسكندرية ليصل إلى 1.2 متر بحلول عام 2080، وهذا معناه أن أجزاء كبيرة من مدينة الإسكندرية ستكون مهددة وقتها.

وفيما يتعلق بـالدلتا، فمن المتوقع أن نسبة من 12 إلى 32 فى المائة من مساحتها معرضة للخطر بحلول عام 2060 لو استمرت درجات الحرارة فى الزيادة بهذه المعدلات، وحتى لا يحدث هذا الأمر نحن فى حاجة لاتخاذ العديد من الإجراءات مستقبلا، والدولة تتحرك بسرعة فى هذا الاتجاه وهو ما سيحتاج قطعًا إلى تمويل ضخم.

ومن التأثيرات المتوقعة بسبب تغيرات المناخ أن نشهد ما سيعرف بظاهرة «لاجئ المناخ»، حيث سيكون هناك ما يقرب من 19 مليون لاجئ بسبب تغيرات المناخ فى شمال إفريقيا، وهذه الظاهرة موجودة بالفعل فى دول عدة مثل بنجلاديش واندونيسيا بسبب الأعاصير وتغيرات المناخ الشديدة وارتفاع منسوب الأنهار لديهم، وجميعها أسباب أجبرتهم على ترك موطنهم الأصلى واللجوء إلى أماكن أخرى، وهو ما يعد تحديا كبيرا أمامنا.

ندرة المياه، أيضا من التأثيرات المتوقع حدوثها نتيجة تغير المناخ، فإذا ارتفعت درجة الحرارة بمقدار «درجتين» ستنخفض نسبة معدل سقوط الأمطار على مصر والشرق الأوسط من 10 إلى 20 بالمائة، أما فى حال ارتفاعها لتصل إلى 4 درجات، فمن المتوقع أن ترتفع نسبة تراجع سقوط الأمطار إلى 50 فى المائة، مع الأخذ فى الاعتبار أن إقليم شمال إفريقيا والشرق الأوسط أكبر الأقاليم على مستوى العالم من حيث ندرة المياه، و60 فى المائة من المواطنين يعانون الآن ضغطا بسبب ندرة المياه، ومتوقع أن ترتفع هذه النسبة خلال الفترة المقبلة.

على العكس تمامًا.. هناك مناطق ستشهد زيادة فى معدلات سقوط الأمطار، من بينها جنوب الجزيرة العربية، اليمن تحديدًا، فتغير المناخ يحدث فى منطقة ويعطى تأثيرات فى منطقة أخرى، فمنطقة الشرق الأوسط وإفريقيا واحدة من أقل المناطق التى تنتج انبعاثات ثانى أكسيد الكربون مقارنة بأمريكا وأوربا والصين، فى مقابل هذا هناك مشكلة فى المنطقة، وتحديدًا بالنسبة لدول الخليج، لأنها تعد من أعلى الدول عالميًا فى حجم انبعاثات ثانى أكسيد الكربون مقارنة بعدد السكان، وإذا تضاعف عدد السكان هناك ستكون مشكلة كبيرة، فالمواطن الواحد فى الخليج ينتج كمية هائلة من ثانى أكسيد الكربون..

رغم النتائج القاسية التى من المتوقع أن تترتب على ارتفاع درجات الحرارة مستقبلا، لا يزال هنا من يرى أنه لا مشكلة فى زيادة بمعدل درجة أو درجتين.. تعقيبك؟

قطعًا.. المشكلة ليست فى زيادة درجة الحرارة بمعدل درجة واحدة، لكن أريد أن أشير هنا إلى أن الدرجة هى متوسط الزيادة على مستوى العالم كله، فهناك مناطق تجاوزت الزيادة فيها حاجز الدرجة المئوية الواحدة بكثير، وفى المقابل هناك مناطق أخرى انخفضت فيها درجة الحرارة بشكل واضح، فعلى سبيل المثال لطالما عرفنا أن أوربا باردة، لكنها تواجه حاليا ظاهرة غريبة تعرف بـ «HITS WEER» ، حيث يحدث ارتفاع كبير فى درجة الحرارة، يليه انخفاض كبير أيضًا فى معدلات الحرارة، وأصبحنا نجد فى أوربا درجات حرارة مرتفعة جدًا لم تكن موجودة من قبل، ولهذا أقول أن متوسط درجة الحرارة لم يحدث فيه تغيير، لكننا أصبح لدينا «EXTREME» فهناك مناطق تنخفض فيها درجة الحرارة ومناطق ترتفع فيها، وهذه من الأمور التى يمكن أن نلاحظها نتيجة تغير المناخ، وأكرر أن المشكلة ليست فى ارتفاع درجة الحرارة بمعدل درجة واحدة، لكن المشكلة الحقيقية تكمن فى أنه أصبح لدينا تفاوت وفروقات فى درجات الحرارة، ليس بين دولة وأخرى، ولكن من الممكن أن يحدث فى بلد واحد تفاوت فى درجات الحرارة، فنحن فى مصر الآن على سبيل المثال فى فصل الربيع، وهناك تفاوت فى درجات الحرارة بين مكان وآخر.

هل ستمتد تأثيرات «تغير المناخ» إلى الأمن الغذائى فى إفريقيا والعالم العربى؟

بالطبع.. تغير المناخ سيؤثر على المحاصيل الزراعية، وشاهدنا ما حدث فى فصل الصيف الماضى لبعض المحاصيل الزراعية والفاكهة، ومتوقع أنه بحلول العام 2030 سيكون هناك 132 مليون شخص فقير على مستوى العالم بسبب تأثير تغيرات المناخ، وكان لدينا 55 مليون شخص فى الوطن العربى يعانون من عدم توافر الغذاء قبل أزمة «كوفيد-19» وأزمة الحرب «الروسية- الأوكرانية»، وهذا الرقم مرشح للزيادة بصورة كبيرة خلال الفترة المقبلة.



كلنا فخورون كمصريين أن برنامج «حياة كريمة» موجود فى مصر ويمس حياة شريحة كبيرة من المواطنين كانت تحتاج إلى هذا النوع من الاهتمام بعد عقود من التهميش، وحجم الإنجاز اللى اتعمل على الأرض ليس بالقليل»

علميًا.. ما أبرز الأسباب التى تقف وراء حدوث ظاهرة تغير المناخ؟

هناك أسباب عدة يمكن أن تبرر ظاهرة تغير المناخ، أهمها قطاع الطاقة، فالعالم حاليًا منقسم ما بين 50 فى المائة يعيشون فى الريف ومثلهم فى المدن والتى تلعب دورا فى غاية الأهمية، حيث أن 80 بالمائة الناتج المحلى الإجمالى على مستوى العالم يخرج منها رغم أنها تضم 50 فى المائة من نسبة السكان، ومتوقع أن ترتفع هذه النسبة لتصل إلى 85 فى المائة بنهاية القرن الحالى، وذلك نظرا لما للمدن من قدرة على خلق وظائف جديدة وقدرتها على إحداث تنمية اقتصادية فى أى بلد من بلدان العالم، ورغم النسب السابقة هذه، ففى المقابل يتضح أن 75 فى المائة من انبعاثات ثانى أكسيد الكربون على مستوى العالم تخرج من المدن، وهو ما يدفعنا إلى البحث عن خلق نوع من التوازن بين كيفية استغلال موارد المدينة مستقبلا وفى الوقت ذاته العمل على تقليل انبعاثات ثانى أكسيد الكربون التى تخرج منها.

إذن.. هل هناك حلول متعارف ومتفق عليها لتحقيق معادلة توازن المدينة؟

بالفعل.. هناك حلول فى غالبية المجالات، الطاقة، الصناعة، وهناك حلول أيضا فى المدن، ونحن فى حاجة إلى تنفيذ أمور كثيرة، منها أولًا كيفية تعاملنا مع القمامة والمخلفات الصلبة، هل نحرقها ونرفع معدلات انبعاثات ثانى أكسيد الكربون، أم نتخلص منها بطريقة آمنة؟، ولأى درجة الدولة قادرة على تدوير القمامة؟، ومن جانبى أرى أن الدولة المصرية حققت إنجازات مهمة فى هذا الملف خلال الفترة السابقة، لا يزال الطريق أمامنا طويلا، فهناك أطنان من القمامة فى مصر لم تخضع لإعادة تدوير، وأطنان أخرى يجرى التخلص منها بالحرق، وكل هذا يجب أن نعمل عليه خلال الفترة المقبلة.

ثانيا.. علينا النظر إلى عملية تخطيط المدن، فعلى سبيل المثال، أنا أعيش فى إحدى المدن الجديدة، ولا يمكننى الاستمرار فى العيش هناك دون امتلاك سيارة، لأننى ببساطة إذا أردت شراء زجاجة مياه يجب أن أتحرك بالسيارة لمسافة تقترب من سبع كيلومترات لأصل إلى أقرب «سوبر ماركت» من بيتى.

كيف سيتأثر المناخ بـ«تخطيط المدن»؟

سأضرب مثالا للتوضيح إذا كنت أسكن فى عمارة من 20 دورا، وبجوارها مكان مفتوح، ثم عمارة ثانية، ومتوافر فى العمارتين سوبر ماركت ومحال وما إلى ذلك من خدمات، فبالطبع سكان هذه المنطقة سيتحركون فيها دون الحاجة لاستخدام مواصلات، فى المقابل، هناك من يسكن فى «كومباوند» ورغم جمال المكان إلا أنه سيكون فى حاجة إلى مواصلات «خاصة، عامة» ليتمكن من الحصول على أى خدمات، والأمر قطعا سيختلف باختلاف المكان الذى أعيش فيه وتخطيطه، وهنا أريد القول إننا عندما نخطط لإنشاء مدينة جديدة، سيكون علينا إما أن نخطط لمدينة «الاستعمال المختلط - MIXED USE» أو مدينة «الاستعمال الواحد SINGLE USE»، أى أن نخطط لمدينة للاستعمال المختلط أو مجتمعات غرف النوم، بمعنى أن أعمل فى وسط البلد ثم أعود فى نهاية اليوم إلى الـ"كومباوند" للنوم فقط دون أى خدمات، ولكن كل ما يتم تصميم المدن الجديدة بحيث يكون مكان سكنى بجوار مكان عملى بجوار مكان الترفيه سيكون هناك استخدام أقل للمواصلات، فعندما أسافر أى مدينة أوربية لا أستقل تاكسى فى الغالب، وأتجه لاستخدام مترو الأنفاق ولو طالت إقامتى سأستخدم الدراجة الهوائية، لكن فى مصر أين المدينة التى تخصص بها حارات لركوب الدراجات؟!

وإلى جانب ما سبق علينا التركيز أيضا على الألوان المستخدمة فى دهانات المبانى، فهل هى ألوان داكنة تحتفظ بدرجات الحرارة أم فاتحة تعكس ضوء الشمس، وعلينا أن ندرك أيضا أن المدن لها ثلاثة أشكال «الخضراء، الزرقاء، والبيضاء»، والمدن الزرقاء هى التى توجد بها ممرات مائية كـ«الأنهار،

سيكون هناك ما يقرب من 19 مليون لاجئ بسبب تغيرات المناخ فى شمال إفريقيا، وهذه الظاهرة موجودة بالفعل فى بنجلاديش واندونيسيا بسبب الأعاصير وتغيرات المناخ الشديدة..



البحار، أو برك المياه النظيفة"، وهذه الممرات تعمل على خفض درجات الحرارة داخل المدينة، أما المدن البيضاء فهى التى تستخدم فيها مواد بناء ألوانها بيضاء لتعكس أشعة الشمس وتحول دون الاحتفاظ بها داخل البنايات، والمدن الخضراء من اسمها هى التى تتوافر بها أماكن خضراء مفتوحة مليئة بالخضرة، ولهذا يجب علينا عند تصميم المدن الجديدة مراعاة الأشكال الثلاثة السابقة.

هذا فيما يتعلق بـ«بناء المدن الجديدة»، لكن كيف يمكن التعامل مع المدن القائمة، ومن أين يمكن توفير إيرادات لإنشاء بنية تحتية صحيحة لهذه المدن؟

بالفعل.. نحن نعانى من مشكلة كبيرة فى هذا الشأن، فمصر من أقل دول العالم فى قدرة الإدارة المحلية على تحصيل إيــرادات أو ضرائب محلية، صحيح أن هناك ضرائب يجرى تحصيلها، لكنها تذهب إلى الخزانة العامة بوزارة المالية، فهل يستطيع رئيس المدينة الحصول على جزء من هذه الضرائب، مع الأخذ فى الاعتبار أن القانون ينص على أن 25 فى المائة من الضريبة العقارية من المفترض أن يكون ضريبة محلية، ولهذا أقول إن المحافظ أو رئيس المدينة مطلوب منه وضع خطة للتعامل مع تغير المناخ، فهناك محافظون أقيلوا من مناصبهم بسبب تغير المناخ.

فى عـام 2019 توصلت دراســة إلــى أن مصر من أقل الدول على مستوى العالم فى اعتماد المحافظات والمدن على التمويلات التى تأتى إليها من موازنة الدولة أو من الحكومة المركزية، وهذه الدراسة شملت 160 دولة على مستوى العالم يعنى تقريبا غالبية دول العالم، ومن بين المشكلات التى تواجه رؤساء المدن أو المحافظين أنهم ليس لديهم صلاحيات وليس لديهم مـوارد مالية كافية ولا يملكون الأرض، فـ 99.9 فى المائة من الأراضى الموجودة الآن لم تعد أراضى أملاك دولة، بل تحولت إلى ملكية شخصية، ولو كانت محافظة صحراوية فإن المحافظ لا يمتلك القوة القانونية التى تتيح له السيطرة على أى قطعة أرض، فالمحافظ يسيطر على الأراضــى داخل كردون المدينة فقط أى داخل الحدود الإدارية لمحافظته، ونحن فى مصر لدينا مركزية شديدة فى اتخاذ القرارات وفى الإيرادات المحلية، وفى قدرة المحافظ أو رئيس المدينة على تحصيل إيرادات خاصة لمحافظته أو مدينته، وهذا الأمر ليس فى مصر فقط، بل فى الوطن العربى أجمع، والشرق الأوسط يعتبر من أكثر الأقاليم مركزية فى العالم، وكل هذه الأمور لها انعكاسات على المناخ والتغيرات التى تحدث.

ظهرت خلال الفترة الماضية مجموعة من المصطلحات المرتبطة بـ"تغير المناخ" من بينها "جـزر الـحـرارة" ما المقصود من هذا المصطلح؟

« HEAT ISLAND- جزر الحرارة» واحدة من المشكلات التى تحدث داخل المدن، بمعنى أننا لو تحركنا فى شارع ضيق فى الصيف وكل مكيفات الهواء الموجودة فى الشارع تعمل فى وقت واحد، سنشعر بأن درجة الحرارة مرتفعة جدا والمكان «مخنوق»، وهذا لأن مكيف الهواء ينقل الحرارة الساخنة من داخل المنازل إلى الخارج، وهذه الظاهرة صحيحة، فمثلا لو كانت درجة الحرارة فى القاهرة اليوم 30 درجة مئوية، فإننا سنجد أن القاهرة كلها ليست 30، ستكون هناك أماكن درجات الحرارة بها مرتفعة وأخـرى أكثر ارتفاعـًا، والسبب فى ذلك يعود إما لضيق الشوارع أو استخدام الألوان الداكنة فى طلاء واجهات المبانى والتى تحتفظ بأشعة الشمس، ودائما تكون درجة الحرارة داخل المدينة مرتفعة عن خارجها بـ 3 درجات، وهذا يكون له تأثيرات خطيرة على صحة المواطنين، وتحديدـًا الأطفال وكبار السكن.

كلما وضعنا بنية تحتية جديدة عامة كـ«تبطين الترع» فى قرى «حياة كريمة» بمحافظات الصعيد، فإنها سيكون لها تأثيرات هائلة على قضية تغيرات المناخ والحفاظ على المياه

ما أبــرز الأخطار على صحة المواطنين نتيجة التغيرات المناخية، وهل هناك آلية لمواجهتها؟

التعرض لأشعة الشمس المباشرة سيؤدى إلى انتشار أمراض مختلفة، وهناك أمراض أخرى ستحدث نتيجة التعرض لزيادة فى الرطوبة، ومتوقع أن بعض الدول التى تخلصت من أمراض معينة ستعود هذه الأمـراض للظهور بين مواطنيها بسبب تغيرات المناخ، لأن وضع البيئة فى هذه البلدان اختلف وأصبح يسمح بانتشار الأوبئة مجددـًا، وهذا ما تؤكده دراسة البنك الدولى التى نعمل عليها الآن هذه بعض التأثيرات التى سيحدثها تغير المناخ مستقبلاً، والمشكلة قائمة، جميعنا نتحدث عن تغير المناخ، والبيانات متاحة، ولكن الفكرة هنا ليست فى البيانات والأرقـام، لكن المشكلة من سيعمل على هذه البيانات ومن الخطوات التى يجب اتخاذها مستقبلا، وبشكل عام، يمكن القول إن تغير المناخ مثل مرض الضغط المعروف بـ«القاتل الصامت»، بحيث إنه من الممكن أن يكون الشخص مصابـًا به ولا يعرف عن إصابته شيئا رغم ما يحدث داخل جسده من مشكلات، وتغير المناخ يشبه هذا الوضع، لأنه يرتفع ويتفاقم ويصنع مشكلات وتأثيرات نحن لا ندركها فى الوقت الحالي.

من خلال اطلاعك على التجارب الدولية الناجحة ما التجربة التى يمكن تطبيقها فى مصر وتناسب ظروفها وتطلعاتها فى الوقت ذاته؟

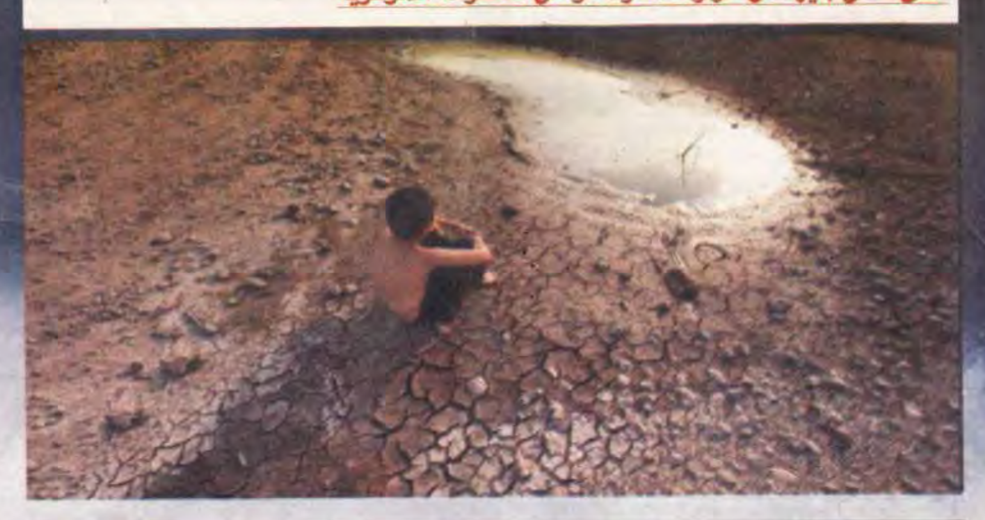
التجارب الدولية بها العديد من النماذج الناجحة، فلدينا على سبيل المثال التجربة السنغافورية، وتحديدـًا فى قطاع الإسكان، فهى تجربة مميزة جدـًا، وبالنسبة لتطبيق نموذج أو تجربة المدن الخضراء، فهناك العديد من البلدان الأوربية استطاعت تنفيذ خطط ناجحة تحافظ على خصوصية المدينة الثقافية وهويتها فى نفس الوقت.

كيف ترى الحوار الوطنى للتغيرات المناخية الذى أطلق مؤخرـًا؟

نحن فى حاجة إلى الحوار مع جميع فئات المواطنين، فالقضية ليست قضية الدولة وحدها ولا القطاع الخاص وحده ولا حكومة محلية وحدها هى مشكلتنا جميعا فأنا فى بيتى تقع على مسئولية هل استخدم المياه الاستخدام الأمثل، وبشكل عام على المواطنين أن يعوا مسئوليتهم تجاه قضية المياه مثلا هل يتم ترشيد استخدام المياه فى البيوت، فمصر واحدة من أكثر الأقاليم على مستوى العالم فى شح المياه، ومع ذلك ثقافتنا فى استخدام المياه لم تتغير، وبالتالى يجب الحفاظ على نعمة النيل وعلى كل نقطة فيه.

ومن يتساءل لماذا حوار وطنى حول تغير المناخ؟ أجيبه.. لأن قضية التغير المناخى وآثاره مسألة حياة أو موت للعالم كله كل شخص فى الوطن مسئول وكل مواطن يتأثر بتغيرات المناخ، فهى ليست مشكلة وزارة بعينها أو حكومة مركزية أو محافظين، بل مسئولية كل مواطن فى المجتمع، وبالتالى المشكلات المعقدة تحتاج إلى حلول معقدة، فمشكلة "تغير المناخ" معقدة، فلا أستطيع القول إننا إذا تخلصنا بشكل آمن من القمامة فإن مشكلة تغير المناخ ستنتهي، لكن لو تم تخطيط المدن بشكل أفضل وبمعايير منهجية وإذا بدأنا نتعامل مع الطاقة بشكل مختلف، وما إلى ذلك فإننا سنكون فى طريقنا للحل، كما أنه ليس معنى أن الحكومة المركزية فى الدولة «شاطرة» ووضعت سياسات أن الأمر انتهى، فإذا لم تستطع الحكومة المحلية والمحافظون ورؤساء المدن فهم هذه السياسات أولا ثم بدءوا يطبقونها بشكل جيد، فإن هذه السياسات ستكون وكأن لم تكن، وهنا يأتى دور الحوار الوطنى لكى يكون كل طرف من

مصر من أقل الدول على مستوى العالم فى اعتماد المحافظات والمدن على التمويلات التى تأتى إليها من موازنة الدولة أو من الحكومة المركزية



تغير المناخ مثل مرض «الضغط» المعروف بـ«القاتل الصامت»، بحيث إنه من الممكن أن يكون الشخص مصابا به ولا يعرف عن إصابته شيئا رغم ما يحدث داخل جسده من مشكلات..


تنمية الصعيد تتكامل مع مبادرة «حياة كريمة» لصالح تحسين مستوى المعيشة للمواطنين

الأطراف على دراية كاملة بما يحدث والدور المنوط به تنفيذه، وهذه ستكون البداية الصحيحة لحل المشكلة المعقدة.

إلى أي مدى ترى اهتمام الحكومات على مستوى العالم في إحداث تغيير حقيقي للآثار السلبية للثورات الصناعية والتكنولوجية على البيئة؟

الموضوع ليس موضوعاً فنيًا لكنه موضوع سياسي، فكلنا نشعر بتغيرات المناخ وتأثيراته، ولكن لأن الدول إذاً عملت على تقليل الانبعاثات الخاصة بها، فإن ذلك سيكون له تأثيرات اقتصاديةً، فمن الذى سيتحمل هذه التأثيرات هذه هي القضية الحقيقية، فمصر وباقى دول الشرق الأوسط، فى الأساس لا تخرج منها انبعاثات من ثاني أكسيد الكربون، ولهذا فهى ليست طرفا فى عملية تقليل انبعاثات ثانى أكسيد الكربون.

إذن.. لماذا يطلبون من هذه الدول تقليل انبعاثاتها؟

هذه هى المناقشات التى كانت تدور داخل قمم المناخ السابقة هى مناقشات سياسية، فالموضوع فنى، ولكن الحل سياسى فهناك دول ترى أنها ليست مسئولة عن الانبعاثات التى حدثت قديما مثل الصين، فالزيادة الرهيبة أو الضخمة فى انبعاثات ثانى أكسيد الكربون منذ عام 1880 المسئولة عنها الصين، أما ما قبل ذلك فالمسئولية تقع على أوربا وأمريكا والدول المتقدمة وليست مصر أو أى من دول منطقة الشرق الأوسط. والـ«كربون ماركت» أو «سوق الكربون» من الأمور التى يجب أن نفهمها ونعمل عليها، فمثلا أمريكا تنتج 10 أطنان من ثانى أكسيد الكربون، والاتفاقيات تؤكد أن الرقم أقل من ذلك بكثير، ولو أمريكا خفضت هذه الانبعاثات لديها سيكون هذا الأمر مكلف للغاية، وما يحدث فى فكرة «كربون ماركت» أن أمريكا - على سبيل المثال- تطلب من مصر عدم التخلص من


الزميلة رضوى قطرى تحاور د. محمد ندا

إقليم شمال إفريقيا والشرق الأوسط أكبر الأقاليم على مستوى العالم من حيث ندرة المياه، و60 فى المائة من المواطنين يعانون الآن ضغطا بسبب ندرة المياه

دراسة حديثة تتوقع ارتفاع منسوب البحر فى الإسكندرية ليصل إلى 1.2 متر بحلول عام 2080، وهذا معناه أن أجزاء كبيرة من المدينة مهددة

المخلفات الصلبة بحرقها، بل بإعادة تدوير لها مقابل تحملها التكاليف، وبالتالى يحسب لأمريكا أنها خفضت من انبعاثات ثانى أكسيد الكربون لديها، وسوق الكربون من الأمور الذى تحتاجها الدول النامية بشدة ولا تزال هناك نقاشات دائرة فى الـ COP حول الآليات التى ستوضع لصرف المبالغ المالية للدول النامية.

ما رؤيتك لاستضافة مصر قمة المناخ «COP27» نوفمبر المقبل فى مدينة شرم الشيخ؟

إفريقيا والدول العربية والشرق الأوسط أكثر من تأثر من تبعات تغير المناخ، مع الأخذ فى الاعتبار أنهم ليسوا متسببين فيه، واستضافة مصر «COP27» يؤكد دورها المحورى على مستوى إفريقيا والشرق الأوسط فى قيادتها للمناقشات حول هذه الأجندة عالميًا.

هل ترى أن مصر ستنجح فى إقناع لوبى «البترول والفحم» بالتخفيض التدريجى للانبعاثات فى مدة محددة؟

المناقشات التى تدور الآن فى الـ COP، ترتكز حول سؤال واحد، وهو من سيسدد فاتورة تغيرات المناخ؟، وهذا دور المفاوض المصرى ومصر لها دور كبير فى إفريقيا ومجموعة 77 والوطن العربى وتلعب دورا محوريا فى المناقشات والتفاوض باسم إفريقيا، كما أن المفاوض المصرى يلعب دورًا بارزًا على المستوى الإقليمي، وهذه هى رؤية مصر خلال الفترة المقبلة.

إلى أين وصل العمل فى برنامج «التنمية المحلية بصعيد مصر» الذى يموله البنك الدولي؟

«التنمية المحلية بصعيد مصر» برنامج ممول جزئيا من البنك الدولي، بالتعاون مع الحكومة المصرية، والبنك الدولى رصد له ميزانية تقدر بـ 500 مليون دولار، والحكومة المصرية من جانبها رصدت للبرنامج ذاته ميزانية تقدر بـ475 مليون دولار، والبرنامج يركز على التنمية فى أربع محافظات، وبدأت تنفيذه في مارس 2017 ومن المتوقع انتهائه فى أكتوبر 2023.

ما أبرز الأهداف التى يسعى البنك الدولى لتحقيقها من وراء دعمه برنامج «تنمية الصعيد"؟

نهدف أولا إلى تحسين جودة الخدمات المحلية وتمكين المحافظات من تقديم خدمة محلية جيدة، ثانيًا تحسين القدرة على التنافسية وخلق وظائف جديدة، والبرنامج بدأ فى محافظتى سوهاج وقنا ثم جاء تكليف من الحكومة المصرية لضم محافظتى المنيا وأسيوط إلى البرنامج بنفس الميزانية، وحتى الآن أنفق حوالى 65 فى المائة من الموازنة الخاصة بالبرنامج، وهناك تنسيق كبير جدًا مع المبادرة الرئاسية «حياة كريمة»، بهدف تحسين مستوى المعيشة للمواطنين كما أن وزارة التنمية المحلية تشرف على تنفيذ برنامج «التنمية المحلية بصعيد مصر»، وهناك لجنة استشارية على المستوى المركزى تحت رئاسة الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، وبعضوية وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية، الدكتورة هالة السعيد، ووزير المالية، الدكتور محمد معيط، ووزيرة التعاون الدولي، رانيا المشاط، كما أنه هناك لجنة قيادية تتولى وضع رؤية البرنامج وتتابع تنفيذه بشكل يومي، وأنشئت وحدة داخل وزارة التنمية المحلية ممثل فيها وزارة التخطيط ووزارة الصناعة والمحافظ.

كيف ترى مبادرة «حياة كريمة» الرئاسية؟

«حياة كريمة» مشروع عالمى بكل المقاييس كلنا فخورون كمصريين أن هذا البرنامج موجود فى مصر ويمس حياة شريحة كبيرة من المواطنين كانت تحتاج إلى هذا النوع من الاهتمام بعد عقود من التهميش، وحجم الإنجاز اللى اتعمل على الأرض ليس بالقليل، والمواطن يستطيع أن يرى نتائج عمل المشروع بشكل واضح فى كل القرى التى عملت فيها المبادرة الرئاسية، وأتمنى كمواطن مصرى ألا يتوقف عمل البرنامج على البنية التحتية فقط، ولكن أن يمتد لوضع وتحديد "سيستم الدول"، وأريد أن أشير هنا إلى أن الدولة أمام تحدٍ مهم وخطير والذي يتمثل فى إن كان لدى المحافظين والإدارة المحلية القدرة على التعامل مع هذه المشروعات بعد ذلك، لأننى من الممكن أن أنشئ بنية تحتية بالمليارات الجنيهات، لكن بعد مرور 10 سنوات مثلا دون خضوعها للمتابعة والصيانة الدورية ستنهار، وهذا التحدى يعود بنا إلى قضية "الإيرادات المحلية" التى سبق أن أشرت إليها فى إجابة سابقة.

برأيك.. هل المشروعات التى يتم من خلالها «حياة كريمة» من الممكن أن يكون لها انعكاس على قضية تغيرات المناخ؟

كلما وضعنا بنية تحتية جديدة عامة كـ«تبطين الترع» فى قرى «حياة كريمة» بمحافظات الصعيد، فإنها سيكون لها تأثيرات هائلة على قضية تغيرات المناخ والحفاظ على المياه الخاصة بمصر، فقد كان التخلص من المخلفات بإلقائها فى الترع، وهذا كان له تأثير على التغيرات المناخية، كما أن توصيل فايبر أوبتكس غير الملوث للبيئة سيكون له انعكاس إيجابى على تغيرات المناخ، وهناك دراسات كثيرة وعديدة تؤكد هذا عالميا، لكننا نريد إلى جانب ذلك النظر إلى تصميم المبانى فى القرية المصرية وأن تراعى الاشتراطات التخطيطية للمدن، ولهذا أقول إن هناك ملفات كثيرة نحتاج استكمال العمل عليها بشكل كبير خلال الفترة المقبلة.

ما طبيعة الملفات التى أشرت إلى حاجتنا للعمل عليها مستقبلا؟

أولا.. نحن فى حاجة إلى تكاتف جهود جميع الدول فى منطقة الشرق الأوسط لمواجهة ظاهرة التغير المناخ، لأنها ظاهرة عالمية وستؤثر على إقليم الشرق الأوسط والوطن العربى ككل. ثانيًا.. على المستوى المركزى نحتاج إلى وضع سياسات واضحة جدًا. وثالثا.. لابد من إيجاد تخطيط أفضل للمدن وتخطيط أفضل للمبانى، فهناك آليات واشتراطات من الواجب تفعليها عند التخطيط للمدن، وتمكين المحافظين ومنحهم الصلاحيات الكاملة والتعرف على مقدرتهم لتنفيذ هذه الخطة ماليا وإداريا ومؤسسيا، ورابعا.. نحتاج لوضع سياسات واضحة جدا على المستوى المركزى حتى تساعد المحافظين ورؤساء المدن بحيث يصبحون قادرين على العمل فى إطار رؤية ومؤشرات واضحة، وأن تكون هناك متابعة لما يجرى تنفيذه أولا بأول.

خامسا.. من الواجب العمل على تفعيل ودفع مشاركة القطاع الخاص، لأن الدولة منفردة لن تستطيع حل هذه المشكلة، وفى هذه الحالة نحن فى حاجة إلى وضع آليات تشجع القطاع الخاص لأن يدخل ويساعد وهو موجود بالفعل وشريك أساسى ويساعد وله دور بارز فى إدارة ملف المخالفات الصلبة فى مصر والوطن العربي، ونحتاج إلى دعم هذا الدور لمزيد من المشاركة، وكذا تفعيل دور منظمات المجتمع المدني، بأن أفتح مجالات كثيرة للقطاع الخاص باستخدام الطاقة الجديدة والمتجددة فى وضع حلول ذكية والتعاطى معها.

رضوى قطرى



بقلم:
د. محمد عزام
استشارى التحول الرقمى
حساب تويتر @mazzam_egy

الهيدروجين الأخضر.. حلم استدامة واستقلالية الطاقة

افتتاح أول محطة فى نوفمبر 2022

كلنا نعلم أن الطاقة سبب استمرار وتطور الحياة على الأرض منذ اكتشاف الإنسان الأول النار من ملايين السنين، ونحن نشهد هذه الأيام أزمة طاقة عالمية جديدة غير مسبوقة لم يشهدها البشر منذ أكثر من خمسة عقود، أدت لموجة من التضخم العالمى وارتفاع كبير فى أسعار كل المواد الخام والسلع والبضائع حول العالم، بسبب العمليات العسكرية الروسية فى أوكرانيا، وما تبعها من تصعيد مستمر للعقوبات الاقتصادية من جانب الغرب بقيادة الولايات المتحدة على الجانب الروسى، والتى شملت عقوبات على قطاع الطاقة الروسى، والذى يمثل شريانا للحياة لأوروبا، التى تعتمد على واردات النفط والغاز الروسى، لدرجة لا يمكن تعويضها من أى مورد آخر، مهما كان من موردى النفط والغاز الرئيسيين فى العالم، على الأقل فى المستقبل القريب!

وهذا ما جعل موسكو تصر على دفع قيمة صادراتها من الطاقة للدول «غير الصديقة» بالعملة الروسية المحلية «الروبل» بدءاً من الأول من أبريل 2022، كرد منها على العقوبات الاقتصادية الغربية، وكجزء من معركة تكسير العظام بين المعسكرين؛ وطبعا تلك الدول غير الصديقة هى دول الاتحاد الأوروبى، العميل الأول للطاقة الروسية، وعلى رأسهم ألمانيا وفرنسا، وخاصة أن مجموعة «أوبك بلس»، والتى تشمل كلا من الدول الأعضاء بمنظمة «أوبك» وهى السعودية وفنزويلا وإيران والجزائر وأنجولا والجابون والعراق والكويت وليبيا والإمارات العربية ونيجيريا، بالإضافة إلى مجموعة الدول من خارج الأوبك وهى روسيا والبحرين وأذربيجان وبروناى وكازخستان وماليزيا والمكسيك وعمان والسودان وجنوب السودان، قررت المحافظة على مستويات الإنتاج كما هى فى الوقت الراهن، والالتزام بالاتفاق السابق بين مجموعة «أوبك بلس» والمتعلق بزيادة الإنتاج بحوالى 430 ألف برميل يوميا بحلول مايو 2022، على الرغم من الضغوطات الأمريكية فى هذا الشأن، كما اتفقت المجموعة على استبعاد «وكالة الطاقة الدولية» من قائمة مصادر البيانات الموثوقة، فى إشارة واضحة لاتساع الفجوة بين مجموعة «أوبك بلس» والمعسكر الغربى، كما أشار تقرير لموقع «العربية» الإخبارى فى 31 مارس 2022.

مما جعل الرئيس الأمريكى «جو بايدن» يتخذ قراراً تاريخياً بسحب ما يقارب من 180 مليون برميل من الاحتياطى الاستراتيجى للولايات المتحدة، لمحاولة السيطرة على الزيادة الكبيرة فى أسعار البترول غير المسبوقة منذ عقود، والتقليل من آثار الأزمة، وكذا جاء اجتماع المفوضية الأوروبية فى 8 مارس 2022 لبحث آليات استقلال أوروبا عن واردات الطاقة الروسية قبل عام 2030، بالإضافة لتقليل الاعتماد على المنتجات البترولية الروسية بمقدار الثلثين قبل نهاية عام 2022، وذلك من خلال تنويع مصادر توريد الغاز الطبيعى، وفى ذات الوقت تقليل الاعتماد عليه فى الاستخدامات المتعلقة بالتدفئة وتوليد الطاقة للاستخدامات الصناعية، والتوسع فى استخدام مصادر الطاقة المتجددة، وعلى رأسها الغازات المتجددة مثل الهيدروجين، كما صرحت بذلك رئيسة المفوضية الأوروبية «أورسولا فون دير لاين» طبقاً للمنشور على الموقع الرسمى للمفوضية.

وهنا تبادر لى سؤال وهو كيف يمكن للعالم تحقيق استقلالية واستدامة فى مجال الطاقة، بعيدا عن الأزمات السياسية والجيوسياسية، للمحافظة على النمو والنماء؟

بلا شك التكنولوجيات البازغة ستكون الحل، كما تعودنا على مدار تاريخ البشر.

الحقائق العلمية تؤكد أن الهيدروجين هو مستقبل الطاقة فى العالم، كونه المصدر المستدام والأكثر أمانا بيئيا على سطح الكرة الأرضية. ومشتق من أكثر العناصر وفرة فى الكون، وهو الماء، الذى يغطى ثلاثة أرباع الكرة الأرضية، بالإضافة إلى إمكانية استخراجه من الوقود الأحفورى والوقود الحيوى والغاز الطبيعى أيضا

الحقائق العلمية تؤكد أن الهيدروجين هو مستقبل الطاقة فى العالم، كونه المصدر المستدام والأكثر أمانا بيئياً على سطح الكرة الأرضية، فالهيدروجين مشتق من أكثر العناصر وفرة فى الكون، وهو الماء، الذى يغطى ثلاثة أرباع الكرة الأرضية، بالإضافة إلى إمكانية استخراجه من الوقود الأحفورى والوقود الحيوى والغاز الطبيعى أيضاً، والأخير يمثل المصدر الأول لإنتاج الهيدروجين فى وقتنا الحالى بنسبة تصل إلى 75 فى المائة، طبقاً لتقرير وكالة الطاقة الدولية الصادر فى يونيو 2019، وهذا ما جعل الخبراء يتوقعون أن اقتصاد الهيدروجين يمكن أن يصل لحوالى 500 مليار دولار بحلول عام 2030، كما ذكرت مجلة «إيكونوميست» على موقعها الرسمى فى 25 أغسطس 2021، كما أن اقتصاد الهيدروجين من المتوقع أن يتصاعد ليصل لقيمة 10 تريليونات دولار فى عام 2050، طبقاً لدراسة نشرها بيت الخبرة العالمى «جولدمان ساكس» مؤخراً.

ويقول المحلل الاقتصادى «مايك سكوت»، حسب المنشور على موقع مجلة «فوربس» بتاريخ 14 ديسمبر 2020، إن حلم الوصول لطاقة متجددة لا نهائية من الهيدروجين أصبح قريبا جدا، وخاصة فى ضوء تكوين تحالف من سبعة من أكبر مطورى مشاريع الهيدروجين الأخضر، وهم مجموعة أكوا باور السعودية للطاقة النظيفة، وشركة سى دبليو بى رينيوابلز الأسترالية، وشركة إنفيجن الصينية لتصنيع توربينات الرياح، وعمالقة الطاقة الأوروبيين إيبردرولا وأورستد، ومجموعة الغاز الإيطالية سنام، وشركة يارا النرويجية لإنتاج الأسمدة، لإطلاق مبادرة تحت مسمى Green Hydrogen Catapult لزيادة إنتاج الهيدروجين الأخضر 50 ضعفاً بحلول عام 2026، ليصل إلى 25 جيجا وات، حيث يتم إنتاج الهيدروجين الأخضر باستخدام الطاقة المتجددة والتحليل الكهربائى، لفصل عنصرى المياه (الهيدروجين والأوكسجين).

الدولة المصرية فى جمهوريتها الجديدة تعى أهمية هذا الملف؛ فلديها إمكانات كبيرة، فى مجال الطاقة المتجددة، ومنها الهيدروجين. وبدأت بالفعل فى تدشين استراتيجية لإنتاج الطاقة حتى عام 2035، بالتعاون مع الاتحاد الأوربى، بحيث ترتفع نسبة الطاقة المتجددة من إجمالى الطاقة المنتجة من 20 فى المائة فى عام 2022 إلى 42 فى المائة فى عام 2035

كما شرعت دول صناعية كبرى باستحداث استراتيجيات جدية للتحول لهذه النوعية من الطاقة، ومنها كوريا الجنوبية وألمانيا وأستراليا وتشيلى واليابان والبرتغال وإسبانيا، وهذا النوع من الهيدروجين يختلف عن الهيدروجين الرمادى الذى ينتج من الميثان ويطلق الغازات الدفيئة الضارة فى الغلاف الجوى، والهيدروجين الأزرق الذى يلتقط تلك الانبعاثات ويخزنها تحت الأرض لمنعها من التسبب فى تغير المناخ.

وتطمح المبادرة فى كسر حاجز التكلفة لأقل من دولارين للكيلوجرام الواحد، والذى سيجعل من الهيدروجين الأخضر بديلا اقتصاديا فعالا للوقود الأحفورى، وهذا بغرض الاستخدام فى الصناعات الأكثر إنتاجا للكربون الملوث للبيئة، ومنها صناعات النقل والصلب والمواد الكيماوية والأسمدة وتوليد الكهرباء، خاصة أن تكلفة إنتاج الهيدروجين قد انخفضت بنسبة 40 فى المائة منذ عام 2015، ومن المتوقع أن تنخفض مرة أخرى بنسبة 40 فى المائة بحلول عام 2025.

ويأمل الخبراء فى أن هذا النوع من الطاقة النظيفة المستدامة والمتجددة سيغطى 25 فى المائة من احتياجات الطاقة العالمية بحلول عام 2050، بما يساهم فى الحد من ظاهرة الاحتباس الحرارى ويقلل الاعتماد على الطاقة المنتجة من الوقود الأحفورى، لذا من المتوقع ضخ استثمارات قد تصل إلى أكثر من 100 مليار دولار خلال السنوات القليلة القادمة، بما سيخلق أكثر من 120 ألف وظيفة جديدة فى هذا المجال البازغ. وأظن أن هذه الاستثمارات سوف تجد طريقها سريعاً لسوق الطاقة، مدعومة بتشريعات وتحفيزات حكومية كبيرة، خاصة بعد تصاعد وتيرة الأزمة الروسية الأوكرانية، وكمحاولة لتحقيق استقلالية أكبر عن مصادر الطاقة التقليدية، التى أصبحت وسط معركة تكسير العظام بين الشرق والغرب، لتصيب النمو العالمى فى مقتل، وخاصة بعد أن بدأ فى التعافى من آثار فيروس كورونا الذى أصاب الاقتصاد العالمى بإصابات بليغة أيضا.

وبلا شك الدولة المصرية فى جمهوريتها الجديدة تعى أهمية هذا الملف؛ فمصر لديها إمكانات كبيرة، فى مجال الطاقة المتجددة، ومنها الهيدروجين. وبدأت بالفعل فى تدشين استراتيجية لإنتاج الطاقة حتى عام 2035، بالتعاون مع الاتحاد الأوروبى، بحيث ترتفع نسبة الطاقة المتجددة من إجمالى الطاقة المنتجة من 20 فى المائة فى عام 2022 إلى 42 فى المائة فى عام 2035، طبقاً للمنشور على الموقع الرسمى لوزارة الكهرباء المصرية.

ومن المتوقع أن تلعب مصر دورا محوريا فى ملف تصدير الطاقة النظيفة إلى دول الجوار، ومنها السعودية وليبيا والسودان والأردن، وكذا دول الاتحاد الأوروبى، لتساهم مع الأخيرة فى الوصول إلى مستويات «صافى الصفر» من الانبعاثات الكربونية بحلول عام 2050، طبقاً لخطة الاتحاد الأوروبى فى هذا المضمار.

وهذا سيساعد فى خلق فرص عمل جديدة، بالإضافة لتحقيق الاستقرار الاقتصادى فى المنطقة والعالم أجمع. ولتشجيع الاستثمار فى مجالات الطاقة النظيفة صدر القرار الجمهورى رقم 116 لسنة 2016، والخاص بتخصيص بعض المساحات المملوكة للدولة لصالح هيئة الطاقة الجديدة والمتجددة لاستخدامها فى مشروعات الطاقة المتجددة سواء بنفسها أو طرحها للمستثمرين بنظام حق الانتفاع وفقا للقواعد التى يقررها مجلس الوزراء، كما أصدرت مصر سندات خضراء بقيمة 750 مليون دولار، كأول دولة فى الشرق الأوسط وإفريقيا، لتشجيع الاستثمار فى المجالات صديقة البيئة، والتى تشمل النقل والطاقة الجديدة والمتجددة، ومن المتوقع أن يتم افتتاح أول محطة طاقة تعمل بالهيدروجين الأخضر بمنطقة العين السخنة بالسويس فى نوفمبر 2022، كما صرح بذلك أيمن سليمان الرئيس التنفيذى لصندوق مصر السيادى، ويأتى ذلك وفقا للاتفاقية الموقعة فى أكتوبر 2021 مع تحالف سكاتيك النرويجى، وشركة فيرتيجلوب، وشركة بترول أبو ظبى الوطنية، حيث سيتم توليد طاقة تقدر بحوالى 100 ميجاوات، والتى ستستخدم فى توليد الأمونيا الخضراء، طبقاً للمنشور على موقع Arab News فى 16 ديسمبر 2021.

ومن المتوقع أن تفتح تلك النوعية من الطاقة المستحدثة آفاقاً واسعة للابتكار التكنولوجى، سواء فى مجالات الإنتاج أو التخزين أو التوزيع.

فهناك أبحاث عديدة ومستمرة لتطوير خلايا وقود فعالة واقتصادية Fuel Cells، كون خلية الوقود تستخدم الطاقة الكيميائية للهيدروجين لإنتاج الكهرباء بطريقة نظيفة، وكذلك هناك مجموعة الأبحاث فى مجال الهيدروجين المتجدد، والتحليل الكهربائى المتقدم للمياه، وتكنولوجيا تحويل الطاقة المتجددة لوقود ومواد كيمائية والعكس X-to-Hydrogen-to-X technologies، وتكنولوجيا ناقلات الهيدروجين Hydrogen Carriers للاحتفاظ بالهيدروجين فى حالة كيميائية بدلاً من جزيئات الهيدروجين الحرة، وتكنولوجيا التقاط الكربون وتخزينه، وتكنولوجيا تسييل وضغط الغازات، وتكنولوجيا الدفع الأخضر Green Propulsion والتى تستخدم من قبل وكالات الفضاء العالمية، مثل وكالة الفضاء الأمريكية، فى محركات المركبات الفضائية، لزيادة فعاليتها للتغلب على جاذبية الأرض، عوضا عن استخدام الوقود العادى عالى الخطورة، وتكنولوجيا توزيع الهيدروجين، وغيرها من التكنولوجيات البازغة فى هذا الشأن.

ومما سبق فإن حلم استدامة الطاقة ممكن بتطوير محطات الهيدروجين الأخضر على أرض مصر، وجذب الاستثمارات العربية والأوروبية لها، وخاصة فى ضوء امتلاك الدولة المصرية لمخزون كبير من الغاز الطبيعى الذى يمثل مصدراً هاما لتوليد الهيدروجين، وكذلك وجود مصادر مائية كبيرة، يمكن أن تحليل مياهها لنفس الغرض، كون مصر محاطة بالبحر الأحمر من الشرق وبالبحر الأبيض المتوسط من الشمال.

ولكن الدخول كلاعب أساسى فى هذا السوق الواعد والمستدام للطاقة، والذى سيمثل أملا كبيرا للبشرية لاستخدام طاقة نظيفة لا تنضب، يحتاج إلى أكثر مما هو مجرد بناء محطات توليد للهيدروجين وجذب الاستثمارات لها. الأمر سيحتاج للاستثمار بموازنات كبيرة فى هذه التكنولوجيات البازغة التى سبق ذكرها، استثمارات تتناسب مع حجم السوق المتوقع لهذه النوعية من الطاقة، والمقدر بحوالى 10 تريليونات دولار خلال الثلاثين عاماً القادمة، وهذا من خلال إنشاء تخصص دقيق لهذا الفرع من الطاقة بالجامعات المصرية سواء الحكومية منها أو الأهلية أو الخاصة، وإنشاء المعامل المتخصصة لإجراء الأبحاث التطبيقية بالتعاون بين الحكومة وتلك الجامعات، واستقدام الخبراء المهنيين والأكاديميين لنقل المعرفة لعلمائنا ومهندسينا وطلابنا، والتوسع فى تطبيق التكنولوجيا المطورة محليا فى مشروعات الطاقة الخضراء المزمع إقامتها حاليا ومستقبلاً، وإعطاء الحوافز الفنية والمالية للشركات الناشئة المصرية ورواد الأعمال الراغبين فى الدخول فى المجالات المتعلقة بالهيدروجين الأخضر، سواء كانت تخص الإنتاج أو التخزين أو التوزيع.

وهذا نحو امتلاك مفاتيح تلك الطاقة: طاقة المستقبل بلا منازع.

الدولة المصرية وجمهوريتها الجديدة لا تدخر جهداً ولا مالاً، لتكون فى مصاف الدول الكبرى، وهذا ما شاهدناه جميعا، عندما طورت الدولة الكثير من القطاعات الاقتصادية الحيوية والاستراتيجية بصورة فاقت كل التصورات والتوقعات، وشهد لها بذلك المؤسسات الدولية، ومنها البنك الدولى وصندوق النقد، ومصر الآن تمتلك الإرادة السياسية الحقيقية لصنع المعجزات.

ومازلت أقول إن من يمتلك التكنولوجيا يحمى حاضره ويصنع مستقبله! ونحن قادرون بإذن الله.

من المتوقع أن تلعب مصر دوراً محورياً فى ملف تصدير الطاقة النظيفة إلى دول الجوار، ومنها السعودية وليبيا والسودان والأردن، وكذا دول الاتحاد الأوربى، لتساهم مع الأخيرة فى الوصول إلى مستويات «صافى الصفر» من الانبعاثات الكربونية بحلول عام 2050، طبقا لخطة الاتحاد الأوربى

الدخول كلاعب أساسى فى هذا السوق الواعد والمستدام للطاقة، والذى سيمثل أملاً كبيراً للبشرية لاستخدام طاقة نظيفة لا تنضب، يحتاج إلى أكثر مما هو مجرد بناء محطات توليد للهيدروجين وجذب الاستثمارات لها. الأمر سيحتاج للاستثمار بموازنات كبيرة فى هذه التكنولوجيات البازغة

كورسات الموت

هوس التخسيس وموالد النصب والاحتيال على الناس

تلبية لرغبات القراء الأعزاء أواصل الكتابة عن ظاهرة انتشار دكاكين التخسيس فى مصر بشكل خطير دون حسيب أو رقيب، الأمر الذى فتح الباب على مصراعيه لمحترفى النصب والاحتيال على الناس، فضلا عن تهديد وتعريض حياتهم للخطر.. وما أكثر الحالات التى انتهت رحلتها معهم بالموت.. أواصل الكتابة هذا الأسبوع بغرض فضحهم وكشف أساليبهم الاجرامية!.

الأمر المؤكد أن هذا الهوس أحسنت استغلاله طائفة كبيرة من النصابين والطماعين وعديمى الدراية والخبرة والتأهيل ممن أعماهم البحث عن المال وداعبهم حلم الثراء السريع، فكونوا ما يشبه «الموالد» وما أدراك ما الموالد..



بقلم: **محمد الحنفى**

أرض خصبة وثرية وجاذبة ومشجعة على دخول «الحواة» والمخادعين والمجرمين لاستدراج الضحايا من «المهاويس» وممارسة الغش والخداع والنصب عليهم فى تجارة بلغ حجمها -حسب الخبراء- أكثر من 20 مليار جنيه سنويًا!! هذا الخداع لم يعد يكلف مرتكبيه كثيرًا، مجرد حملات إعلانية مصاغة باحترافية، ممولة على الإنترنت بجنيهات زهيدة، والنتائج أو المحصلة.. مذهلة!.

فى هذه الموالد نرى للنصب باسم التخسيس وجوهًا كثيرة.. منها جراحات شفط دهون وتكميم أو تدبيس أو تغيير مسار المعدة، ولأن تكلفة تلك الجراحات باهظة أصبحت بـ«التقسيط» بحجة التيسير على الناس! هل تعلم عزيزى القارئ أن مصر تشهد ما يقرب من 70 ألف جراحة سمنة سنويًا ما بين تدبيس وقص وتحويل مسار؟، وأن تلك الجراحات تتفاوت فى نسب النجاح والفشل؟، وأنه بعد عدة سنوات من الجراحة يعود العديد من المرضى لزيادة الوزن مرة أخرى؟، بالطبع الأمر لا يقتصر على مصر، فهى ظاهرة عالمية، فقد سجلت إحصاءات الولايات المتحدة الأمريكية زيادة عدد حالات إعادة الجراحة بسبب الجراحات الفاشلة بنسبة 300فى المائة.. أليس هذا نصبًا واحتيالا لاسيما وأن هناك مراكز كثيرة غير متخصصة يديرها أطباء غير مدربين؟، ومن ثم يصبح المريض عرضة للعدوى والنزف والموت، وقد يحدث تسرب على طول خط الدبابيس، بعد العملية مباشرة، وغثيان أو قىء أو إمساك، ويكون المريض عرضة لجلطات الدم مع وجود مشاكل فى التنفس، والأدهى أنه يواجه مشكلات دائمة مع الغذاء فيضطر لتناول المكملات والفيتامينات باستمرار، كما يظل تسريب المعدة للطعام هاجسًا خطيرًا لمدة 3 أشهر حتى يحدث الالتئام الكامل للمعدة، كما أن بعض الأطباء لا زالوا يلجأون لطرق جراحية قديمة أصبحت ممنوعة دوليًا لرخص تكلفتها، والمرضى الغلابة لا يعلمون أنهم يلقون بأنفسهم فى التهلكة داخل مراكز مجهولة للتجميل وأطباء لم يتلقوا التدريب الكافى والخبرة والأجهزة للقيام بمثل تلك الجراحات الدقيقة والخطيرة.

وفى هذا السياق أظهرت دراسة أمريكية أن الأشخاص الذين خضعوا لعملية تدبيس المعدة أدت إلى إنقاص نسبة السكر فى الدم ومضاعفات تطلبت معالجة سريعة، وأن المرضى الذين استجابوا للعلاج خضعوا فى النهاية إلى استئصال جزء من البنكرياس «المصدر الرئيسى للأنسولين» لمنع حدوث الانخفاضات الخطيرة لمستوى السكر فى الدم، وأعراضها الارتباك والتشوش والدوار وسرعة ضربات القلب والرعشة والتعرق والجوع المفرط والصداع فى الصباح والكوابيس وخطر الوفاة.

هذه الدراسة الخطيرة أجريت على المرضى الأصغر سنًا لنحو 16000 شخص كان من بينهم حوالى 5فى المائة من الرجال، و3فى المائة من النساء تتراوح أعمارهم ما بين 35 إلى 44 عامًا، قد ماتوا بعد عام من إجراء تدبيس المعدة، وفى حالة الحياة تعرضوا لمضاعفات تدبيس المعدة وأعراض قاتلة مثل سوء التغذية، العدوى، مشاكل المرارة خصوصًا للمرضى الكبار فى السن والنزيف بعد العملية والقىء وقصور فى بعض الفيتامينات وفتق جراحى.

كما كشفت دراسة أشرف عليها باحثون من جامعة «سانى بروك» الكندية، نتائج خطيرة للغاية منها أن الأشخاص الذين يخضعون لجراحات السمنة، معرضون لأضرار ومخاطر كبيرة، وكانوا أكثر عرضة للإقدام على الانتحار بمعدل 4 أضعاف، مقارنة بالأشخاص الذين لم يخضعوا لجراحات السمنة، كما ارتفعت فرص إلحاقهم الضرر بأنفسهم بمقدار الضعف، وأغلبهم حاولوا الانتحار بوسائل كثيرة.

ولأن شر البلية ما يضحك.. ابتدع بعض جراحى التجميل ما يسمى بكوراسات «الموت» التدريبية على الجراحة وتلك أم الكوارث، فبعض تلك الكورسات لا تضع شروطا للملتحقين بها حتى لو كانوا من خارج المجال الطبي، بخلاف أنها ليست كافية، فمدتها لا تتجاوز الثلاثة أيام وتصل قيمة الكورس لـ50 ألف جنيه للمتدرب الواحد.. «لا تعليق»!.

ومن أوجه النصب فى موالد التخسيس تلك العيادات أو المراكز أو الأوكار غير المرخصة التى تبيع الوهم لمرضاها تحت مسميات إذابة الدهون بدون جراحة، مستخدمة أجهزة خطيرة مجهولة المصدر تعمل بالتسخين أو التجميد ومعها أدوية قاتلة وليست حارقة للدهون فقط وحقن موضعية «ميزوثيرابى» أو الفيلر وغيرها وجميعها غير مصرح به من وزارة الصحة، الأمر الكارثى فى تلك العيادات أن أغلب ملاكها ومديريها من خريجى كليات العلاج الطبيعى والتربية الرياضية وليسوا أطباء متخصصين، بل إن مساعديهم يفتقدون للخبرة والتأهيل وليست لهم علاقة نهائيًا بالمجال الطبى، فهم مجرد طلاب وطالبات ثانوى أو كليات نظرية! هذه المراكز الغائبة تمامًا عن الرقابة تجيد العزف على وتر هوس التخسيس وتتقن مغازلة ضحاياها من الفتيات والسيدات الحالمات بقوام رشيق، الخائفات من مخاطر الجراحة! مجرد موقع متميز ومقر «شيك» وحملات إعلانية رخيصة على السوشيال ميديا ودمتم!.

بمناسبة الحديث عن المخاطر، أجرت الهيئة الألمانية للأدوية، اختبارات دقيقة على أشهر أدوية التخسيس الموجودة، التى رأت بعد اختبار 13 نوعًا منها، أنه لا يوجد دليل يثبت صدق هذه الوعود، بل ثبت أن هذه الأدوية تتسبب فى حدوث آثار جانبية، وتبين من خلال الاختبارات أن الأدوية المحتوية على العقار

أطالب الأجهزة الرقابية المعنية بضرورة إحكام قبضتها ومطاردة هؤلاء النصابين، وأذكّر بأن قطاع العلاج الحر بوزارة الصحة والمنوط به الرقابة على مراكز وعيادات التخسيس وحده غير كاف، فلابد من استحداث آليات جديدة تتواكب مع تطورات العصر التى سمحت بظهور موالد كثيرة يرتادها المهووسون بالتخسيس

«أورليستات»، و«ليراغلوتايد»، و«شيتوزان»، لها مفعول ضئيل، كما تترتب عليها آثار جانبية مثل الغثيان، والإسهال، خفقان القلب، والاضطراب، والدوار، وصعوبات النوم، ولهذا نصحت الهيئة بإنقاص الوزن بعيدًا عن أدوية التخسيس باتباع نظام غذائى صحي، وممارسة الرياضة.

الحقيقة المؤلمة كما ذكرت أن معظم أدوية التخسيس المعلن عنها على شاشات التليفزيون ومواقع التواصل فاسدة ولا تصلح للاستخدام الآدمي وغير مسجلة بوزارة الصحة.

وكانت هناك محاولات لإقرار قانون تنظيم الإعلانات عن المنتجات الصحية، وكيفية الإعلان والرقابة عليها وفحص الدواء قبل الإعلان عنه، ولا نعلم مصير ذلك القانون، الذى يستوجب التطبيق لضبط الفوضى الإعلانية على شاشات التليفزيون ووسائل التواصل، فتلك الأدوية المباعة تحت مسمى وهم التخسيس قد تؤدى للوفاة!.

الخطير فى الأمر أن العقوبات بنص القانون الحالى غير رادعة، إذ تتراوح بين الحبس شهرًا وغرامة 100 ألف جنيه عقوبة الإعلان بدون ترخيص من اللجنة المختصة، والسجن وغرامة 500 ألف جنيه، إذا ترتب على استخدام المنتج المعلن الوفاة أو الإصابة بعاهة مستديمة! أتصور أن هذا القانون يحتاج إلى تعديل حتى تغلظ العقوبات.

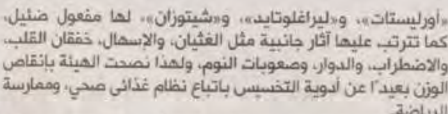
لاشك أن التخسيس بالأعشاب قد أصبح البوابة الأوسع التى سمحت لكل من هب ودب بدخول المجال، بل إن أكثرهم قد استثمر لغة العصر وأصبح يمارس المهنة «أون لاين» وينتحل ألقابًا وصفات وخبرات كاذبة والضحايا بالآلاف ممن تعرضوا لانفجارات القولون وسرطان المعدة وانتهت حياتهم بالموت، فتناول الأعشاب الخاصة بالتخسيس المتواجدة عند العطارين أو التى يعلن عنها فى الفضائيات والسوشيال ميديا ضارة جدًا، لأنها أعشاب مجهولة المصدر، ومعظمها ملينة، وغير مجهزة بشكل علمى، لذا تشكل خطرًا كبيرًا على صحة الجهاز الهضمى وتسبب الإمساك المزمن.

لقد ثبت علميًا وطبيًا أن استعمال الأعشاب لحرق الدهون والشعور بالشبع بدون استشارة طبيب، يؤثر على الجهاز العصبى المركزى للإنسان، مما يعرضه للإصابة بالأمراض، وقد تتعارض مع أدوية أخرى يتبعها المريض، لذلك يجب استشارة طبيب مع أستاذ التغذية، فالأعشاب يجب تناولها بكميات معينة وأنواع مناسبة للحالة الصحية للمريض، وبمواعيد معينة وليس بشكل عشوائى كما يفعل البعض، لأن تأثير تلك الأعشاب على الجهاز الهضمى كبير، فهى تسبب اضطرابًا معويًا بسبب كثرة التقلصات المعوية، بالإضافة إلى حدوث تكاسل فى الأمعاء.

لقد وجدت مهنة النصب بالأعشاب ضالتها فى المهووسات بالتخسيس.. يالهن من فرائس سهلة وصيود ثمينة.. فتكالب عليهن أنصاف المتعلمين وربما الأميون الذين استعانوا بمكاتب دعائية تختار لهم أسماء جذابة للمنتجات التى تبين من فحص بعضها أنها لا تصلح للاستخدام الآدمي، ومن غباء مصنعيها ومروجيها أنهم ألصقوا بعبواتها عبارة «حاصلة على موافقة وزارة الصحة»، فهم لا يعلمون أن ترخيص الأعشاب من اختصاص وزارة الزراعة فقط!.

أنتقل إلى النقطة الأخيرة فى المقال وأكشف فيها أساليب من مارسوا النصب والاحتيال على راغبى التخسيس تحت مسمى «خبراء التغذية» وهو مسمى انتحلته فئة غير متخصصة من خريجى وخريجات الكليات النظرية، كل مؤهلاتهم كورسات تغذية حصلوا عليها من أماكن مختلفة ليس من بينها قطعًا المعهد القومى للتغذية التابع لوزارة الصحة، والذى افتتح منذ خمسينيات القرن الماضى، ويشترط فى منتسبيه أن يكونوا من خريجى كليات الطب أو العلوم أو الصيدلة أو الطب البيطرى أو التدبير المنزلي، ومن ثم ليس مستغربًا أن يكون من بين تلك الفئة خريجوا الخدمة الاجتماعية والآداب والحقوق والتجارة! ولأن غالبيتهم على دراية بالقانون الذى لا يسمح لهم بممارسة المهنة أو افتتاح عيادات أو مراكز طبية بشكل صريح، اعتمدوا على شغل «الأون لاين» وما أسهله فى التخفى والهروب عند اللزوم! وما أثار دهشتى أن تتورط صروح تعليمية محترمة مثل الجامعة الأمريكية بالقاهرة فى تنظيم تلك الكورسات والسماح لخريجى الكليات النظرية بالانضمام إليها. الكورس يتكلف أرقامًا فلكية قد تتجاوز الـ50 ألف جنيه تقريبًا الكارثى فى هؤلاء أنه لا دراية لهم بالطب أو الصحة، فكيف يتسنى لهم التعامل مع مريض سمنة ربما يعانى من أمراض مزمنة، وقد يسبب نظام غذائى أو حمية غذائية فى مضاعفات له قد تفضى به إلى الموت!.

فى الختام أطالب الأجهزة الرقابية المعنية بضرورة إحكام قبضتها ومطاردة هؤلاء النصابين. وأذكر بأن قطاع العلاج الحر بوزارة الصحة والمنوط به الرقابة على مراكز وعيادات التخسيس وحده غير كاف، فلابد من استحداث آليات جديدة تتواكب مع تطورات العصر التى سمحت بظهور موالد كثيرة يرتادها المهووسون بالتخسيس وهم بالملايين، كما أطالب بقانون جديد يغلظ العقوبات على هؤلاء المجرمين ويعيد وصف الجريمة لتصبح جناية وليست جنحة!.



هل كان الحياد مبرراً؟

آفاق

سناء السعيد

رغم أن بوتين أعاد شبح الحرب إلى الواجهة، إلا أن صياغته لها جاءت وفق قواعد مختلفة ومعايير مغايرة لما كان سائدا من قبل. بتنا فى عالم جديد تجرى إدارته وفق المتغيرات الحادثة التى ستعكسها حتما حقبة ما بعد حرب روسيا فى أوكرانيا، ولهذا فإن منطق الحياد الذى تبنته دول كثر حيال الحرب الأوكرانية - التى بدأها بوتين فى 24 فبراير الماضى - هو الذى فرض نفسه. وجرى ذلك إمعانا فى التعاطف مع روسيا ونبذا للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبى الملتحف بها ليظل على كل منهما دفع ثمن استفزاز روسيا، وما آلت إليه الأمور من وقوع أوكرانيا مصيدة للضحية. وعليه كان الحياد الذى اعتنقته بعض الدول مبررا، فروسيا لم تبدأ الحرب إذ إن المحرك الرئيسى لها هو الغرب الذى تتصدره أمريكا عندما تم التلويح بضم أوكرانيا إلى الناتو. الأمر الذى دفع بروسيا إلى التحرك دفاعا عن أمنها القومى، فكأنى بها وقد دخلت الحرب قسرا فى مواجهة ما يخططه الغرب لها. إنه السيناريو الخبيث الذى نسجه الغرب لتوريط روسيا فى حرب لا تعرف نتائجها. بل إنه مضى فى إشعالها أكثر وأكثر من خلال دعمه لأوكرانيا بكميات هائلة من السلاح.

ونعود إلى طرح التساؤل: لماذا حرصت بعض الدول على دعم روسيا فى مواقفها وشيطنة الغرب؟ هناك العديد من الأسباب بدءا من المصلحة الذاتية الاقتصادية أو العسكرية المباشرة، وهناك سبب قهرى يرتكز على اتهام الغرب بالخداع ونسج المؤامرات من خلال ماضيه الاستعمارى المأفون. وعليه فإنه لا يوجد دافع واحد أو سبب مشترك يجمع كل هذه الدول التى تبنت الحياد، فقد يكون لكل دولة أسبابها الخاصة التى حدت بها إلى عدم الرغبة فى إدانة روسيا أو إزعاج الرئيس بوتين. ولنبدأ بالصين الدولة الأكثر اكتظاظا بالسكان فى العالم، والتى تضم أكثر من مليار ونصف المليار مواطن، ومعظم سكان الصين يحصلون على أخبار أوكرانيا من وسائل الإعلام التى تسيطر عليها الدولة تماما كما هو حال معظم السكان فى روسيا.

ويستدعى هذا لنا اليوم الذى استقبلت فيه الصين ضيفا رفيع المستوى لحضور افتتاح دورة الألعاب الأولمبية الشتوية قبل وقت قصير من بدء الغزو الروسى لأوكرانيا فى 24 فبراير الماضى، ولم يكن الضيف سوى الرئيس الروسى بوتين. وجاء فى بيان صينى صدر بعد الزيارة: (أنه لا حدود للتعاون بين روسيا والصين). وهنا يثار التساؤل ترى هل أخبر بوتين نظيره الصينى شى جى بينغ بأنه على وشك البدء بغزو واسع لأوكرانيا؟ بالتأكيد لا، كما تقول الصين. ولكن من الصعب تخيل أنه لم يكن هناك حتى مجرد التلميح إلى ذلك لجار مهم مثل الصين، فلربما تصبح الصين وروسيا خصمين استراتيجيين فى يوم من الأيام. لكنهما اليوم شريكان يجمعهما ازدراء يكاد يبلغ حد العداء لحلف الناتو والغرب وقيمة الديمقراطية الغربية. لذلك لم يساورهما نفس الشعور السائد فى الغرب بالاشمئزاز من الغزو الروسى لأوكرانيا، بل وجرائم الحرب المزعومة التى جرى إلصاقها بروسيا من قبل الغرب.

وهناك الهند وباكستان ولدى كل منهما أسبابهما الخاصة التى فرضت عليهما التزام الحياد حيال الغزو الروسى لأوكرانيا، فكان أن امتنعت الدولتان عن التصويت فى الأمم المتحدة الذى يخطئ موقف روسيا ويحملها بالكامل تبعة غزو أوكرانيا وتداعياته. وأول هذه الأسباب عدم الرغبة فى استعداء روسيا. لا سيما وأن الهند تحصل من روسيا على الكثير من أسلحتها. وبعد اشتباكها الأخير مع الصين فى جبال الهيمالايا تراهن الهند اليوم على أنها قد تحتاج يوما إلى روسيا كحليف وحام لها. بالنسبة لباكستان فإن عمران خان رئيس الوزراء الباكستانى المعزول مؤخرا كان من أشد منتقدى الغرب وخاصة الولايات المتحدة، كما أن باكستان تتلقى أيضا أسلحة من روسيا، وتحتاج إلى موافقة موسكو للمساعدة فى تأمين طرق التجارة من آسيا الوسطى إلى المناطق النائية الشمالية. ولهذا مضى عمران خان قدما فى موافقة موسكو للمساعدة فى تأمين هذه الطرق، كما أنه مضى فى القيام بزيارة إلى روسيا والتى كانت مقررة مسبقا، وقابل الرئيس بوتين فى الرابع والعشرين من فبراير الماضى أى فى ذات اليوم الذى بدأت فيه روسيا غزو أوكرانيا.

كما أن هناك قناعة يحملها الكثيرون حول العالم وخاصة فى البلدان ذات الأغلبية المسلمة، وهى أن الغرب بقيادة الولايات المتحدة يعتمد معايير مزدوجة. ولن ينسى أحد له عام 2003 عندما تجاهلت كل من أمريكا وبريطانيا الأمم المتحدة، بل وتجاهلتا ما تبناه قطاع كبير من الرأى العام العالمى وقتئذ وقامتا بغزو العراق بذرائع واهية. مما أدى إلى وقوع العراق فى براثن عنف دام لسنوات عديدة وانتهت باجتياح تنظيم داعش الإرهابى لأراضيه، وهو التنظيم الذى صنعته أمريكا وسلطته على عدة دول فى المنطقة. وخلافا لهذا هناك اليمن حيث يجرى اتهام الولايات المتحدة وبريطانيا بالمساعدة فى إطالة أمد الحرب الأهلية فى اليمن. وبالنسبة للعديد من الدول الإفريقية هناك أسباب أخرى لاتخاذها موقف الحياد من الغزو الروسى لأوكرانيا، ففى العهد السوفييتى ضخت موسكو السلاح فى القارة إزاء سعيها لمواجهة النفوذ الأمريكى والغربى من الصحراء إلى رأس الرجاء الصالح فى جنوب إفريقيا. وفى بعض الدول لا يزال الإرث الاستعمارى للدول الغربية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين يولد الاستياء ومشاعر العداء للغرب حتى يومنا هذا، لا سيما وأنه متهم بأنه هو الذى أوجد تنظيم «القاعدة» وسلطه على دول المنطقة.

لم يكن مفاجئا أن تقف سوريا وكوريا الشمالية وبيلاروسيا وإريتريا إلى جانب روسيا فتدعم الغزو الروسى. إذ يعتمد الرئيس «بشار» على روسيا فى استقرار الحكم بعد أن كانت سوريا على وشك الوقوع فى قبضة مقاتلى داعش فى 2015. وحتى السعودية والإمارات ، فعلى الرغم من أن الدولتين قامتا بالتصويت لصالح قرار الأمم المتحدة لإدانة الغزو الروسى إلا أنهما تجنبتا تقريبا انتقاد موسكو. خلاصة الأمر أنه ولأسباب عديدة لا يمكن للغرب أن يفترض أن دول العالم تشاطره وجهة نظره فى أن روسيا هى المسؤولة بالكامل عن الحرب الكارثية التى جرت وتجرى وقائعها فى أوكرانيا، فهناك مقدمات كثر أشعلتها أمريكا والغرب هى التى فتحت الباب على مصراعيه للحرب فى أوكرانيا. كما لا يمكن للغرب أن يفترض قبول العالم لدعمه أوكرانيا - فى مواجهة الغزو الروسى - بمزيد من إمدادات الأسلحة الفتاكة، فإغراق أوكرانيا بكل هذا الدعم المستمر من السلاح من شأنه أن يزيد الحرب ضراوة ويعمق الكارثة التى تسببت فيها منذ البداية كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبى.

لمسة

إجازة طويلة.. حلوة ومرة!

سكينة السادات

أزعم أن الدولة المصرية لم تأخذ إجازة طويلة امتدت لأكثر من سبعة أيام مثلما أخذنا فى عيد الفطر الماضى!، ورغم أن الكثيرين استغلوا هذه الإجازة فى الراحة والسفر إلى أماكن أخرى غير القاهرة وعواصم المحافظات التى يعملون بها، إلا أنه من بين الأسئلة الواردة كان السؤال الذى سأله الكثيرون من الناس طيب نسافر فين؟، الجو ليس حارا لكى نسافر عدة أيام إلى المصايف كالمعتاد فى الإجازات، فالحرارة لازالت فى العشرينات، ولا هو بارد لكى نسافر إلى أسوان أو المشاتى الأخرى.

هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن كل الليالى فى مصر شمالا وجنوبا وشرقا وغربا كانت قارسة البرد، أى والله كانت كل الليالى شتوية، ما زلنا نحتاج فيها حتى اليوم إلى اللحاف أو البطانية، فضلا عن إجماع العالم من كل أصحاب المصايف والمشاتى عن عدم ضمان الجو، ففى أحد أيام الإجازة وصلت الحرارة إلى 34 درجة، وفى اليوم الذى يليه مباشرة انخفضت الحرارة إلى 27 درجة، بينما كانت درجة الحرارة كل الليالى أى أمسيات الإجازة أو معظمها بين 16 درجة وثمانى عشرة درجة مئوية مع إصرار خبيرة الطقس الدكتورة منار غانم على التنبؤ باستمرار انخفاض درجات الحرارة، حتى اقتنع الكثيرون بعدم مغادرة القاهرة، وفضلوا الاستمتاع بالحدائق والمتنزهات ووسائل الترفيه فى أماكن إقامتهم؛ خوفا من برودة الجو فى المساء فى كل المحافظات وليس فى القاهرة وحدها. وللعلم كان أصحاب المشاتى والمصايف ينتهزون الفرصة كل إجازة ويفتحون البيوت الشتوية والصيفية ويعمرونها وينظفونها طوال الإجازة، وهذا لا يمنع من أن البعض غامر بالسفر إلى المصايف، وكانت النتيجة إما عودة مبكرة بعد أيام قلائل وقبل انتهاء الإجازة لظروف الجو وظروف عدم وجود أية حياة فى المصايف لإحجام بعض التجار عن السفر إليها فى تلك الظروف المناخية التى حيرت الناس كلهم هذا العام.

هذا جانب من المرارة التى عانيناها خلال الإجازة الطويلة، أما الأيام التى كان الجو فيها ربيعيا جميلا فقد أقبل الناس على الحدائق والمتنزهات وخاصة حديقة الحيوان، بعد أن أدخلت إليها بعض التحسينات والملاهى وغيرها؛ ومن هنا أقبلت عليها جماهير غير مسبوقة من المصريين، وشهدت الحديقة آلافا مؤلفة تقارب المليون مصرى ومصرية أيام الإجازة، وكان ذلك شيئا رائعا حقيقة! أى من الأمور الحلوة!.

● **ولكن أحدا لا ينكر أن أشد الأمور مرارة كانت زيادة الأسعار التى فوجئنا بها فى العيد المبارك والتى سبقتها** نوبات غلاء غير مقبولة، ولا مبرر لها إذ إن الشعب المصرى كله يعرف أن الغلاء لم يحدث فى مصر وحدها، بل فى العالم أجمع، وزيادة الأسعار شملت كل شيء تقريبا، لكن أن تزيد السلعة بقدر عشرة أو عشرين وحتى ثلاثين فى المائة مما كانت عليه أمر محتمل، ولكن أن تزيد مرة ونصف المرة مثل زجاجة اللبن الذى لا نستورده من الخارج بل يُنتج محليا بوفرة، ولا سبب لرفع ثمنه إلى مرة ونصف المرة، إذ كانت زجاجة اللبن الحليب تباع بـ12 جنيها ثم 14 جنيها، ثم فجأة قفزت فى العيد إلى 21 جنيها، وهناك أسر بها أطفال يحتاجون إلى شراء اللبن الحليب كغذاء يومى للأطفال الرضع قد يستعاض به عن اللبن الصناعى، الذى أصبح باهظ الثمن!، ناهيك عن الطماطم التى اشتريتها آخر مرة بـ 25 جنيها؟ ويقولون إنها (العروة) أى انتهاء موسم وبداية موسم آخر للطماطم ولكنها رغم كل عروة فلم تصل أبدا إلى 25 جنيها للكيلو جرام الواحد.. ما رأى الدكتور على المصيلحى وزير التموين؟ ولولا تدخل الدولة من خلال توفير السلع ونشر معارض «كلنا واحد» لوجد المواطن أزمة حقيقية.

● أما أحلى ما حدث فى الإجازة الطويلة فهو قرار الرئيس عبدالفتاح السيسى بالإفراج عن حوالى ألف أو أكثر من نزلاء السجون الذين وفوا بمعظم سنوات الحكم، وفرحة أهاليهم بهم وفرحة الأمهات بالذات لعودة أولادهن لهن وقضاء العيد المبارك معهن بعد طول حرمان، أسعدك الله يا ريس، وتظل تفرّح قلوب المصريين بقراراتك السعيدة وحنانك المفرط.

● **من أمنياتى القريبة الممكنة أن تزيد الدولة ووزير الزراعة بالذات السيد القصير اهتمامه بمزارع التمور فى توشكى الوجه القبلى على وجه العموم، فقد أهدتنى إحدى قريباتى علبة بلح رائعة اشترتها من سيوة.. لا تقل حلاوة عن التمور القادمة من السعودية والإمارات، فلماذا لا ندخل فى سباق التمور وأرضنا صالحة تماما لزراعتها؟**

د. على المصيلحى



السيد القصير



نحو سراب

سحر رشيد

تخليت عن جواد اليقين.. هدأت من ظنونى وشكوكى.. شددت الرحال بين قناعة واضطراب لمجهول ظننته واحة تظلله الغيمة.. ملاذا دافئا مملوءا بالبهجة.. على أجد مأوى يوافق استسلامى.. اشتقت لقدر يسوق لى فرحا مفاجئا يختصر زمن الانتظار.. ارتديت جلبابا تنكريا.. أصبحت كالطفل يجذبه الغموض وتؤنسه الأوهام.. هربت إلى أعماق مجهولة.. فما وجدت غير وهم قديم.. قطعت المسافات وأضعت سنينى.. تسرب العمر من بين يدى وأشقانى الوهم والتمنى.. توقفت وتأملت صفحاتى.. كم أصبحت بحاجة لمرفأ أستريح إليه فى نهاية رحلتى؟! لكننى استيقظت على سراب.. فمازلت ماكثة فى نقطة البداية؟!.

نعيش فى هذه الحياة فى رحلة البحث عن المستحيل تحركنا مزاعم المثالية والكمال.. فنبحث عن الاستقرار والأبدية والخلود.. ونكافح كل ما يهاجم رغباتنا ويبعدنا عن راحة أنفسنا.. من مرض وفقر وشيخوخة وعجز.. وننسى أننا نتغير ويتغير معنا كل ما حولنا.. فنحيا معذبين باحثين عن الراحة المستحيلة!! رافضين مجهولات تفقدنا متعة الحياة.. ومتمسكين بمجهولات تزيد حياتنا تعقيدا.. نبحث عن أبدية الحب والخلود فننكر حقيقة الموت للأشياء والأشخاص والأماكن وحتى المشاعر والأحاسيس.. نبحث عن مطلق الأشياء ونفعل النسبى ونكيل بمكيالين حسب ما يروق لأنفسنا وما تحكمه مصالحنا.. فنحيا حيارى بين الشىء ونقيضه.. فى رحلة هزليه لتحقيق أحلامنا.. تحاصرنا فيها الفوضى داخلنا وخارجنا.. تتوق فيها أرواحنا للراحة والطمأنينة، فنتطلع لمجهولات تهدئ من روعنا حتى ولو كانت لدى غيرنا بعدما أجهدنا أنفسنا فى التقليد والمقارنة التى تعمق إحساسنا بالنقص وتزيد حياتنا هراء، وننسى أننا بشر تملؤنا العيوب والنقائص.. فنحيا تائهين موهومين بعدما حطمنا الفشل والضعف وخيبة الأمل بسبب تعلقنا بنجاحات خيالية وإعجازية تدفعنا لسراب!!.

وتمتلئ صدورنا بأوهام تعذبنا فنتعلق بمجهول يحمل حلولا سحرية نقضى الكثير من أعمارنا فى انتظاره.. ونتساءل كيف نثق فى مجهول لا نراه أكان من الأجدر أن نهرب من كل غامض لا نعرفه؟! الأمر ببساطة أنه بسبب ما تراكم على النفس من إحباطات وفشل وعجز وطرق خاطئة اتخذناها سبلا لتحقيق أهدافنا جعلتنا نغمض أعيننا متمنين حدوثه.. متمتعين حتى بلذة السقوط!!.. فنسعى لمجهول لا يهم معه أكان صحيحا أم خاطئا ليصبح ضالتنا المنشودة لحلم تخدعنا فيه السعادة الزائفة!!.. فيدفعنا التناقض بين الواقع والحلم المستحيل لخيبات متصلة فنهرب من اللامكان إلى لامكان وقد يكون إلى لا زمان، فنخلع معه ذاكرتنا ونتعلق بالوهم اللذيذ فى غد منشود!!.

وقد تجبرنا استمرارية الحياة أن نسير فى طرق غير محسوبة أو حتى معلومة وتدفعك رحلة أحلامك لطرق عبثية تسير فيها وأنت تعلم أنك ستعود مرة أخرى لنقطة البداية.. وأنك تتحرك نحو سراب!! وتتساءل دائما هل هناك نقطة تنتهى إليها؟! أم ستظل فى نقطة البداية مجبرا على العودة إليها بعدما ضاع العمر.. لتكتشف أن أحلامك مجرد أوهام، ومعها تصبح فى أشد الحاجة لموطئ قدم تستقر عنده مخافة الانهيار والعجز عن مواصلة السير لسراب غير محسوب العواقب، فلم تعد نفسك قادرة على تكبد فاتورة خسارته.

ونكرر على أنفسنا هل مكتوب علينا أن نسير فى طرق تمتزج فيها الحقائق بالأوهام.. ويصبح لزاما علينا أن نحيا الاثنتين معا، فنسبح ونسير نحو سراب محتوم.. أو تسكنان نفوسنا وتستقران ممتزجتين أو حتى متباعدتين.. عالقين بين ربما وربما.. قد يحاط الأمل فيها بسراب يجعله وهما!!.. لكن المؤكد أن نفوسنا غرف متعددة نعلم جميعا أن بها الوهم وبها أيضا الحقيقة.. تختلط وتبتعد.. مضطربون بين الغث والثمين.. الحقيقة والوهم.. جملة من التناقضات تخلق لنا شعورا وأحاسيس حائرة نتأرجح فيها بين القلق والطمأنينة.. والخوف من الفشل وخيبة الأمل.. تدفعنا لطرق نتآلف فيها مع مجهول لا نعلم لونه أو شكله، يحدونا الأمل أن يكون أفضل من حاضر نعيشه.. أو قد يدفعنا اليأس لتغيير واقع قد نتصور أن المجهول أفضل منه فى مغامرة غير محسوبة العواقب.

ولا يعنى ذلك أننا سواسية تدفعنا المظنة والمغامرة نحو مصير مجهول.. فكثير منا ما يحصل على تدخلات ودعم تمكنه من رأب صدع نفسه لمواجهة حالات التباين والتناقض التى نحياها، وقد تكفينا الحلول الوسط لنهدأ ونتزن.

فى واقع الكل يبحث عن مجهول ليواجه مشقة الحياة التى تفرض علينا الحيلة، كى نعيش حتى ولو من صنع أوهامنا.. عسانا أن نجد فيه نهاية لحزننا أو فرجا لكروبنا لإطلاق أرواحنا لتصعد لأعلى فلم يعد الأسفل يليق بها.

ونحيا حياة كثيرا ما تضطرب علاقتنا فيها بالأشخاص والأشياء والأماكن.. فلا شىء واضح من تلقاء نفسه بل علينا أن نخسر الكثير حتى نحقق توافقا معهم.. وينتابنا شعور بالضياع ولا نهدأ ونستقر إلا بمجهول يحقق لذواتنا التقدير، قد يكون حبا جديدا أو مالا أو نفوذا أو سلطة.. فيصبح الجديد من الأمر لك مجهولا محببا تتوق نفسك لتحقيقه قد تهرب فيه من إخفاقاتك وانكساراتك.. ليحول كل هزائمك إلى مجهول يرضيك.. ومع كل وقت شدة وألم تسعى نحو لقائه فتعيش أيامك مشغولا بأمر قد لا يأتى، قد يضيع معه عمرك وتفقد استمتاعك بالحياة!!.

لكن لا محالة جميعنا يمر بلحظات ضعف يتمنى معها تدخل القدر بمعجزة حتى وإن لم يكن يستحقها.. فنحن نوهم أنفسنا أننا نستحق الكثير وأننا خلقنا ضحايا وفى أثواب ملائكية!!.

ونتعلق بذلك الفضاء الواسع الذى يحمل أمانينا وأحلامنا.. نكتب ونرسم فيه ما نريد.. كما يمكننا أن نمحو أيضا ما نرفضه.. فتذهب أرواحنا ونفوسنا لأماكن تليق بها.. ومعه نتساءل هل المجهول ظل الحاضر؟!.. إنه جل أمانينا حتى ولو كان سرابا.. نرى فيه السعادة والراحة من لحظات اليأس والإحباط.. إنه الحيلة التى تمكننا من الهروب من وحشة الحياة.. هو ما يخلق داخلك إيمانا يجعلك تتعلق بأسباب الحياة لتستمر مقاتلا ومجاهدا لأهوالها.. هو ذلك الحبل الممتد بين الحياة وإشرافك على الموت.. هو اللحظة التى تجعل عمرك مجرد لحظة، فتتعلق حتى بالأحلام المستحيلة والأسباب الواهية خوفا من الهزيمة والانكسار.. هو إيمانك بمجهول يحتاج معه لصدفة أو مفاجأة محدثة أمرا جللا!!.

قد تدفعنا شدة احتياجنا إليه لنتسلح بثقة قد نصاب معها بالهذيان.. فنأخذ أنفسنا بأيدينا حتى وإن لم يدفعنا القدر إليه.. فنحتاج للمرور والعبور فوق جسر لنذهب لأرض غير أرضنا.. نحتاج معه لما يأتى إلينا غريبا بعدما سئمنا رتابة الحياة.. نتوهم أمورا خيالية حتى ولو كانت الهاوية.. لسان حالنا مرحبا بالسقوط اللذيذ!!.

وقد يدفعنا الأمر لأن نهرب لأعماق ذواتنا المجهولة لنختبئ هربا من فزع الحقيقة فنتسلح بالصمت والكبرياء ونصبح أشبه بلوحة خرساء.. لتكتشف وأنت تعانق المجهول أن لا شىء محسوب مهما بلغت من الدقة.. فكم من هفوات وأخطاء شخصية قد تؤدى بصاحبها للسقوط.. فمخاطر ومحدقات المجهول كفيلة بإحالة حلمك لسراب!!.

ونتساءل إذا كان الأمر مغامرة هكذا ما الذى يجعلنا نسير بخطوات ثابتة نحو مجهول يقضى على أحلامنا؟! أو قد نصل إليه فيصير واقعا معاشا لا نرضى عنه؟!.. الواقع أن الإنسان دائما يستهويه الغامض من الأشياء ولا ينجذب لأى أمر فى متناول يده.. يندفع نحو البعيد والغريب.. فإذا ما وصل لمجهول سعى إليه تجده يهرب منه لآخر فى قصص وحكايات يستمتع فيها بمجهولات جديدة قد تكون مستحيلة.. لأنه دائما يرفض حقائق الأشياء المقيدة التى تفقده بساطة الحياة.. فيرى المتعة والتشويق فى ألوان السراب الساحرة فى عوالم الخيالات التى فيها تتحقق المعجزات.. يحلو له أن يستمتع بمجهولات لا عنوان ولا زمان لها.. ولا طريق واضح المعالم إليها.. يعشق كل ما يبعده عن الواقع ويغمى عينيه عن قسوته.. يذهب لمجهول يعانق فيه أحلامه بعيدا عن واقع معاش عجز فيه أن يجد نفسه كما يحب.. فنعيش حياتنا فى سير وهرولة نحو سراب ومصير مجهول فى بدايات أعيننا فيها على نهايات غير معلومة.. ما نلبث أن نعود لنفس البدايات مرة أخرى.. قد نتعب ونكف عن البحث بعدما اكتشفنا أن كل ما تعلقنا به وأحببناه أو حتى كرهناه كانت أمورا لا تستحق!!.. وقد نعاود التعلق به فنحلق فوق ناره كالفراشات التى تتعمد الاحتراق!!.



«فنجان شاى»



بقلم: ماجدة محمود

عبقرية كلمات المبدع الراحل صلاح جاهين ستظل فى وجداننا، محفورة فى ذاكرتنا كبارا وصغارا، صلاح جاهين لم يترك معنى ولم يترجمه شعرا عاميا ومن هنا كان وسيظل يعيش بيننا، كلب للأطفال، والكبار، للبنات والأولاد ولكل معنى فى الحياة من أعمقها لأبسطها، والنهاردة استدعى كلمات أغنية «إبريق الشاى» التى تغنى بها المنولوجست الراحل سيد الملاح بمناسبة قرب الاحتفاء باليوم العالمى للشاى الأحمر الذى يطلق عليه «الشاى الأسود» وسوف تتعجبون من أهميته للصحة عكس ما كنا نتصور.

أعود لكلمات إبريق الشاى الذى يحكى لأولادنا حكايات ويقول:- أنا أنا أنا أبريق الشاى، إيدى كده، بوزى كده أصب الشاى وأرجع كده، واعرف يا كتاكيت احكي حواديت، كان فيه فى بلاد العجايب حفلة شاى لتلاتة حبايب «الدبة والبوبى والنملة» والثعلب بره ما لوش نايب، التعلب قدامهم فات، وفى ديله سبع لفات، كل الحفلة قالوله ياتعلب:- ابعد عنا عشر ياردات، تعلوبه قال: فيها يا أخفيها، واقلب فناجيلها وكراسيها وعشان أغيظكوا واجننكوا، راح أخبى أبريق الشاى.

كلمات الأغنية فكرتنى إن واحنا صغيرين كان محرما علينا شرب الشاى ولما نسأل عن الأسباب تكون الإجابة، إنه ضار بالصحة لأنه يمتص الحديد من الجسم، فى الوقت ال طول عمرنا شايفين أهالينا يتناولون الشاى صباحا وظهرا وعصرا ومساء! وكنا نتساءل بيننا وبين أنفسنا ما السر وراء هذا العشق الغريب لكوب أو فنجان الشاى إلى أن كبرت وفوجئت أن هناك يوما عالميا للاحتفاء به.

ياخبر أبيض احتفاء بالشاى الأسود فى يوم خاص به، ليس هذا فقط بل الدراسات تشير إلى أن تجارة الشاى تحقق ثلاثة من أهداف التنمية المستدامة الـ 17 هم «القضاء على الفقر، القضاء على الجوع، والتمكين الاقتصادي للمرأة» لأن رواج هذه التجارة فى الدول النامية تساعد على زيادة الدخل ما يَصُب فى النهاية فى استقرار هذه المجتمعات التى تصل فيها نسب الفقر إلى أعلى معدلاتها مايضر بالنساء وعلى رأسها الهند، سيريلانكا، بنجلاديش، إندونيسيا وغيرها من الدول المنتجة للشاى.

يعنى الشاى الأسود يفيد ولا يضر وينعش الاقتصاد، نعم فهو يستخرج من نبات كاميليا سينينسيس الغنى بمضادات الأكسدة التى تقضى على الجذور الحرة فى الجسم المرتبطة بالأمراض وأبرزها السرطان والزهايمر، وأضيف كمان إن له فوائد صحية، حيث يقلل من خطر الوفاة بأمراض القلب والأوعية ويقوى الأسنان ويقلل الأرق ما يساعد على النوم بهدوء.

أعود إلى بدايات الاحتفال بالشاى تمام زى احتفالنا بالقمح والأغنية الشهيرة القمح الليلة.. الليلة عيده، يارب بارك وزيده، الشاى 21 مايو عيده والدول المنتجة له تحتفى هى الاخرى بمنتجها لكنها خرجت من إطار الاحتفال المحلى للمطالبة بيوم دولى لهذا المنتج السحرى وكان ذلك فى المنتدى الاجتماعى العالمى عام 2004 م بمدينة بومباى بالهند، حيث أعلنت الأمم المتحدة يوم 21 مايو عيدا للشاى وكان الاحتفال الأول بعدها بعام بمدينة نيودلهى بالهند أيضا وتوالت الاحتفالات بواسطة اتحادات نقابة العمال وبعد عشرة أعوام عادت وطالبت الهند بأن يقوم على رعاية هذا اليوم منظمة الأغذية والزراعة «الفاو» ما تحقق لها بالفعل.

خلاصة القول إن ستكانة الشاى تتداول بين إيدى البشر منذ 5000 عام ويعد المحصول الرئيسى لأكثر من 35 دولة ويسهم فى دعم أكثر من 13 مليون شخص على مستوى العالم من صغار المزارعين وأسرهم إلي كبار التجار وتعمل عائدات تصديره على تمويل سلال الغذاء بهذه البلدان، إضافة إلى دعم اقتصاداتها، والعوائد الصحية كما ذكرت سالفا وعليه أطالب الجميع بأن يشرب شايا ويتمتع بصحة حديد ونوم هادئ سعيد مع «فنجان شاى» بدون سيجارتين مع الاعتذار للراحلين مرسى جميل عزيز ومحمد الموجى.

#المواطنة-الإلكترونية



بقلم: نزار السيسى

لم نعد بحاجة للخروج من المنزل فكل شيء يأتيك فى بيتك وأحدثت التقنية التغييرات على مناحى الحياة. بدأت التقنية مع الشباب ودخلت عليهم أو دخلوا فيها قبل غيرهم عن طريق توفير لهم اللعب «أون لاين» بدلا من الخروج للملاعب وممارسة الرياضة هناك فوفرت لهم المهارة والمنافسة دون اللياقة البدنية ومع ذلك سحبت نسبة عالية منهم للعب «أون لاين». كانت البداية بكرة القدم ثم تنوعت الألعاب فبعد أن أقنعتهم بالتخلي عن اللياقة البدنية استطاعت أن تقنعهم بأفكار ألعاب أخرى ولو بدأت بها لا أظنها نجحت بتحويل هذه النسبة من الشباب لعالمها.

بعد ذلك لما ارتبط الشباب فى اللعب داخل المنزل أو داخل الغرفة وكانت المطاعم قبل ذلك قد أغرته بوجباتها وكسبت الشباب زبونا دائما لها، ولكنه مع الألعاب يستثقل الذهاب للمطعم فبدأت تطبيقات التوصيل، والشاب توفرت له متعة اللعب وحضور الأكل دون الانقطاع عن اللعب.وهذا بالتأكيد سيفقد الشباب اللياقة البدنية من قلة الحركة وزيادة الأكل دون حركة وبالتالى ستزيد لديهم الأمراض من السمنة للحموضة والارتجاع لتضخم الكرش وهذه ظاهرة العصر أن تجد شابا له كرش والتى لم تكن تعرف فى العقود السابقة. ثم تحول المخطط للأسرة... كنا نعيش كأسرة كبيرة فى منزل واحد وضاقت بنا تلك البيوت الصغيرة بحجمها والكبيرة بما تحويه وتفرقنا بمنازل وكانت البيت الواحد قديما فيه جدان أو أكثر وأبناؤهم وأحفادهم فتفرقوا ومع الفرقة ولكن التواصل موجود والسفر لزيارة أحدهم الأخر تعتبر من الضرورات، وبدأت تنزل إلى أن وصل تعريف الأسرة على أنها الأب والأم والأبناء غير المتزوجين. وتطورت وسائل التواصل من الهاتف إلى رسائل الواتساب وجروباتها التى بحد ذاتها خلقت بعض المشاكل وأصبحت رسائل المعايدات والتهانى بالواتساب وما زالت الأسرة الصغيرة صامدة بتواصلها وأظننا فى البداية لأن تكون معايدات الأسرة الصغيرة بالرسائل الإلكترونية و«الواتساب» ولكن الأسرة قريبون أجسادا مشغول كل منهم فى تواصل عن بعد (أون لاين). ثم دخلت على النظام الاجتماعي، فكان النظام الاجتماعى يسمح للضيف أن يأتى بأى وقت ومرحبا به ثم تطور أو تدهور - ما أعلم - للرسائل ليكون من المعيب أن (تطب) فجأة. ومن بعدها قبل أن تصل يجب تتصل بدخول الهاتف، ثم تحولت أن الاتصال فجأة أيضا معيب يجب أن ترسل رسالة إلكترونية قبل الاتصال ثم دخلنا بمعمعة آداب «الواتساب» فهل بالإمكان أن ترسل «واتساب» أم لا؟

وهل الواجب أن تقرأ وترد أو أن لا تقرأ وهذه الحاجة أوجدت برامج لقراءة الرسائل متخفيا، يستخدمها البعض..

لذلك النظام الاجتماعى والتواصل رغم أن المنطق يقول بأن التقنية يجب أن يجعلنا أكثر تواصلا إلا أن ما حدث العكس وأصبحت العلاقات جامدة (مُفَرْوَده) من تصميم الأخرين، كما أنها ظهرت وسائل التواصل الاجتماعى التى جمعت من كل الأطياف وقربتهم لبعضهم فأصبح البعيد ممن تتواصل معهم قريبا والقريب ممن لا تتواصل معهم بعيدا!!!.

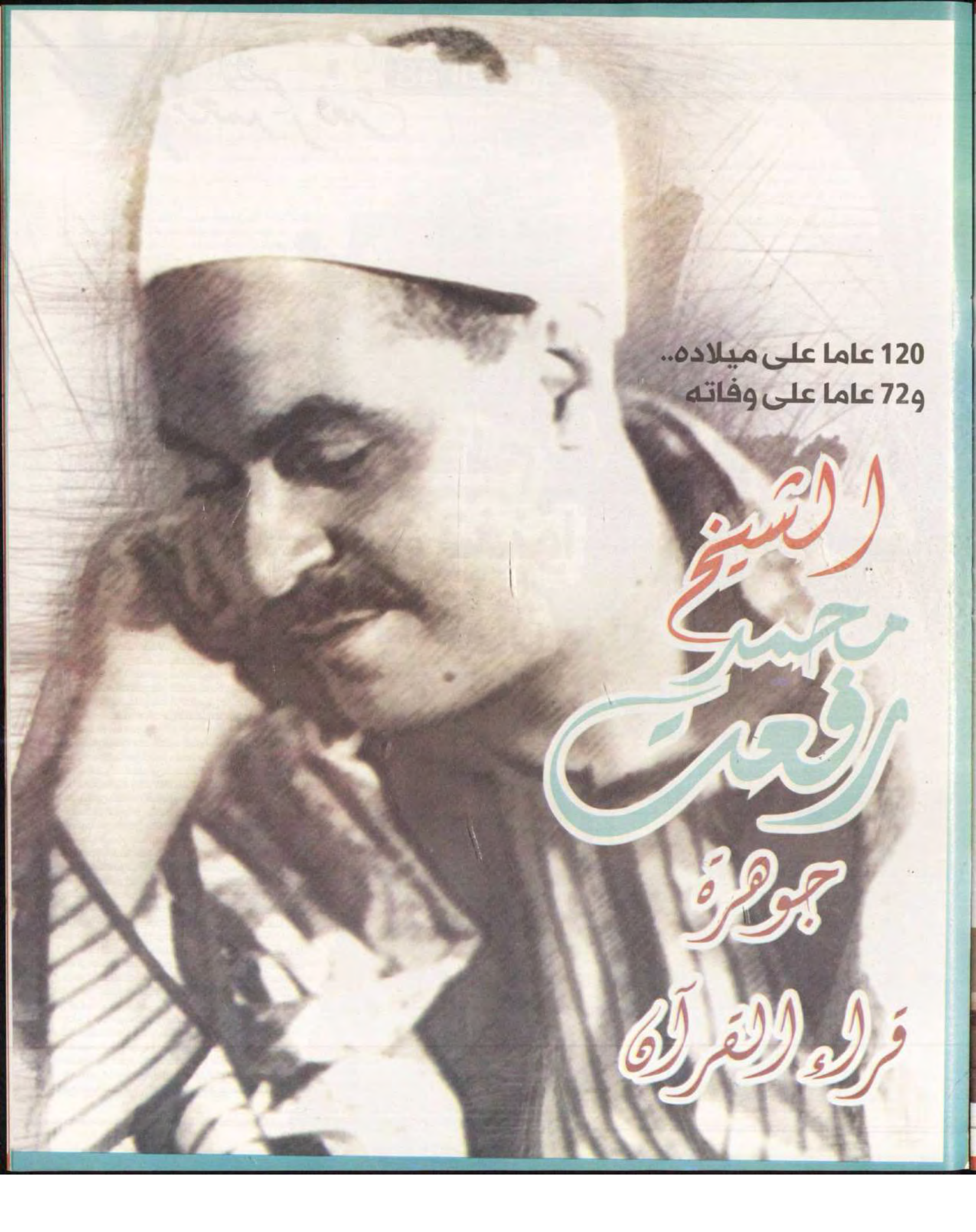
وأبعد من ذلك فالبعض لا يتابع أسرته أو أقاربه ولا يحب أن تتابعه أسرته أقاربه ولا أعرف ما السبب؟!.

ومرورا بالثقافة والمعرفة التى كان الوصول للمصادر والحصول على الكتب الورقية من أصعب الأمور فقد تكون لا تتوفر ببلدك وكانت تتم عن طريق المراسلات الورقية للطلب ثم التواصل الهاتفى للبحث إلى أن وصلت بين يديك ويمكن أن تصل لأى كتاب أو مطبوعة خلال ثوان، فهل رفع من مستوى القراءة؟ وتواجدت محركات البحث بشكل يسير... كما أنها خلقت حالة من التسهيلات فى النظام المالي، انتقلت من الدفع النقد مباشرة للتحويلات البنكية للدفع من تليفونك مباشرة وككل التسهيلات تأتى بايجابيات ومعها سلبيات لأن الأغلبية معها صار أكثر صرفا واستهلاكا لسهولة الوصول للحسابات البنكية.وأصبحنا بحاجة لأموال أكثر من دخلنا وعم الاقتراض والأقساط فلا تجد من لا يوجد لديه أقساط للبنوك ولغيرها من شركات التقسيط إلا نادرا ولو استقصينا فى الأمر لوجدنا ان أغلبها أخذت للاستهلاك وليست للضرورة.

وأخيرا النظام التعليمى الذى ظل صامدا متحديا هذه التطورات التقنية وبقى على نظامه الأول يفرض علينا الحضور للمدرسة والجامعة ولكن فيروس «كورونا» حطم هذا الصمود وأعطى للمسؤولين فرصة للتجربة وأصبحنا نحضر الحصص كطلاب وكمعلمين من منازلنا وهذه التجربة جرأت المسؤولين عن النظام التعليمى فى التفكير جيدا وشعروا بأنها تجربة ناجحة ويمكن الاستمرار عليها إذا استطعنا تقنين العملية وتطويرها، ولن نستطيع تطويرها قبل أن نبدأ بها ونتعرف على الثغرات ونقوم بسدها.

هذه نماذج من تأثر حياتنا بالتقنية والتى جعلت حياتنا «أون لاين» وأصبحنا نعيش مواطنين فى وطننا الجغرافى وجزء كبير من حياتنا نقضيه محلقين فى أجواء الحياة الافتراضية... لذلك نحن مواطنون فى هذا الوطن الافتراضى ونحتاج أن تعلم كيف نعيش فيه.




120 عاما على ميلاده..
و72 عاما على وفاته
الشيخ
محمد
رفعت
جوهرة
قراء القرآن



الشيخ محمد رفعت

أعظم من تغنوا بالقرآن

كمال النجمى يكتب:

يا سامعى القرآن الكريم.. أنصتوا ثم أنصتوا، تفوزوا إن شاء الله بالثواب والمحبة والرحمة التى وعد الرحمن عباده المتقين، السامعين المنصتين إلى كتابه العزيز، مصداقا لقوله تعالى: «وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون».

بهذه العبارة، أو بعبارة مثلها، رفع شيخ مكفوف صغير السن صوته الجهورى، وقد جلس مطمئنا سعيدا محبورا، يترقب سماع الشيخ محمد رفعت فى مسجد «فاضل باشا» بدرب الجماميز، قبل صلاة إحدى الجمع منذ بضعة وأربعين عاما.

كنت فى ذلك الصباح الشتوى اللطيف من يوم الجمعة أرى القارئ العظيم الشيخ محمد رفعت لأول مرة فى حياتى، وقد جئت إلى القاهرة من قريتى منذ يومين فقط، واستمعت إلى أم كلثوم فى الليلة المنصرمة - ليلة الجمعة أو ليلة الخميس كما يسمونها - بمسرح حديقة الأزبكية في وسط القاهرة، تتغنى حتى الثانية صباحا بروائعها التى كانت تملأ الأسماع فى ذلك العهد، وكانت أم كلثوم فى عز شباب صوتها، واكتمال صحتها وسعادتها بما حققت من مجد غير مسبوق فى فن الغناء العربى على امتداد تاريخه الطويل!..

فى صباح الجمعة ذاك، صحوت مبكرا ولم يزل صوت أم كلثوم فى وجدانى، فاتخذت طريقي مع جماعة من أقاربى، مشيا على الأقدام، نستوقف الناس نسألهم» أين مسجد فاضل باشا؟.. حتى وصلنا إليه بعد عشرات الأسئلة منا، وعشرات الأجوبة من الناس، وكان الناس فى تلك الأيام يستعين بعضهم ببعض، ويساعد بعضهم بعضا، عن طيب خاطر!.

جلست على مقربة من الشيخ رفعت فى المسجد، وقد تربع فى تواضع فوق منصة القراءة، حتى اعتدل الشيخ فى مجلسه وتنحنح فأصغى الناس إليه وأرهفوا الأسماع، كأنهم طربوا له إذ تنحنح، وكأنه هيأ القلوب بنحنحته هذه للسماع والعظة بالتنزيل المبين.

ثم انسابت النبرات الموسيقية الدقيقة من حنجرته، يمتد شعاعها الوهاج إلى الجالسين حوله، امتداد أشعة الشمس إليهم ملء رحاب المسجد فى ذلك الصباح الدافئ المشرق الجميل.

ولعلى فوجئت فى اللحظات الأولى بأن صوت الشيخ رفعت - بدون ميكروفون - لا يجلجل فيملأ الجو كما عهدناه ونحن نسمعه سنوات طوالا من خلال المذياع فى قريتنا بالصعيد الأعلى.

كنا هناك نسمعه مرتفعا مدويا وتسمعه معنا القرى المجاورة.. ولكنه فى المسجد أشبه بالكمان حين يميل إلى الخفوت، ينصت إليه السامعون بانضباط شديد، حتى لا تفوتهم منه همسة، فإن همسة ذلك الكمان العبقرى الخافت، تساوى أضعاف وزنها ذهبا أو طربا أغلى من الذهب، أو نورا يستضىء به الوجدان.

ولكن خفوت صوته لم يكن يحجب عن السمع اتساع مساحته وكثرة درجاته الموسيقية أو مقاماته.. فإن صوت الشيخ رفعت من الأصوات البالغة الندرة التى يضيق حجمها وتتسع درجاتها الموسيقية حتى تتفوق باتساعها على أكبر الأصوات حجما.

ولهذا لم يكن الميكروفون يزيف صوت الشيخ رفعت، كان يوضح حجمه فقط، ويلقى الضوء على دقائق ملامحه الفذة.

لما أنشئت الإذاعات الأهلية فى القاهرة وسمع الناس من ميكروفوناتها صوت الشيخ رفعت، ارتفعت مكانته فوق جميع المقرئين، وصار يلقب بإمام القراء، ثم أنشئت الإذاعة المصرية الحكومية، فكان الشيخ رفعت أعظم الأصوات التى انبعثت منها، مما جعل بعض القارئين حزبا ضده!

أما درجاته الموسيقية البليغة المتعددة المتراكبة فى اتساق عجيب ليس له نظير، فإنها لا تتغير بالميكروفون.. فلم يكن بين صوته الطبيعى وصوته الميكروفونى إلا فارق الوضوح فى الأسماع حين تصغى إليه من مكان بعيد!.

كان صوتا مكتمل الروعة والجلال والجمال، تنطلق مساحته الواسعة من حجمه الضيق، على درجاته الموسيقية الكثيرة الغزيرة، فتبلغ سماء الفن، كما ينطلق الصاروخ من قاعدته الصغيرة فيبلغ الفضاء الأعلى!..

والحق أنى لم أسمع منذ عرفت السماع طفلا فى أواخر العشرينات إلى يومى هذا، صوتا ضيق الحجم خافتا كصوت الشيخ رفعت، يحتوى برغم ضيق حجمه وخفوته على ثمانى عشرة درجة موسيقية أو ثمانية عشر مقاما موسيقيا سليما، يمتد على الأقسام الثلاثة من أقسام الأصوات الرجالية الثلاثة المعروفة عند الموسيقيين: «الباص والباريتون والتينور».

فاجتمعت لصوته العبقرى مساحة موسيقية هائلة، سمعناها وهى تضم ثمانية عشر مقاما فى أواخر الثلاثينات، وسمعها من سبقونا فى العشرينات وهى تضم واحدا وعشرين مقاما تقريبا، تنطوى بترتيب عجيب فى ذلك الحجم الضيق، كما تنطوى الطاقات الهائلة فى الذرة الصغيرة التى استودعها الله سر القوة!.

بهذه المواهب الصوتية الفائقة بهر الشيخ محمد رفعت معاصريه، وملأ دنياه وشغل سامعيه..

ولكنه لم يكن موهبة صوتية باهرة فحسب!.. كان فى الحقيقة إنسانا مخصوصا بتلاوة القرآن - إن صح هذا التعبير- كأنما وجد فى الدنيا ليتلو القرآن ويرتله على الناس ترتيلا، عارضا عليهم معانيه وألفاظه من جديد، كان حين التلاوة، يضع قلبه فى معانى آياته، وروحه فى حروف كلماته، متدبرا ما يتلو تدبر المؤمن الفهم الورع، كأنه يرفع أمام بصيرته فى كل وقت هذا السؤال القرآنى: «أفلا يتدبرون القرآن»؟!..

إذا تلا من آيات الثواب والرحمة رفع صوته فرحان مستبشرا كأنه يستقبل نفحة من الجنة.. وإذا مر بآية من آيات العذاب، سرت فى صوته الرعدة والرجفة كأنه يخشى أن يختل توازنه فوق الصراط!

كانت دموع قلبه تجرى فى نبرات صوته، فتلاوته حزينة باكية، ووجدانه ممتلئ بهذه الآية: «إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا»!. وكان باله مشغولا بقول النبى عليه الصلاة والسلام: «إن هذا القرآن نزل بحزن، فاقرأوه بحزن»!.

وقوله: «إن أحسن الناس قراءة، من قرأ القرآن يتحزن به»!.. وقوله: «إن قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، وتغنوا به، فمن لم يتغن به فليس منا»!.

وكلما سمعت تسجيلات للشيخ رفعت، تذكرت سهرات رمضان البعيدة التى كانت تضىء فى الإذاعة كل ليلة، وتضىء فى قلوب الناس، بتلاوة القرآن!.

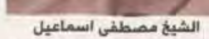
كان صوت الشيخ رفعت يحمل للمستمعين فى كل البلاد راحة الضمير، واطمئنان النفس وحلاوة الثقة بعد نهار الصوم.. وكان اسمه مرتبطا بشهر رمضان، يتذكرهما الناس معا، وينتظرونهما معا، كأنهما معنى واحد من معانى الإيمان وجمال الوجود، انقسم فكان مادة إنسان، ومادة زمان ومكان!..

وكان ينطبق على الشيخ رفعت قول الرسول عليه السلام وهو يذكر صوت سالم مولى أبى حذيفة قارئ القرآن: «الحمدلله الذى جعل فى أمتى مثل هذا»!.. أو قول عمر بن الخطاب لما سمع أبا موسى الأشعرى يتلو القرآن: «من استطاع أن يتغنى بالقرآن غناء أبى موسى فليفعل»!

كان صوت الشيخ رفعت خاشعا متواجدا يثير وجد السامعين، ويستحضر خشوعهم.. قوى التعبير عن الأمل فى الله والثقة بمغفرته وثوابه.. وقد لبث -رحمه الله- يبكيهم ويرقق أفئدتهم بآيات الثواب والعقاب زمنا طويلا، حتى أبكاهم فى نهاية أمره على نفسه، وأسال دموعهم حزنا على صوته!..

ففى أخريات عهده بالقراءة- فى منتصف الأربعينات- أصابته حبسة فى حنجرته أثرت تأثيرا ظاهرا فى مقدرته على التحكم فى صوته العظيم





الشيخ مصطفى اسماعيل — الشيخ عبده عبدالراضى

بالطريقة المعجزة المحيرة التى لبث يبهر سامعيه بها عشرات السنين قبل أن يتلو القرآن فى ميكروفون الإذاعة، وبعد أن جلس أمامه يتلو القرآن..

كان الشيخ رفعت قبل ظهور الإذاعة الأهلية فى القاهرة معروفا فى نطاق ضيق، لأن المشايخ ذوى الأصوات العالية الجهيرة كانوا يجتذبون المستمعين بجهارة الصوت، وضخامة حجمه، وعلى رأس هؤلاء المشايخ، القارئ والمنشد الكبير الشيخ على محمود فلما أنشئت الإذاعات الأهلية فى القاهرة وسمع الناس من ميكروفوناتها صوت الشيخ رفعت، ارتفعت مكانته فوق جميع المقرئين، وصار يلقب بإمام القراء، ثم أنشئت الإذاعة المصرية الحكومية، فكان الشيخ رفعت أعظم الأصوات التى انبعثت منها، مما جعل بعض القارئين حزبا ضده!..



وقيل إن بواعث الحسد فى بعض ذوى النفوس الضعيفة، جعلتهم يدسون له فى شراب أو طعام ما أفسد حنجرته، ولكن الحقيقة أن الشيخ رفعت رحمه الله أصيب في السنة الأخيرة من الثلاثينيات بورم بسيط فى حلقه، ثم تطور الورم وتبين أنه سرطان الحنجرة أو الحلق، وزحف الداء ببطء عدة سنوات حتى منعه تماما من القراءة ثم كان السبب فى وفاته سنة 1950 بعد أن استشرى فى جسده كله رحمه الله.

وفى المرة الأخيرة التى سمعته فيها- ولم أجرؤ بعدها أن أسمعه - كان يتلو سورة الكهف فى المسجد يوم الجمعة كعادته، فلما بلغ الآية: «واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا».. غص واحتبس صوته فى كلمتين أو ثلاث.. فسكت قليلا كأنه يقاوم ما ورد عليه من الغصة والاحتباس، ثم عاد يتلو تلاوة متقطعة حتى ملأت الغصة حلقه وحبست صوته تماما، هنا حنى الشيخ العظيم رأسه جريح القلب لا يدرى ما يصنع! ثم أخرج من جيبه زجاجة صغيرة فيها سائل أحمر يبدو أنه دواء وصفه له بعض الأطباء يأخذ منه جرعة كلما احتبس حلقه فلما احتسى الجرعة وقرأ أطاعه صوته فى آيتين أو ثلاث ثم قهره الداء وأبطل فعل الدواء الأحمر فتوقف الشيخ العظيم متحيرا بعض الوقت، ثم غادر مجلسه، تاركا إياه لشيخ آخر يتلو ما تيسر من القرآن !..

كانت لحظة قاسية عنيفة لم تبرح ذاكرتى قط، اهتزت لها أعصاب الحاضرين فى المسجد، فضجوا بالبكاء، حزنا وأسفا على أجمل صوت تغنى بالقرآن، وارتفع أنين «المقرئين» الصغار الناشئين الذى كانوا يلتفون حول الشيخ العظيم كل جمعة، يحاولون أن يتلقنوا بعض أسرار صناعته وفنه وطريقته.. وبعد الصلاة خرج الناس.. عيونهم تذرف، وقلوبهم واجفة وراء الشيخ الجليل، لا يدرون أيواسونه أم يواسون أنفسهم!.

كلما سمعت الآن شريطا مسجلا من تلاوة الشيخ رفعت، أفيق من نشوتى به، على ذلك المشهد الرهيب فأرى الشيخ رفعت كيوم رأيته فى المسجد وقد احتبس صوته، وزجاجة الدواء الأحمر تنتقل من جيبه إلى يده، ومن يده إلى جيبه فى تسليم بقضاء الله، والناس من حوله تقهرهم الحسرة عليه، والقارئ الصغير الكفيف الذى كان يحث السامعين على الإنصات فى أول الأمر، يقف فيهم خطيبًا يحثهم على الصبر فيما رمتهم به المقادير فى صوت الشيخ ثم يخونه صبره فيجهش باكيًا، ويضج الناس وراءه باكين!.

لقد عطل المرض تلك الأوتار السماوية، ثم أسكتها الموت إلى الأبد، ولم يبق لنا منها إلا هذه التسجيلات الصوتية الباهتة التى التقطها له بعض محبيه فى أخريات حياته، بعد أن دهمه المرض.. ففى هذه التسجيلات آخر ما بقى من صوت الشيخ رفعت بعد مرضه، وهذا لا يزيد على رسم مهتز من تلك الصورة الباذخة التى كان عليها صوت الشيخ قبل أن يغدر به الداء!..

كنت مرة أتحدث مع الموسيقار محمد عبدالوهاب عن صوت الشيخ رفعت، فقال لى:

- هل سمعته أيام كان يقرأ الإذاعات الأهلية قبل إنشاء الإذاعة الحكومية سنة 1934؟!.

قلت: - لم أسمعه إلا فى سنة 1935.

قال عبدالوهاب:

- فى أوائل الثلاثينات كان مستمعو الشيخ رفعت يكادون يفقدون عقولهم طربًا مما يأتى به فى تلاوته، برغم خشوعه التام، وقيام تلاوته على أدق أصول القراءة كما اتفق عليها العلماء..

ومع ذلك فهذه التسجيلات الباقية التى نسمعها من صوت الشيخ رفعت فى بداية مرضه وقرب نهاية اعتزاله القراءة، خير من لا شىء، فإنها نفحة من صوت ذلك القارئ العظيم، وإن لم تكن إلا صورة مهتزة متواضعة جدًا من ذلك الأصل الرائع الجبار..

ومن أسف أن أكبر قارئين بعد الشيخ رفعت قد ضاعت آثارهما أيضًا..

فإن الشيخ مصطفى إسماعيل ضاعت تسجيلاته أيام صوته الذهبى عند ظهوره فى منتصف الأربعينات، وإلى منتصف الستينات تقريبًا، إلا متفرقات منها ليست إلا لمحات خاطفة من صوته الفائق الجمال وفنه الذى جمع من البدائع ما يكفى جميع الدارسين للمقامات العربية، مع أنه كان يقرأ بلا دراسة لهذه المقامات.. وكانت فطرته وطبيعته أقوى من كل الدراسات.

والتسجيلات التى تذاع الآن للشيخ مصطفى إسماعيل ليس فيها من صوته وفنه إلا أقل القليل فقد سجلها فى أخريات حياته.. وهى خير من لا شىء على كل حال وإن كانت تبدو لعارفيه كأنها ليست له.

كذلك الشيخ عبده عبدالراضى مقرئ صعيد مصر - محافظة سوهاج - وكان منتظرًا أن يقرأ هذا الشيخ من ميكروفون الإذاعة ولكن سخائم بعض الحساد والكائدين حالت بينه وبين الميكروفون، فمات - رحمه الله - ولم يسمعه إلا أهل الصعيد، ولم يبق من صوته وفنه إلا عدة تسجيلات لا تزيد على صدى ضعيف من صوته القوى الرائع.

كان الشيخ عبده عبدالراضى - كما قال الموسيقار عبدالوهاب بعد أن سمع تسجيلين فقط من تسجيلاته - ثالث الكبار فى تلاوة القرآن وهم: الشيخ رفعت والشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ عبده عبدالراضى..

والشيخ عبده فى صوته وفنه، ليس له مثيل، وأشهد أنى لم أسمع فى حياتى كلها صوتًا كصوته فى اقتداره وجماله ودقة ذوقه.. وكان صوته أضخم وأقدر وأجمل من صوت «كاروزو» المطرب الإيطالى الذى ما زالوا يضربون به الأمثال فى جمال الصوت واقتداره.. ولو أتيح له أن يتغنى بالقرآن فى الإذاعة لملأ الدنيا وشغل الناس، ولرأوا فيه الشيخ رفعت والشيخ مصطفى إسماعيل مجتمعين.. ولكن المقادير جرت فى أمره بما شاءت!..

وقد توفى الشيخ عبده فى أوائل سنة 1978 فبكاه الشيخ مصطفى إسماعيل وحزن عليه حزنًا شديدًا وتوفى بعده فى ديسمبر 1978 وهو حزين عليه، وهذا من وفاء الشيخ مصطفى الذى كان مثلا للأخلاق الرفيعة.

رحم الله الثلاثة الكبار - على حد تعبير عبدالوهاب - وعوضنا خيرًا، فقد خسرنا بفقدهم أعظم ثلاثة أصوات فى الدنيا كلها، قلما اجتمع مثلها فى عصر واحد، واحدًا إثر الآخر!..

ومن أسف أن آثارهم قد ضاعت، ولولا الأصداء الباقية من أصواتهم، لما صدق أحد أنهم كانوا بيننا ملء الأسماع والأبصار!.

نشر المقال فى مجلة الهلال يوليو 1982



كلما سمعت الآن شريطًا مسجلًا من تلاوة الشيخ رفعت، أفيق من نشوتى به، على ذلك المشهد الرهيب فأرى الشيخ رفعت كيوم رأيته فى المسجد وقد احتبس صوته، وزجاجة الدواء الأحمر تنتقل من جيبه إلى يده، ومن يده إلى جيبه فى تسليم بقضاء الله، والناس من حوله تقهرهم الحسرة عليه



محمد عبدالوهاب



أم كلثوم

رمز دولة التلاوة



بقلم: صلاح البيلى

أجمع على فرادة صوته ومحبته المتخصصون والعوام، الأغنياء والفقراء، وتبارت إذاعات الغرب فى بث تسجيلاته لجذب الجمهور العربي. حوّل بيته فى (البغالة) بالسيدة زينب لمنتدى ثقافى يضم قراء ومطربى وفنانى ومفكرى عصره، وجلس تحت قدميه فى مسجد فاضل باشا صباح الجمعة عبد الوهاب والريحانى وبديع خيرى وكامل الشناوى وباشاوات عصره!.

كان الشيخ محمد رفعت حافظاً لعدد من الأدوار والطقاطيق وعازفا على العود ومستمعا جيدا للموسيقى الغربية، وجمع فى صوته أكثر من مقام موسيقي.

رفض عشرين ألف جنيه جمعها فكرى باشا أباظة من اكتتاب قراء (المصور) لعلاج صوته الذى انحبس، وقرر له وزير الأوقاف معاشا شهريا.

إذاً كان رمضان هو شهر الشيخ محمد رفعت بلا جدال، فإن التاسع من مايو يعتبر يوما خالدا فى حياة الشيخ، ففيه ولد وفيه توفى، (9 مايو 1882 - 9 مايو 1950)، وهل علينا رمضان وودعنا من أيام قلائل، وكان صوت الشيخ فيه توأم الشهر، والحق أن صوت «رفعت» بما فيه من طاقة روحية وخشوع وصدق وتنغيم يجذب مسامع كل الناس، عربا وأجانب فى رمضان وفى كل شهور العام، لدرجة أن إذاعات دول الحلفاء والمحور فى الحرب العالمية الثانية كانت تتبارى فى إذاعة تسجيلاته لجذب الشعب العربي إليها!، فالشيخ «رفعت» هو سيد قراء القرآن فى مصر وناظر دولة التلاوة وأحد مؤسسيها الكبار، والقارئ الذى أجمع على محبته المتخصصون والعوام، الأثرياء والفقراء، ورغم مرور أكثر من اثنتين وسبعين سنة على رحيله إلا أنه يظل جالسا على عرش دولة التلاوة، ومتربعا فى كل قلب، وأكثر حضورا من جميع قراء العصر.

فمن كتاب (بشتك) الموجود بمسجد فاضل باشا بدرب الجماميز بالسيدة زينب تعلم الشيخ رفعت وحفظ القرآن الكريم، ووفاء لهذا المكان ظل يقرأ به لثلاثين سنة صباح كل يوم جمعة، وتحت قدميه جلس عشرات من المشاهير، وحجزوا أماكنهم قربا منه من عبد الوهاب لكامل الشناوى وبديع خيرى ونجيب الريحانى وفكرى أباظة وغيرهم، ولما حبس صوته لسبع سنوات اكتتب الكاتب فكرى أباظة من خلال صفحات مجلة (المصور) لجمع النقود للشيخ رفعت وعلاجه، ولكنه رفض أخذ المال بعزة نفس حامل القرآن، وظل يعيش مما ادخره وهو قليل ومما باعه من أثاث بيته فى منطقة البغالة بالسيدة زينب، وظل بيته مفتوحا يستقبل أولاده الثلاثة ضيوفه وأصدقاءه ومعجبيه.

ومعظم تسجيلات الشيخ رفعت التى نسمعها اليوم حفظها لنا معجبوه وعلى رأسهم زكريا باشا مهران، وذلك على اسطوانات شمع قديمة، ومن جمعها وحفظها من الضياع هو مهندس صوت

مسيحى كان بالإذاعة اسمه جورج يوسف حيث ساعد ابنه الأصغر حسين رفعت فى استعادة عشرات التسجيلات وإعادة نسخها على اسطوانات حديثة.

وكانت إذاعات لندن وبرلين تتنافس على جذب المستمعين العرب بإذاعة تسجيلاته، وقد صار صوته علامة من علامات الجودة الفائقة، وكان افتتح بصوته الإذاعة المصرية فى 31 مايو سنة 1934 وكان قبل ذلك يرفض تسجيل القرآن حتى لا يذاع فى موضع لا يبجل فيه حتى أفتى العلماء بحل تسجيله.

لم يكن للشيخ رفعت تسجيلات كاملة للقرآن - كما حكت لى حفيدته هناء حسين رفعت - بل كانت متفرقة إما بالمساجد أو فى البيوت وجمعها معجبوه ثم استكمل والدها حسين المهمة سنة 1953، وقد نجحت هذه المهمة فى إنقاذ الكثير من تسجيلات الشيخ القديمة.

ولرداءة بعض التسجيلات قام نقيب القراء السابق الشيخ أبو العينين شعيشع رحمه الله، باستكمال بعض الآيات والحروف الضائعة لتشابه صوته مع صوت الشيخ رفعت خاصة أنه لحق به وقرأ معه قبل رحيله، وكان الشيخ أبو العينين يقول لى إن الشيخ رفعت هو جوهرة قراء القرآن فى مصر وهو سيدهم وتاج رؤوسهم وهو الرمز الأسمى لدولة التلاوة، ولا يجرؤ أحد أن يبخس حقه ومكانته.

واليوم يوجد للشيخ رفعت بالإذاعة 40 تلاوة مدة كل منها 45 دقيقة و60 تلاوة مدة كل منها 30 دقيقة و80 تلاوة مدة كل منها 15 دقيقة و100تلاوة مدة كل منها 10 دقائق و110 تلاوات مدة كل منها خمس دقائق، فضلا عن عشرات الاسطوانات القديمة التى تحوى عشرات التلاوات والتى توجد لدى أحفاده اليوم على اسطوانات قديمة وبحاجة لعملية نقل وإنقاذ سريع لتظهر للنور ويكتمل تراث الشيخ، وهى عملية مكلفة ماليا وتحتاج لمهندسى صوت وتكنولوجيا مهرة.

معاصروه

ومما ذكره الصحفى والشاعر ومكتشف المواهب كامل الشناوى فى يومياته عن أسطورة رفعت فى زمانه أن عبد الوهاب اصطحبه معه للاستماع لصوت رفعت بمسجد فاضل باشا بالسيدة زينب صباح يوم الجمعة، ومما تندر به الشناوى كعادته: (هل نحن ذاهبون لصلاة الفجر أم الجمعة؟) لأن عبد الوهاب اصطحبه مبكرا جدا كى يحجزا مكانهما قرب دكة الشيخ فى الصف الأول، ثم قال الشناوى بعدها: (ما إن بدأ الشيخ يتلو بصوته حتى شعرت أن كيانى كله اهتز ولم أشعر بنفسى)!.

كان الشيخ رفعت ممن تنبأوا للشيخ مصطفى إسماعيل بالظهور والنجومية حين استمع إليه فى طنطا، وكان الشيخ مصطفى من قرية (ميت غزال) المجاورة لطنطا، وقال لى ابنه عاطف: سألت والدى عن سر عظمة صوت الشيخ رفعت فقال لى (إن استهلاله لا يباريه فيه أحد من القراء).

وقال «الشيخ الشعراوى» فى وصف صوته: (إنه جمع كل أصوات المقرئين فى صوته، فهو جماع كل مدارس تلاوة القرآن). ووصفه الناقد كمال النجمى بأنه :(أعظم من تغنى بالقرآن)، وقال فؤاد حلمى إن صوته قريب من طبقة (الألتو) الأوبرالية، وهذا ليس غريبا على الشيخ رفعت الذى وجدوا فى مكتبة بيته اسطوانات مشاهير أهل الطرب والموسيقى من مصر والعالم بما فيها اسطوانات بيتهوفن وموزار، وكان بيته بالبغالة بالسيدة زينب مقصدا لكل مشاهير عصره وكانت شهرته تفوق شهرة أهل الطرب، فقد جعل من قراءة القرآن نجومية كما فعل أحمد ندا من قبل.

ولد هذا الصوت العبقرى فى حى المغربلين بالدرب الأحمر بالقاهرة فى 9 مايو سنة 1882 ورحل فى 9 مايو أيضا من سنة 1950 ولقى ربه عن 68 عاما وكان أتم حفظ القرآن قبل العاشرة بكتاب (بشتك) الملحق بمسجد فاضل باشا وكف بصره وعمره عامان حين رأته سيدة فى يد والده وكان مبصرا وجميلا فقالت عنه إنه (ابن ملوك) فعاد به أبوه للبيت وظل يتألم وكف بصره!

وظل وفيا للمسجد الذى تربى فيه (فاضل باشا) - وهو أخ الخديو إسماعيل - فلم يغيره طيلة ثلاثين عاما، كما رفض تسجيل القرآن للإذاعات الأهلية وكان يقول: (إن قارئ القرآن لا يمكن أن يهان أو يدان) وافتتح الإذاعة المصرية بصوته بقراءة قوله تعالى: (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) يوم 31 مايو سنة 1934 ثم تنافست إذاعات لندن وباريس وبرلين على إذاعة تسجيلاته لجذب المستمعين العرب إليها.

وكان الشيخ لا يغير عاداته ولا يخضع لإغراءات المال، فقد منحه أهل بيت بضعة قروش، وكان أجره يحسب بالجنيهات الذهبية، فوضعها فى جيبه ومضى، ولما جاءوا يعتذرون إليه للخطأ الذى وقع منهم، ويرجونه أخذ الذهب، رفض، وقال إنه راض بما أخذ.

كان الشيخ رفعت صاحب صوت خاشع معبر مفسر، وكان سريع

يوجد للشيخ رفعت بالإذاعة 40 تلاوة مدة كل منها 45 دقيقة و60 تلاوة مدة كل منها 30 دقيقة و80 تلاوة مدة كل منها 15 دقيقة و100تلاوة مدة كل منها 10 دقائق و110 تلاوات مدة كل منها خمس دقائق، فضلا عن عشرات الاسطوانات القديمة التى تحوى عشرات التلاوات والتى توجد لدى أحفاده



الشيخ رفعت مستسلماً لمقص الحلاق فى بيته.. وخلفه صورته التذكارية الشهيرة



.. يستمع إلى القرآن الكريم مجوداً بصوته من الراديو

البكاء، وإذا قرأ انهمرت دموعه، ومنحه الله عز وجل حب الجميع من باشاوات وفقراء، ومتخصصين وعوام، ونخبة وسوقة، ورجال ونساء، وكبار وشباب.

انحباس صوته

وامتحنه الله عز وجل بحبس صوته لسبع سنوات طوال، إذ كان يقرأ فأصابته ما يشبه (الزغطة) فلم يستطع أن يكمل التلاوة وبكى، ولزم بيته، واختار بيع أثاث بيته وقطعة أرض كان يملكها لسد تكاليف العلاج، والا يأخذ العشرين ألف جنيه التى جمعها له فكرى باشا أباظة لعلاجه من اكتتاب كان دعا إليه على صفحات مجلة (المصور)، ثم قرر له وزير الأوقاف آنذاك الدسوقى باشا أباظة والد الأديب ثروت أباظة معاشا شهريا بطلب من جموع القراء وعلى رأسهم الشيخ أبى العينين شعيشع.

أسرته

كان الشيخ رفعت يركب عربة الحنطور التى تجرها الخيول على عادة قراء عصره، وأنجب ثلاثة أولاد هم (محمد وأحمد وحسين) وابنة واحدة هى (بهية) وترك 26 حفيدا، والأهم أنه ترك لنا تراثا صوتيا لا نظير له، وكان أبرز صفات صوته الخشوع وتفسير كل حرف وآية عند القراءة وكان كمن يقرأ لنفسه، إنه علامة مميزة وماركة مسجلة لدولة تلاوة القرآن فى مصر، وأحد رموز قوة مصر الناعمة فى العالم كله وأحد عباقرة التلاوة الذين خلدوا أنفسهم أو بالأحرى خلدهم القرآن الذى قرأه وعظمه ونشره بين الناس.

تقييم أدائه الصوتى

وفى تقييمها لأدائه الصوتى عند التلاوة تقول د. ياسمين فراج أستاذة النقد بأكاديمية الفنون: إن رواد مدرسة التلاوة المصرية التقوا مع مشايخ الطرب والموسيقى فى أنهم نهلوا من نبع واحد وجمعوا بين تلاوة القرآن وفهم المقامات الموسيقية كما حفظوا التواشيح والأدوار والطقاطيق وغيرها، وكان الشيخ رفعت فى أغلب تلاواته يبدأ من مقام بياتي، وهو من المقامات الشعبية المصرية، ثم يتبعه بنغمات مقام حجاز الذى غالبا ما يستخدم فى الأذان، ثم يعرج على نغمات مقام نهاوند، وتحمل نغماته شجنا نسبيا، ثم يعود إلى مقامين شعبيين آخرين هما راست وسيكا، وأحيانا أخرى نغمات مقامى رمل وجهاركاه، وكان الشيخ رفعت دارسا لقواعد الموسيقى العربية وكان يحفظ عددا من الأدوار والقصائد والتواشيح كما كان يعزف على العود، وكان مستمعا جيدا لاسطوانات كبار موسيقى الغرب مثل باخ وبيتهوفن وموتسارت وباجانيني.

وتأكيدا لهذا الرأى الأخير فقد رأيت بنفسي لدى حفيده إبراهيم رفعت اسطوانات الموسيقى الغربية فى مكتبة الشيخ رفعت مما يؤكد حيازته واستماعه لها.

وفى وصفه لصوته يقول الموسيقى العالمى وعازف العود العراقى الشهير نصير شمة: (صوته سر وجوده وهو مزيج لتكنيك شيوخ الطرب، ومغنى الأوبرا، وقراء القرآن، مع سلامة نطق، ووضوح نغم، وفتح ربانى لعقله وقلبه وصوته).

أما صفاته الشخصية فهي: (عفة النفس والزهد والنقاء والشفافية والاتصال الروحى مع السماء وخالقها مع الخشوع وجمال الصوت وقوة النفاذ والتأثير، فكان صوته أعظم صوت قرأ القرآن وتغنى به، صوت منسجم مع حركة الكون بل أخذ تأثيره من انسجام صوته مع حركة الأجرام السماوية وعلاقتها ببعض فكان صوته إحدى آيات الله للإنسان..).

ونصير شمة: (أضاف أنه مثال لقوة نبتة صالحة وسط عالم متناقض، لم يجرفه السائد داخل بيئته بل بالعكس كان بيته منتدى ثقافيا لأساطين الفكر والثقافة والطرب، وبهذا أضاف قيمة واحتراما لبيئته وأثر فيمن حوله تأثيرا بالغا).

ويقول: (أتاه الله الفتح الربانى فى التحكم والتلوين فى الأداء وتنغيمه وتفخيمه وهى علم وموهبة ودراسة، كيانه ملائكي، وصوته يحدث حالة رفعة لمن يسمعه، وينفذ إلى الروح، مع تفرده بالتلاوة والتجويد، وما زال صوته يحير العارفين بالمقامات الموسيقية والانتقالات النغمية بكل ما فيه من عمق وجمال وخلود، فقد جاء فى زمن الكبار وكان أحدهم).

وختاما يقول شمة عن صوت الشيخ رفعت ومكانته: (كان شيخ العارفين محيى الدين بن عربى يقول: (من ثمارهم تعرفهم)، وثمرة الشيخ رفعت هى حياته التى نذرها للقرآن فكان الأجمل والأصدق، واليوم وأنا أستمع لتسجيل سورة مريم بصوته أتساءل: هل هذه حنجرته أم أن روحه تحلق بنا فى عالم أجمل وأقدس بكثير من عالمنا، هنيئا لك شيخنا بما وهبك الله، وهنيئا لنا بما منحتنا، وهنيئا لمن يسمعك الآن فى الجنة).. رحم الله الشيخ رفعت أسطورة التلاوة.

قال «الشيخ الشعراوى» فى وصف صوته: «إنه جمع كل أصوات المقرئين فى صوته، فهو جماع كل مدارس تلاوة القرآن».. ووصفه الناقد «كمال النجمى» بأنه: «أعظم من تغنى بالقرآن»، وقال «فؤاد حلمى»: «إن صوته قريب من طبقة (الألتو) الأوبرالية»

الشيخ محمد رفعت

مزمار داود العربى




بقلم:
أ.د/عبد الراضى محمد عبد المحسن
أستاذ الفلسفة الإسلامية وعميد كلية دار العلوم

إنه بلبل الجنة الشيخ محمد رفعت ذو الصوت المعراجى الفريد الذى يضم 18 مقامًا موسيقيًا، الصوت القادر على الانتقال بين المقامات بسلاسة انتقال عذب الماء بين الجداول وصدح الطيور بين السحائب ونور الشمس بين البصائر وعبير الورود بين الحدائق.

ذلك الصوت الذى لا تكاد تجد مدخلًا إليه أدق مما صاغه العالم الربانى والخادم القرآنى الباحث فى جواهر النظم ومسالك المعنى الشيخ محمد متولى الشعراوى عندما قدّم ذهبى النُّصح للمسترشد إلى الهدى القرآنى سماعًا ليفتح به قلوبًا غُلفًا وآذانًا صُمًّا وعقولًا غُلُقًا، بأنه: إن أراد أحكام التلاوة فعليه بالشيخ الحصري، وإن أراد حلاوة الصوت فعليه بالشيخ عبد الباسط عبد الصمد، وإن أراد النَّفَس الطويل فالشيخ مصطفى إسماعيل، وإذا أراد هؤلاء جميعًا فالشيخ محمد رفعت.

ولذلك كان الناس عند بداية تلاوة الشيخ محمد رفعت للقرآن فى الإذاعة عام 1934م مساء كل ثلاثاء وجمعة من الأسبوع يلتفون حول أجهزة الراديو العتيقة فى كل مكان بمصر فى موعد تلاوته، وكان أصحاب المقاهى يزيدون المقاعد للمستمعين الذين كان أكثرهم يقفون خاشعين، ولم يكن مسموحًا فى تلك الأوقات بممارسة ألعاب (الكوتشينة)أو (الطاولة) إذا بدأ الشيخ تلاوته، كما كانت المقاهى تتوقف عن تقديم أية طلبات للزبائن حتى ينتهي.

وكان (الترام) يتوقف عن المرور بحى درب الجماميز الذى كان الشيخ يقرأ فيه يوم الجمعة بمسجد الأمير فاضل باشا حيث كان السائقون يتوقفون عن القيادة للاستماع إلى الشيخ.

وإذا كان صوت الشيخ رفعت قد أصبح علامة مميزة لشهر رمضان المعظم سواء بأذان المغرب أو بتلاوته قبل الإفطار، فإن الزهد كان العلامة الأميز لحياة الشيخ الذى كان يرفض السفر خارج مصر رغم كثرة مغرياته التى وصلت ثلاث مرات إلى أن عرض مهراجا هندى شهير عليه أن يسافر إلى الهند لإحياء بعض الليالى مقابل مبلغ خمسة عشر ألف جنيه وهى ثروة طائلة وقتها، إلا أنه قد رفض رغم أن صديقه الدكتور محمد عبد الوهاب الفنان قد عرض عليه أن يصحبه فى الرحلة لكنه قد ظل باقيًا على موقفه الرافض مغادرة مصر والبقاء وفيًا لمسجد فاضل باشا بحى السيدة زينب براتب شهرى ثلاثة جنيهات مصرية.

كما أن زهده لم يفارقه لحظة حتى عندما أصيبت حنجرته الذهبية بالزغطة المتواصلة وعجز عن قراءة القرآن، واكتشف الأطباء أنه قد أصيب بسرطان الحنجرة، فباع الشيخ منزلا له وقطعة أرض للإنفاق على العلاج، ولما علم الإعلامى الشهير أحمد الصاوى بذلك أطلق حملة كبيرة لجمع التبرعات اللازمة لعلاج الشيخ وسفره إلى الخارج، فتم جمع مبلغ خمسين ألف جنيه مصري، لكن الشيخ قد رفض قبول التبرع بكل إباء وطلب إعادة التبرعات لأصحابها إن كانوا معروفين والتصدق بالباقى إن لم يكونوا معروفين على الفقراء والمساكين لأن الله هو الشافي.

وأطلق عبارته التى خلّدها له التاريخ: (قارئ القرآن لا يُهان ولا يُدان).

فضرب بذلك المثل الأروع لعزة وإباء حامل القرآن عملًا بالحكمة الأصيلة للقاضى الجرجاني:

لو أن أهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه فى النفوس لعُظما

وقد رأيتُ الشيخ الدكتور أحمد نعينع يرفض الاستمرار فى التلاوة بافتتاح إحدى المناسبات الهامة بأحد الأماكن الفخيمة عندما وجد بعض الحضور ينصرف عن الاستماع بأحاديث جانبية فيما بينهم، وذلك تعظيما للقرآن العظيم وحَمَلته، وتلاوته.

وفى ذات مرة دعا القصر الملكى الشيخ رفعت للقراءة فى احتفال بقصر عابدين لكنه رفض لأن خادم مسجد فاضل كان قد تُوفى وذهب الشيخ ليقرأ فى منزل خادم المسجد

لم يكن الشيخ مجرد فرد متدين يقيم الشرائع والحدود والعبادات بل كان ممتلئا إيمانًا وتصديقا، فكان الورع والتوقف أمام المشتبهات أهم ما يميزه، فكان الشيخ نزّاعًا إلى الإمساك عما يراه ليس من مفاتيح الخير إذ عندما عُرضت عليه تلاوة القرآن بالإذاعة فى 31 مايو 1934م توقف وامتنع ظنًا منه بأن القرآن سوف يحمله الأثير عبر الإذاعة فيصل إلى السُكارى والمخمورين واللاهين عنه، وطلب من هيئة الفتوى بالأزهر بيان مشروعية قراءة القرآن بالإذاعة فأفتاه شيخ الأزهر محمد الأحمدى الظواهرى بجواز ذلك؛ لأن فيه خيرًا يُسهم فى هداية المهتدى والغافل وتليين قلب الجاحد، وبذلك تصل رسالة القرآن لكل طالب دون سعي منه تسهيلا له.

وكذلك عندما طلبت منه هيئة الإذاعة البريطانية تسجيل القرآن لها، لم يقبل إلا بعد أن أفتاه الشيخ مصطفى المراغى بجواز ذلك.

كانت حياته نموذجًا للدراما المأساوية فقد كان يوم مولده فى 9 مايو 1882م الذى يصادف نفس يوم وفاته 9 مايو 1950م.

وكان هذا الذى يحل فى سويداء عيون الناس ومحط أنظارهم كان مكفوف البصر فاقدًا إياه منذ كان عمره العامين نتيجة إصابة قد لحقته واكبها علاج خاطئ بطرق بدائية كما كان الحال مع عميد الأدب العربى طه حسين فقدَ كلاهما البصر واستعاضا عنه بالبصيرة النافذة والمنحة الإلهية التعويضية التى جعلت كلا منهما رائد دربه وشعاع طريقه.

وكان هذا البلبل المؤنس وحشة القلوب والأسماع والأرواح بسكينة القرآن قد عجز فى أخريات حياته عندما أصيب بسرطان الحنجرة أن يؤنس وحشة نفسه بالقرآن، فكان صوت بكائه ونحيبه يعلو ويرتفع باكيًا متضرعًا لله أن يعيد له صوته كى يصدح بالقرآن يؤنس وحشة نفسه.

تراسل الحواس فى نغم محمد رفعت

إذا كان القرآن الكريم قد وظف جماليات تراسل الحواس لتوفية المعانى حقها بالتناغم بين الحواس المساهمة فى التصوير البيانى فيستدعى القرآن اللمس والذوق فى مشاهد العذاب ليجسد حجم المعاناة ويجعل الصورة التراسلية تتميز بجماليات أهم بواعثها: الغرابة والطرافة وتعدد المستويات الدلالية، وتعميق التأثير.

فإن الشيخ محمد رفعت بنغمه الفريد وصوته العذب وتلاوته التفسيرية التأويلية لآيات القرآن الكريم بتدبر وخشوع يجعل السامع يعيش المعانى والمواقف والقصص بكل الجوارح وليس بالأذن فقط، فيأخذ بتلابيب المستمع حتى تهفو نفسه للرغائب فتطير شوقا إليها ويجعل قلبه يرتفع نبضه رهبة من المفزعات والتخويفات وترتعد الفرائص من الخوف، وكذلك يجعل الألسنة والحلوق تتحرك ريًّا ونداوة من أثر استشعار مذاق كأس كان مزاجها كافورًا.

وكان تأثيره أكثر من بالغ فى المستمعين لأنه كان يعيش ويعايش أولا هذا الإحساس حتى إنه ذات مرة قد انهار فى الصلاة وهو يؤم المصلين عندما تلا آية يتلو فيها موقفا من مواقف العذاب.

وبذلك استطاع أن يهب الأرواح أرفع عوالمها وأزهى قسماتها، وأن يسبى النفوس دون سِحْر سوى سِحْر البيان التصويرى لآى الذِكر الحكيم، بما يجعل النفوس والأرواح تحقق وتعيش إنسانيتها الحقيقية؛ مما دفع الشيخ مصطفى المراغى شيخ الأزهر إلى القول إن (محمد رفعت هو تكريم من الأقدار للإنسانية).

ودفع الشاعر نزار قبانى للقول: (يفتح صوت محمد رفعت أمامى أبواب السماء، ويصيب النفس بالسمو والروح بالصفاء).

وجعل الوصف الأميز لصوته لدى المستمعين وقراء القرآن على السواء: (الذهب المسموع)

وربما تكون موهبة الشيخ رفعت العبقرية الفذة فى مجموع ما اجتمع له من رخيم الصوت وحريرى النغم وفصيح اللفظ وسلس النطق وصحيح المَخْرج إلى جانب عمق المعرفة اللغوية والإحاطة بالتفسير وعلومه، مما جعله يأتى المستمع بالمعنى والمضمون مسئولا مشمولا فى صوته فيمسك بتلابيب مستمعه عقلا بسرد المعانى والحِكم تعليمًا وترغيبًا وترهيبًا، وروحًا سابحًا فى فضاء معراجى لا نهائى وقلبًا مخطوفا طائرًا من بين الضلوع خلف الأنغام والمقامات.

وكأن المستمع هو هذا الجبل المُنَزّل عليه قدسية النص الإلهى فهو خاشع لمعناه بعقله، متصدع فؤاده من سطوة نَغْمه، سابح الروح فى عوالم إعجازه ونظمه.

فلم يكن النغم لدى الشيخ رفعت سوى القيثارة حاملة المعانى وفرائد النظم وجمائل الصور البلاغية والبيانية، ومُحْكم القصص الربانية والتشريعات السماوية.

ولكن النغم لديه كان أشبه بسلاسل من الوهج والضياء الساطع عن حنجرة ذهبية، مما جعل جلساءه ورفقاءه هم سلاطين الطرب بمصر كالشيخ زكريا أحمد والأستاذ محمد عبد الوهاب والسيدة أم كلثوم وليلى مراد التى كانت تذهب إليه بصحبة والدها لتتعلم منه المقامات الصوتية.

ولم يكن تأثير الشيخ محمد رفعت قاصرًا على المسلمين أو الشعب المصرى وحده، بل كان مسجد الأمير فاضل الذى اشتهر بمسجد محمد رفعت يضم شرفة علوية يجلس بها الأجانب من جنسيات مختلفة ومعهم أفاضل أقباط مصر للاستماع إلى الشيخ.

وكان لأقباط مصر دور استثنائى فى الحفاظ على صوت الشيخ رفعت واستمراره بالإذاعة المصرية عندما تضامن الشيخ رفعت مع زملائه المطالبين بدفع أجورهم ومساواتهم بأجره، فرفضت الإذاعة الاستجابة لمطلبهم، وتوقف بث صوت الشيخ رفعت، فقام الأقباط المصريون بتوقيع رسالة جماعية للإذاعة يهددون فيها بمقاطعة الإذاعة إن لم يعد صوت الشيخ رفعت إليها، فما كان من الإذاعة إلا الخضوع لصوت الاحتجاج والغضب القبطى وإعادة صوت الشيخ رفعت مرة أخرى.

قيثارة السماء



بقلم: الإذاعى د. أحمد القاضى

احتفلت مصر الحبيبة والعالم العربى والإسلامى وجميع محبى ومريدى فضيلة القارئ الشيخ محمد رفعت الاثنين الماضى التاسع من مايو بذكرى ميلاده وذكرى وفاته، حيث إنه توفى رحمه الله تعالى برحمته الواسعة فى نفس الشهر وفى نفس اليوم أيضا الذى ولد فيه، فقد ولد الشيخ يوم الاثنين التاسع من مايو عام 1882م وتوفى فى التاسع من مايو عام 1950م.

والشيخ اسمه: محمد رفعت ابن محمود رفعت ابن محمد رفعت، وقد ولد الشيخ محمد رفعت بدرب الأغوات بحى المغربلين بالقاهرة.

وكان والده يعمل مأمورا لقسم الخليفة، وقد أصيب الطفل محمد رفعت فى سن الثانية من عمره بمرض فى عينيه، وعلى إثره كف بصره.

وقد ألحقه والده بكتاب مسجد فاضل باشا بدرب الجماميز بحى السيدة زينب، ليحفظ القرآن الكريم وينهل من علوم الحديث النبوى الشريف، فأتم الطفل محمد رفعت حفظ القرآن الكريم قبل سن العاشرة.

ولكن الحزن لاحق الطفل محمد رفعت فبعد أن كف بصره فقد والده وهو فى سن التاسعة من عمره، ولكنه استطاع بعزيمته وصبره وثقته فى الله تعالى أن يتخذ من القرآن الكريم سلاحا وحصنا يواجه به ألمه وحزنه وينقذه من الفقر وضيق ذات اليد فبفضل الله تعالى وبفضل حفظه واتقانه لكتاب الله عز وجل استطاع أن يتغلب على كف البصر وعلى ما كان فيه من فقر وحاجة.

فقد منحه شيخه إجازة فى تلاوة القرآن الكريم مرتلًا ومجودًا وهو لم يتجاوز بعد سن الخامسة عشرة من عمره.

وبعدها أصبح الطفل الشيخ محمد رصفعت يقرأ القرآن الكريم يوم الجمعة فى مسجد فاضل باشا بدرب الجماميز بحى السيدة زينب، وسرعان ما ذاع صيته بسبب صوته العذب الندى المؤثر فالتف حوله جموع المصلين، وأصبحت ساحة مسجد فاضل باشا وما حولها من ساحات وشوارع تمتلئ عن آخرها من مريدى ومحبى صوت الشيخ محمد رفعت وأصبح له رواده والمعجبون بصوته العذب المتميز.

وظل الشيخ محمد رفعت يقرأ القرآن الكريم فى مسجد فاضل باشا بالسيدة زينب بالقاهرة ما يقرب من ثلاثين عامًا.

وعند افتتاح الإذاعة المصرية فى الحادى والثلاثين من مايو عام 1934م، رشح السيد محمد على توفيق (ولى عهد الديار المصرية) الشيخ محمد رفعت لافتتاح الإذاعة المصرية وذلك من خلال تلاوته لآيات الله البينات وقد افتتحها بقول الحق سبحانه: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا} سورة الفتح الآية: 1.

وعلى الرغم من ذلك لم تصل إلينا تسجيلاته القرآنية البديعة كاملة.

واستطاع محبو الشيخ أن يجمعوا 278 أسطوانة تضم 19 سورة مدتها 21 ساعة، وأعادوا تسجيلها وقدمت للإذاعة فى مطلع الستينيات.

ونحن نتحدث ونكتب عن (قيثارة السماء) الشيخ محمد رفعت أحد أعلام قراء القرآن الكريم المتميزين ورائد مدرسة التلاوة فى العصر الحديث، وصاحب الصوت الجميل والبصمة المميزة فى التلاوة، حتى لقب بـ(قيثارة السماء)، وهو اللقب الذى أطلقه عليه محبوه ومريدوه

يجدر بنا أن نشير إلى تقدير الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم للأصوات الحسنة العذبة الندية وذلك من خلال موقفين للحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، وذلك لنؤكد على أن الشيخ محمد رفعت كان يسير بتغنيه بالقرآن الكريم وتلاوته المتميزة- التى ذاع صيتها فى العالم العربى والإسلامى واستطاعت أن تؤسس مدرسة متميزة فى تلاوة القرآن الكريم ظلت باقية إلى يومنا هذا وستظل باقية أيضا إن شاء الله تعالى وسوف يتبين ذلك من خلال هذه السطور وهذا المقال- فكان رحمه الله تعالى يسير على منهج رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم فى حبه صلى الله عليه وسلم للأصوات الحسنة الندية. فالموقف الأول للحبيب المصطفى، صلى الله عليه وسلم، حينما كان يحب صلى الله عليه وسلم صوت سيدنا عبد الله ابن مسعود وهو يقرأ القرآن الكريم فيطرب لذلك سيدنا وحبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم، وذلك واضح فى الحديث الذى رواه الإمام البخاري فقد (طلب النبى عليه الصلاة والسلام من ابن مسعود – رضى الله عنه - أن يقرأ عليه شيئا من القرآن، فقال: أأقرأ عليك وعليك أنزل؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «إنِّى أحب أن أسمعه من غيرى». فقرأ عليه سورة النساء حتى إذا بلغ قول الله تعالى: [فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا] سورة النساء الآية:41. بكى النبى عليه الصلاة والسلام حتى ذرفت عيناه الدموع، وقال: «حسبك الآن». رواه البخارى.

فهنا نجد تأثر المصطفى صلى الله عليه وسلم بجمال وعذوبة وتأثير صوت سيدنا ابن مسعود رضى الله عنه بجانب -طبعا- ما للقرآن الكريم ذاته من تأثير وأثر على النفوس والقلوب لما له من إجلال للمولى عز وجل واستشعار لعظمته سبحانه وتعالى.

والموقف الثانى، ويتجلى واضحا فى قصة تشريع الأذان والمقام لا يتسع لسردها كاملة ولكن الذى كان سببا فى تشريع الأذان هو الصحابي الجليل عبد الله بن زيد بن عبد ربه، رضى الله عنه. فقد تشرف برؤية الأذان فى المنام، وأقره النبى صلى الله عليه وسلم، وقد وافقت رؤياه رؤيا سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ أيضا، والقصة بكاملها مروية فى كتب السنة والسيرة.

والذى يهمنا هنا أنه مع ذلك لم يأمر المصطفى صلى الله عليه وسلم سيدنا عبد الله ابن زيد ولا سيدنا عمر ابن الخطاب رضى الله عنهما بالأذان إنما قال صلى الله عليه وسلم لسيدنا عبد الله ابن زيد رضى الله عنه (ادعه لبلال فإنه أندى منك صوتا).

من هنا نعلم تقدير وحب واعجاب الحبيب المصطفى، صلى الله عليه وسلم بأصحاب الأصوات العذبة الندية، وشاءت قدرة الله تعالى أن تنعم على هذا العلم من أعلام القراء فى العصر الحديث بتلك النعمة وهذه العطية والهبة، ليصبح الشيخ محمد رفعت (قيثارة السماء) بحق كما -أطلق عليه - ولنا فى هذا المقال أن نتناول شهادة علم من أعلام الفهم الدينى المستنير الملقب بإمام الدعاة وهو فضيلة الإمام الشيخ محمد متولى الشعراوى ورأيه فى القارئ الشيخ محمد رفعت. أما الشهادة الثانية فهى لموسيقار الأجيال كما -أطلق عليه- الموسيقار الدكتور محمد عبد الوهاب.

أما إمام الدعاة فضيلة الإمام الشيخ محمد متولى الشعراوى فقد صرح وأدلى بتلك الشهادة فى حواره مع الإعلامى طارق حبيب منذ أكثر من ربع قرن فى البرنامج التليفزيونى (من الألف إلى الياء) عندما سأله طارق حبيب عن الأصوات التى يطرب لها الشيخ الشعراوى فقال الشيخ محمد متولى الشعراوي: (إن أردنا أحكام التلاوة فالشيخ الحصرى، وإن أردنا حلاوة الصوت فالشيخ عبد الباسط عبد الصمد، وإن أردنا الخشوع فهو الشيخ المنشاوى، وإن أردنا النفَس الطويل مع العذوبة فالشيخ مصطفى إسماعيل، وإن أردنا هؤلاء جميعًا فهو الشيخ محمد رفعت).

أما موسيقار الأجيال الدكتور محمد عبد الوهاب، فكان يحمل للشيخ القارئ محمد رفعت كل تقدير واحترام لصوته منذ طفولته.

ففى لقاء للموسيقار محمد عبد الوهاب، عبر برنامج (أتوجراف)الذى كان يقدمه أيضا الإعلامى طارق حبيب، قال الدكتور عبد الوهاب عن الشيخ محمد رفعت: (الشيخ محمد رفعت بالنسبة إلىّ هو الصوت الذى تفتحت آذانى عليه، وأحببته وعشقته، وأحسست فيه بالجمال والجلال، وكنت أهرب من البيت لكى أذهب لأسمعه فى السرادق الذى يقام فيه عزاء أو حفلة عادية، وإلى الآن مازال صوته يوحى إلى بجمال وجلال، ولو سمعته فى الأشرطة المذاعة، خصوصا الأشرطة السليمة من الخربشة، أكون سعيدا جدا).

وقد صدق إمام الدعاة فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى والدكتور محمد عبد الوهاب فى شهادتهما عن قيثارة السماء الشيخ محمد رفعت.

فقد عرف الشيخ محمد رفعت بطاقة صوته العالية، حيث كان يستطيع الانتقال بسلاسة شديدة بين المقامات الموسيقية للقرآن الكريم، ليس هذا فحسب، بل إنه امتلك القدرة على وصول إحساسه لدى المستمعين، فمن شدة خشوعه يعلم متى يبكيهم، ومتى يبهجهم من خلال آيات الترغيب والترهيب فى كتاب الله عز وجل.

وكان صوته قويًا مؤثرا فقد جذب صوته العذب الشجى الجميل جموع المستمعين والمحبين للأصوات العذبة الندية فى العالم العربى والإسلامى، وقد رأيت ذلك بنفسى من خلال سماعى ومشاهدتى لخريطة البرامج فى أكثر من إذاعة إسلامية على مستوى العالم الإسلامى والتى قمت بزيارتها حيث لا تخلو خريطة برامج إذاعية أو تليفزيونية فى العالم العربى والإسلامى من تلاوات للشيخ محمد رفعت.

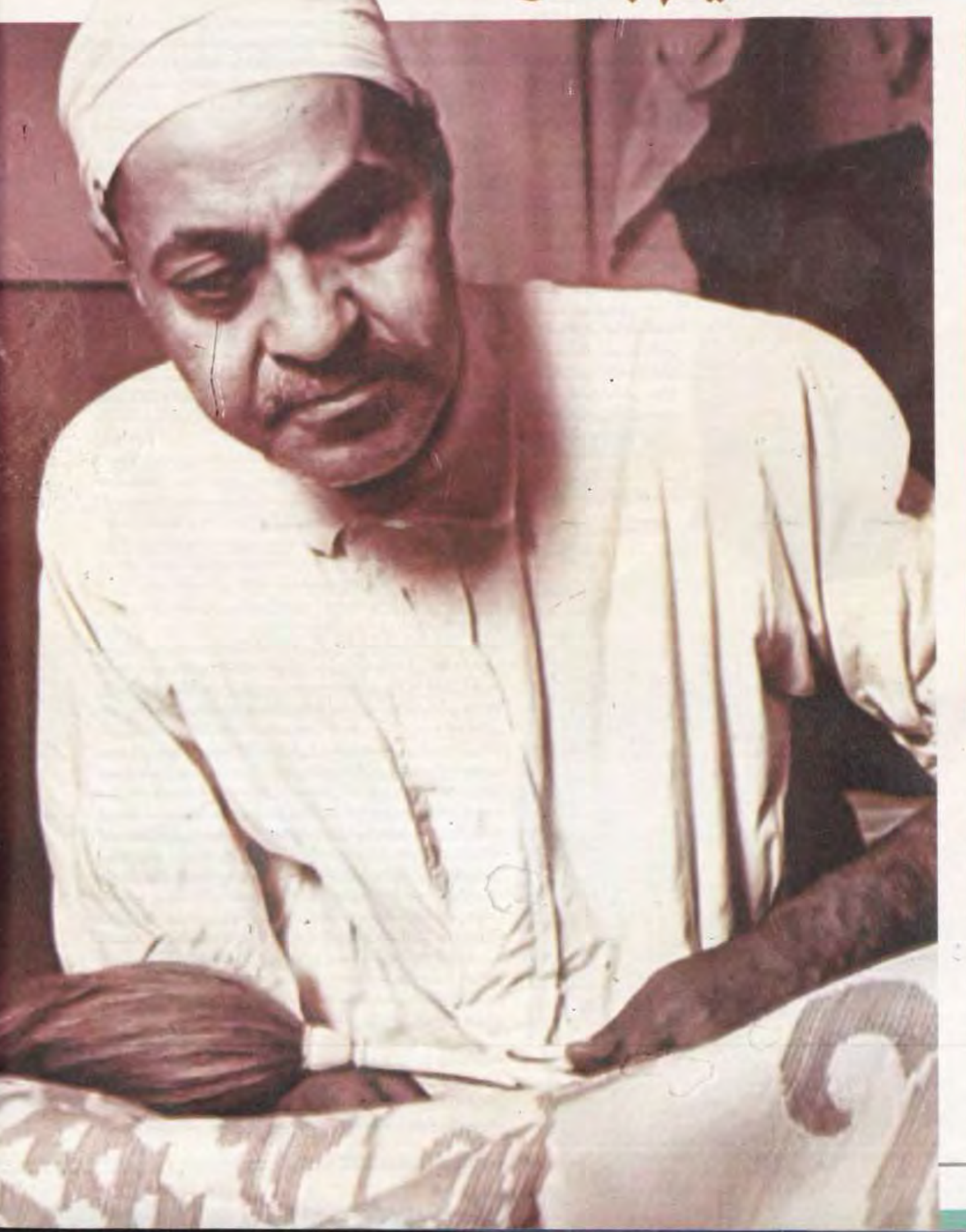
كما رأيت ذلك أيضا وأنا طالب أدرس بالأزهر الشريف ومعى الآلاف من الطلاب الوافدين من العالم الإسلامى الذين كانوا يتغنون بتلاوات الشيخ محمد رفعت ويحفظونها ويتبارون فى تقليد صوته المميز رحمه الله تعالى رحمة واسعة ويتسابقون فى شراء أشرطة الكاست التى تحمل تلاوات الشيخ محمد رفعت ليحملونها فى عودتهم لبلادهم هدايا لأهلهم وأحبتهم قبل ظهور الإنترنت والأقمار الصناعية التى تحمل قنوات البث.

كما سعدت كثيرا مؤخرا وأنا أقوم بتغطية المسابقة العالمية الثامنة والعشرين -والتى نظمها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف والتى أقيمت على ضفاف نهر نيل مصر الخالد بمدينة القاهرة فى مارس الماضي2022م تحت رعاية فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى- وذلك عندما شاهدت وحاورت -عبر إذاعة القرآن الكريم- الفائز بالمركز الأول فى هذه المسابقة من أصحاب الهمم المتسابق المصرى الكفيف النابغ نادى سعد جابر وهو يقلد الشيخ محمد رفعت ولجنة التحكيم العالمية مبهورة بصوته العذب الندى الذى يشبه كثيرا الشيخ محمد رفعت وهذا المتسابق أيضا حصل على المركز الثانى فى المسابقة العالمية لحفظ القرآن الكريم والأصوات الحسنة والتى أقيمت بالإمارات العربية الشقيقة فى رمضان هذا العام 2022م وفى احتفال ليلة القدر الذى أقامته وزارة الأوقاف هذا العام2022م بتشريف السيد رئيس الجمهورية قام الرئيس عبد الفتاح السيسى بتكريم هذا المتسابق الذى يحاكى بصوته العذب الندى صوت الشيخ محمد رفعت، وعندها أدركت وزاد يقينى إلى أن مدرسة الشيخ محمد رفعت رائد مدرسة التلاوة فى العصر الحديث، ستظل باقية ببقاء القرآن الكريم إلى يوم الدين وصدق المولى سبحانه وتعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ورحم الله تعالى قيثارة السماء الشيخ محمد رفعت برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته.

قال: «كان كثير البكاء.. وأفضل تكريم له إنقاذ تراثه وإتاحته لمحبيه»

حفيد الشيخ محمد رفعت:

أنقذنا 35 ساعة من التسجيلات النادرة للقرآن الكريم بصوته



«أسطورة دولة التلاوة وقيثارة السماء».. ألقاب نالها عن استحقاق القارئ الشيخ «محمد رفعت» الذى رغم وفاته منذ أكثر من 70 عاما، إلا أن صوته باق، ولا يزال يخطف القلوب. وفى ذكرى وفاة وميلاد الشيخ «رفعت» قال إبراهيم أحمد محمد رفعت، حفيد الشيخ رفعت إنه نجح فى إنقاذ واستعادة أكثر من 35 ساعة من التسجيلات القرآنية القديمة للشيخ رفعت.

وأضاف لـ«المصور» أنه نقل التسجيلات من الأسطوانات القديمة التى تم تخزينها على «هارد ديسك»، انتظارًا لعملية هندسية أخرى يتم فيها إعداد تلك القراءات للاستماع، مطالبا وزيرة الثقافة ورئيس الهيئة الوطنية للإعلام بسرعة تجهيز تراث الشيخ رفعت وإتاحته لجمهوره، لأنها عملية مكلفة تحتاج إلى تدخل مؤسسات الدولة.

حفيد الشيخ «رفعت» أكد أن مقبرة الشيخ بجوار مسجد السيدة نفيسة بحالة جيدة، وأنهم قاموا كأحفاد للشيخ بتجديدها قبل ثلاث سنوات.

وكشف عن احتفاظه بمتعلقات الشيخ وهى عبارة عن ساعة وأوسمة وتسجيلات ومكتبة، ومستعد لإهدائها لأى جهة فى وزارة الثقافة لعرضها متحفيًا على الجمهور.

حوار أجراه: صلاح البيلى

ماذا تم فى سياق تحديث تراث الشيخ فى ذكرى مولده ووفاته فى 9 مايو من كل عام؟

نجحنا فى إنقاذ واستعادة أكثر من خمس وثلاثين ساعة من تسجيلات القرآن الكريم بصوت الشيخ رفعت، كانت موجودة على أسطوانات قديمة، وبسبب ضعف الإمكانيات التكنولوجية قديما؛ فشل أبناء الشيخ الثلاثة محمد وأحمد وحسين فى إنقاذها؛ لأنهم كلما حاولوا الاستماع إليها، كانت سرعة الصوت إما بطيئة جدا أو سريعة جدا، فتركوها على حالها، فقمت بمساعدة مهندس الصوت «عبدالله عبدالحليم» والعاشق لصوت الشيخ رفعت «صفوت عكاشة» فى استعادة جميع التسجيلات، ثم نقلها على «هارد ديسك»، وبذلك انتقلت من وسيط تخزين قديم أصبح غير مستخدم وهو الأسطوانات إلى وسيط جديد مستعمل وهو الكمبيوتر، وعلى نفقتنا الخاصة بالكامل، ودون أى مساعدة من أى جهة أو شخص، والحمد لله هذا إنجاز كبير ما كنا نحلم به، وبذلك لم تعد لدينا تسجيلات غير مسموعة أو مفقودة.

وما طبيعة تلك التسجيلات التى تم إنقاذها.. وهل هى لقراءات طويلة أم قصيرة؟

أشهر التسجيلات المستعادة لسورة البقرة، وسورة «آل عمران»، وغيرهما، ومعظم القراءات طويلة، بمتوسط نصف ساعة للقراءة، ومعظم القراءات جديدة لم يسبق أن سمعها جمهور الشيخ، فسورة (آل عمران)

رسالتى إلى وزيرة الثقافة وإلى الهيئة الوطنية للإعلام هى سرعة إنقاذ تراث الشيخ رفعت وتسجيلاته؛ لأنهما الجهتان الرسميتان القادرتان على ذلك، وهذه العملية مكلفة، وهما أولى بذلك، لأن الشيخ رفعت ليس ملك أسرته بل ملك مصر كلها

مثلا وجدنا تسجيلا بصوت الشيخ من أول السورة حتى الآية السادسة، وهذا جديد لم يكن لدينا من قبل، وغير ذلك الكثير.

وهل سجل الشيخ رفعت القرآن كله بصوته مجودا؟

الشيخ رفعت لم يكن يسجل القرآن بصوته لنفسه، بل كان يقرأ فى الإذاعة المصرية منذ افتتحها بصوته فى 31 مايو سنة 1934، وكان المعجبون به والمحبون له هم الذين يقومون بتسجيل القراءات من خلال الإذاعة والراديو، ومن أشهر هؤلاء الذين سجلوا للشيخ رفعت، زكريا باشا مهران، عضو مجلس النواب، والتاجر آنذاك محمد خميس، وأبى وأعمامى حصلوا على تلك الأسطوانات المسجلة من أسرتيهما، ولولا ما قام به المحبون لصوت الشيخ ما كنا عثرنا على جملة تسجيلاته.

ألم تكن الإذاعة المصرية تسجل له آنذاك؟

لا، الإذاعة كانت تذيع قراءاته فقط، وكانت القراءات تتم على الهواء مباشرة، وليست مسجلة فى الاستديو من قبل.

هل التسجيلات الجديدة بصوت الشيخ وهى أكثر من 35 ساعة موجودة لديك حاليا؟

نعم توجد لدىّ نسخة، وتوجد نسخة ثانية عند أحد أقاربى، فنحن الأحفاد الذين نحتفظ بالنسخ الثلاث، وأردنا بذلك ضمان حفظها ولمزيد من الأمان حتى لا تضيع من أحدنا.

ولماذا لم تسعَ الإذاعة المصرية فى تجهيز تراث الشيخ رفعت وتسجيلاته وإعدادها للجمهور وهى أولى بذلك؟

سعيت وذهبت، لأن عملية النقل كانت مكلفة جدا، ولم أجد غير الرفض، فقمنا بما قمنا به على نفقتنا كأسرة.

وهل توجهت إلى وزارة الثقافة لمساعدتك؟

رسالتى إلى وزيرة الثقافة وإلى الهيئة الوطنية للإعلام بسرعة إنقاذ تراث الشيخ رفعت وتسجيلاته؛ لأنهما الجهتان الرسميتان القادرتان على ذلك، لأن العملية مكلفة كما قلت، وهما أولى بذلك، لأن الشيخ رفعت ليس ملك أسرته بل ملك مصر كلها، لقد قمت وبجهد شخصى بذلك وساعدنى كما ذكرت من قبل «عبدالحليم» و«عكاشة»، فهو الذى قام بتصنيف وتبويب التسجيلات؛ لأنه من أكبر المحبين للشيخ لدرجة أنه تعلم القراءات والنغمات والمقامات حبا فى الشيخ، وسعى لتأسيس جمعية باسم «محبى الشيخ رفعت»، ولكن واجهتنا مشكلة عدم وجود مكان ثابت لها.

وما مصير متعلقات الشيخ رفعت حاليا؟

لا أعرفُ، وهى موجودة عندى فى بيتى، من ساعة جيبه إلى مكتبته، وتسجيلاته على أسطوانات، وكذلك أسطوانات كبار الموسيقيين العالميين لأنه كان مستمعا جيدا لبيتهوفن وموزار وباخ، كما توجد أوسمته وكتبه، ولكن لا أعرف مصيرها، ونحن على استعداد كأسرة أن نهديها لأى مؤسسة حكومية لتقوم بعرضها على الجمهور من محبى الشيخ رفعت.

وكيف حال مقبرة الشيخ رفعت حاليا؟

مقبرة الشيخ رفعت تقع خلف مشهد ومسجد السيدة نفيسة، وكان جدى قد اشترى قطعة أرض هناك ولم يبنها، كما اشترى عمى محمد قطعة ثانية بجواره، وعندما توفى الشيخ قام أحد المحبين ببنائها فى نفس اليوم، وضم القطعتين، ودفن الشيخ فيها فى صباح اليوم التالى، والمقبرة بحالة جيدة، وقد قمنا بتجديدها وصيانتها قبل ثلاث سنوات، وهى مقبرة الشيخ وأولاده وأحفاده لليوم، وكنا زمان نعلن عن إحياء الذكرى فى 9 مايو وكنا نجتمع هناك ومعنا المحبون، ولكننا اليوم لم نعد نعلن عن ذلك واكتفينا بإحياء ذكراه فيما بيننا.

كحفيد للشيخ رفعت ماذا تسمع له، وهل تحب له قراءات عن غيرها؟

أحب أن أسمع له كل ما قرأه من قرآن، ولا أسمع لغيره، ليس تعصبًا لجدى، ولكن مَن استمع لصوت الشيخ رفعت وعشقه، يصعب عليه أن يستمع لغيره، وربما أيضا بحكم صلة الدم والجينات، ولا أمل من الاستماع لصوته خصوصا فى سور (مريم والنور وآل عمران).

برأيك بماذا يتميز صوت الشيخ رفعت وما هو سر استمرار أسطورته لليوم ومن جيل لجيل؟

يتميز صوته بالقوة والضعف معا، فهو صوت قوى جدا إذا قرأ من



الزميل صلاح البيلى يحاور حفيد الشيخ محمد رفعت



المعروف أن المحبين لصوت الشيخ رفعت كانوا يسجلون بطريقة فردية وشخصية من خلال الراديو وليس فى استديو ولا بمهندسى صوت، بل كان الأمر كله بجهد فردى من محبيه.. وتوجد أربعة تسجيلات بصوت الشيخ فى إذاعة لندن (بى بى سى)، كان قد سجلها الشيخ، وهى عندنا أيضا





يتميز صوته بالقوة والضعف معا، فهو صوت قوى جدا إذا قرأ آيات العذاب والنار والتهديد لدرجة يجعل فيها شعر المستمع يقف خوفا ورعبا من عذاب النار، إذا قرأ آيات الجنة أو الاستعطاف جعلك كمستمع تبكى

آيات العذاب والنار والتهديد لدرجة يجعل فيها شعر المستمع يقف خوفا ورعبا من عذاب النار، فإذا قرأ من آيات الجنة أو الاستعطاف جعلك كمستمع تبكى، وهو كان بكاء وكثير البكاء وهذه حقيقة لأنه كان يعيش القرآن ولم يكن مجرد قارئ له فقط.

وماذا يحب الشباب من الأجيال الجديدة فى صوت الشيخ رفعت وتسجيلاته؟

الأجيال الجديدة معذورة؛ لأنها لا تستمع لنصف ساعة تجويد من القرآن الكريم من سورة البقرة مثلا، هذا عامة، لأن التجويد اليوم ليس له نفس الإقبال على الترتيل، فالغالب على الناس فى المحلات والمواصلات تشغيل المصحف المرتل وليس المجود، أضف إلى ذلك أن التجويد لا بد له من (سميعة)، ومن دون «السميعة» العاشقين للقرآن والفاهمين للقراءات والمقامات لن ترتفع قراءة التجويد، فالمستمع الفاهم هو الذى يميز المقام الذى يقرأ منه الشيخ، وانتقاله لمقام آخر وهكذا، و«السميعة» اليوم قلة محدودة مثل صفوت عكاشة عاشق صوت الشيخ وغيره، وهذه ظاهرة عامة ولا تخص الشيخ رفعت وحده.

وهل ما تم إنقاذه وهو أكثر من 35 ساعة قرآنا بصوت الشيخ رفعت يعتبر جديدا تماما وبخلاف المعروف والمشهور للشيخ وتذيعه الإذاعات اليوم؟

نعم، جديد تماما؛ لأن الأسطوانات منذ أخذها أبى وأعمامى من ورثة زكريا باشا مهران ومحمد بك خميس، فشلا فى تشغيلها، ربما لسوء التسجيل أو سرعته أو لأنه بطيء جدا، فحافظا عليها كما هى، وجئنا نحن وبالكمبيوتر والتكنولوجيا الجديدة نجحنا فى استعادة التسجيلات، ونقلها على (هارد ديسك)، وهى جديدة كلها، والمعروف أن المحبين لصوت الشيخ رفعت كانوا يسجلون بطريقة فردية وشخصية من خلال الراديو وليس فى استديو ولا بمهندسى صوت، بل كان الأمر كله بجهد فردى من محبيه.

لكن على حد علمى توجد تسجيلات بصوت الشيخ رفعت فى إذاعات خارجية ولا توجد لدينا فى الإذاعة المصرية، أليس كذلك؟

نعم، توجد أربعة تسجيلات بصوت الشيخ فى إذاعة لندن (بى بى سى)، كان قد سجلها الشيخ، وهى عندنا أيضا.

ما مصير بيت الشيخ القديم فى (البغالة) بالسيدة زينب حاليا؟

تم هدمه منذ زمن، ولكن يوجد شارع باسم الشيخ رفعت فى نفس المنطقة، كما سمعت عن وجود شارع آخر باسم الشيخ فى حى مصر الجديدة.

برأيك كحفيد.. ما أفضل تكريم للشيخ رفعت حاليا؟

أفضل تكريم له هو إنقاذ تراثه من التسجيلات التى بحوذتنا، هو الآن فى ذمة الله عزّ وجل، وربنا يقدره ويجازيه خيرا عن حياته فى ظل القرآن، ولكن تقديرنا نحن الأحياء يجب أن يكون بإنقاذ تراث الشيخ وإتاحته لجمهوره ومحبيه.

هل يتواصل معكم كأسرة الشيخ رفعت أحد من المشايخ القراء أو نقابة قراء القرآن الكريم؟

زمان كان يتواصل معنا القارئ الشيخ عبدالفتاح الشعشاعى، شيخ المقارئ المصرية الأسبق، كما كان يتواصل معنا القارئ الشيخ الطبلاوى، نقيب القراء السابق، رحمة الله عليه، وقد تعرفت عليه لأول مرة حين حضرت عزاء زوجة د.سمير سرحان، وكان الشيخ الطبلاوى هو القارئ فى هذه الليلة، فأخبروه أن حفيد الشيخ رفعت موجود فى العزاء، فنزل من مكانه وجاء حتى وصل إلىّ وصافحنى بحرارة وقال لى: «أهلا يا ابن سيدنا»، وهذه قمة التكريم.



«نزهة الحنطور» مع الشيخ رفعت

بقلم: نجيب الريحانى

لابد أن أعترف بفضل القرآن على تفكيرى وطريقة عملى، فقد قرأته مترجما بالفرنسية عدة مرات ثم اتصلت بالإمام المراغى شيخ الجامع الأزهر، فسهل لى قراءته بالعربية، وأعطانى من أجل هذه الرسالة السامية الكثير، ومن القرآن تعلمت الكثير، تعلمت الصبر والجلد والشجاعة والقسوة فى الحق وحب الفقير والنزعة إلى عمل الخير.

ولما قـرأت الـقـرآن مترجما بالفرنسية وبالعربية أردت أن أستمع إليه مرتلا، وكنت أستمع من حين لآخر للقرآن، حتى استمعت ذات ليلة فى منزل أحد الأصدقاء إلى تلاوة منه بصوت الشيخ محمد رفعت، وما كاد هذا الصوت ينساب إلى صدرى، حتى صممت على لقاء الشيخ رفعت وفعلا التقيت به أكثر من مرة وتصادقنا.

والشيخ محمد رفعت غيـّر صفته كقارئ معروف كان عالمـًا كبيرًا له العديد من الآراء فى مختلف القضايا، أما صوته فهو الخلود بعينه، صوت له نبرات احتار فى فهمها العلماء، وسألت عبدالوهاب يوما عن سر حلاوة هذا الصوت فقال: «إنها منحة إلهية وعبقرية لن تتكرر بعد الآن».

وكان الشيخ رفعت يقرأ القرآن فى جامع صغير بشارع درب الجماميز، وكنت أذهب إلى هناك فى أيام الجمع، لأسمع هذا الصوت الخالد الحنون، الذى هزّ كيانى، وقلب كل معنوياتى وجعلنى أقدسُ هذه الحنجرة الغالية الخالدة المرهفة وهى ترتل أجمل المعانى وأرقها وأحلاها.

وكانت هناك هواية تربطنى بالشيخ رفعت، فأنا وهو كنا نحب ركوب الحنطور، وكنت أدعوه كثيرًا للتنزه فى حنطورى.

إن صوت الشيخ محمد رفعت كما قال لى عبدالوهاب صوت من معدن خاص لن يجود به الزمن بعد ذلك.

نشر فى المصور عام 1949



مع ابنه الأكبر على فراش مرضه

مقابلة «المصور» الأخيرة مع الشيخ فى آخر أيامه

الشيخ محمد رفعت يحتاج لنفقات العلاج!

تلقت «المصور» عدة رسائل من قرائها، آخرها رسالة من «مزمل أحمد عبدالمنعم» يعتب فيها على الإذاعة المصرية أنها تهمل الشيخ محمد رفعت وتتركه يعيش على خمسة جنيهات فى الشهر.

فكلفت «المصور» مندوبها بالبحث عن القارئ الموهوب الذى انقطعت أخباره، وها هو يصف ما حدث...

لم أره منذ زمن طويل، وانقطعت أخباره عني، فلست أدرى أين يقيم ولا كيف يعيش؟، كنت ألقاه مرتين فى الأسبوع.. فما التقيت به مرة إلا أبكانى.. ومع ذلك ما التقيته مرة إلا على شوق، ولا ودعته مرة إلا مرغما!.

كان صوته كدعاء الكروان.. ينساب فى الليل فيضيء فى ظلامه.. ضياء تبصره القلوب الحائرة فتهدأ، وتراه النفوس الضالة فتهتدى.

ولم أكن أراه حينما نلتقى.. وما كان يرانى.. كان كالوحى لا تبصره العين، ولا تلمسه الأصابع.. وإنما يسكب صوته فى الآذان.. صوت رقيق كنسائم الفجر.. وئيد كأنه يمشى على استحياء.. خافت كأنه يصدر من قلب أضناه السهاد.

منزل الشيخ

لعلك قد عرفته.. الشيخ رفعت.. لقد عرفت بيته.. فى شارع يحيى بن زيد بحى السيدة زينب.. فمضيت إليه وصعدت مع أكبر أنجاله «محمد» إلى الطابق العلوى.

فى هذه الـدار القديمة المتواضعة يقيم الشيخ منذ عشرات السنين.. وحينما كان صوته يملأ الدنيا لم يخطر له أن يهجرها.. فقد كان المؤمن القانع الوفى.. إلا أنه كان لا يؤجر منها شيئا.. أما اليوم فقد أجبره تغير الحال على تأجير الدور الأرضى.. حيث كان مكتبه، والدور الأول، حيث كان يخلو إلى نفسه، ثم انكمش مع أسرته فى الدور العلوى!.

إن الرجل الذى كان صوته يملأ الدنيا وكانت ملايين الناس رجلا ونساء تهتز قلوبهم وهو يرتل القرآن.. وكان المجرمون المتجبرون تفيض عيونهم بالدمع حينما يسمعونه.. هذا الرجل لا يجد اليوم سبيلا إلى شراء الدواء الذى يعالج به مرضه.. إلا تأجير القسم الأكبر من مسكنه!.

دخلت غرفة الاستقبال فرأيت فى صدرها صورتين إحداهما لصاحب البيت، وهو فى عنفوان الشباب والصحة.. والثانية للمرحوم الشيخ يوسف المنيلاوى.

الحمد الله على كل حال!

وجلست أنتظر دخول رب البيت.. والشوق إلى رؤيته شديد.. وبدا لى وأنا أتطلع إلى الباب الذى سيدخل منه.. أننى سأراه على الفور وسأنهض مسرعا.. وسأخطو إليه فأعانقه.. وآخذه من يده وأجلسه.. وأجلس بجانبه، ويحدثنى وأحدثه، ولكن طال انتظارى.. وقلت لمحمد: تأخر الشيخ فقال وفى وجه ألم مرير: كان الشيخ يود أن يسعى إليك فى غرفة الاستقبال.. ولكنه لا يستطيع أن يمشى!.

انتقلت إليه فإذا هو مضطجع على إحدى الأرائك.. لقد هممت بالانسحاب فقد ظننته نائما وأبيت أن أوقظه.. لكن نجله أمسك بى.. وأكد لى أن الشيخ مستيقظ ولكنه لا يستطيع أن ينهض وسمع المريض كلامنا فحرك رأسه.. وإذ ذاك اقترب منه نجله.. وحمله وأجلسه فقد كان لا يستطيع حتى الجلوس.. فهو منذ طفولته ضرير.. ولكنه حيانى بصوت خافت.. ودعا لى.. ودعوت له بالشفاء.. وقرأت عليه الرسالة التى تلقتها «المصور» فقال: الحمد لله على كل حال، كان ينطق بصعوبة.. وكاد يتم جملته حتى أصابته نوبة «الزغطة».. فأسرع نجله إليه بزجاجة «كازوزة» شرب منها جرعة.. ثم أعاده محمد إلى الاضطجاع.. لأن هذه النوبة تصيبه كلما جلس.

معركة لا تنتهى!

كان القارئ الفريد قبل أن يقعده المرض يذيع القرآن الكريم من محطة الإذاعة مرتين فى الأسبوع، وكان يتقاضى فى كل مرة اثنى عشر جنيها.. وحدث أن طلبت منه إذاعة لندن أن يسجل لها شريطا لجزء من سورة الكهف بمائة جنيه، على أن تدفع له غير أجر التسجيل، خمسة جنيهات عن كل مرة يذاع فيها الشريط، فلما أقعده المرض، حصلت محطة الإذاعة المصرية على نسخة من هذا الشريط، وقررت أن تدفع له خمسة جنيهات عن كل مرة تذيعه، وكانت فى كل شهر تذيع الشريط مرات، فلما ساء حال الشيخ، واشتدت حاجته إلى المال، اكتفت المحطة بإذاعته مرة واحدة فى الشهر، فأصبح الشيخ رفعت لا يأخذ إلا خمسة جنيهات فى الشهر!.

نشر فى المصور عام 1949



المهندس: محمد طه نصر

قريباً تفاصيل إنشاء أحدث مشروع إستثماري صناعي وطني بالإسكندرية لخدمة الإستثمار المصري.

النجاح غالباً يأتي بعد عقبات عديدة ومحاولات شتى، لكن قد يكون القدر حليفك عندما يكون النجاح إختيارك الوحيد دون تراجع أو يأس أو إحباط ، ومن هنا تبدأ مسيرة من النجاحات التي تتحقق طيلة السير في طريق تحقيق الهدف وبناء الذات، لتتحول الصعوبات التي قد تواجهك إلي دروس مفيدة تدفعك لتحقيق الحلم.

محمود قنديل



الاستاذ/مجدى مصطفى مدير المجموعه



المهندس/محمد طه نصر
رئيس مجلس الادارة

هانى الكسبانى / المستشار القانونى للمجموعه

المستشار محمد طه نصر:
كلمة السر في النجاح هو التخطيط الجيد و الإخلاص في العمل.

المستشار محمد طه نصر:
من وسائل نجاح منظومة عمل المجموعة لدينا انضمام عدد من الشخصيات البارزة الطموحة الذين يعملون بكل جهد وتفاني واخلاص.

محمد طه نصر، أحد شباب رجال الأعمال الذين أثبتوا أنه لا يوجد مستحيل في تحقيق الهدف وبرهن بأن كلمة السر في النجاح هو التخطيط الجيد و الإخلاص في العمل مع تكوين فريق عمل علي قدر كبير من المسئولية و وضع رؤية مستقبلية طموحه، وأن من لديه حلم حقيقي فلن يتحقق إلا بالعمل والجهد و التفكير الإبداعي الغير تقليدي .

محمد طه نصر، هذا الشاب الذي لا يتعدى الخامسة وأربعون من العمر، تحدي كل الصعاب التي في المعتاد قد تواجه أي مستثمر باديئ، فمنذ نعومة أظافرة عشق العمل خاصة التجارة، فكانت متعته الحقيقية تكمن في إنجاز عملاً ما وجني المكسب مهما كان صغيراً، ليبدأ عملاً جديداً لتحقيق سلسلة من النجاحات المتتالية، فرغم نشأته الميسورة إلا أنه رفض ان يعيش متواكل علي والده ويعيش حياة اللهو واللعب كحال الكثير من أقرانه، فأتخذ من والده قدوة ومثلاً يقتدي به في الحياة العملية، حتي أصبح الذهاب لمصنع والده متعته التي يقضي فيها أسعد أوقاته رغم طبيعة العمل الشاقة المتمثلة في صناعة مشتقات البترول، وظل علي هذا الأمر طيلة مرحلة التعليم ماقبل الجامعي ، ومع بداية العام الأول من التعليم الجامعي بدأت مرحلة إنتقالية مصيرية هامة، ليترجم سنوات الخبرة والعمل الشاق التي قضاها في محراب مصنع والده، ليتخلص من لقب آسم صاحب المصنع ويستقل في عمله الخاص به لتكون البداية الحصول على سبعة توكيلات من شركات عريقة، وأخذ يسعي بشكل كبير للنجاح والتميز بشكل مختلف بالتفكير خارج الصندوق لترك بصمة هامة لا يعرف شفراتها إلا متخذي مسالك ومعايير النجاح نصب عينيه،

كانت أول تجربة سفر له عام ٢٠٠٣ ولكنها ليست رحلة سياحية أو ترفيهية، بل كانت رحلة عمل ومهمة ليست بيسيرة علي الإطلاق، فبعدما أنهي والده عقد العمل مع الشراكة الألمانية أثر مخالفات من قبل الجانب الألماني نشأ عنه نزاع، الأمر الذي دفعه التعامل مع شركة منافسة أخري للشركة الألمانية حتي أصبحت مصدرهم الأفضل في مشتقات البترول ليكون الرد رادع وقوي للشركة الألمانية، وبعد مرور مايقرب من ثلاث أعوام تحمس والده بحماسه وطموحاته وعمله الدؤوب، ليعطيه قطعة أرض علي طريق إسكندرية الصحراوي وقام علي الفور ببناء سبعة مصانع متخصصة لخدمة المجال، حتي أصبح أول مصدر لمنتج الفازلين بإنتاج محلي كامل لتتضاعف التعاملات حتي وصلت لسبعة وأربعون دولة حول العالم بجانب إحتياجات السوق المصري،

محمد طه نصر قال " لمجلة المصور " بأنه توجد نصائح للراغبين في بدء استثمار ناجح لابد أن تكون نصب العين مهما كان نوع الإستثمار ، وهو نتاج خبرته في عالم المال و الأعمال، أهم هذة النصائح أن الحصول على العوائد من الاستثمار ليس مضموناً دائماً وأن هناك مخاطر عدة مرتبطة بالاستثمار، فالإلمام بأساسيات الاستثمار وفهمها جيداً تعد الخطوة الأولى لمن يرغب في الدخول إلى عالم الاستثمار، ومن أجل تحقيق الأهداف الاستثمارية ولإتخاذ قرارات استثمارية حكيمة لابد من تجنب المستثمر الوقوع في المخاطر فينبغي عليه أن يكون واعياً بآليات الاستثمار و أنواعه علماً بأنه تختلف أهداف الناس من استثمار أموالهم، فهناك مثلا من يرغب في توفير دخل إضافي في المستقبل لتأمين الاحتياجات الضرورية التي قد لا يستطيع توفيرها إذا ما لم يستثمر أمواله، وهناك من يستثمر أمواله رغبة في التعويض عن الآثار السيئة للتضخم على مدخراتهم بمرور الوقت، ومنهم من يهدف لتحقيق قاعدة إستثمارية كبري إلا أنه توجد طرق عديدة تمكن من تقليل مخاطر الوقوع في خسائر استثمارية، لكنها لا تضمن بالطبع تجنب هذه المخاطر تماما، منها أن يكون المستثمر مطلعاً على آلية عمل الأسواق المحلية والعالمية فكلما زادت معرفته بهذه الآليات ارتفعت قدرته على اقتناص الفرص الاستثمارية، واستطاع تجنب المخاطر بنسبة أعلى، فعندما يصبح أكثر إطلاعاً وإلماماً بآليات الاستثمار وأنواعه، يكون الوقت مناسباً لإختيار مجال وأنواع الاستثمارات ضروري قبل البدأ فعلياً في الاستثمار في مجال معين، لابد أولا دراسة هذا المجال وفهمه بجميع جوانبه جيداً من حيث كيف تتم عمليات البيع والشراء وكيف تتحقق الأرباح المرجوة وماهي أعلى نسبة للمخاطر المتوقعة وكيف تتفاداها مع الحرص علي طلب نصيحة خبراء هذا المجال فقط شرط توفر عنصر الثقة، ولا تستقي المعلومات فقط من شركات الوساطة فاغلبها تظهر الجانب المشرق من العملية الاستثمارية بل وقد تبالغ بشدة لإغرائك وهذا طبيعي فهي لا تهتم بمصلحة المستثمر بقدر ما هي مهتمة بتحقيق أهدافها الخاصة، أيضاً ضروري التحلى بالصبر فمن يرغب في الاستثمار لابد أن يكون صبوراً ويفكر على المدى الطويل لأن الصبر هو مفتاح النجاح في الاستثمار والمستثمرون، وينبغي عليهم ألا يتوقعوا أرباحاً فورية وأن يكون استثمارهم غالباً طويل المدى، تحديد خطة استثمارية والعمل بكل جد لتحقيقها، عدم التورط بالاستثمار بأموال مقترضة، الاستعانه بالخبراء للمساعدة على اتخاذ القرار الاستثماري السليم

وأكد ايضاً أن من أهم وسائل نجاح منظومة العمل هو تكوين فريق عمل متميز ومتناغم لتحقيق نتائج إيجابية تصب في مصلحة العمل، كالأداء الجاد في الإنتاجية ورضا العملاء والموائمة الإستراتيجية داخل الشركة، أيضاً رئيس مجلس إدارة الشركة عليه الدعم المستمر لدفع فريقه نحو النمو في المجالات الأكثر أهمية بالنسبة له ولفريقه والمساهمة في إحراز تقدم، وتشمل خطط العمل النموذجية علي اعتماد العمل الأكثر إستراتيجية على أساس يومي وتحسين مشاركة الموظفين وتغيير أنماط الإدارة والتفويض الأكثر فعالية للتركيز على الأولويات الإستراتيجية والتشغيلية ووضع خطة عمل كل عضو من أعضاء الفريق فريدة ومخصصة لأهدافه المحددة

وأشار محمد طه نصر بأن من وسائل نجاح منظومة عمل المجموعة لديه انضمام عدد من الكوادر البارزة الطموحة الذين يعملون بكل جهد وتفاني وإخلاص، فهم شركاء لكل إنجاز ونجاح وأحد الركائز الأساسية في إدارة المنظومة منهم السيد الأستاذ هاني الكسباني المستشار القانوني للمجموعة الذي يعد أحد أهم وأبرز المستشارين القانونيين حيث له باع طويل وجولات في قضايا هامه أثبت فيها كفائته و مهاراته، وكذلك الدكتور شريف البراوي مدير الشئون المالية الذى يعد موسوعة في إدارة الأعمال و المحاسبة بجميع انواعها فقد جمع خبراته العملية الطويلة مع دراساته العليا، أيضاً الأستاذ مجدي مصطفي مدير المجموعة ذلك الرجل الخبير في الإدارة صاحب الخبره الطويلة في مجالات العمل المختلفة داخل المجموعة

ونوه بأنه قريباً سوف نكشف عن تفاصيل إنشاء "مجمع منف للصناعات المتطورة" الذي يعد أحدث مشروع إستثماري صناعي وطني بمحافظة الإسكندرية لخدمة المستثمر والإستثمار المصري

موضوع تسجيلى



استضافة اجتماعات الوكالة الدولية تأكيد لمكانة مصر رياضيا

الدكتور حازم خميس رئيس مجلس إدارة المنظمة المصرية:

نتعاون مع «الشباب» لمكافحة المنشطات فى صالات «الجيم»

هذا الأسبوع تستضيف مصر للمرة الأولى فى تاريخها اجتماعات الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات. الاجتماع هو الأهم للوكالة، والموافقة على عقده بالقاهرة تأكيد على النجاح الكبير الذى حققته مصر رياضيا خلال السنوات الأخيرة، سواء فى حجم المنشآت الضخم أو البطولات الدولية التى حصدتها، أو الالتزام بالمعايير الدولية لمكافحة المنشطات فى كل الاتحادات. الدكتور حازم خميس، رئيس مجلس إدارة المنظمة المصرية لمكافحة المنشطات، يكشف الأسباب التى نقلت مصر لتصبح ضمن خمسين دولة فى العالم يحتلون التصنيف الأول عالميا حسب الوكالة، مشيرا إلى أن الاجتماعات ستصدر عنها القرارات التى تحكم الرياضة فى العالم خلال العام القادم، فى ملف مكافحة المنشطات.

يكشف خميس أن المنظمة ستعمل خلال الفترة القادمة على ممارسة دور مهم فى الصالات المغطاة للتوعية ضد المنشطات والمخدرات.

ماذا عن دور المنظمة في التوعية بمخاطر المنشطات على مستوى الرياضيين وعلى المستوى العام، وهل هناك برامج لذلك تنفذها المنظمة؟

من يتحكم في الرياضة في العالم هما جهتان، اللجنة الأولمبية الدولية، والوكالة الدولية لمكافحة المنشطات «الوادا» وتتبعها منظمات وطنية «النادو» ومنها النادو المصرى، وكل ما يتعلق بالمنشطات عبارة عن شفرات عالمية تصدرها الوكالة الدولية، ولابد للمنظمة الوطنية من تنفيذ التعليمات الحرفية الصادرة من "الوادا" وهي مختصة بالرياضيين المحترفين، بمعنى جميع المسجلين في الاتحادات الرياضية، ولذلك ليس للمنظمة نشاط خارج حدود المحترفين، لكن ما فعلته المنظمة داخل مصر كان بالتعاون مع جهات أخرى، وهو دور تطوعي، مع وزارة الشباب والرياضة. تقوم المنظمة بكل ما يخص المنشطات من مؤتمرات وورش عمل ومؤتمرات علمية متخصصة وغير متخصصة لكي توضح خطر المنشطات، وجميع أنشطة وزارة الشباب والرياضة الخاصة بالرياضة بها جزء خاص بمكافحة المنشطات، ونقيم ندوات في المركز الأولمبي، وندعو جميع المعنيين بالرياضة حتى من يتعاملون مع صالات الألعاب الرياضية ومراكز الشباب، للرياضيين أنفسهم أو المسئولين عنهم من الإداريين ومتخصصى العلاج الطبيعي والتغذية، وحاليا نعمل على تنفيذ بروتوكول بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة بموجبه سيكون للمنظمة المصرية لمكافحة المنشطات دور حيوي في جميع صالات الألعاب الرياضية في مصر، بحيث إن جميع العاملين في هذه الصالات يجب أن يكونوا حاصلين على دورة مكافحة المنشطات، مدتها 48 ساعة، وستكون داخل المنظمة، وسيصدر قرار وزاري من وزارة الشباب والرياضة بعدم عمل أحد في هذه الصالات غير حاصل على شهادة بهذه الدورة التدريبية من المنظمة المصرية لمكافحة المنشطات، ووزارة الشباب والرياضة والطب الرياضي لهم حق الضبطية القضائية في إغلاق هذه الصالات حال عدم توافر هذا الشرط.

ماذا يعني استضافة مصر لاجتماعات مجلس الإدارة والمكتب التنفيذي للوكالة الدولية لمكافحة المنشطات؟

هذا الأمر لم يكن سهلا، وإنما نتيجة مجهود كبير من قبل وزارة الشباب والرياضة والمنظمة المصرية لمكافحة المنشطات، ووزير الشباب والرياضة على علاقة وثيقة بقيادة الوكالة الدولية الحالية، لكن الوكالة الدولية تنظر للدول بمنظور مختلف، خاصة بعد أن انتقلت مصر من المستوى 2 إلى المستوى 1 في الرياضة، وهذا المستوى يضم خمسين دولة فقط فى العالم، وفي قارة إفريقيا بالكامل لا يوجد سوى دولتين ضمن هذا التصنيف، وهما مصر وجنوب إفريقيا، وهذا التصنيف يتم تقييمه عن طريق المنشآت الرياضية، ومصر حاليا تشهد طفرة كبيرة في المنشآت الرياضية في ظل القيادة السياسية الحالية، أيضا كمية الأنشطة والبطولات والأحداث الرياضية التي استضافتها ونظمتها مصر وهو أمر لم يكن موجودا من قبل، بالإضافة إلى حصول الرياضيين المصريين على تصنيفات وجوائز وميداليات عالمية وأولمبية، إضافة إلى التزام المنظمة المصرية لمكافحة المنشطات بالمعايير الدولية للوكالة الدولية لمكافحة المنشطات، وهذا ما نقل مصر من المستوى الثاني للمستوى الأول.

ودول كثيرة جدا على مستوى العالم تطلب استضافة هذه الاجتماعات ونادرا ما توافق الوكالة الدولية على استضافة اجتماعاتها خارج أوربا أو كندا.

وهذا يعني أن الوكالة الدولية ترى مصر قوية، لأنه إذا كانت الوكالة المصرية ضعيفة وغير ملتزم بالكود والمعايير الدولية، لم يقبلوا أن يأتوا لعقد اجتماعات هنا، فنحن ملتزمون بالمعايير الدولية والكود، والوزارة تدعمنا، وهم راضون عن أداء برنامج مكافحة المنشطات في مصر، والوزير طلب الاستضافة وهم وافقوا، لأنهم يثقون في مصر والنادو ينفذ برنامج مكافحة منشطات فعالا وقويا.

وما التجهيزات التكنولوجية التي تم الإعداد لها لهذه الاجتماعات؟

كل اجتماعات الوادا لها ما يطلق عليه نظام، الوادا ترسله مكتوبا، ويتم عمل لقاءات أسبوعية لمتابعة تنفيذ هذا النظام، وبالطبع تحتاج تجهيزات تكنولوجية خاصة مثل أجهزة كمبيوتر بمواصفات معينة وسرعات معينة وكاميرات بمواصفات خاصة، أمور فنية خاصة جدا بها توصيات خاصة تضعها الوادا لدول العالم التي تستضيف هذا اللقاء، وتنفذها بمنتهى الدقة.

واجتماعات الوادا تضع الخطط السنوية لمكافحة المنشطات والشفرات المتبعة والخطط السرية بأنواع التحاليل ثم مراجعة الأنشطة التي تقوم بها المنظمات الوطنية وكذلك معامل المنشطات المعتمدة من الوادا على مستوى العالم. ومصر حاليًا في تواصل دائم مع الوكالة الدولية، والاستضافة ليست لمجلس الإدارة فحسب بل للمكتب التنفيذي أيضًا.

وهذه الاجتماعات تفرز قرارات جديدة تحكم العالم كله، من وقف معامل أو دول معينة، وعودة آخرين، فهذه الاجتماعات تصدر قرارات مصيرية، كون اجتماعات المكتب التنفيذي للوكالة الدولية هنا ومعهم مجلس الإدارة، فهذا أمر قوي جدا يحسب لمصر، وهو ما يحدث لأول مرة في تاريخ مصر وثالث مرة في إفريقيا، وهذه الاجتماعات ستتم هنا خلال الفترة من 17 وحتى 19 مايو، وتمت التجهيزات التكنولوجية لهذه الاجتماعات، والترجمة ستكون بخمس لغات.

وكيف يتم تشكيل لجان العقوبات والاستماع والاستئناف، وما هي اختصاصاتها؟

النادو له مجلس إدارة، ووزير الشباب والرياضة هو الذي يقوم بتعيين هذا المجلس، وفور تعيينه يصبح جهة مستقلة، ومجلس الإدارة يعين المدير التنفيذي للمنظمة، الذى يكون المسئول الأول والأخير عن كل الإجراءات التقنية والتنفيذية للمنظمة، وهناك لجنة مستقلة للتعيينات، وهناك لجنة ثلاثية يشكلها مجلس الإدارة مع المدير التنفيذي هي المسئولة عن تعيين كل الموظفين واللجان داخل النادو المصرى، وجميعها لجان مستقلة، وتضم لجنة الاستماع وهي أول لجنة يتعرض لها الرياضي عند ثبوت إيجابية عينته للمنشطات ويعرض هذا اللاعب على هذه اللجنة ويقدم دفوعه وإذا كان معه محام أو معه أطباء وهذه اللجنة مشكلة من قضاة وعنصر طبى، أيضا توجد لجنة العقوبات والاستئناف يقدم اللاعب استئنافا على العقوبة الموقعة عليه من قبل لجنة العقوبات وأيضا مشكلة من قضاة وعنصر طبي وتناقش كل الدفوع والمستندات ثم تأخذ القرار النهائي بنوعية العقوبة ومدتها والذي يحدد عملها هنا هو مكان أخذ العينة إذا أخذت في مصر عن طريق النادو هذه اللجان هي التي توقع العقوبة أم البطولات الدولية، فالوادا هي التي توقع العقوبات وبرنامج مكافحة المنشطات فى المنظمة المصرية لمكافحة المنشطات نقل الرياضة المصرية من المستوى الثاني للمستوى الأول.

ندوات ودورات تدريب للعاملين بصالات الألعاب الرياضية.. والإغلاق سيكون عقوبة غير الملتزم

الزميلة فاطمة قنديل أثناء حوارها مع د. حازم

حوار: فاطمة قنديل



المدير التنفيذى للمنظمة المصرية لمكافحة المنشطات

لدينا قائمة باللاعبين المشبوهين لمتابعتهم بشكل دائم

قائمة المحظورات يتم تجديدها كل عام والمعمل المصرى جاهز لتحليل 3 آلاف عينة سنويا

«المنشطات» عالم كبير من التفاصيل، عالم يتطور كل يوم، وهو ما يعكس نزاهة الرياضة فى أى بلد، ويضعها في أول قائمة النزاهة الرياضية أو آخرها، عالم المنشطات بحر واسع ليس لتأثيره على مستقبل الرياضة والرياضيين وحسب، بل للتأثير على حياة الإنسان أيضا. الدكتورة هانم أمير المدير التنفيذى للمنظمة المصرية لمكافحة المنشطات «النادو» ورئيس المنطقة الخامسة الإفريقية لدول حوض النيل، كشفت فى حوارها مع «المصور» القائمة الكاملة للمنشطات المحظورة على اللاعبين بعضها من المواد المخدرة والبعض الآخر من الأدوية.. مؤكدة أن وزارة الشباب والرياضة تتحمل بالكامل ميزانية التحاليل للاعبين والتى تقدر بـ 7500 جنيه للعينة الواحدة. عقوبة تعاطى المنشطات بحسب د. هانم أمير تتراوح ما بين سنتين أو أربع سنوات لكن فى ذات الوقت، كما تشير د. هانم إلى أن هناك بعض مدد العقوبات قد يتم تخفيضها إلى سنتين أو ثلاثة أشهر وقد يتم الشطب نهائيا.

حوار: فاطمة قنديل
عدسة: إبراهيم بشير

هل التحاليل تتم بصورة دورية أم عشوائية؟

نحن نتبع نظاما عالميا للعينات والتحقيقات، وفى بداية كل سنة يتم وضع خطة تفيد بأخذ عدد معين من العينات من كل لعبة، والعينات نوعان؛ أثناء بطولة أو منافسات أو خارج بطولة، واللاعب يكون متوقعا أن تؤخذ منه عينات قبل دخول البطولة، لكن فى النوع الثانى يكون الموضوع مفاجئا، وهو فى منزله، أو خلال التمرين، أو فى أى مكان، ولدينا نظام اسمه «ادمز» وهو نظام «الوادا تراه»، بحيث إن أى لاعب يتم سحب عينة منه يرى تفاصيل هذه العينة، ولكى يشارك فى الدورة الأولمبية أو أى بطولة عالمية يجب أن يكون مستوفيا لعدد معين من العينات.

ما هو نظام «أديل» وما أهميته؟

كل لاعب يستطيع الآن الدخول إلى نظام «أديل» وهو عبارة عن «بلاك فورم» صممته الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات «الوادا» نستطيع من خلاله تتبع دخول كل لاعب، ووقت دخوله، والمدة التى استغرقها فى الدخول، ونظام «أديـل» هو نظام تعليمى وتوعوى موجود على موقع الوكالة الدولية، وهذا النظام مختص باللاعبين والمدربين والأطباء والإداريين الذين لهم علاقة بالرياضة فى مصر، ومسجلين فى الاتحادات، وفى البداية تم عمل تعميم لكل الاتحادات وتم تعريفهم بخطوات الدخول على هذا النظام، واللاعب عندما يدخل سيجد أسئلة لابد من الإجابة عليها، وإذا لم يكن يعرفها فالنظام يعرفه الإجابات، لأن الهدف منه أن اللاعب عندما ينتهى من هذه العملية يكون على علم بكل شيء يخص المنشطات، مثل قائمة المحظورات والعينات وحقوقه وواجباته، وهناك أسئلة خاصة بالأطباء، وفى نهاية الأسئلة يصدر الموقع شهادة موقعة من مدير الوكالة الدولية بها عناوين الفروع التى سأل فيها، وتم البدء فى العمل بهذا النظام بداية من يناير 2022.

ومن خلال متابعتنا ومعلومات الدخول التى يوفرها لنا هذا النظام قد نجد أن أحد الاتحادات دخوله ضعيف أو منعدم، وهذا يعنى أن الجانب التعليمي والتوعوى لديه ضعيف فنتواصل معه وندعمه فى هذه الجزئية؛ لأن الأساس لدينا ليس أخذ عينات وإيقاف لاعبين، الأساس هو تعليمهم، لأن هناك الكثير من اللاعبين يقعون فى المحظور عن جهل.

وما تفاصيل جواز السفر البيولوجى؟

لدينا وحـدة اسمها «اى بى ام يو» ويوجد مثلها فى المعمل، وظيفتها تتبع جواز السفر البيولوجى، بحيث من الممكن أخذ عينة من لاعب وتكون نتيجتها سلبية، ولكن تفيد بوجود تغيرات فى جسمه مثل زيادة مستوى الهرمونات، وهذا غير طبيعى، ولذلك يتم أخذ عينة منه فى فترة معينة للتتبع، لأنه قد يكون الجسم تخلص من المادة لكنها تركت تأثيرا كبيرا على الهرمونات، فيتم طلب تحاليل تأكيدية من المعمل توضح هل هذه الهرمونات من داخل جسمه أم من خارجه.

ولدينا قائمة بكبار اللاعبين الذين يحصلون على ميداليات وتصنيفات عالمية، واللاعبون المشبوهون الذين «كانوا موقوفين

وعادوا» أو حتى اللاعبين الذين يحصلون على مبالغ كبيرة من الرعاة لكى يفوزوا وكل هؤلاء، تجرى لهم تحاليل مستمرة ونتابعهم بشكل دائم.

والبعض قد يرى أننا نضغط على اللاعبين المصريين بهذه الإجراءات، ونحرمهم من تصنيفات وفرص فوز، لكن هناك كود ومعايير دولية، وهذه المعايير تشمل العينات وفقًا للمعيار الدولى، والمعمل وكيفية التواصل معه، وعملية التعليم والتوعية لدينا هل تسير طبقًا للمعيار الدولى أم لا؟.

فى الماضى كانت التحاليل تتم بالكامل فى برشلونة، الآن لدينا معمل، فما الذى يتم تحليله هنا؟

حتى الآن كل تحاليل البول تسافر للخارج، ومتاح لنا إرسال عينات فى أى معمل نختاره، لكننا نتعامل مع برشلونة لوجود عقد بيننا، إضافة إلى سهولة التعامل على مدار السنوات الماضية، والمعمل لدينا تخطى الكثير من الخطوات، وهو الآن فى المراحل الأخيرة للحصول على الاعتماد والبدء فى تحليل عينات البول، لكن أغلب عينات الدم يتم تحليلها، وهناك نوعان من تحاليل الدم، نوع خاص بجواز السفر البيولوجى ويتم تحليلها هنا فى المعمل المصرى، وعينات أخرى تسافر للخارج، وهذا المعمل لابد أن يتم تغذيته بعدد معين من العينات بصورة مستمرة وإلا فإن الاعتماد الخاص به سيتم وقفه، لأن اعتماد المعمل يجدد سنويا، و«الوادا» هى الوحيدة المختصة بإعطاء اعتمادات المعامل، وبالطبع هذا الاعتماد يتطلب تحقيق عدة شروط، وعندما يحصل المعمل المصرى على اعتماد بتحليل البول لابد أن يكون لديه المقدرة على تحليل 3 آلاف عينة فى السنة، ونحن لم يكن لدينا هذه القدرة عندما كانت ميزانيتنا صغيرة، لكن الآن لدينا هذه المقدرة، ولدينا التجهيزات الخاصة بذلك، بالإضافة إلى تطبيق المعايير وجواز السفر البيولوجى، وفى مارس 2021 طلب منا توفير جميع المعايير والتجهيزات لذلك، وإلا كانت الرياضة ستقف فى مصر، أو بمعنى أدق يعلن أن المنظمة المصرية لمكافحة المنشطات غير ملتزمة بالكود، وهذه الجملة توقف الرياضة فى أى دولة، وبالتالى عدم المشاركة فى البطولات العالمية والدورة الأولمبية، ولكن الحمد لله نحن ملتزمون، وكل خطواتنا مرئية لحظة بلحظة من قبل «الوادا».

هل نتائج التحاليل تكون فقط سلبية وإيجابية، أم أنها توضح نوع المنشطات، أم تحتاج عينة جديدة لذلك؟

سلبية وإيجابية، والإيجابية توضح نوع المادة المحظورة، وفى بعض الأحيان العينة السلبية يطلب عليها تحاليل تأكيدية لجواز السفر البيولوجى، وهذه التحاليل تبين إذا كانت هذه المادة من خارج جسمه أم من داخله، وفى الأغلب هذه العينة تكون إيجابية بعدما كانت سلبية، إذا التحاليل تبين نوع المادة، لأن كل مادة لها عقوبة معينة، ولها طريقة معينة فى الاستخدام، وقد يكون اللاعب أخذها بشكل غير متعمد.

هل التحاليل تكون منشطات فقط، أم مخدرات أيضًا، وهل حدث وكان هناك لاعبون إيجابى مخدرات؟

نعم حـدث، وفى المجمل هى تسمى «قائمة المواد والوسائل المحظورة»، وهـذه الـمـواد المحظورة تشمل الـمـواد المنبهة أو الهرمونات، أو المواد المخدرة، وبالمناسبة «الترامادول» ليس فى قائمة المحظورات، لأن هناك 3 مواصفات يجب أن تتضمنها المادة لكى تدخل قائمة المحظورات، وهى أن تزيد من معدل الأداء والقوة البدنية، ثانيا أن يكون لها آثار جانبية، ثالثا أن يكون بها غش وتدليس وخداع، وإذا اجتمعت صفتان منهما فى المادة تدخل قائمة المحظورات، وعلى سبيل المثال أدوية «مدرات البول» لا تزيد معدل الأداء والقوة البدنية لكن لها آثارا جانبية وبها غش وخداع لأنه يمكن للاعب أن يتناولها لكى يتخلص من آثار منشط معين سبق وتناوله، بالإضافة إلى رياضات الأوزان مثل المصارعة والجودو ورفع الأثقال، يلعب مثلا فى وزن 58، ويريد أن يلعب فى وزن 52، فيبدأ فى أخذ مدرات البول قبل إجراء الوزن قبل البطولة، فيصبح لديه قوة بدنية ويلعب مع آخر ضعيف فى وزن غير وزنه، وبالنسبة للمخدرات نعم بالطبع كانت هناك نتائج تؤكد تعاطى بعض اللاعبين للمخدرات منها المورفين والكوكايين والحشيش.

وماذا تحتوى قائمة المواد والوسائل المحظورة، وهل اللاعبون على علم تام بها، أم أن بعضهم ينفى علمه بأنها مادة محظورة مثلما حدث مع اللاعب كريم بامبو لاعب «البنك الأهلى»؟


الزميلة فاطمة قنديل أثناء حوارها مع الدكتورة هانم أمير

قائمة المحظورات تتغير كل سنة، وهناك لجنة بالوكالة الدولية مختصة بقائمة المحظورات، والوكالة الدولية ترسلها لنا فى سبتمبر من كل عام، ونقوم بعمل خطاب بها ونرسله إلى جميع الاتحادات الرياضية، ويتم تطبيقها من 1 يناير العام الجديد



أدوية البرد التى تحتوى على مادة «سودو ايفدرين» تعمل استثارة للجهاز العصبى المركزى، فتعطى سرعة فى رد الفعل، ولذلك هى ضمن قائمة المواد المحظورة إذا زادت نسبتها عن 150 ميكرو جراما فى المليمتر



فى البداية يتم سؤال اللاعب عن الأدوية التى يتناولها، وهناك وسائل محظورة مثل نقل الدم، وأيضًا يتم سؤاله هل تم نقل دم له خلال آخر 3 أشهر؟، وقد يكون ذلك لسبب علاجى، وهنا من مصلحة اللاعب أن يفصح عن ذلك، لأنه يوضع فى الاعتبار عند وضع العقوبة، وقد لا يتم توقيع عقوبة أصلا، أو الاكتفاء بتوجيه إنـذار أو عقوبة بسيطة، وهذا ما ساعد اللاعب كريم بامبو لأن تكون عقوبته بسيطة لأنه كتب اسم المادة التى استخدمها، ونقل الدم يظهر بسهولة فى المعمل، أيضًا من الوسائل المحظورة غسيل المثانة، لأننا لا نخبر اللاعب قبل التحليل، وإنما يكون مفاجئًا، وعلى سبيل المثال لو فاز فى سباق، بعد الفوز مباشرة نقول له نريد عينة الآن، ونوقعه على إخباره بذلك، ويتم كتابة وقت توقيعه، ووقت وصوله الغرفة، وبعد إخباره بأنه سيتم سحب عينة منه لا يتم تركه بمفرده أبدًا، وفيما مضى بعدما يتم إخباره بعمل تحليل كان اللاعب يلجأ لطبيبه لسحب البول بالكامل وعمل غسيل مثانة، ولذلك يتم عمل مراقبة لصيقة للاعب منذ إخباره وحتى أخذ العينة، وأخذ جميع بياناته ورفعها على نظام «ادمز» وبالتالى «الـوادا» على علم بجميع التحركات لحظة بلحظة، وكذلك الاتحاد الدولى للعبة، وبنفس نموذج البيانات يتم كتابة جميع الأدوية التى يأخذها اللاعب.

وقائمة المحظورات تتغير كل سنة، وهناك لجنة بالوكالة الدولية مختصة بقائمة المحظورات، والوكالة الدولية ترسلها لنا فى سبتمبر من كل عام، ونقوم بعمل خطاب بها ونرسله إلى جميع الاتحادات الرياضية، ويتم تطبيقها من 1 يناير العام الجديد.

إلى متى تستمر المادة فى جسم اللاعب؟

على حسب النوع، الهرمونات من 3 إلى 6 أشهر، وهناك مواد تستمر يومين أو 3 أيام فقط ومواد تستمر ساعات، ولذلك فإن لجنتى الاستماع والاستئناف بهما أطباء لأنهم يفهمون طبيعة هذه المواد ومدة وجودها فى الجسم، وقواعد خرق المنشطات لا تنص على وجود المادة فحسب، بل مشتقاتها أيضًا، أو علامة تدل على وجودها، مثل الهرمونات، أو وجود علامات أنه تعاطى مادة غيرت الهرمونات فى جسمه، هناك مواد تستمر ليومين مثل أدوية البرد التى تحتوى على مادة «سودو ايفدرين» لأنها تعمل استثارة للجهاز العصبى المركزى، فتعطى سرعة فى رد الفعل، ولذلك هى ضمن قائمة المواد المحظورة إذا زادت نسبتها عن 150 ميكرو جرام فى الملم.

على سبيل المثال الرباعة البارالمبية فاطمة عمر كانت حقنت «كورتيزون» لأنه كان لديها إصابة، وهو ممنوع حقنه داخل المنافسات فحسب، وحينها فى 2021 قبل السفر إلى دورة طوكيو البارالمبية، وكـان له نظام، والآن فى 2022 له نظام آخر، وطبيبها حقن لها «كورتيزون» موضعى، وهذا كان مسموحًا به، لأنه لا يذهب للدم، لكن هذه العملية غير مضمونة والحقن قد يصل للدم، وهو ما حدث مع فاطمة، وذلك كان مسموحا لها سواء موضعيا أو غير موضعى طالما خارج المنافسة، وهناك مواد «كورتيزون» تستمر أياما بعد الحقن، لكن المادة التى حُقنت بها فاطمة تظل لأكثر من شهر، وبعدها بحوالى 17 يوما كانت بطولة «فزاع» فى الإمارات المؤهلة للدورة البارالمبية، وجاءت نتيجة عينة فاطمة إيجابية، وبناء عليه المفروض تتوقف، فحاولنا أن نثبت أنها حقنتها خارج المنافسة وهذا كان مسموحًا لها، وعملنا لها شهادة عذر مرضى وأنه كان مسموحًا لها وهذا كان سببًا فى مشاركتها فى بطولة «فزاع» وأحرزت فيها نتائج تأهلت بسببها لدورة طوكيو البارالمبية، والوكالة الدولية الآن تعمل جاهدة أن تكتشف أى مادة محظورة، من خلال أبحاث مستمرة بواسطة خبراء فى المجال، وأكثر ما يستخدم حاليًا هى الهرمونات، هناك أمر آخر اللاعبون الذين شاركوا فى الدورة الأولمبية «ريو د ى جانيرو» 2016، اللجنة الأولمبية حاليًا من حقها فتح العينات «بى» والتى يتم حفظها لمدة 10 سنوات، لأنه من الممكن حينها أن تكون العينة الأولى سلبية، والآن أصبح لدينا أجهزة جديدة وطرق جديدة لاكتشاف المواد التى كانت محظورة فى قائمة 2016 والمحاسبة عليها، وعلى سبيل المثال فى 2012 كان هناك لاعبة اسمها عبير عبدالرحمن واللاعب طارق يحيى فى رفع الأثقال، اشتركا فى أولمبياد 2012، وكان تصنيفهما الخامس، وعبير كانت مشتركة أيضًا فى 2008، وقلنا إن العينة تظل حتى 10 سنوات، اللجنة الأولمبية الدولية قامت بتحليل العينات «بى» الخاصة باللاعبين الحاصلين على ميداليات أول وثانى وثالث فى الأولمبياد، وفى 2012 أعادوا فتح العينة.

لأنه بعدما تم تحليل الـ3 مراكز الأولى التى كانت فى حينها سلبية، وجدوا 2 منها إيجابية، وبناء عليه حصلت على ميدالية ذهب وأخرى فضة طبقًا لنتائجها، وحصلت على الميداليات وتم تكريمها فى وزارة الشباب وفى اللجنة الأولمبية المصرية.

وكيف يتم أخذ العينة؟

اللاعب هو من يفعل كل شىء بنفسه أمام المراقب، فهو من يفتح العبوة التى تحتوى على زجاجتى العينة، فى البداية اللاعب يضع العينة فى كوب بلاستيك يكون مغلفا وهو الذى يختار الكوب بنفسه، والعينة لا يجب أن تقل عن 90 سم، ثم يختار بنفسه كرتونة العبوات، ويتأكد من أنها مغلفة، ثم يقوم بتقسيمها بنفسه فى عبوتين واحدة 60 سم «A» والثانية 30 سم «B» وهو الذى يغلقهما بنفسه، ثم نطلب منه محاولة فتحهما، لأنه لن يستطيع فتحهما أبـدًا، حيث إن هذه العينات تفتح فى المعمل بواسطة أجهزة معينة، يتم تحليل العينة «A»، وإذا كانت نتيجة تحليلها

إيجابية يتم إخبارنا بذلك، واسم المادة المحظورة، ثم نخبر اللاعب بذلك، ونعطى له مدة محددة يشرح فيها كيفية دخول هذه المادة جسمه، ونخبره أنه من حقه الدفاع عن نفسه، ومن حقه طلب تحليل عينة «B»، وعندها يأتى فريق من معمل آخر يقوم بتحليلها فى نفس المعمل طبقًا للمعيار الدولى، وإذا جاءت نتيجة العينة «B» مخالفة للنتيجة الأولى لن يعاقب اللاعب «وهذا ما لم يحدث من قبل لأننا مثلما نسير طبقا للمعيار الدولى فى سحب العينات، هم أيضًا يعملون طبقًا للمعيار الدولى فى المعامل، والنتيجة وكافة المستندات تكون باللغتين العربية والإنجليزية واللاعب يحصل على نسخة إذا أراد رفع دعوى فى المحكمة الرياضية الدولية، والنسخة التى تذهب للمعمل تكون مشفرة عبارة عن أكواد وتواريخ فحسب وأسماء المواد التى يأخذها، لكن ليس بها اسم اللاعب أو توقيعه، واللاعب يوقع على كل شيء، وإذا كان اللاعب تحت 18 سنة يوقع المدرب أو الطبيب أو ولى أمره، وكل من يستلم العينة بداية من اللاعب وحتى تحليلها يقوم بالإمضاء و«النادو والوادا» يتتبعون كل خطوات العينة.

ما تكلفة التحاليل وكم تستغرق من الوقت؟

فى البرنامج المحلى والبطولات المحلية وزارة الشباب والرياضة تتحمل بالكامل ميزانية التحاليل، وفى حالة التحاليل الخاصة بالبطولات الدولية الاتحاد الدولى للعبة يقوم بالاتفاق مع الاتحاد المصرى على أن يتحمل التكلفة، وبالتالى الوزارة أيضًا هى التى تتحمل، لأنها تدعم جميع الاتحادات الرياضية فى مصر، والعينة الواحدة تتكلف فى حدود 7500 جنيه وهذا بالنسبة لتحليل البول فى معمل برشلونة، شاملة ثمن العبوات وسحب العينة وشحنها وتحليلها وكل شيء، وتحليل العينة يستغرق 36 ساعة، منذ سحبها وشحنها وحتى تحليلها.

متى يتحمل اللاعب تكلفة تحليل العينات؟

فى حالة أن نتيجة العينة «A» إيجابية يكون من حق اللاعب تحليل العينة «B»، وهو هنا يتحمل التكلفة، والتكلفة هنا تكون أقل، لأنه عند تحليل العينة «A» يتم البحث عن كافة المواد المحظورة ولذلك هى 60 سم، مثلا إذا جاءت نتيجة العينة الأولى إيجابية «هيروين»، فى العينة الثانية يتم البحث عن «الهيروين»، إذا كانت العينة إيجابية مثل النتيجة الأولى يتحمل اللاعب التكلفة، وإذا كانت النتيجة سلبية يتم رد التكلفة له وتتحملها المنظمة، «وهى لم تحدث من قبل» لكن هذا هو القانون، وهناك أمر آخر وهو الكود الدولى الذى ينظم حقوق وواجبات اللاعبين، بالإضافة إلى أن كل دولة لها كود، مثل القواعد المصرية لمكافحة المنشطات، والكود العالمى يسمح بتوقيع غرامات مالية على اللاعب، وفى الكود المحلى يتم تحديد الغرامة، وقد كانت بحد أقصى 30 ألف جنيه مصرى، وحاليًا أصبحت 50 ألفا لكن لم يتم تطبيقها بعد.

لكن ما هى الإجـراءات المتبعة فى حال جاءت نتيجة العينة إيجابية؟

حاليًا الكود تغير، فيما مضى كنا نعمل بكود 2015، والآن نعمل بقواعد كود 2021، فى الكود القديم عندما كانت تخرج نتيجة إيجابية، كنا نرسل إلى اللاعب ورقة واحدة صغيرة، الآن هى 7 ورقات، باللغتين العربية والإنجليزية، وتتضمن كل شيء، حقوق اللاعب وواجباته والقواعد الخاصة به، وإخطار بإيجابية العينة واسم المادة، وإذا كان يريد إعادة التحليل أم لا، وقواعد مكافحة المنشطات. ويتم توصيل هذا الإخطار للاتحاد وبدوره يقوم بإيصاله للاعب، بعد ذلك يتم إعطاؤه مدة محددة للرد بحد أقصى 20 يوما إذا كان يريد تحليل العينة «B»، ويتم توجيه خطاب له بانتهاك قواعد مكافحة المنشطات عن طريق الاتحاد، وبالعقوبة الموقعة عليه، أو إذا كان لديه عذر مرضى وعلى سبيل المثال «الأنسولين» من المواد المحظورة لأنه يرفع معدل الأداء والقوة البدنية بسبب حـرق الجلوكوز، لكن إذا كـان اللاعب مريض سكر ويستخدم «الأنسولين» يتم استخراج شهادة له بذلك، وكذلك أى لاعب لديه ظروف مرضية ومضطر لاستخدم أى أدوية بها مادة محظورة يتم عمل شهادة له، ولكن ليس بإرادته هو، وإنما طبقًا للمعيار الدولى.

ما العقوبات وكيف يتم تحديدها؟

العقوبات تكون طبقًا لنوع المادة، فهناك مواد إذا كانت أول مرة يتم الإيقاف سنتين أو 4 سنوات، وهناك مواد عقوبتها سنتان قد تخفف إلى تحذير أو 3 أشهر، أو إلغائها إذا تم إثبات أن اللاعب حصل على مادة محظورة قبل تاريخ حظرها، على سبيل المثال هناك مادة دخلت قائمة المحظورات فى 1 يناير 2016 وهى مادة «الميلدونيوم» التى وقفت بسببها «ماريا شرابوفا» لاعبة التنس، وهناك لاعب تناول هذه المادة فى 2015 قبل إيقافها وظهرت فى تحليل العينة، ولذلك لم توقع عليه عقوبات، يوجد أيضًا تخفيض العقوبة، أو التعليق المحتمل وفقًا للقواعد، كما يوجد بند إلغاء نتيجة اللاعب لأنها لو كانت فى بطولة وحصل على ميدالية وكانت نتيجة عينته إيجابية يتم سحب الميدالية منه، وهو البند الذى ينص على إلغاء نتيجة المسابقة التى حدث بها خرق لقواعد مكافحة المنشطات، وكذلك المسابقات اللاحقة، إذا تم أخذ عينة من اللاعب قبل دخول البطولة، مع مصادرة أى ميداليات أو نقاط أو جوائز، والاتحاد الدولى هو الذى يفرض العقوبات فى حال كانت العينة فى بطولة دولية، وإذا كانت المنظمة المصرية هى التى أخذت العينة فهى التى توقع العقوبة، ويتم إبلاغ اللاعب بها من خلال الاتحاد، وإذا اعترض على العقوبة يتم إبلاغه بعقد لجنة استماع إذا أراد ذلك

فى البرنامج المحلى والبطولات المحلية وزارة الشباب والرياضة تتحمل بالكامل ميزانية التحاليل، وفى حالة التحاليل الخاصة بالبطولات الدولية الاتحاد الدولى للعبة يقوم بالاتفاق مع الاتحاد المصرى على أن يتحمل التكلفة، وبالتالى الوزارة أيضًا هى التى تتحمل، لأنها تدعم جميع الاتحادات الرياضية فى مصر، والعينة الواحدة تتكلف فى حدود 7500 جنيه

من خلال لجنة مستقلة تسمى لجنة الاستماع، أو يتنازل عن جلسة الاستماع والاعتراف بالعقوبة، وقانون العقوبات المعمول به هنا هو المعمول به فى الاتحادات الدولية، لأننا نطبق الكود، وفى حال تم توقيع عقوبة غير عادلة من حق «الوادا» رفع قضية أمام المحكمة الرياضية الدولية خلال 21 يوما لتعديل العقوبة.

هل جميع العينات «B» المحتفظ بها تخضع للتحليل مرة أخرى، أم أنه إجراء عشوائى، أو بعد شكاوى ومعلومات، وهل يتم الاحتفاظ بالعينة «B» مدة الـ10 سنوات أم عينات المراكز الثلاثة الأولى فحسب؟

اللجنة الأولمبية الدولية هى المسئولة عن ذلك، وهى صاحبة الحق فى تحديد عدد معين من العينات وفى الغالب تكون عينات اللاعبين الحاصلين على ميداليات، لتأكيد إذا كانوا بالفعل يستحقون هذه الميداليات وغيرهم يخسر أم لا.

وجميع العينات الأولمبية يتم الاحتفاظ بها من قبل اللجنة الأولمبية الدولية، فى المعمل الذى تم التحليل فيه، والمعتاد هو الاحتفاظ بها 6 أو 8 أشهر إلا إذا طلبنا الاحتفاظ بها لمدة 10 سنوات، وتفعل ذلك فى حالة لاعب مشكوك فيه أو لعبة مشكوك فيها، وليس شرطا الاحتفاظ بها 10 سنوات، ممكن سنوات معينة، لأننا من حقنا فتح العينة وتحليلها بناء على شكاوى، أو تواجد طرق أحدث للكشف عن المواد، لكن لابد من تقديم أسباب منطقية للوكالة الدولية لذلك.

متى يتم إيقاف اللاعب، ومتى يتم إيقاف الاتحاد بالكامل؟

البطولات التى ظهرت فيها نتائج إيجابية وتم الإيقاف على أساسها كانت بطولات إفريقية «فـى واقعة إيقاف اتحاد رفع الأثقال» وهنا الذى يعطى الحكم هو الاتحاد الدولى، طبقا للكود الدولى، وكل «نـادو» فى كل دولـة يضع عقوبات وفقًا لقواعد «الـوادا»، بالإضافة إلى العقوبات المالية، وعقوبات أخرى بها بعض التفاصيل، وهم لديهم فى الكود إذا كان هناك عدد معين للحالات الإيجابية فى عـدد سنوات معينة يتم إيقاف الاتحاد، وعند الإيقاف يكون الاتحاد بالكامل ليس من حقه المشاركة حتى اللاعبين الملتزمين، وهم تخطوا هذه القواعد بمراحل، والسياسات تختلف من اتحاد لآخر، وعلى سبيل المثال فى رفع الأثقال إذا كان هناك 10 عينات إيجابية يتم الإيقاف، وكان لديهم فى بطولة واحدة 7 عينات وقبلها كان هناك عينات أخرى ايجابية فى وقت قصير، وهذا العدد يختلف من اتحاد لآخر وفقا للسياسات الخاصة به، أيضًا تم أخذ عينات محلية وكانت إيجابية لا تحتسب ضمن هذا العدد، هو يحسب العدد الذى أخذ فى خلال بطولات، «وهذا جزء جيد لأن المحلى لديًا عينات إيجابية كثيرة»، وفى حالة الإيقاف لا يستطيع المشاركة فى أى شيء دولـي، يشارك فى المحلى وحسب، ولدينا على الموقع تصنيفات للاعبين طبقا لتاريخهم فى المواد المحظورة، وطبقا للأموال والمكافآت لأنها تجعل اللاعب يطمع فى إحراز ميدالية للحصول على المال، ولكن الأكثر تأثيرا الحالات الإيجابية وليس المال، لأن لاعبي الاسكواش مستواهم مرتفع ماديًا ويأتى لهم الكثير من المال، ولا نجد لديهم عينات إيجابية كثيرة، أيضًا المستوى الاجتماعي ومستوى التعليم يلعب دورًا كبيرًا، هناك نوعيات معينة مهما تم توعيتها بأضرار المنشطات وعواقبها «هو اللى فى دماغه فى دماغه»، أيضًا الوكالة الدولية تطلب منا تحاليل خاصة، ويحدد لي نسبتها من كل اتحاد، طبقا للمعيار الدولى لسحب العينات، وإذا لم أنفذه تصبح مصر غير ملتزمة بالكود والمعيار الدولى لسحب العينات وبالتالي يؤثر على تصنيفنا الرياضى العالمى.

ومتى يتم شطب اللاعب؟

يتم الشطب فى حالة تكرار حالات خرق منظومة مكافحة المنشطات، وفى الغالب الشطب يكون أكثر من مرتين، ومرتين ممكن يشطب أو لا حسب المواد، لكن أكثر من مرتين يشطب.

بعد دخوله قائمة أفضل لاعب شاب فى البوندزليجا..

«مرموش» على رادار البريميرليج

تقرير: محمد حيدر

لم يكن أحد يتخيل أن يخرج لاعب صغير السنّ من الدورى المصرى وينجح فى القفز على الساحة الكروية العالمية ويدخل سباق الأفضل فى أحد الدوريات الكبرى ويتنافس مع نجوم العالم.

يقدم الدولى المصرى عمر مرموش، لاعب فريق شتوتجارت، موسما استثنائيا مع فريقه فى الدورى الألمانى لكرة القدم على الرغم من عدم تجاوزه سن الـ23 عاما.

مؤخرا دخل مرموش ضمن قائمة المرشحين لجائزة أفضل لاعب شاب بالموسم فى الدورى الألمانى 2022

مرموش ضمن قائمة من ستة لاعبين، تضم أيضا كلا من دومينيك شوبايلى، لاعب لايبزيج، وهيروكى إيتو، لاعب شتوتجارت، وياسبر لاندستروم، لاعب آينتراخت فرانكفورت، وباتريك فيمر، لاعب آرمينيا بيليفيلد، ويوناس وايند لاعب فولفسبورج.

وكشف الحساب الرسمى للدورى الألمانى على «تويتر» عن أن مرموش مرشح للفوز بالجائزة عن طريق تصويت الجمهور، وطلب مرموش من جمهوره على حسابه الرسمى على «تويتر»، دعمه والتصويت له للفوز بالجائزة وكتب: «ادعمونى بتصويتكم فى جائزة أفضل لاعب فى الدورى الألمانى للموسم الحالي».

وحسب قواعد التصويت يتم اختيار أفضل لاعب بناء على 3 أشياء وهي: تصويت الجماهير (نسبة 40 فى المائة)، تصويت الأندية (30 فى المائة) / وتصويت الخبراء (30 فى المائة).

وكان مرموش قد توج بجائزة أفضل لاعب شاب خلال الموسم الحالي فى الدورى الألمانى خلال شهرى سبتمبر ومارس الماضيين، وشارك مرموش هذا الموسم فى 21 مباراة، سجل فيها ثلاثة أهداف، وصنع أربعة أخرى.

على رادار البريميرليج

دخل توتنهام هوتسبير وأرسنال فى صراع على ضم المهاجم الشاب عمر مرموش هو المصرى الوحيد، الذى يلعب فى البوندزليجا هذا الموسم، معارا من فولفسبورج إلى شتوتجارت.

وكشفت صحيفة «بيلد» الألمانية عن مراقبة أرسنال وتوتنهام لصاحب الـ23 عاما، فى ظل تألقه مع شتوتجارت مؤخرا.

وأضافت الصحيفة أن اللعب فى الدورى الإنجليزى يعد هدفا كبيرا للمهاجم المصرى الشاب، وقد تكون محطته القادمة فى مسيرته مع أحـد أندية البريميرليج.

وكــان مسئولو نـادي فولفسبورج الألماني، قد أعلنوا عن عودة الدولى المصرى إلى صفوف الفريق نهاية الموسم الجاري، بعد انتهاء إعارته مع شتوتجارت، حيث يعود اللاعب عقب انتهاء الموسم.





الأهلى يتظلم من قرار ملعب النهائى الإفريقى.. ويحفز لاعبيه على اللقب الـ 11

هل يقبل موسيمانى تجديد جهازه الفنى؟

بدأ محمود الخطيب رئيس النادى الأهلى جلسات عمل خاصة مع مجلس إدارة النادى لبحث توابع قرار الاتحاد الإفريقى لكرة القدم "الكاف" بإقامة مباراة نهائى بطولة دورى أبطال إفريقيا فى المغرب، حيث كلف رئيس النادى سيد عبدالحفيظ مدير الكرة بالفريق الأول بحث اللاعبين على التركيز فقط داخل الملعب والفوز على أى منافس، مهما كان المكان أو البلد الذى يخوضون به النهائى.

تقرير يكتبه: محمد أبوالعلا

موسيمانى

هذا الموقف لا يعنى أن الفريق الأحمر سيرضخ لقرار الكاف، حيث بدأت التحركات بإرسال شكوى رسمية لاتحاد الكرة المصرى والإفريقى أيضًا لإثبات موقف رفض الأهلى للقرار غير العادل من وجهة نظره أن يلعب مباراة نهائى أكبر بطولة إفريقيا ضد فريق على ملعبه ووسط جماهيره، كما جهز مسئولو الاهلى خطابًا آخر سيتم إرساله خلال ساعات قليلة من الآن، به كافة طلبات الأهلى فى حالة الإصرار على القرار، ويحتوى الخطاب على طلبات للفريق أهمها حصول الأهلى على نصف عدد تذاكر ملعب محمد الخامس الذى سيقام عليه اللقاء، بجانب تحمل الكاف تكاليف سفر جماهير الأهلى إلى المغرب بشكل كامل، مع التأكيد على وجود كافة الإجراءات الأمنية المطلوبة للحفاظ على سلامة بعثة الفريق وجماهيره حتى العودة إلى القاهرة مرة أخرى، وترى إدارة الأهلى أن تلك الطلبات طبيعية ردا على ما يصفونه بالتعنت الواضح ضد الفريق من جانب مسئولى الكاف، وهو الأمر الذى يحدث للمرة الثانية، لاسيما أنه من قبل ترك الكاف الأهلى للعب مبارياته فى مونديال العالم الماضى فى غياب لاعبيه الدوليين الذين كانوا يشاركون فى نفس التوقيت مع المنتخب الوطنى فى أمم إفريقيا الأخيرة بالكاميرون.

على الجانب الآخر يتساءل البعض ويتعجب من نتائج الفريق مع موسيمانى محليًا ونظيرتها فى بطولة إفريقيا، بالفعل نجد أن الأهلى يتعثر فى مبارياته المحلية بشكل واضح فى الفترة الأخيرة، وعلى العكس تمامًا اقترب الفريق بشكل كبير من حسم الصعود إلى نهائى دورى الأبطال وبأداء مميز للغاية، وهنا يأتى التحليل المنطقى من وجهة نظر أعضاء التحليل الفنى لـ«المصور» وجاء تحليلهم بأنه: «يجب الاتفاق أن موسيمانى لديه مشكلة فنية كبيرة وهناك اهتزاز واضح فى الأداء والنتائج مع الفريق مؤخرًا، لكنه فى الوقت ذاته حقق بطولات وإنجازات كبيرة فى وقت قصير لم يتعد السنتين تقريبًا، السبب هنا يمكن أن يكون نفسيًا أو فنيًا لدى المدرب، لكننا يجب أن نطرح حلا للأمر وهو ضرورة تقوية المنظومة الفنية فى الفريق بجانب موسيمانى والارتقاء بالمستوى الفنى والطبى والنفسى للمنظومة بشكل عام، بمعنى أنه يجب دعم الفريق بمدرب عام قوى يضيف للمدير الفنى بجانب المدرب العام الحالى سامى قمصان لم لا؟ فأكبر أندية العالم تفعل ذلك دون تقليل من أحد، جوارديولا الإسبانى قرر ضم طاقم فنى كامل لمساعدته فى القيادة



الفنية لمانشيستر سيتى ونجح معهم بشكل كبير، وهذا ما حدث أيضًا فى ولاية جوزيه الأولى مع الأهلى حيث كان لديه جهاز معاون قوى للغاية بداية من مختار مختار وحسام البدرى وأسامة عرابى ثم تم ضم علاء ميهوب بعد ذلك، وحقق جوزيه وقتها أكبر عدد بطولات فى تاريخ النادى حتى الآن، الخلاصة أن موسيمانى لن يقدم شيئا جديدًا عما قدمه فى السابق، لأنه ببساطة أخرج كل إمكاناته الفنية، الحل الأسرع والجزري لموسيمانى حاليا هو إضافة عناصر فنية جديدة تكون لها صلاحيات فنية واضحة لتطوير أداء الفريق بشكل أكبر، كل هذا الحديث لن يتغير حتى لو فاز موسيمانى بدورى الأبطال، يجب أن يتعامل النادى بشكل احترافى أكثر من ذلك، ويقوم بتطبيق طرق نجاح جديدة، موسيمانى مدرب جيد، لكنه يجب دعمه فنيًا أيضًا لتكتمل المنظومة الفنية داخل الفريق، وهذا دور مجلس الإدارة الذى عليه أن يدرس منظومة الكرة ويفكر فيها بأسلوب علمى بحت، حتى يستمر الأهلى كمشروع نجاح مستمر ودائم وليس مؤقتًا».

وبالفعل يتم حاليًا الحديث مع أكثر من عنصر من عناصر الإدارة الفنية للمفاضلة بينهم لاختيار أفضلهم لضمه للجهاز الفنى عقب انتهاء البطولة الإفريقية، وبالفعل تم الحديث مع محمد يوسف وأحمد كشرى ووليد صلاح الدين وعلاء ميهوب لتولى أحدهم منصب المدرب العام، وسيتم أخذ رأى موسيمانى خلال الأيام المقبلة لإعلان الاسم الجديد الذى سينضم بجانب اقتراب ضم محلل أداء من جنوب إفريقيا سيرافق الفريق أيضًا لمتابعة وتحليل أداء جميع منافسى الفريق بشكل علمى وفنى كامل، سواء محليًا أو إفريقيًا، وهذا سيساعد بشكل كبير فى وضع تصور شامل لكيفية وضع طريقة وتكتيك وخطة لمواجهة أى منافس.

٦ إجراءات لـ"إيتيدا" تستهدف تحسين مناخ الاستثمار في قطاع الشركات الناشئة

itida

قال المهندس عمرو محفوظ، الرئيس التنفيذي لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات (إيتيدا)، إن الشركات الناشئة أصبحت أحد أهم روافد الاستثمار وخلق فرص العمل في مصر، حيث شهد هذا القطاع ازدهارا ملحوظا ونموًا مضطردا في حجم الاستثمارات خلال الأعوام الماضية، ومن المتوقع أن يشهد هذا العام أيضًا المزيد من النمو.

وأضاف "محفوظ"، في بيان صحفي، أن الهيئات الثلاث تعاونت مع أحد مكاتب المحاماة لصياغة الإجراءات اللازمة التي من شأنها تحسين مجال الاستثمار في هذا القطاع الواعد ومن ضمن هذه الإجراءات:

١- ترك عملية تقييم الشركة الناشئة للطرفين دون تدخل من الدولة إلا للتأكد من تطبيق منهجية معترف بها باستخدام تقييمات رأس المال المخاطر.

٢- اعتماد أدوات تحويل مبالغ التمويل لأسهم convertible notes.

-3اعتماد نموذج موحد للنظام الأساسي للشركات بحيث يتيح للمساهمين إضافة بنود اتفاقية المساهمين به.

٤- إعفاء عمليات نقل الأسهم للشركات المتعلقة بإعادة التقييم وخلافه من ايداع ثمن الشراء في البنوك.

٥- تنفيذ عمليات نقل الأسهم وفقا لاتفاق المساهمين.

٦- إمكانية الاستعانة بشركة مصر المقاصة كوسيط escrow agentفي عمليات نقل الأسهم لضمان تنفيذها.

جاء ذلك في إطار جهود الدولة المصرية نحو تهيئة مناخ الاستثمار، وعزمها على خلق اقتصاد تنافسي قوي ومتوازن ومتنوع قائم على الابتكار والمعرفة ، وقعت كلًا من الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، والهيئة العامة للرقابة المالية، وهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات (إيتيدا) بروتوكولا للتعاون يستهدف تهيئة البيئة التشريعية والإجرائية الجاذبة للاستثمار، وإيجاد حلول مبتكرة تناسب طبيعة عمل الشركات الناشئة، وتسهيل معاملاتها، وخلق بيئة عمل مناسبة لرواد الأعمال، بما يجذب رؤوس الأموال المحلية والدولية لعقد الشراكات وتمويل نمو الشركات الناشئة في مصر.

وينص بروتوكول التعاون بين الجهات الثلاث على تشجيع الاستثمار في الشركات الناشئة المصرية، وجذب رؤوس الأموال والتمويلات إليها، وعقد المزيد من الشراكات المحلية والإقليمية والدولية، بما يساهم في زيادة القيمة المضافة للاقتصاد المصري، لتصبح مصر مركزًا إقليميًا ودوليًا للتكنولوجيا القائمة على الإبداع وريادة الأعمال.

ووفقاً للبروتوكول ستقوم الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة بإعداد نموذج موحد لاتفاق المساهمين لتأسيس الشركات


المهندس/ عمرو محفوظ

الناشئة، والتحقق من صحة التقييم المبدئي للشركات الناشئة، عبر تقدير الاستثمار المطلوب للتشغيل وبدء النشاط، وتحديد التوقيت والطريقة المناسبة لضخ استثمارات جديدة عبر الاكتتاب العام أو الاندماج أو الاستحواذ.

كما ستقوم الهيئة العامة للرقابة المالية بوضع ضوابط مُيسرة لنقل الملكية للشركات والجهات التي تمارس نشاط رأس المال المخاطر بالاستثمار في شركات ناشئة من خلال أدوات التمويل القابلة للتحول إلى ملكية أسهم، كما ستحدد إجراءات عمليات نقل ملكية الأسهم في الشركات الناشئة، وذلك لضمان تنفيذ عمليات نقل الملكية بالبورصة.

وستقوم هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات بتوفير مزيد من الحماية للمستثمرين الأقلية في الشركات الناشئة من خلال آليات مستحدثة مثل تضمين بنود مناسبة في اتفاقيات المساهمين، كما ستقوم بدعم إنشاء صناديق تمويل الاستثمار في الشركات الناشئة، بالإضافة إلى إعداد برامج تدريبية ومهنية بهدف تأهيل كوادر بشرية مؤهلة لتلبية احتياجات الشركات الناشئة للالتحاق بالعمل بها.

جدير بالذكر أن هيئة "إيتيدا" قامت بوضع وصياغة استراتيجية خمسية شاملة بالتعاون مع شركة "ديلويت" الاستشارية العالمية وبتمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAIDحيث ترتكز الاستراتيجية على أربعة محاور رئيسية هي تعزيز بيئة عمل الشركات الناشئة وتطوير عوامل نموها، تيسير الحصول على التمويلات والاستثمارات، تطوير المهارات التقنية وزيادة أعداد المحترفين لتسهيل الوصول إليها مع خلق المناخ المحفز على نمو الفكر الريادي والابتكاري، وأخيرًا، تسهيل اختراق الأسواق العالمية من خلال خطة ترويج وتسويق على المستوى الدولي.

«نجوم ع الطريق».. وجوه ذات طلة وجاذبية برزت خلال موسم اكتشاف المواهب الفنية.. هكذا أصبح ماراثون الدراما الرمضانية الذى تحول على مدار السنوات الماضية إلى شهادة ميلاد النجوم داخل الساحة الفنية من خلال العديد من الأعمال الدرامية بأداء متفرد يميل تارة إلى الجدية وأخرى إلى الفكاهة مما جعلهم يحتلون قدرا من الحب داخل قلوب المشاهدين.

الوجوه الجديدة بعضهم فى أول محطاته الفنية ويتمنى أن تكون بداية لاستكمال المشوار بنجاح والوصول إلى النجومية وآخرون بدأوا تثبيت أقدامهم فى الدراما ويطمحون فى أدوار أكبر السنوات القادمة.

كل واحد منهم له قصصه الخاصة فى كواليس التصوير ومساندة النجوم له.

تحقيق: منار عصام





«رمضان» يكتب شهادة ميلادهم

10 نجوم جدد فى سماء الدراما

استطاعت النجمة الشابة «آية سماحة» خطف الأنظار إليها من خلال دور «هويدا» فى مسلسل ما وراء الطبيعة، قبل أن تطل من جديد بموهبتها الفنية الكبيرة مرة أخرى من خلال مشاركتها فى الموسم الرمضانى بدورها فى مسلسل «راجعين ياهوى»، حيث ظهرت فى دور «ياسمين»، بترشيح من المخرج محمد سلامة والفنان خالد النبوى.

توضح «آية» أنها لم تتردد فى قبول الدور بمجرد علمها أن بطل المسلسل هو الفنان خالد النبوى وأضافت: «شرف ليا أن أشارك فى عمل للفنان الكبير خالد النبوى».

«آية» تؤكد أن الوقت كان ضيقا ولم يكن متاحا لها عمل بروفات كثيرة قبل التصوير إلا أنها تغلبت على ذلك بالاستعداد الشخصى واستحضار شخصية "ياسمين" والاهتمام بتفاصيلها بداية من استايل الملابس وألوانها واختيارها بحرص، إلى جانب قيامها بعمل الماكياج الخاص بالدور بنفسها مضيفة، أنها كانت تعود دائما لمخرج العمل والفنان خالد النبوى لاستطلاع رأيهما فى أدائها واستعدادها للدور.

آية أشارت إلى أن مشاركتها فى دور «هويدا» فى مسلسل «ما وراء الطبيعة» أسهم كثيرا فى جاهزيتها لأداء دور «ياسمين»، نظرا لوجود تشابه بين الدورين من حيث افتقاد كلتا الشخصيتين إلى الوصول لحالة الإشباع الوجدانى من الأب فى حياتهما، ما جعل إحساس الحب والأمان يأتى لهما فى هيئة رجل كبير، وهذا ما يفسر احتياج "ياسمين" فى مسلسل راجعين ياهوى إلى شخصية «بليغ».

كما ظهرت «آية» فى الموسم الرمضانى أيضا من خلال أدائها لشخصية «جميلة» فى مسلسل «رانيا وسكينة» وهى الشخصية المختلفة تماما عن دورها فى مسلسل «راجعين ياهوى»، خاصة من حيث السن، حيث كانت تؤدى شخصية أصغر سنا، وكان لابد أن تظهر بتصرفاتها كشخص عاقل أكثر من اللازم مما يعطى إيحاء للمشاهد بسبق الشخصية لسنها بفكرها رغم كونها طالبة جامعية، مضيفة أن كل تلك التفاصيل والتجهيزات كانت تمثل صعوبات وتحديات تفوقت فيها الفنانة «آية سماحة» على نفسها مما أثار إعجاب المشاهدين لأدائها خلال أعمالها هذا العام.

مسلسل «رانيا وسكينة» كما تراه آية عمل كوميدى خفيف وهو ما انعكس على كواليس العمل التى كانت أيضا كوميدية ورائعة فلم تكن هناك مشاهد صعبة بالعمل باستثناء مشهد الحادث والذى اضطرت فيه للظهور وهى تقود السيارة رغم أنها لا تجيد قيادة السيارات، وكان ذلك المشهد هى المرة الأولى لها فى القيادة.

داعشى بامتياز

الفنان الشاب كريم محجوب الذى شارك فى مسلسل العائدون هذا العام، يكشف أن سبب تردده فى قبول هذا الدور فى مسلسل العائدون هو مشاركته السابقة فى مسلسل الاختيار الجزء الأول فى دور الجندى «تايسون» أحد أبطال الصاعقة بالقوات المسلحة المصرية وهو ما يختلف تماما عن شخصية الداعشى بمسلسل العائدون وما تحمله تلك الشخصية من تطرف وبغض وكراهية وخيانة، الأمر الذى اعتبره «كريم» تحديا كبيرا من خلال العمل على النجاح فى تجسيد شخصية الداعشى وإقناع الجمهور به، كما نجح فى إقناع الجمهور من خلال شخصية الجندى «تايسون».

كريم أوضح أن شخصية الداعشى كان لابد أن تظهر بشكل مشابه للدواعش الذين يظهرون علينا فى مختلف الفيديوهات وهو ما لم يكن يتخيل نفسه فيه من حيث المظهر، حيث اللحية الطويلة وملامح التطرف والزى الفضفاض المرتبط فى ذاكرة المشاهدين بالدواعش، موضحا أنه تابع العديد من الفيديوهات لهم للتعرف على طريقة كلامهم وأسلوب حديثهم، فضلا عن التعرف أكثر على معتقداتهم وطريقة تفكيرهم لكى يتمكن من تقمص الشخصية جيدا وإظهار ملامح الدور للمشاهدين من مختلف الجوانب.

يرى «كريم» أن تجسيد شخصية داعشى أمر يحتاج الاهتمام بالكثير من التفاصيل الإضافية، خاصة أن دوره كان شابا مصريا انضم لتنظيم داعش وأقام فى سوريا مع الكثير من الجنسيات الأخرى التى من المفترض أن تفرض تأثيرها من حيث طريقة التفكير وأسلوب الكلام، فضلا عن الشعور الدائم بالخطر جراء تعرض حياته للخطر طوال الوقت، مؤكدا أنه اهتم بكل تلك التفاصيل أثناء الاستعداد للدور حتى يستطيع تقديم دور يليق برسالة العمل..

أميرة الشريرة

الفنانة الشابة نانسى صلاح التى تابعها الجمهور هذا العام من خلال مشاركتها فى مسلسل يو تيرن، وكذلك مسلسل الانحراف، ترى أن تجربتها فى «الانحراف» تجربة جديدة وسعدت بها، خاصة أن الفنانة روجينا تضفى لمسة جمال على أجواء التصوير كما هى جميلة فى الواقع..

ظهرت نانسى فى مسلسل «يوتيرن» من خلال دور «أميرة» الذى كان مختلفا تماما عن دورها فى «الانحراف».

ورُشحت الفنانة الشابة «نانسى» للمشاركة بمسلسل يوتيرن من خلال المنتج صبرى السماك، وتقول "كنت أشعر بالخوف فى بداية التصوير من طبيعة الشخصية" خاصة أن الشخصية تتسم بطابع الشر، بل ومكروهة من كل المحيطين بها، و«تعليقات الجمهور أيضا على الدور كانت مليئة بالكره للشخصية، وهذا أكبر دليل على النجاح ومصداقية أدائى»..

تضيف نانسى: استعددت لدور"أميرة" باستدعائى من الذاكرة كل الشخصيات الشريرة المقاربة للدور التى قابلتها فى الواقع أو أتابعها فى أحد الأعمال الفنية لأقتبس منها طريقة وأسلوب الكلام.

كما أن إحساسى بدورى فى مسلسل انحراف وتوجيهات الفنانة روجينا، أسهم فى أدائى للدور بأفضل صورة وسعدت كثيرا من ردود فعل الجمهور بعد عرض المسلسل الذى أعطى فرصة مختلفة للمشاهدين للإعجاب بأحد أدوارى بعد أميرة فى «يوتيرن».

وبلا شك أن دور أميرة كان متعبا جدا لأن طاقته سيئة لاحتوائه على كمية شر كبيرة، وعلى النقيض كان دور هدير فى مسلسل انحراف.

بالإضافة إلى أننى تعرضت للإصابة فى القدم قبل أول يوم تصوير لمسلسل يو تيرن، وأكملت التصوير رغم أن المشهد يحتوى على كثير من الحركة والجرى داخل الفيلا أثناء المشادة التى حدثت بينى وبين الفنانة ريهام حجاج وهو المشهد الذى نال إعجاب كثير من المشاهدين.

أما أصعب مشهد فى مسلسل انحراف فهو قتل الأطفال لأنه أتعبنى نفسيا كثيرا.

«الاختيار3»

الفنانة دنيا المصرى شاركت فى مسلسل الاختيار الجزء الثالث بعد ترشيحها للدور من قبل المخرج بيتر ميمى، وهو الدور الذى اعتبرته دنيا صعبا، وتقول: «دورى فى الاختيار من أصعب الأدوار اللى شاركت بها فى حياتى لأن الأدوار كانت سرية للحظات الأخيرة، وكان يتم تلقينى بالمشاهد قبل تصويرها مما كان يمثل صعوبة بالغة تحتاج درجة تركيز وجاهزية عالية لتقمص الدور بسرعة وأدائه باحترافية كبيرة»..

ومشهد المواجهة بينى وبين وزوجى فى المسلسل هو أصعب المشاهد لأنه كان مجهدا جدا نفسيا إلا أننى كنت أحبه كثيرا لذلك خرج للناس بشكل مميز..

بسام الغلبان

أحمد كشك فنان شاب لمع نجمه مؤخرا فى العديد من الأعمال كـ «لمس أكتاف» و«إلا أنا» و«ملوك الجدعنة» العام الماضى، وهو ما كان سببًا لترشيحه ليكون ضمن المشاركين



بمسلسل الاختيار الجزء الثالث، موضحًا أنه تم ترشيحه للعمل من خلال المؤلف هانى سرحان، الذى يثق فى قدراته التمثيلية من بعد مسلسل ملوك الجدعنة..

أكـد كشك أن شخصية «بـاسـم» هـى شخصية واقعية كشخصية الضباط التى جسدها كل من الفنانين أحمد عز وكريم عبدالعزيز، وأحمد السقا، مشيرا إلى أن شخصية بسام بدأت مع الفنان كريم عبدالعزيز عندما أخبره بأنه لم يكن يملك الأموال ولا المأوى له ولا لعائلته إلا بعد أن أتت جماعة الإخوان الإرهابية وقدموا له المأوى والأموال نظير تعاونه معهم، وهذه هى اللعبة التى كانت الجماعة المحظورة تلعبها مع الشعب المصرى، خاصة فى فترات ما قبل ثورة يناير واستغلال حالة الفقر التى كانت منتشرة فى المناطق العشوائية واجتذاب الشباب ممن يعانون من فراغ وتطرف فكرى، وهذا ما يؤكد وجود شخصية بسام في تلك الفترة..

وأضاف كشك: «أنا من منطقة شعبية فى الأصل وعرفت نماذج مثل بسام كثيرا، كانت ولا تزال موجودة فى المجتمع المصري، موضحًا أن تجسيد شخصية واقعية فى الفن أكثر متعة من تجسيد شخصية حقيقية، وإذا عُرض على تجسيد شخصية حقيقية سأرفضها، وذلك لأنه يرى أن تجسيد الشخصية الواقعية يعطى مساحة لخيال الممثل ليبدع فى أداء الدور»..

لذلك أردت أن أصل للجمهور بأن بسام شخصية طيبة مضحوك عليها، وهذا ما نجحت فيه، لدرجة أن إحدى السيدات قالت لى «أنت غلبان ياواد يابسام»، مما يعكس نجاحى فى تقديم الرسالة المرجوة من شخصية بسام..

كواليس مرعبة

الفنانة هايدى رفعت لمعت من خلال مسلسل المداح بجزءيه الأول والثانى، مؤكدة أن دورها بالجزء الأول يختلف تماما عن دورها بالجزء الثانى، حيث كانت الشخصية فى الجزء الأول تقتصر على كونها طفلة صغيرة تحب المدرس الخاص بها ويحدث لها مشكلة كبيرة فيساعدها ويجعلها أكثر هدوءا، بينما دخلت العديد من التفاصيل المركبة على دورها بالجزء الثانى..

وعـن كواليس العمل تقول إنها كانت كواليس مرعبة جـدا، لكثرة مشاهد الرعب بالمسلسل، وأضافت أن أصعب مشهدين لها بالمسلسل هما مشهد موت عز حرقا بأول حلقة فى المسلسل، والمشهد الثانى فى آخر المسلسل عندما انهارت بعدما علمت بخطئها وسوء اختيارها لحبيبها.

ريفى بدرجة سيناريست

الفنان كريم سـرور الـذى شـارك فى مسلسل شغل عالى بشخصية «كريم عرجون» يقول استغرق استعدادى لها وقتا طويلا لأن شخصية «كـريـم» بالمسلسل تتحدث باللهجة الفلاحى ويظهر فى دور سيناريست فكانت الفكرة أن يظهر «كريم» مرتديا كل يوم تى شيرت مكتوبا عليه جملة من الجمل المشهورة فى السينما أو غلافا لفيلم سينمائى قديم، مما تطلب منى جهدا كبيرا فى وضع تصميمات الزى.

ويعتبر المشهد الأخير فى الحلقة 30 هو ثانى أصعب مشهد قمت بتصويره فى حياتى حتى الآن، وقد استغرق تصويره أكثر من 6 ساعات فى وضع شخص مربوط بجنزير طوال فترة التصوير إلا أن المشهد نال إعجاب كل الحضور وانتهى بتصفيق حار من الجميع بجانب أن المشهد مختلف تمامًا عن خط سير المسلسل، حيث يسود الطابع الكوميدى إلا أن هذا المشهد تراجيدى ودرامى جدا.

سرور مستمر فى تصوير فيلم «فى عز الضهر» من تأليفه مع الفنان مينا مسعود ومن المنتظر أن يعرض بدور العرض خلال عيد الأضحى المبارك.

«ابن الوز عوام»

الفنان يوسف وائـل نور الـذى شـارك فى مسلسل «دايما عامر» بناء على ترشيح مجدى الهوارى يؤكد أنه حرص خلال تصويره لدور الطالب أن يقوم باسترجاع ذكرياته أيام المدرسة، ولكن بروح الطلبة الحاليين، وكأنه يعيش تلك الفترة مرة أخرى مع مناقشة قضية من القضايا التى يمكن أن يعيشها أبناؤنا فى التعامل مع آبائهم مما يجعلهم يعيشون فى منازلهم فى حالة من الخوف والخجل الشديد وعلى النقيض تمامًا خارج المنزل فيتعاملون بعصبية وشدة وتشاجر مع زملائهم بالمدرسة حتى يشعروا بذاتهم وشخصيتهم المهمشة داخل المنزل، موضحًا أن ذلـك الأمـر يدفعهم إلـى ارتـكـاب العديد من التصرفات الخاطئة، فضلا عن الشعور بالرفض وبالفشل والكبت والخوف من والده الدائم التشاجر معه..

حدوتة «راجعين ياهوى»

عرفناه مخرجًا قبل أن يعود مرة أخـرى هذا العام ليطل ممثلا واحد الوجوه اللامعة فى الموسم الدرامى الرمضانى هذا العام من خلال مسلسل راجعين ياهوى بترشيح من المخرج المنفذ مها آمـال وياسر عطية المخرج المساعد، أيضا ظهر بمسلسل أمل فاتن حربى بترشيح من الكاستينج دايركتور أحمد الزغبي.

ويقول جبر أسعى للنجاح فى الجمع بين موهبتى التمثيل والإخراج خلال الفترة القادمة.

وقد قمت بالاستعداد لدور الطبيب بمسلسل فاتن أمل حربى من خلال التواصل مع عدد من أصدقائى الأطباء للتأكد من عدد من المصطلحات الطبية التى سأستخدمها بالمسلسل، أما مسلسل راجعين ياهوى فقد رسمت شخصية «سميح» داخل المسلسل بالتعاون مع مخرج العمل محمد سلامة، الذى أسهم كثيرا فى إخراج الشخصية بهذا الشكل..

وأكثر ما حرص عليه محمد جبر خلال التصوير هو إثبات نفسه وتقديم صورة مقبولة للجمهور..

وتلقى محمد جبر تعليقات إيجابية كثيرة تشيد بعودته مرة أخرى للتمثيل بعد غياب فترة طويلة من خلال شخصيتين بينهما تنوع مختلف.

وعلى طريقة الفنان فؤاد المهندس والفنان محمد صبحى يستعد محمد جبر لتجهيز مسرحيتين من إخراجه وبطولته خلال الفترة القادمة بعد العيد.

اكتشاف «ملف سرى»

الفنان الشاب مهند حسنى أحد المواهب التى لفتت الأنظار من خلال مشاركته فى مسلسل "ملف سرى"، والذى يصفه بأنه مسلسل كبير ضم كوكبة من النجوم الكبار وأتشرف أننى أمثل معهم الأمر الذى أعتبره خطوة مهمة جدا خلال مشوارى الفنى..

ويقول «مهند» أعجبت بدور كريم منذ قراءتى له أول مرة على الـورق مما جعلنى متحمسًا لأداء ذلك الـدور الذى كتبه محمود حجاج ببراعة ويجمعه بالفنان القدير هانى سلامة، مضيفا أن شخصية كريم مختلفة من حيث الطابع النفسى والجسدى، مما تطلب منه جهدا كبيرا على المستوى النفسى والجسدي، كما أن للشخصية صراعات مختلفة مع أبطال العمل.

وأوضح «مهند» أنه يركز أثناء تصوير الدور مهما كانت طبيعته ليخرج بنفس الصورة التى رسمها المؤلف، ويقول بمجرد الموافقة على أى دور أسعى أن أجتهد فيه جيدا حتى أصل فيه لأبعد التفاصيل داخل الشخصية، ودائمًا ما أتعامل مع كل دور على أنه دور صعب.

آية سماحة: أدائى لياسمين فى «راجعين يا هوى» كان حقيقته افتقادها لدور الأب فى حياتها.. ولأول مرة أقود سيارة فى حياتى داخل مسلسل «رانيا وسكينة»..!



«نانسى صلاح» دور أميرة فى مسلسل «يوتيرن» أجهدنى لما يحتويه من طاقات سلبية ومشاعر شريرة علما بأننى تعرضت للإصابة بقدمى قبل التصوير بيوم واحد وأصعب مشاهد بمسلسل انحراف هو قتلى لأبنائى!



بقلم: حمدى رزق

الطحالب هى أبسط الكائنات التى تقوم بالتمثيل الضوئى، وتعيش معظم أنواعها فى المياه سواء كانت عذبة كالأنهار والبحيرات أو مالحة كالبحار والمحيطات، ويوجد فى العالم أكثر من 115 ألف نوع من الطحالب منها 200 نوع سامة. الأنواع السامة تنتشر على كثير من الشواطئ حول العالم، مسببة قتل النباتات البحرية والأسماك وحتى البشر والحيوانات البرية التى تقترب من هذه المياه، وتتفاوت فى درجة سميتها، وفى الوقت الذى تزدهر فيه بعض الأنواع لعدة أيام فقط تنتشر أنواع أخرى بطرق ليست مفهومة إلى الآن فى كثير من شواطئ العالم.

الطحالب البشرية السامة

أشهر الأنـواع التى سجلت انتشارًا كبيرًا فى السنوات الأخيرة، الطحالب الحمراء السامة، ما يعرف بالمدّ الأحمر، وهى من أقدم الأنواع المعروفة حيث سجلت ظهورها منذ أكثر من 3000 عام فى مياه المحيط الهندى، والبحر المتوسط، وبعض الجزر الصينية المحاصرة بالطحالب الحمراء السامة منذ عدة سنوات وعند حدوث المد الأحمر فإن كثيرا من الأسماك تموت اختناقا لدخول الطحالب إلى خياشيمها، وكذلك لاستهلاكها كميات كبيرة من الأوكسجين المذاب، كما أن المحاريات تتغذى على هذه الطحالب وتقوم بتركيز السم، وتسبب التسمم للإنسان عندما يتغذى عليها.

**

طفح على الشواطئ المصرية نوع من الطحالب البشرية السامة، تخنق الأنفاس، وتمتص أوكسجين الحياة، مستوجب تطهير الشواطئ المصرية منها، بالقانون طحالب تنتشر بشكل سرطاني، بالعدوى الفيروسية، ومن أعراضها الاستقواء على الضعيف، وسحق المختلف، ودحر التنوع، وفرض الأمر الواقع، تحت زعم النهى عما يرونه منكرا، ومنكور فعلهم ومستهجن هذه النوعية من الطحالب تنمو على مخلفات الموالسة المجتمعية الملتحفة بدثار دينى شكلانى بغيض، متى كان الدين أداة لإرهاب الناس فى الطرقات، والدينُ منهم براء.

الشواطئ المصرية تعانى من انتشار الطحالب البشرية السامة، تتشكل فى ظاهرة مد سلفى مؤدلج يضرب فى قواعد المجتمع، من أسفله، ليقوض بنيان الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة، وعنوانها «المواطنة» وتترجم المساواة التامة فى الحقوق والواجبات.

عطفا على حديث الطحالب السامة، تشهد الحالة المصرية ظاهرة طحلبية غفلت عنها المراجع العلمية، تشهد بوضوح ظاهرة «عودة المحتسب» التى كنا لفظناها قبلا، والمحتسب والحسبة من مخلفات عصر مضى، عشنا عصرًا كان المحتسب (وعـادة غاوى شهرة) يظهر فى قاعات المحاكم متكئا على عصا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.. ليلهب ظهورنا تكفيرًا.

ليس دفاعًا عن «نقيصة أخلاقية»، ولكن الخشية كل الخشية من انتشار طحالب «المحتسب» وفى سام متحور، يتغذى على التناقضات، ويتجبر فى غيبة القانون، وينتشر بفعل المصالحات العرفية، التى توفر ملاذات آمنة للإفلات من العقاب.

الـسـؤال: مـنْ أعطى الحق لهذا أو ذاك لترهيب المجتمع بسيف الفضيلة، والـوقـوف من الخلايق موقف المدعى، وإحالة منْ تسوّل له نفسه أن يتنفس حرية إلى متهمين فى القفص الحرام؟ الحركة النشطة لفصيلة الطحالب البشرية الحمراء، المحتسبين الجدد جديرة بالتوقف والتبين، التوقف لتبين منْ وراء هذا المد الأحمر،

هل هى تيارات شعبية، ومن هو محركها الفعلى تحريضا على خنق المجتمع، واستهلاك أوكسجين الحرية، قمعا للحريات الشخصية.

البحر كالنهر يغسل أدرانـه، فقط دَعـوه يمضى، لكن أن يتطوع نفر من الطحلبيين ليشكلوا من أنفسهم رقباء، متمنطقين بالعفة والفضيلة، ويعينون من أنفسهم رقباء على سلوك المجتمع، ويجرجرون من يقع تحت أيديهم إلى ساحات المحاكم، واللى ما يشترى يتفرج على ما يجرى فى مصر.. جد خطير ويورث قنوطا.

ظاهرة المحتسب الأحمر، من فصيلة الطحلب الأحمر السام، الذى يهتبل القانون اهتبالا ويسوم البشر سوء العذاب جد خطيرة، كنا قد غادرنا هذا المربع المخيف، كيف عدنا إليه؟.

الطحالب الحمراء لا تعمر طويلا، يجرفها المد البحرى، للأسف على شواطئنا تتكاثر، عاد المحتسب يبحث عن صليب أخضر على الرسغ، وخط فى لوحة، وشطرة فى بيت شعر، ولفظ فى روايـة، وعُرى فى صورة، وتجسيد فى تمثال، يقتنصون جملة شاردة من نص وافٍ ليثيروا زوبعة، ولفظ من دردشة فى برنامج ليقمعوا اللفظ، ويقبّحوا البشر، ويشقوا القلوب اطلاعًا على النوايا.

وحتى لو انتصر القضاء للحريات، يبقى المجتمع نهبًا للطحالب الحمراء السامة، لفزاعات التكفير، ودوامات التقبيح، ويتحول المجتمع بأسره إلى هدف ثابت ولوحة نيشان لكل من فى نفسه مرض، مازورة الأخلاق صارت حكرًا على نفر من المتبضعين فى الطرقات، لا تكلف كثيرًا، ولكن تخلف كثيرًا من القلق على الحريات الشخصية، وفى القلب منها حرية الإبداع.

المدّ الثورى الذى بلغ أعلاه فى يناير 2011، خلّف طحالب سامة على الشواطئ الطيبة، بـرزت ظاهرة «المحتسب السياسي» الذى لم يترك مسؤولا فى مصر إلا وجرجره إلى النيابة بجملة اتهامات أغلبها تمس الذمم المالية لشرفاء عاشوا أياما سودة حتى ثبتت براءتهم بعد إدانة مجتمعية مخيفة تأسيسًا على بلاغات ثأرية.

سكتنا على هذه البلاغات نكاية وثأرية فى نظام سقط بفعل فاعل، سكوتنا أغرى بالمزيد من البلاغات، بلغت حد الخيانة العظمى، ونحن عنها غافلون، ودارت الدائرة على المصفقين والمهللين، نفس الوجوه التى طاردت عصر ما قبل الثورة هى التى تقفت عصر ما بعد الثورة، وصار الكل ما بين فاسد أو خائن إلا من رحم ربى.

نفس الوجوه القبيحة بعد أن فرغت من السياسة عادت سيرتها الأولى تتعقب المجتمع، تحمل عصا النهى عن المنكر، ليس بعيدًا أبدًا عن دعوات عقور تطل من دغل المتطرفين بعيدًا عن سلطة الدولة والقانون، واحتفت الفضائيات بوجوه هذه الدعاوى التى لفظها المجتمع فلم تجد أرضًا خصبة تنبت فيها أشجار الشوك.

اهتبال القانون على هذا النحو، ووقوف طائفة مسحوقين أمام القبضات المكورة تهديدا وترهيبا وضربا (أحيانا) وتكفيرا وتفسيقا، هذا يورثنا الخوف والخشية من تمدد الظاهرة البحرية الخطيرة، الطحالب السامة تتكاثر على الشواطئ، مطلوب رش المبيدات عاجلا، وتحصين المجتمع، وتطبيق القانون، ورفض المصالحات العرفية كما جرى فى أشمون/ منوفية، ويجرى مثلها فى صعيد مصر، كلنا فى الهم سواء، مكافحة ظاهرة «المحتسبون الجدد» تتطلب جهدا كما نكافح ورد النيل، المراجع الفكرية عليها أن تنفر للمكافحة الفكرية، أخشى وأكلنا يوم أكل الثور الأبيض، عندئذ سيكون الأمر خطيرًا.

**

«لا أحد يستطيع إلزامى بطريقته كما هو يريد لأصبح فردًا وسعيدًا، كل منا يستطيع البحث عن سعادته وفرحه بطريقته التى يريد وكما يبدو له الطريق السليم، شرط ألا ينسى حرية الآخرين وحقهم فى الشيء ذاته.»

مـن مـأثـورات إيمانويل كانت أو إيمانويل كانط (بالألمانية: Immanuel Kant)، هـو فيلسوف ألمانى من القرن الثامن عشر (1724 - 1804 م) عـاش حياته كلها فى مدينة كونيجسبرج فى مملكة بروسيا. كان آخر الفلاسفة المؤثرين فى الثقافة الأوروبية الحديثة، وأحد أهم الفلاسفة الذين كتبوا فى نظرية المعرفة الكلاسيكية. كـان «إيمانويل كـانـت» آخر فلاسفة عصر التنوير الذى بدأ بالمفكرين البريطانيين جون لـوك وجـورج بيركلى وديفيد هيوم.



مصلحة الضرائب المصرية

وزارة المالية - مصلحة الضرائب المصرية

تعلن

عن بدء التشغيل التجريبي

لمنظومة الإيصال الإلكتروني

للشركات المشتركة في التشغيل التجريبي

من شركات بيع السلع وتقديم الخدمات للمستهلكين

اعتبارا من ١٥ أبريل ٢٠٢٢

وسيتم بدء التطبيق الإلزامي لها فى الأول من يوليو ٢٠٢٢



- للإطلاع على كافة المعلومات الخاصة بمنظومة الإيصـــال الالكترونى من خلال الرابـط التالى :
https://www.eta.gov.eg/ar/content/e-receipt-services

- للاستفسارات والدعم الفني للشركات المشتركة في التشغيل التجريبي لمنظومة الإيصـــال الإلكتروني :
eReceipt.support@eta.gov.eg

- للرد على الاستفسارات و متابعة مواعيد الندوات التعريفية المجانية الخاصة بمنظومة الإيصال الإلكترونى ، والحجزلحضورها الاتصال على الخط الساخن ١٦٣٩٥